جرجي زيدان

تاريخ آداب اللغة العربية

الجزء الثالث

تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف

جرجي زيدان

الجزء الثالث

يحتوى على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنسيين مصر سنة ١٢١٣ هـ ــ ١٧٩٨ م

طبعة جديدة راجعها وعلق عليها

الدكتور شوقي ضيف

استاذ الأدب العربى بكلية الآداب
بجامعة القاهرة

دار الهلال

مقدمة

مميزات هذا الجزء (١)

يمتاز هذا الجزء عن سائر أجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وبأهميتها بالنظر الى الناشئة العربية ، فانه فى اثنائه ارتقت آداب اللغة وظهرت الكتب المهمة فى كل موضوع . واكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة ، انما هو من ثمار العصر العباسى الرابع والعصرين المغولى والعثمانى كما ستراه مفصلا فى مكانه . وقد بذلنا عناية خاصة فى تصفح ما امكننا الوصول اليه من تلك الكتب ، وقدرنا قيمة كل منها بالنظر الى سواه فى موضوعه ، وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم

وقد اتيح لنا الاطلاع على فهارس جديدة ، والوقوف على مكتبات لم نكن وقفنا عليها ، فنقلنا للقراء وصف نخبة ما فيها من نوادر الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزانة التيمورية لصاحبها احمد تيمور الاديب المشهور ، فانه مكننا من الاطلاع على مكتبته وهى من أغنى خزائن الكتب الشرقية . وسنصفها فى الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة فى النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عنايته الخاصة باطلاعنا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع الينا قائمة كتب انتقاها من مكتبات الآستانة ، وأطلعنا على مجموعة للأستاذ الشيخ طاهر الجزائرى . . فيها اسماء نوادر الكتب العربية فى مكاتب الآستانة وغيرها ، فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسى فى تحقيق موضوعات الكتب فهو على دار الكتب المصرية ، وقد لقينا منها تسهيلا البحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهارس مكتباب أوربا الكبرى ومكتبات الآستانة وغيرها لتحقيق أماكن وجود بعض الكتب وموضوعاتها

اما الكتب التى لا توجد الا فى تلك المكتبات ، فقد اطلعنا على بعضها فى اثناء رحلتنا فى السنة الماضية . وعولنا فى تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للاستاذ بروكلمن الالمانى . . فانه خزانة وافية

---

(١) تنبيه : يلاحظ ان تعليقات الدكتور شوقى ضيف فى هذا الجزء كالجزءين السابقين مشار اليها فى الهامش بعلامة (*) تمييزا لها من تعليقات المؤلف المشار اليها بأرقام

في هذا الشأن . على أن الفوائد التي ينطوي عليها كتابنا هذا لا تكمل تماما الا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة ان شاء الله . وفيه تاريخ النهضة الاخيرة في القرن التاسع عشر . فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لآداب اللغة العربية ، يجد فيها الناشيء كل ما يخطر له منها

وقع الجزء الثاني .

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدي الادباء أكثر من الجزء الاول ، لأنه أوسع منه مادة ، كما أن الجزء الثالث هذا أوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام أن الادباء تناولوه بالتقريظ او الانتقاد . وليس في امكاننا اداء حق الشكر للمقرظين الذين نشطونا بحسن ظنهم بين استحسان أو دفاع أو اطراء جزاهم الله عنا خيرا . واما المنتقدون فكانوا على الاجمال أكثر اعتدالا وانصافا من منتقدي الجزء الاول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين .

الانتقاد والمنتقدون .

لا جدال في أن الانتقاد أكثر فائدة من التقريظ . وقد يتبادر الى الاذهان ان انتقاد الكتب يحط من قدرها أو يذهب بفضل أصحابها وهو خلاف الواقع . واذا رأينا له مثل هذا التأثير احيانا ، فلأن الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان أسرع الى السقوط . أما الكتب المهمة فانها تزداد بالانتقاد شيوعا ورواجا ويزداد اصحابها رسوخا في عالم الشهرة . وفي هذا الكتاب ادلة عدة على صحة هذه القضية ؛ فانك لا تكاد تجد كتابا مهما لم يتناوله الادباء بالانتقاد ، من كتاب العين للخليل الى كتاب النحو لسيبويه فشعر المتنبي وأبي تمام وغيرهما من فحول الشعراء وفطاحل الأدباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الادباء في النقد في العصور التالية ، فلم ينج احد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد أو تقريع ؛ كما اصاب ابن الاثير وابن خلكان والفيروزابادي وابن خلدون والمقريزي والزبيدي وغيرهم .

فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه . ولذلك رأيت كبار المؤلفين في أوربا اذا ظهر لاحدهم كتاب ولم ينتقده الادباء ، عدوا ذلك اهانة لهم . . لان المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب الا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . أما عندنا فليس الحال كذلك دائما . ومن الاسف ان بين منتقدينا من ينتقد للتشفي أو التشهير لمنافسه او نحوها مما يضعف عزائم المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لثابروا

على الكتابة فاستفادوا وأفادوا . وكثيرا ما يفتخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد لما رأى ما يبعث على العجب .. لأن الكتاب الذي يعرض للانتقاد تحتوي كل صفحة منه على عشرات من الحقائق . فقولنا مثلا « ولد أحمد في دمشق سنه ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ ولقي فيها ابراهيم » مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه . اذن يمكن أن يكون اسم هذا الرجل « محمد » وليس « أحمد » ، وان يكون مولده في حلب أو بغداد بدلا من دمشق ، وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ ، وان تكون رحلته الى غير مصر وان يلقى غير ابراهيم ، ونحو ذلك . ولابد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها . فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق ، فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطرا تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة . والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوي على نحو ٥٠٫٠٠٠ حقيقة ، غير ما يمكن فرضه عن الحقائق الاجمالية الناتجة عن ترابط الجمل أو الفصول أو غير ذلك . . فاذا استطاع المنتقد كشف ٥٠ غلطة مثلا — وكان مصيبا فيها كلها — كانت نسبة ذلك واحدا في الالف ، فلا موجب للعجب . . فضلا عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

نكتفي الآن بما تقدم ونشرع في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة عصور : العصر العباسي الرابع ، والعصر المغولي ، والعصر العثماني

العصر العباسي الرابع

أو القرنان الاخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٤٧ – ٦٥٦ هـ

هو آخر العصور العباسية ، يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو وانتقال الخلافة العباسية الى مصر . وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية

الانقلابات السياسية

١ – الدولة السلجوقية

أهم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة ، وهي تختلف عما تقدمها من الدول التركية بأنها لم تنشأ فرعا للدولة العباسية .. وانما قامت بها أمه ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلامية بالسيف .. كما تمتاز الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصغرى . جدها سلجوق ابن بكباك أمير تركي كان في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة العباسية قد تضعضعت بالانقسامات المتوالية ، وضعف شأن البويهيين الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان كانتا قد تغلبتا على أهل السنة وأكثرهم من الاتراك والاكراد والعرب . فطمع سلجوق في اكتساح تلك المملكة . وكان قد أسلم هو ورجاله فنهض بهم من تركستان غربا ، فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول يمتاز بعضها عن بعض بأماكن حكمها ومدتها . فالسلاجقة العظام حكموا من سنة ٤٢٩ – ٥٥٢ هـ ، وسلاجقة كرمان من سنة ٤٣٣ – ٥٨٣ هـ . وسلاجقة الشام من سنة ٤٨٧ – ٥١١ هـ ، وسلاجقة العراق وكردستان من سنة ٥١١ – ٥٩٠ هـ ، وسلاجقة بلاد الروم من سنة ٤٧٠ – ٧٠٠ هـ ، فمدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون ، وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام . ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وهي السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع .

٢ ـ الصليبيون

وفى اثناء هذه المدة حمل الصليبيون على الشام ففتحوا كثيرا من بلدانها على الساحل ، وتسلطوا عليها من سنة ٤٩٢ ـ ٥٨٢ هـ ، واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره . والافرنج يختلفون بأصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب أكثر من اختلاف الاتراك والفرس عنهم ، فاختلاطهم بأهل الشام وفلسطين تسعين سنة خلف فى نفوس اهليهما آثارا اجتماعية واخلاقية

٣ ـ المغول

وفى أواخر هذا العصر ظهر جنكيز خان القائد المغولى ، وحمل على المملكة الاسلامية فى أول القرن السابع (١) فاكتسحها وخرب مدنها واحرق مكاتبها وقتل اهلها مما لم يسبق له مثيل . ومن نسله ظهر هولاكو الذى فتح بغداد وخربها وقتل خليفتها المستعصم سنة ٦٥٦ هـ ، وفر من نجا من العباسيين الى مصر فانتقلت الخلافة العباسية الى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير فى تاريخ آداب اللغة لكثرة ما احرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك فى العصور التالية

٤ ـ الاندلس

وفى هذا العصر ايضا انحلت دولة الاندلس وذهبت وحدتها ، وانقسمت الى امارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولى أمراء الفرس والاتراك والاكراد والعرب على فروع المملكة العباسية ، كذلك فروع مملكة الامويين فى الاندلس ، آلت السيادة فيها بعد بنى مروان الى امراء أكثرهم من البربر والموالى . تغلب كل منهم على ما فى يده من أوائل القرن الخامس للهجرة ـ فصاروا دولا صغيرة عرفت بملوك الطوائف . وتوالى الانقسام بين تلك الدول (*) ، والافرنج يغتنمون ضعفهم ويسترجعون بلادهم امارة امارة وبلدا بلدا ، حتى اخرجوا المسلمين كافة من اسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج

---

(١) راجع تفصيل ذلك فى تاريخ التمدن الاسلامى ١٠٤ ج ٤

(*) يفهم من كلام المؤلف هنا أن عصر ملوك الطوائف فى الاندلس ظل منذ قيامه سنة ٤٢١ هـ الى أن سقطت مدنها جميعا من أيدى العرب فى حجور الاسبان الشماليين . ومعروف أن هذا العصر ينتهى فى سنة ٤٨٤ هـ ولم يستول الاسبان فيه على مدن سوى طليطلة ، استولى عليها الفونس السادس سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م ولما تفاقم الحال استصرخ ملوك الطوائف دولة المرابطين فى المغرب فدخلوا الاندلس وازالوهم منها ، واصبحت تابعة لهم ، حتى اذا سقطت هذه الدولة فى المغرب خلفتها دولة الموحدين التى استولت على الاندلس كما استولت على أملاكها الاخرى فى موطنها . وقد ناضل الموحدون الاسبان الشماليين نضالا عنيفا الى ان اخذت دولتهم فى الضعف اوائل القرن السابع الهجرى ، وحينئذ تقلصت دولة المسلمين فى الاندلس ، ولم يبق لهم سوى غرناطة ، وملوكها بنو نصر الذين ظلوا يقاومون الاسبان نحو قرنين من الزمان معروفون ببسالتهم النادرة

غرناطة ، كانت فى حوزة آل نصر سلمها ملكا أبو عبد الله بن على سنة ٨٩٧ هـ ، وهو اخر امراء المسلمين فى الاندلس

فالانقلابات السياسية المشار اليها أثرت فى الأحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الحكام ، لكن تأثيرها فى آداب اللغة لم تظهر ثماره الا فى العصر المغولي وما بعده كما سيجيء . اما العصر العباسى الرابع الذى نحن بصدده ، فقد ظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التى نمت وأورقت وأزهرت فى العصر العباسي الثالث ، اذ تسابق الناس الى الاشتغال بالعلم والادب للاسباب التى قدمناها فى كلامنا عن ذلك العصر فى الجزء الماضى

وتكاثر الامراء المسلمون فى هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم ، لكنهم كانوا يتنافسون فى تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهرت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على أسلوب يخالف أساليب العصور الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين فى العلم وأهله ، فان دولتهم انقسمت الى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماه وحمص واليمن وهم أهم الاصقاع العربية

ه ـ الايوبيون والفاطميون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويخلعون عليهم . والايوبيون اكراد لكنهم تعربوا وأحبوا لغة العرب وآدابها ونبغ منهم جماعة من أهل الأدب والشعر والعلم ، أشهرهم أبو الفداء المؤرخ المشهور . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ ، كان شاعرا أديبا . والملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مشتغلا بتحصيل الكتب النفيسة ويجيز الادباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ كان من أهل العلم ، اشتملت خزانته على مائة الف مجلد . والملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ ، كان رغابا فى الادب وأهله حتى شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة

غير ما كان للفاطميين قبلهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتا خاصا الى لغة الدواوين فعينوا عالما بالنحو يراقب لغة الانشاء ، فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوى أو اللغوى . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن برى المتوفى سنة ٥٨٢ ، وسيأتى ذكرهما بين علماء اللغة

زد على ذلك أن اتساع دائرة الحروب والفتوح فى هذا العصر ، بعث على اختلاط الامم من الاتراك والمغول والافرنج والجركس والكرج ، وتعددت الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات .. واختلاط الامم يفتق القرائح ، والتزاوج بين الاباعد يقوى الابدان والعقول

مميزات هذا العصر

١ ــ المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس فى العالم الاسلامى (*) وتغير طرق التدريس عما كانت عليه قبلا ، لان العلم نضج فى الدول الإسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والادباء فى القرون الاولى للهجرة . واشتهر بانشاء المدارس فى الاسلام نظام الملك الفارسى وزير ملك شاه السلجوقى التركى . واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية فى بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير فى العالم الاسلامى ، ونبغ منها طائفة كبيرة من العلمـــاء وغيرهم . وبالجملة فالعناية كانت متجهة فى هذا العصر الى انشاء المدارس ، كما كانت متجهة فى العصر الماضى الى انشاء المكاتب

٢ ــ المعاجم التاريخية

رأى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح ، وما لحقها من التخريب وشاهدوا او سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها ، فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنـازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة فى الحجم الصغير ، ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب . . كما فعل ياقوت بمعجمه ، وابن خلكان بوفياته ، وابن ابى اصيبعة بطبقاته . فاكتفوا تقريبا بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين أو على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية ، بحيث يصح أن يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهى من أهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربية ، ومنها اهم مآخذنا فى التاريخ والجغرافية . . وان كان بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت فى بعض كتابه اعجابا بأنفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق . يظهر ذلك فى مقدمات كتبهم ، كما فعل ياقوت فى مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب فى مقدمة المثل السائر

٣ ــ الصناعة اللفظية

ورغبتهم فى اتقان التاليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن فى البديع والجناس ، فوضعوا علم البيان(**) أو دونوه وضبطوه حتى صار علما

(*) راجع فى نشأة المدارس كتاب الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى لادم ميتز (ترجمة أبى ريدة ــ طبع لجنة التاليف) ج ١ ص ٢٥٤ وما بعدها والخطط للمقريزى ج ٢ ص ٣٦٣ وطبقات السبكى ج ٣ ص ١١١ ، ١٣٧

(**) راجع فى تاريخ هذا الفن كتاب « النقد » لشوقى ضيف طبع دار المعارف والنقد المنهجى لمحمد مندور

قائما بنفسه ، واتقنوا المقامات أيضا وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على الاجمال ان الانشاء او الترسل مال في هذا العصر الى التأنق في اللفظ اكثر مما كان في العصر السابق . وأصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب معينة تختص به عند أهله ، كالنسيب المختص بالشعر ، والحمد المختص بالخطب ، والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شيء من ذلك قبلا ، لكنه اصبح في هذا العصر فنا بقواعد . وهذا التقييد في الانشاء هو ما يسميه الافرنج بالطريقة المدرسية . وقد علمت أنها نشأت في العصر الماضي لكنهم وسعوها في هذا العصر وما بعده حتى أوشكت ان تخرج الى عكس المراد كما سترى

ويمتاز هذا العصر بقلة ماضاع من مؤلفاته بالنسبة الى العصور الماضية ، فقد رأيت في كلامنا عن العصر العباسي الاول وبعده ان بعضهم قد يخلف مائة كتاب أو بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب ، او لا يبقى منها شيء ، أما مؤلفات هذا العصر فبقي كثير منها

الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله ، بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما من الآخذين بناصر الادباء والشعراء . وصارت اكثر امور الدولة الى الاعاجم ، وانصرفت القرائح الى الفقه والتصوف وغيرهما من العلوم الدينية . فأصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو تنافسا في التقدم لدى ولاة الامر ، وانما ينظم في الاكثر ارضاء لقريحته ، فتغيرت اغراض الشعراء من النظم وقل النابغون منهم . ومع اتساع الدولة الاسلامية وطول مدة هذا العصر ، لم ينبغ فيه من الشعراء البلغاء نصف ما نبغ في العصور السابقة

ونظرا لما توالى على الدولة الاسلامية من الاحن والفتن ، كسدت سوق الشعر واصبح المنتجع من الشعراء لا يستنكف من شكوى الفقر وطلب الرفد بصراحة ، كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل حُدِّثْتَ عني بأني من ملائكة السماء
وأنَّ وظائف التسبيح قوتي وما أحيَيْتُ عليه من الدعاء
واني قد غنيتُ عن الطعام الـ ـذي هو من ضرورات البقاء
وهل في الناس لو أنصفت خَلْقٌ يعيشُ كما أعيشُ من الهواء
فلا في جملة الأحرار أُدعَى ولا بين العبيد ولا الإماء

واتجهت القرائح الى الادعية ومدح النبي والخلفاء الراشدين بقصائد، ظهر بعضها في أوائل العصر التالي ، وهي أبلغ ما وصل الينا من مدحهم . وكثرت المعاني الصوفية لشيوع التصوف فيه . ولا يرجى مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذى سبقه كبيرا لرغبة القوم فى تقليد أسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من أطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث تغييرا فى قواعده وأساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت فى العصر الماضى كما نضجت سائر آداب اللغة ، وانتهت الى ابن رشيق فوضع فيها كتاب «العمدة فى صناعة الشعر ونقده» . وهو فى الشعر العربى اشبه ببوالو فى الشعر الفرنسي لأنه قيد شوارده وعين أساليبه . فأصبحت ابوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلا بابا من تلك الابواب ، يتسابق الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة فى حرب او للتفاخر بالانساب او نحو ذلك .. وانما يريدون به مجرد الصناعة الشعرية . وممن أجاد فى ذلك ابن سناء الملك الشاعر المصرى المشهور بمبالغته وسيأتى ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفى هذا العصر نضجت الموشحات فى الاندلس(*)، وتوسع أهلها فى وصف المناظر الطبيعية ووضعوا فنا آخر سموه الزجل، احكمه واقام عماده ابو بكر ابن قزمان الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، ويعرف بامام الزجالين وسيأتى ذكره . واستحدث أهل الامصار فى المغرب فنا آخر من الشعر فى أعاريض مزدوجة ، نظموه بلغتهم الحضرية وسموه «عروض البلد» استنبطه ابن عمير الاندلسى . وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اصنافا سموه المزدوج والكارى والملعبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآن انواع الزجل المصرى فى مصر والقريض والمعنى فى الشام .. وفى أواخر مقدمة ابن خلدون فصل طويل فى هذا الموضوع وأمثلة يحسن الاطلاع عليها

وفى هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق ، وشاع فيه ، واول من استكثر منه واجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ، ولحق الشعر منها حظ كبير .. فأصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى أحيانا حتى يغلق فهم المراد منه . وقد أجاد بعضهم فى ذلك الى حد الاعجاز ، واشهر الامثلة فيه ديوان ابن الفارض

(*) انظر فى الموشحات والازجال وعروض البلد مقدمة ابن خلدون وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ١٤٢ والعربية ليوهان فك (ترجمة عبد الحليم النجار) ص ١٨٧ وما بعدها

الشعراء ..

في العصر العباسي الرابع

اما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في اطراف الدولة الاسلامية ، لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله . وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء . واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سنى الولادة .. ونبدأ بمصر :

اولا ـ شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر ، اعتزاز وادى النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ) ثم سلطان الايوبيين (٥٦٧ ـ ٦٥٠ هـ) ، وكانت قبل ذلك امارة تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد وان استقلت بادارتها في بعض الاحوال . وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم ، والبلاد انما تجود قرائح اهلها بالعز . واكثر الشعراء المصريين نبغوا في أواخر الدولة الفاطمية . وهاك أشهرهم حسب سنى الوفاة :

١ ـ ابن قلاقس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الازهرى الاسكندرى الملقب بالقاضي الاعز ، كان شاعرا مجيدا صحب الشيخ الحافظ أبا طاهر السلفى الآتى ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن ، وامتدح بعض رجالها وحكامها فاثرى .. فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صفر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفى في عيذاب سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيه كثير من مدائحه في «السلفى» طبع بمصر سنة ١٣٢٣ هـ ، وله قصائد متفرقة في اماكن اخرى . ومن امثلة شعره قصيدة قالها بعد الغرق يستغيث ببعض ممدوحيه ، وقد اجازه ، فقال :

وغلطتُ في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا
أو ليس نلت بذا غِنىً جَمّاً ونلتُ بذاك فقرا

وعهدت هـــذا لم يزل مَدَدًا وذاك يعـــود جَزْرًا

ترجمته فى ابن خلكان ١٦٥ ج ٢ (*)

٢ ـ ابن سناء الملك

توفى سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصرى . كان من الرؤساء النبلاء ، وكان كثير التنعم وافر السعادة . وكان فى أيامه مجالس للشعراء فى مصر يجرى لهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ، وهو واسطة عقدها . وكان منشئا حسن الانشاء على طريقتهم . وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشارقة . ومن آثاره :

(١) دار الطراز : ديوان موشحات موجود فى ليـــدن . وفى الخـــزانة التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة فى ٢٠٠ صفحة (**) . ومن شعره قصيدته الفخرية الشهيرة التى مطلعها :

سواى يهاب الموت أو يرهب الرَّدَى وغيرىَ يهـــوى أن يعيش مخلَّدا

(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العقول ، مجموع شعر ونثر ومراسلات اكثرها من القاضي الفاضل استاذ المنشئين فى ذلك العصر بمدحه ويمدح أبناء وجده . وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب نسخة فى الاسكوريال وباريس ودار الكتب المصرية

ترجمته فى ابن خلكان ١٨٨ ج ٢ (***)

٣ ـ كمال الدين ابن النبيه

توفى سنة ٦١٩ هـ

هو على بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصرى ، مدح بنى أيوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء واقام فى نصيبين وتوفى فيها.

(*) وراجع فى ابن قلاقس خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر (طبع لجنة التاليف والترجمة والنشر) ج ١ ص ١٤٥ ومعجم الادباء لياقوت (طبع القاهرة) ج ١٩ ص ٢٢٦ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٤ ص ٢٢٤ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٣٢٤ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) نشر جودة الركابى بدمشق هذا الديوان ، وهو يشتمل على قسمين : قسم خاص بالموشحات الاندلسية ومعه مقدمة من هذا الفن الاندلسى ومصطلحاته ، ثم قسم خاص بموشحات ابن سناء الملك

(***) وانظر فى ابن سناء الملك العماد فى الخريدة ج ١ ص ٦٤ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٥٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥ وحسن المحاضرة ج ١ فصل من كان بمصر من الشعراء ، وكتب التاريخ فى سنة وفاته

وله ديوان اكثره فى مدح الايوبيين ، منه نسخة خطية فى أكثر مكتبات أوربا ، وطبع فى بيروت سنة ١٢٩٩ هـ وفى مصر سنة ١٨٩٥ ، وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانجليزية ونشرها فى كتاب « أمثلة من الشعر العربى » فى لندن سنة ١٨١٠.

ترجمته فى فوات الوفيات ٧١ ج ٢ (*)

٤ — ابن شمس الخلافة

توفى سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضلى ، نسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر ويلقب مجد الملك . كان جميل الخط ، وكتب كثيرا ، وله مؤلفات من جملتها ديوان لا نعلم مكانه . وكتاب فى الادب منه نسخة فى ليدن . ومن شعره فى الحكم قوله :

هي شدةٌ يأتى الرخاء عَقيبهـا وأسي يبشر بالسرور العـاجل

وإذا نظـرت فإن بؤسـاً زائلا للمرء خـير من نعيم زائل

ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١ (**)

٥ — عمر بن الفارض

توفى سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو حفص ، عمر بن ابى الحسن على بن المرشد على ، الحموى الاصل ، المصرى المولد والدار والوفاة ، وينعت بالشرف . وهو أشهر من أن يعرف به لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو فى شعره منحى الصوفية ورعا . اذا مشى فى المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء . وكان وقورا اذا حضر مجلسا استولى السكون على أهله . واذا أراد النظم أصابته غيبوبة .قيل ان بعضها كان يستغرق عشرة أيام ، لاياكل ولا يشرب ولا يتحرك ، فاذا افاق أملى من الشعر أبياتا . جاور بمكة زمنا ، وتوفى فى القاهرة ، ودفن فى سفح المقطم وقبره معروف هناك

ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيهما ، مما كان مستملحا فى عصره ، ومازال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ، ثم جنح الناس الى الحقائق واستنكفوا من كثرة التأنق فى الصناعة اللفظية . وكان ديوان ابن الفارض

(*) وراجع فى ابن النبيه حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٣٣٦ وروضات الجنات ص ٤٤٨ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٣

(**) أنظر حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٧ وكتب التاريخ فى سنة وفاته

الى عهد غير بعيد يعلم في المدارس ، فيحفظه الأحداث غيبا ، وان لم يفهموه. لكنهم يرون فى ذلك فائدة للقريحة الشعرية . وفى أغراض ابن الفارض اختلاف بين الشارحين . اشهر شراحه الشيخ حسن البوريني (١٠٢٤هـ) والشيخ عبد الغنى النابلسي (١٤٣ هـ) شرحه البوريني على ظاهر المراد منه ، أى بحسب المعنى الظاهر ، وشرحه النابلسي شرحا صوفيا . وقد جمع رشيد بن غالب بين الشرحين فى كتاب طبع فى مصر سنة ١٢٨٩ ، وفى مرسيليا سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته التائية الى الالمانية وطبعت سنة ١٨٥٤ ، وترجم غيرها الى الفرنسية طبع بباريس سنة ١٨٨٦

ترجمته فى ابن خلكان ٣٨٣ ج ١ (*)

٦ ــ جمـــال الدين بن مطروح

توفى سنة ٦٤٩ هـ

هو أبو الحسن ، يحيى بن عيسى الملقب جمال الدين ، من أهل صعيد مصر . . نشأ هناك واقام في قوص ، وتنقلت به الاحوال فى الخدم والولايات ، حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الايوبى وهو نائب عن ابيه الكامل بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل جعل ابنه الصالح نائبا عنه فيما بين النهرين . فسار ابن مطروح فى خدمته حتى اذا رجع الملك الصـــالح الى مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها ، جعل ابن مطروح ناظرا فى الخزانة ، ثم عينه وزيرا لنائب دمشق ، وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح لمحاربة صاحب حمص ، فسير ابن مطروح فى حملة الى هناك ، ثم امره بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن فى سفح المقطم ، وكانت بينه وبين ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ، ذكر ابن خلكان بعضها فى كتابه وفيات الأعيان (٢٥٧ ج ٢) مع أمثلة كثيرة من شعره (**)

٧ ــ سيف الدين الياروقى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو الأمير على بن عمر بن قزل بن جلدك ، سيف الدين التركمانى الياروقى ،

(*) وراجع فى ابن الفارض حسن المحاضرة للسيوطى وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٩ وابن كثير ج ١٣ ص ١٤٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٨ ، ج ٧ ص ٢٨٣ ، ٣٧٠ وابن اياس ج ١ ص ٨١ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ١٦١ وابن الفارض والحب الالهى لمحمد مصطفى حلمى وكتاب « فى التصوف الاسلامى » لنيكلسون ترجمة أبى العلاء عفيفى ص ١٢٠ ومابعدها ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر ترجمة ابن مطروح فى حسن المحاضرة ، الفصل الخاص بمن كان بمصر من الشعراء ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٧

ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفى بدمشق ، ودفن فى سفح قاسيون ، وتقلب فى بعض المناصب الديوانية ، ومنها انــه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفا طيب العشرة

له ديوان منه نسخ فى الاسكوريال والمتحف البريطانى . ونجد امثلة من نظمه فى فوات الوفيات ٦٣ ج ٢ (*)

٨ ــ بهــاء الدين زهير
توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الفضل ، زهير بن محمد بن على المهلبى العتكى الكاتب ، كان من فضلاء عصره ، واحسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكثرهم مروءة ، اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح المتقدم ذكره ، وتوجه فى خدمته الى البــلاد الشرقية ، وحافظ على ولائه فى اثناء نكبته ، فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قربه . وكانت بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات ، وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثنى عليه . ويمتاز شعره بالرقة والظرف وخفــة الروح : لا تكاد تسمع منه ابياتا حتى تتبين روح البهاء زهير فيها تنم عليه .

وكثير من أشعاره شائع يتمثل به الناس وفى بعضه مجون لطيف . ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعاته لأتينا بأمثلة منه ، فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية فى أكثر المكاتب الكبرى ، وترجمه المستشرق الانجليزى بالمر نظما الى اللغة الانجليزية ، وطبعه فى كمبريدج سنة ١٨٧٦ فى مجلدين ، وعلق عليه الحواشى والشروح

ترجمته فى ابن خلــكان ١٩٤ ج ١ (**)

ومن شعراء مصر فى هذا العصر ايضا :

٩ ــ ظافر بن القاسم الحداد الاسكندرانى ، توفى بالقاهرة ســـنة ٥٢٩ هـ ، له ديوان فى برلين

(*) وراجع فى ابن قزل حسن المحاضرة والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٠

(**) وراجع فى البهاء زهير حسن المحاضرة وذيل الروضتين ص ٢٠١ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ١٩٦ والمختصر فى اخبار البشر لابى الفدا ج ٣ ص ٩٧ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ وخزانة الادب للحموى والسلوك للمقريزى فى مواضع متفرقة بكل منهما وكتب التاريخ المختلفة فى سنة وفاته مثل النجوم الزاهرة ، وانظر بحثا فيه لمصطفى عبد الرازق ودائرة المعارف الاسلامية

١ – ابن سنان الخفاجى
توفى سنة ٤٦٦ هـ

هو أبو محمد . عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجى . كان يرى راى الشيعة . وعصى بقلعة عزاز من اعمال حلب ، وجرت معه وهو هناك النكتة المشهورة ، بوضع الشدة على النون : وذلك انه كان بينه وبين ابى نصر محمد بن الحسن النحاسين ، وزير محمود بن صالح مودة مؤكدة .وكان محمود يريد القبض على الخفاجى فأمر ابا نصر بن النحاس ان يكتب اليه كتابا يستعطفه ويؤنسه ، وقال : « لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك » فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب : « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان . فقرأه الخفاجى ، وخرج من عزاز قاصدا حلب . فلما كان فى الطريق ، اعاد النظر فى الكتاب فرأى التشديد على النون ، فامسك رأس فرسه وفكر فى نفسه ، وان ابن النحاس لم يضع الشدة على النون عبثا فلاح له انه أراد « أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » ، فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « انا الخادم المعترف بأنعام الخ » وكسر الالف من أنا وشدد النون وفتحها (أنا) ، فلما وقف أبو نصر على ذلك سر ، وعلم انه قصد به : « أنا لن ندخها ابدا مادامو فيها » ، وكتب اليه الجواب يستصوب رايه . وللخفاجى :

(١) ديوان منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، وطبع فى بيروت سنة ١٣١٦ .

(٢) سر الفصاحة منه نسخة فى برلين (*)

ترجمته فى فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١

٢ – ابن حيوس
توفى سنة ٤٧٣ هـ

هو أبو الفتيان ، محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوى الملقب صفى الدولة ، وكان يدعى الامير ، لأن اباه كان من امراء المغرب ، وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين . لقى جماعة من الملوك ومدحهم واخذ جوائزهم ، وكان منقطعا الى بنى مرداس اصحاب حلب ، ونال جوائزهم

(*) طبع هذا الكتاب فى القاهرة وانظر ترجمة ابن سنان فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٦ وزبدة الحلب لابن العديم (نشر سامى الدهان) ج ٢ ص ٣٦ وما بعدها

وله ديوان شعر منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، مرتب على الحروف الأبجدية فى ٣٥٠ صفحة (*)

ترجمته فى ابن خلكان ١٠ ج ٢

٣ ـ ابن منير الطرابلسى

توفى سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الحسين ، احمد بن منير بن مفلح بن احمد الطرابلسى مهذب الدين ، كان ابوه ينشد الاشعار ويغنى فى الاسواق بطرابلس الشام ، نشأ مهذب الدين وتعلم اللغة والادب وقال الشعر ، وقدم دمشق وسكنها ، وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ، فلما كثر منه ذلك سجنه بورى بن اتابك طغتكين صاحب دمشق ، ثم شفعوا فيه فأطلقه . وجرت بينـــه وبين ابن القيسرانى محمد بن نصر الشاعر مكاتبات وأجوبة ، وهو غير ابن القيسرانى المحدث الآتى ذكره (١) . وكان ابن القيسرانى الشاعر ، وابن منير ، مقيمين فى حلب يتنافسان فى صناعتهما . ولابن منير قصيدة حكمية قال فيها

وإذا الـكريم رأى الخمولَ نزيله فى منـزلٍ فالحـزمُ أن يترحّـلا

كالبدر لمّا أن تضـاءل جدَّ فى طلب الـكمال فحـازه متنقّـلا

وذكر له صاحب تزيين الاسواق قصيدة رائية طويلة ، تعرف بالتترية ، قالها فى مملوك له اسمه تتر ، مطلعها :

عذبتَ طرفى بالسـهرْ وأذبت قلبى بالفِـكَرْ

ولم نقف له على ديوان ولكن فى ابن خلكان «٤٩ج١» طائفة من أشعاره (**)

٤ ـ ابن السـاعاتى

توفى سنة ٦٠٤ هـ

هو ابو الحسن بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ، ويعرف بابن الساعاتى . ولد فى دمشق وتوفى بالقاهرة ودفن فى سفح المقطم ، وله ديوان شعر فى مجلدين منه نسخة فى اياصوفيا . وهو غير ابن الساعاتى الفقيه الآتى ذكره .

(*) نشر خليل مردم هذا الديوان وهو من منشورات المجمع العلمى العربى بدمشق وانظر فى ترجمة ابن حيوس ما ذكر من مراجع فى مقدمة الديوان المذكور

(١) الانساب للسمعانى ٤٦٨

(**) وراجع فى ابن منير الخريدة ـ قسم الشام ـ (نشر المجمع العلمى العربى بدمشق) ج ١ ص ٧١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٦ . وابن كثير ج ١٢ ص ٢٣١ وابن القلانسى ٣٢٢ والروضتين فى اخبار الدولتين لابى شامة فى مواضع متفرقة وخطط الشام لكرد على ج ٤ ص ٤٢ واعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٣١

ابن خلكان ٣٦٢ ج ١ (*)

٥ ـ بهرام شاه بن فرخشاه

توفى سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الأمجد ، ابو المظفر صاحب بعلبك ، من بنى ايوب ، له ديوان فى الغزل والنسيب والحماسة فى باريس . وهو صاحب البيتين :

دعوتُ بمـاءٍ فى إناءٍ فجـاءنى غلامٌ بها صِرْفاً فأوسعته زَجْرا

فقـال هو الماء القَـراحُ وإنمـا تجلّى به خَدّى فأوهمك الخمرا

فوات الوفيات ٨١ ج ١ (**)

٦ ـ الشواء الحلبى

توفى سنة ٦٣٥ هـ

هو ابو المحاسن ، يوسف بن اسماعيل بن على الملقب شـهاب الدين ، ويعرف بالشواء الحلبى . أصله من الـكوفة وولد فى الموصـل . كان متقنا لعلم العروض والقوافى ، وقد عاصر ابن خلكان ، وبينهما مودة ، وانشده للشواء كثيرا من شعره ، ذكره فى ترجمته (***) ٤١١ج ٢ ، وذكر له ديوانا كبيرا فى اربعة مجلدات. منه منتخبات فى برلين

٧ ـ امين الدين الحلبى

توفى سنة ٦٤٣ هـ

هو عبد المحسن بن حمود التنوخى ، امين الدين الحلبى. كان كاتبا ووزيرا لعز الدين ايبك ، صاحب صرخد ، وجمع كتابا فى الاخبار والنوادر فى عشرين مجلداً لم نقف عليه ، وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح فى امتداح الراح على نسق ابى نواس ، وفيه مجون ، منه نسخ خطية فى برلين وفينا . ومنه امثلة فى ترجمة عبد المحسن فى فوات الوفيات . ا ج ٢ (****)

٨ ـ صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦١٧ هـ

هو محمد بن عمر على بن حمويه الدمشقى من الادباء ، له عدة مؤلفات

(*) نشر انيس المقدسى هذا الديوان (طبع بيروت) وانظر فى ترجمة ابن الساعاتى مقدمة ديوانه المذكور والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥٩ والشذرات ج ٥ ص ١٣ وطبقات الاطباء ج ٢ ص ١٨٣ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظره فى كتب التاريخ المختلفة ودائرة المعارف الاسلامية ، وراجع فيها ايضا مادة بعلبك ومصادرها

(***) وانظر فى الشواء ايضا شذرات الذهب ج ٥ ص ١٧٨

(****) وراجع فى امين الدين الحلبى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٥٣ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٠

الفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ ، ورحل الى القدس والمغرب ، ودخل مراكش واتصل بخدمة أميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن . له كتاب تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم : مجموع أشعار واخبار فى الادب والغزل واللذات . منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . فى ١٣٢ صفحة (*)

٩ – نور الدين الاسعردى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، كان من شعراء الملك الناصر ، له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات، منها نسخة فى الاسكوريال ، وأمثلة فى فوات الوفيات ١٦١ ج ٢ (**) وفى شعره ميل الى الخلاعة والمجون . جمع اشعاره المجونية فى كتاب سماه سلافة الزرجون ، لم نقف عليه

١٠ – صدر الدين البصرى

توفى سنة ٦٥٩ هـ

هو على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى ، صاحب الحماسة البصرية. الفها صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٧٤ ، ورتبها فى ١٢ بابا على فنون الشعر : الحماسة والشره ، والمديح والتقريظ ، والتابين والرثاء ، والادب والنسب والغزل ، والاضياف والهجاء ومذمة النساء ، والصفات والنعوت ، والسير والنعاس ، والاكاذيب والخرافات ، والانابة والزهد ، اختارها من أقوال شعراء الجاهلية ، وفحول شعراء المسلمين ، تجنب فيها ما جاء فى المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٥٢٦ صفحة كبيرة

ثالثا – شعراء العراق والجزيرة

١ – الطغـــرائى

توفى سنة ٥١٤ هـ

هو العميد ، فخر الكتاب ، ابواسماعيل الحسين بن على المنشىء . الملقب مؤيد الدين ، ويعرف بالطغرائى ، نسبة الى مهنته فى أوائل حياته ، فانه كان طغرائيا ، أى يكتب الطغرى أو الطرة فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها : نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه . ثم ما زال يرتقى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقى بالموصل ، وصار ينعت بالاستاذ ويلقب بالمنشىء ، وبهذا اللقب عرفه السمعانى فى كتاب الانساب . وكان نابغة عصره

(*) أنظر صدرالدين فى طبقات الشافعية والنجوم الزاهرة ج٦ ص٢٥١ والشذرات ج٥ ص٧٧.

(**) ترجم ابن العماد للاسعردى فى الشذرات ج ٥ ص ٢٨٤

فى النظم والنثر، له ديوان شعر كبير، اكثره فى مدح السلطان سعيد بن ملك شاه، ونظام الملك وغيرهما . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية، وبرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج، وطبع فى الاستانة سنة ١٣٠٠ . واشتهر الطغرائى بقصيدته المعروفة بلامية العجم التى مطلعها :

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وهي مشهورة ، وقد طبعت مرارا وشرحها وشطرها كثيرون ؛ وترجمها بوكوك المستشرف الى اللاتينية ، وطبعها مع تعليقات فى اكسونيا سنة ١٦٦١، وترجمها الى اللاتينية ايضا جولى ، وطبعت سنة ١٧٠٧ . وللطغرائي عدة مؤلفات فى الكيمياء القديمة ، منها نسخ فى مكاتب أوربا لا فائدة من ذكرها

ابن خلكان ١٥٩ ج ١ (*)

٢ — دلال الكتب

توفى سنة ٥٦٨ هـ

هو أبو المعالي ، سعيد الدين بن علي الخزرجي الوراق الخطيري المعروف بدلال الكتب : كان يبيع الكتب فى بغداد ، وكان شاعرا ، وله رغبة فى جمع الشعر ، فجمع منه كثيرا فى كتب ، اهمها :

(١) لمح الملح رتبه على الحروف الابجدية . منه نسخ فى اكسفورد والاسكوريال.

(٢) الاعجاز فى الاحاجي والالغاز ، الفه برسم الامير مجاهد الدين قايماز المتوفى سنة ٥٩٥ ، صدره بمقدمة فى فنون الالغاز واقسامها ، وجاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروى ، ويذكر بعد كل لغز تفسيره وما الغز به . منه مجلد فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٤ صفحة ، ويحتوى على نحو الف لغز

(٣) زينة الدهر وعصرة اهل العصر ، ذكر فيه الطاف شعر العصر ، ذيله على دمية القصر للباخرزى الآتى ذكره ، وفيه أخبار شعراء عصره ومن تقدمهم ، لم نقف على مكانه

ابن خلكان ٢٠٣ ج ١ (**)

٣ — ابن التعاويذى

توفى سنة ٥٨٣ هـ

هو أبو الفتح، محمد بن عبيد الله، ويعرف أيضا بسبط التعاويذى ،لانه

(*) وراجع فى الطغرائى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠ والشذرات ج ٤ ص ٤١ ومعجم الادباء (طبع القاهرة) ج ١٠ ص ٥٦

(**) وانظر فى دلال الكتب معجم الادباء ج ١١ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٨

سبط تعاويذى آخر من اجداده لامه اسمه المبارك بن المبارك ، نسب اليه، لانه كفله صغيرا فنشأ فى حجره

وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان ، انه لم يكن قبله بمئتى سنة من يضاهيه . عمى فى آخر عمره ، وله فى عماه أشعار يرثى بها عينيه ويندب شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى ، وصدره بخطبة ، ورتبه على اربعة فصول ، وكل ما جد بعد ذلك سماه الزيادات

طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطا بالشكل الكامل ، بعناية الاستاذ مرجليوث ، وقد ذيله بفهرس أبجدى مفيد ، وصدره بأسماء الكتب التى جاء فيها شىء من شعر ابن التعاويذى . وهو كثير الشكوى فى اشعاره — ابن خلكان ١٩ ج ٢ (*)

٤ — نجم الدين الهرثى

توفى سنة ٥٩٢ هـ

هو ابو الغنائم ، محمد بن على ، ويعرف بابن المعلم الواسطى ، ويلقب نجم الدين الهرثى . يكاد شعره يذوب من رقته ، وهو لطيف الطبع أكثر قوله فى الغزل والمدح وفنون المقاصد ، مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى . ويغلب فى شعره وصف الشوق والحب والصبابة والغرام ، فشاع واستحلاه الناس

ومن أشهر شعره قوله :

أجيراننا إنّ الدموع التى جرتْ رخاصاً على أيدى النَّوَى لغوالى
أقيموا على الوادي ولو عمرَ ساعةٍ كلَبْثِ إزارٍ أو كحلِّ عقال
فكم ثَمَّ لى من وقفةٍ لو شريتها بنفسىَ لم أغبَنْ فكيف بمالى

له ديوان منه نسخة فى الاسكوريال — ابن خلكان ٢٢ ج ٢ (**)

٥ — حسام الدين الحاجرى

توفى سنة ٦٣٢ هـ

هو حسام الدين ابو يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى . كان جنديا من ابناء الاجناد ، له معان جيدة ، وله ديوان تغلب فيه الرقة ، جمع فيه الشعر والدوبيت والمواليا . ويندر من يجيد فى هذه كلها كما أجاد هو . وأكثر تغزله بصيغة المذكر

(*) ترجم لابن التعاويذى أيضا ياقوت فى معجم الادباء ج ١٨ ص ٢٣٥ وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٥

(**) وانظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٠ والشذرات ج ٤ ص ٣١٠

ومن لطيف شعره قوله :

ما زال يحلف لى بكلّ أليّةٍ أن لايزال مدى الزمان مصاحبى
لما جَفا نزل العِذارُ بخدّه فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وقوله :

لك خالٌ من فوق عَرْش شَقيقٍ قد استوى
بعث الصُّدْغَ مُرْسلا يأمر الناس بالهوى

وقد جمع ديوانه عمر الحسينى فى دمشق، ورتبه على سبعة أبواب ، طبع بمصر سنة ١٣٠٥ ، وله أيضا مسارح الغزلان الحاجرية فى المكتب الهندى بلندن

ابن خلكان ٣٩٨ ج ١ (*)

٦ - ابن الحلاوى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الطيب ، احمد بن محمد بن ابى الوفاء ، شرف الدين الموصلى بن الحلاوى . ولد فى سنة ٦٠٣ هـ ، كان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وفيه لطف وأدب ، وظرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء ، وله قصائد رنانة شاعت ابياتها شيوع الأمثال ، منها قصيدته التى مطلعها :

حكاه من الغصن الرطيب وَريقُه وما الخمر إلا وجنتاه وريقُهُ

ومن نظمه ، قوله من أبيات ، كتبت على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب .

حللتُ من الملكِ العزيز براحةٍ غَدا لَثمُها عندى أجلّ الفرائض
وأصبحتُ مفتر الثنايا لأننى حللتُ بكفٍ بَحْرها غير غائض
وَقَبّلْتُ سامى كفّه بعد خدّه فلم أخْلُ فى الحالين من لَثْم عارض

وفى فوات الوفيات ٦٩ج ١ امثلة كثيرة من نظمه (**). ولانعرف له ديوانا

٧ - الصرصرى

هو ابو زكريا ، يحيى بن يوسف الانصارى البغدادى الصرصرى ، نسبة الى صرصر قرب بغداد . له ديوان منه نسخة فى دار الكتب المصرية وغيرها .

(*) وراجع فى الحاجرى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٠ والشذرات ج ٥ ص ١٥٦
(**) وانظر فى ابن الحلاوى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٠ والشذرات ج ٥ ص ٢٧٤

وقصائد متفرقة في التصـــوف ومدائح الرســـول ، ومقـاصد أخرى فى الاسكوريال ، وغوطا وبرلين (*)

٨ ـ محيي الدين الوترى البغدادى توفى سنة ٦٦٢ هـ . له ديوان في مدح النبى ، اسمه القصائد الوترية ، أو بستان العارفين فى معرفة الدنيا والدين ، طبع بمصر سنة ١٣١١ . وله القصيدة الذهبية فى الحجة الملكية مع تخميسها . فى برلين

٩ ـ فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدمر المحيوى ، من أدباء القرن السابع ، له ديوان فى دار الـكتب المصرية بخط قديم

رابعا ـ شعراء فارس

١ ـ صردر
توفى سنة ٤٦٥ هـ

هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى ، وفيه طلاوة وبهجة ، ومن ذلك قوله فى جارية سوداء :

علقتهـــا ســـوداء مصقولة ســـواد قلبى صفة فيهــا
ما انكسف البــدر على تمه ونوره إلا ليحكيهـــا
لأجلهـا الأزمان أوقاتهــا مؤرخات بليـــاليهـــا

له ديوان منه نسخة خطية ، فى برلين ولندن وبطرسبورج ودار الكتب المصرية ، رواية ابى حكيم عبد الرحمن الحيرى

ترجمته فى ابن خلكان ٣٥٩ ج ١ (**)

٢ ـ الباخرزى
توفى سنة ٤٦٧ هـ

هو أبو الحسن ، على بن الحسن من باخرز بين نيسابور وهرات ، كان فى شبابه مشتغلا بالفقه الشافعى ، ثم اشتغل بالكتابة ، واختلف الى ديوان الرسائل ، وتقلب فى المناصب ، وسافر واغترب ، وغلب أدبه على فقهه ، فنظم الشعر ، وله كثير من المعانى الجديدة ، ومن غريب معانيه قوله :

(*) وراجع فى الصرصرى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٥

(**) طبعت دار الكتب المصرية ديوان صردر وانظر فى ترجمته مقدمة ديوانه والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٤ والشذرات ج ٣ ص ٣٢٢

وإنى لأشكو لسْعَ أصداغك التى عَقَــارِبُها فى وجنتيــك تحُــوم
وأبكى لدُرِّ الثغر منك ولى أبٌ فكيف يُديم الضِـحك وهو يتيم

وله كتاب فى تراجم شعراء عصره ، سماه دمية القصر (*) هو تكملة او ذيل ليتيمة الدهر للثعالبى . منه نسخ خطية فى برلين وفينا وغوطا وباريس ، ولندن وليدن ، وفى المكتبة المارونية بحلب ، ومكتبة الازهر فى القاهرة . ومنه نســخة فى الخزانة التيمــورية عليها تصحيحات بخط الشنقيطى المتوفى سنة ١٣٢٢ — ابن خلــكان ٣٦٠ ج ١ (**)

٣ — الطنطرانى
توفى سنة ٤٨٥ هـ

هو احمد بن عبد الرزاق ، معين الدين ، كان ينظم لنظام الملك وزير السلاجقة ، وله القصيدة الترجيعية المشهورة التى مطلعها :

ياخليَّ البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتنى والعقل بالزلزال زال

منها نسخ خطية فى اكثر مكاتب اوربا ، وفى دار الكتب المصرية ، وقد نشرت فى بعض كتب الادب

٤ — ابن الهبارية
توفى سنة ٥٠٩ هـ

هو الشريف ابو يعلى ، محمد بن محمد بن صالح البغدادى ، الملقب نظام الدين ، كان شاعرا حسن المقاصد ، لكنه خبيث اللسان ، كثير الهجو والوقوع فى الناس ، والهزل والمجون والخلاعة . والنظيف من شعره فى غاية الحسن ، ومن مجونه قوله :

يقول أبو ســـعيد إذ رآنى عفيفــاً منــذ عامٍ ما شربتُ
على يد أىِّ شيخٍ تُبتَ قل لى فقلت على يد الإفلاس تُبْتُ

وذكر له ابن خلكان ديوانا ضخما فى اربعة مجلدات ، لا نعلم مكانه

ومن نظمه ايضا : الصادح والباغم ، على اسلوب كليلة ودمنة ، وهو اراجيز فى نحو ٢٠٠٠ بيت ، نظمها فى عشر سنين ، وقدمه الى المزيدى امير الحلة . طبع فى باريس سنة ١٨٨٦، وفى مصر سنة ١٢٩٢، وفى بيروت سنة ١٨٨٦ .

(*) طبع هذا الكتاب

(**) وانظر فى الباخرزى طبقات الشافعيه ج ٣ ص ٢٩٨ والانساب للسمعانى ومعجم الادباء لياقوت ج ١٣ ص ٣٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٩ ودائرة المعارف الإسلامية وتاريخ الادب فى ايران من الفردوسى إلى السعدى لبراون ترجمة ابراهيم امين الشواربى ص ٤٥١

وله قصائد متفرقة فى مكاتب أوربا وغيرها ، منها أرجوزة فى الشطرنج فى برلين . ومن شعره أمثلة فى ابن خلكان ١٥ ج ٢ (*)

٥ ـ ابن الخياط الدمشقى

توفى سنة ٥١٧ هـ

هو أبو عبد الله ، أحمد بن محمد التغلبى ، المعروف بابن الخياط ، الشاعر الدمشقى ، من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ، ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره بحلب ، وعرض عليه شعره . كتب الية مرة يستمنحه شيئا من بره بهذين البيتين :

لم يبق عندى ما يبـاع بِحَبَّةٍ وكفاك علماً منظرى عن مَخْبرى
الا بقيـة ماءِ وجهٍ صُنْتها عن أن تباع وأين أين المشـترى

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال : « ولو قال وانت نعم المشترى لكان احسن » . ومن قصائده التى سارت بذكرها الركبان ، البائية التى مطلعها :

خذا من صَبا نَجْدٍ أماناً لقلبه فقـد كاد رَيَّاها يطير بلبِّـه

وله ديوان منه نسخة فى الاسكوريال والمتحف البريطانى ، وفى دار الكتب المصرية

ترجمته فى ابن خلكان ٤٥ ج ١ (**)

٦ ـ أبو اسحق الغزى

توفى سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو اسحق ، ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى الغزى ، توفى فى خراسان ، كان يضرب المثل بجودة شعره ، ومن لطيف نظمه قوله :

قالوا تركتَ الشـعر قلتُ ضرورة بابُ الدواعى والبـواعث مُغْلَقُ
لم يبق فى الدنيـا كـريمٌ يرتجى منـه النـوال ولا مليحٌ يعشـق
ومن العجـائب أنه لا يُشْـترَى .ويخان فيه مع الـكساد ويُسْرَقُ

وله ديوان فى نحو ٥٠٠٠ بيت ، منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢٤٢ صفحة ، أكثره فى مدح أبى عبد الله مكرم ، وشاهنشاه البويهى ، وغياث الدولة ، وظهير الدين ، وغيرهم من أعيان عصره فى فارس والعراق ، على اثر

(*) وراجع فى ابن الهبارية الشذرات ج ٤ ص ٢٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر فى ابن الخياط النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ والشذرات ج ٤ ص ٥٢

وقائع أو عطايا . وفيها مبالغات ومفاخر فضلا عن الوصف . غير مرتب على الهجاء

ترجمته فى طبقات الادباء ٤٦٢ (*)

٧ ـ ناصح الدين الارجانى

توفى سنة ٥٤٤ هـ

هو أبو بكر ، حمد بن محمد بن الحسين الارجانى ، الملقب ناصح الدين، كان قاضى تستر وعسكر مكرم ، وكان فى شبابه بالمدرسة النظامية باصبهان . وله شعر فى غاية الحسن ، وهو كثير ، لم يجمع منه الا عشرة فى ديوان أكثره قصائد ، جمعه ابنه ، ومنه نسخ فى مكاتب أوربا ، وطبع فى بيروت .

ترجمته فى ابن خلكان ٤٧ ج ١ (**)

٨ ـ صلاح الدين الابيوردى

توفى سنة ٥٥٧ هـ

هو ابو المظفر ، محمد بن ابى العباس احمد الابيوردى ، يتصل نسبه بأبى سفيان من بنى أمية . كان من الادباء المشهورين ، راوية نسابة ، شاعرا ظريفا ، قسم أشعاره الى أقسام سماها : العراقيات والنجديات والوجديات وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل وجهد المستدل ، لعمر بن القوام المعروف بالنظام ، من أهل القرن الثانى عشر ، شرح منها ما استعجم من الفاظها ، واعربها وفسر أبياتها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٥٦ صفحة كبيرة . والعراقيات أكثرها فى مدح المقتدر والمستظهر ، ووزرائهما منها نسخة فى باريس وأيا صوفيا . والوجديات فى برلين ومنشن واكسفورد . وطبع ديوان الابيوردى فى لبنان سنة ١٣٠٧

وله أيضا زاد الرفاق فى المحاضرات ، تشبه محاضرات الاصبهانى ، وفيها مناظرات مع أصحاب النجوم ، ونقض حججهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٣٠ صفحة بخط جميل . وله مؤلفات فى الطبقات والانساب لم نقف عليها

ابن خلكان ١٢ ج ٢ (***)

(*) للغزى ترجمة طويلة فى خريدة القصر (قسم الشام) وهى اول ترجمة افتتح بها العماد الاصبهانى هذا القسم ، وترجم له ايضا ابن خلكان ، وراجع كتب التاريخ فى سنة وفاته

(**) وانظر الارجانى فى الشذرات ج ٤ ص ١٣٧ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٥ وراجع مادة أرجان فى معجم البلدان لياقوت

(***) وراجع معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٣٤ ومختصر أبى الفدا ج ٧ ص ٣٨ والانساب للسمعانى ومعجم البلدان فى ابيورد ودائرة المعارف الاسلامية

كانت الاندلس فى أكثر هذا العصر (*) ممزقة فى ممالك الطوائف . وشعراء الاندلس كثيرون ، نرى أخبارهم وأمثلة من أشعارهم فى كتاب : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (**) مما يضيق المقام عنه هنا ، وانما نأتى بأشهرهم ممن خلفوا آثاراً تمكن الرجوع اليها :

١ ــ ابن عبدون

توفى سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون ، أبو محمد الفهرى ، وزير بنى الافطس من ملوك الاندلس ، كان اديبا شاعرا ، كاتبا مترسلا ، عالما بالخبر والأثر ، أخذ الناس عنه . أشهر شعره القصيدة الرائية التى رثى بها ملوك بنى الافطس ، وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان . مطلعها :

الدهرُ يفجع بعد العين بالأثرِ فما البكاءُ على الأشباح والصُّوَرِ

وهى من قبيل القصائد التاريخية تدخل فى خمسين بيتا ، وقد شرحها كثيرون ، منهم : ابن بدرون الآتى ذكره بين المؤرخين، طبع شرحه فى ليدن سنة ١٨٤٦ ، وشرحها عماد الدين اسماعيل بن الاثير المتوفى سنة ٦٩٩هـ ، سمى شرحه : عبرة أولى الاخيار من ملوك الامصار ، اقتبس كثيرا من ابن بدرون . منه نسخة فى باريس والمتحف البريطانى . فوات الوفيات ٨ ج ٢ (***)

٢ ــ ابن خفاجة

توفى سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو إسحق ، ابراهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى . كان مقيما فى شرقى الاندلس ، ولم يتعرض لاستماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم

(*) رجع المؤلف الى القول بأن الاندلس طوال العصر العباسى الرابع من سنة ٤٤٧ الى سنة ٦٥٦ هـ كانت ترزح تحت حكم ملوك الطوائف ، وقدمنا أن عصرهم ينتهى سنة ٤٨٤ ثم تخلفهما دولة المرابطين والموحدين ثم عصر امارة غرناطة

(**) اتسعت معرفتنا الآن بالادب الاندلسى شعره ونثره بفضل النصوص الكثيرة التى نشرت منه . ومن أهمها الحلة السيراء وتحفة القادم لابن الابار والمغرب فى حلى المغرب لابن سعيد (القسم الاندلسى) وأزهار الرياض والذخيرة لابن بسام والمطرب لابن دحية والمعجب للمراكشى وقلائد العقيان والمطمح لابن خاقان

(***) ترجم لابن عبدون الفتح فى القلائد ص ١٤٥ وابن بشكوال فى الصلة ص ٣٨٢ وابن الزبير فى « صلة الصلة » ص ٤٢ وابن دحية فى المطرب من أشعار اهل المغرب (طبعة وزارة التربية والتعليم المصرية) ص ١٨٠ وابن سعيد فى روايات المبرزين (طبعة غرسية قومس) ص ٣٢ وفى المغرب (القسم الاندلسى ــ نشر دار المعارف) ج ١ ص ٣٧٤ وراجع بلاغة العرب فى الاندلس لأحمد ضيف وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ١١٨ ودائرة المعارف الاسلامية

على أهل الادب • وله ديوان أكثره في مدح ابى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين • منه نسخ فى أكثر مكاتب أوربا ، ودار الكتب المصرية ، وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ • ابن خلكان ١٤ ج ١ (*) .

٣ ــ ابن قزمان

توفى سنة ٥٥٥ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك ، تقدم ذكره فى مقدمة باب الشعر من هذا العصر ، وله ديوان يجمع ضروبا من الشعر ولا سيما الزجل • صدره بمقدمة فى هذا الفن من الشعر ، فذكر ما بذل من الجهد والعناية فى ضبطه والتبحر فيه • منه نسخة فى مكتبة بطرسبورج ، اشتغل دافيد غونزبرج فى نشرها مع ترجمة فرنسية ، وتعاليق وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية ، مع ترجمة الناظم (**) وبيان اللغة العربية التى كان يتكلمها الاندلسيون فى القرن السادس للهجرة ، ومقابلتها باللغات التى يتكلمها العرب فى البلاد الأخرى • صدر منه مجلد طبع فى برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف فى ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنسية

٤ ــ ابن سهل الاسرائيلى

توفى سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلى ، كان من الادباء الاذكياء ، أسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبتة ، ومات غريقا معه وهو فى الاربعين من عمره . له منظومات حسنة مشهورة بالرقة ، منها قصيدة فى مدح النبى قافيتها العين منها :

وركبٍ دعتْهم نحــو طيبة نِيّةٌ   فمــا وجــدتْ إلا مطيعاً وسامعا

ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة فى الغناء ، مطلعها :

سَلْ فى الظــلام أخاك البدر عن سَــهرى .

تدْرِى النجوم كمــا يدرى الورَى خَبَرى . .

(*) وراجع فى ابن خفاجة الفتح فى القلائد ص ٢٣١ وابن الابار فى التكملة (البقية المطبوعة فى الجزائر) ص ١٧٥ ورايات المبرزين ص ٨٧ والمغرب ج ٢ ص ٣٦٧ والمطرب ص ١١١ ومعجم الصدفى ص ٥٩ ونفح الطيب (طبعة ليدن) ج ٢ ص ٣٢٨ وبلاغة العرب فى الاندلس لضيف وتاريخ الفكر الاندلسى ص ١٤٢ وما بعدها

(**) ترجم لابن قزمان ابن سعيد فى كتاب المغرب ج ١ ص ١٠٠ وابن الابار فى التحفة رقم ٢٥ ونفح الطيب ج ٢ ص ٤١٣ ومنذ نشر ديوانه بالزنكوغراف والمستشرقون يعنون ببحث أزجاله وقد نشر نيكل NYKL هذا الديوان بالحروف اللاتينية ، وكتب بحثا طويلا منه فى كتابه Hispano-Arabic Poetry ص ٢٦٦ وما بعدها وراجع تاريخ الفكر الاندلسى ص ١٤٢ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية

كذلك التي مطلعها :

رُدُّوا على طرفَ النوم الذى سَلَبا وخبِّروني بقلبي أيَّةً ذَهَبا

وله ديوان مطبوع فى مصر وفى بيروت . فوات الوفيات ٢٣ ج ١ (*)

ومن مشاهير الاندلسيين فى الشعر :

٥ - **أبو الحسن المايورقي** ، من جزيرة مايورقة ، توفى ببغداد سنة ٤٧٧ هـ، وله قصيدة في الاسكوريال

٦ - **الخليفة العبادى المعتمد** صاحب اشبيلية . سنة ٤٨٤ هـ ، له قصيدة فى غوطا (**)

٧ - **أبو العباس التطيلى الاعمى** (***) من تطيلة (٥٢٠ هـ) له ديوان فى مدح على بن يوسف بن تاشفين ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية

٨ - **عبيد الله بن المظفر** ، توفى سنة ٥٤٩ هـ ، فى دمشق (****) له ارجوزة اسمها معزة البيت فى برلين

٩ - **أبو بحر صفوان التجيبي المرسى** ، توفى سنة ٥٩٨ هـ ، له كتاب : زاد المسافر فى تراجم الشعراء ، ذيل لقلائد العقيان لابن خاقان ، منه نسخة فى الاسكوريال مع تخاميس

١٠ - **أبو زيد ، عبد الرحمن بن يخلفتين الفزازى** ، المتوفى سنة ٦٢٧ هـ، تولى الكتابة لبعض ولاة الاندلس ، وصاحب أبا اسحق بن المنصور ، ثم خرج من الاندلس منفيا وجاء مراكش وتوفى فيها . له مجموعة من الشعر والنثر، جمعها بعض تلاميذه فى الزهد والرسائل الاخوانيات ، ومخاطبات وقصائد كل منها ٢٠ بيتا فى المدائح النبوية موجودة فى الاسكوريال . وله ٢٩ قصيدة فى مدح الرسول فى برلين

١١ - **أبو الحسن الششترى النميرى الفاسى** ، أصله من ششتر ، وتوفى بدمياط سنة ٦٦٨ هـ ، له ديوان أكثره موشحات فى التصوف . منه نسخة فى

(*) وراجع فى ابن سهل رايات المبرزين ص ٢٢ والمغرب ج ١ ص ٢٦٤ والنفح للمقرى ج ٢ ص ٣٥١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٤ و ٢٩٦

(**) نشرت وزارة التربية والتعليم المصرية ديوان المعتمد ، وراجع فى ترجمته مقدمة هذا الديوان

(***) انظر ترجمة الاعمى التطيلى فى القلائد ص ٢٧٣ ونكت الهميان للصفدى ص ١٠٤ والمغرب ج ٢ص ٤٥١

(****) راجع فى ترجمة صفوان ابن الابار فى التكملة ص ٤٢٩ وفى التحفة رقم ٥٢ وابن سعيد فى المغرب ج ٢ ص ٢٦٠ وياقوت فى معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠١ وقد نشر بعض المستشرقين كتابه « زاد المسافر »

برلين ومنشبن وليدن • وهناك كتاب اسمه رد المفتـــرى عن الطعن فى الششترى ، شرح على بعض قصائده • فى برلين

سادسا ـ شعراء المغرب

أشهر شعراء المغرب فى هذا العصر ، هم :

١ ـ **أبو اسحق ، ابراهيم بن على بن تميم الحصرى القيروانى** ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ . أقام فى القيروان ، له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الالباب، جمع فيه كل غريبة فى ٣ أجزاء ، طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون فى سر الهوى المكنون ، فيه ملح وآداب • فى ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف ، قصائد قصيرة فى غوطا والاسكوريال • ترجمته فى ابن خلكان ١٣ ج ١ (*)

٢ ـ **المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى** ، الصنهاجى صاحب افريقية الزيرية ، توفى سنة ٤٥٤ هـ ، له قصيدة اسمها : النفحات القدسية، ذكر فيها استقلاله عن الفاطميين ، منها نسخة فى الاسكوريال

ترجمته فى ابن خلكان ١٠٤ ج ١ (**)

٣ ـ **ابو الفضل ، يوسف بن محمد النحوى التوزرى** ، توفى سنة ٥١٣ هـ له عدة مؤلفات ، اهمها : (١) الوصية فى برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة فى غوطا وغيرها ، ولها شروح فى اكثر مكاتب أوربا وتسمى أيضا القصيدة المنفرجة

٤ ـ **ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن حمديس الصقلى** ، توفى سنة ٥٢٧ هـ فى جزيرة مايورقة ، وهو ماهر التعبير عن معانيه بألفاظ فخمة ، ويتصرف فى التشبيه ، ويغوص على المعانى الغريبة • ومن أقواله البديعة فى وصف نهر :

ومطّرد الأجزاء يصـــقل مَتْنَه صبًا أعلنتْ للعين ما فى ضميره

جريحٌ بأطراف الحصى كلما جرى عليهــا شــكا أوجاعه بخــريره

كأن جبــاناً ريع تحت حَبَــابه فأقبلَ يُلقى نفســه فى غديره

وله ديوان مطبوع فى بالرم سنة ١٨٨٣ وفى رومية ١٨٩٧
ترجمته فى ابن خلكان ٣٠٢ ج ١ (***)

(*) وانظر فى الحصرى معجم الادباء ج ٢ ص ٩٤ ومقدمة زكى مبارك لطبعته الجديدة لزهر الاداب وقد طبع للحصرى ايضا كتاب جمع الجواهر فى الملح والنوادر

(**) راجع فى ترجمة المعز كتب التاريخ المختلفة ، وانظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧١

(***) وانظر فى ابن حمديس دائرة المعارف الاسلامية

٥ ـ **أبو الحسن حازم بن محمد الانصارى القرطاجنى** ، توفى بتونس سنة ٦٨٤ هـ ، له القصيدة الالفية المقصورة فى مدح المستنصر الحفصى منها نسخة فى الاسكوريال (*)

سابعا ـ شعراء جزيرة العرب

١ ـ **البرعى اليمانى** ، له ديوان أكثره فى التصوف ، طبع بمصر غير مرة

٢ ـ **أبو الحسن بن خمارتاش الصوفى** ، توفى سنة ٥٥٤ هـ فى زبيد ، وله قصيدة صوفية تسمى الخمارتاشية ، منها نسخة مشروحة فى ليدن

٣ ـ **أمين الدولة الشيزرى** (٦٢٦ هـ) فى اليمن له قصيدة اسمها : جمهرة الاسلام ، ذات النثر والنظام • فى ليدن

٤ ـ **جمال الدين ابو عبد الله ، محمد بن على بن المقرب بن منصور الابراهيمى** ، توفى ببغداد سنة ٦٢٩ ، له ديوان فى مدح بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، والخليفة الناصر لدين الله ، مرتب على حروف الهجاء • طبع بمكة سنة ١٣٦٧ وفى الهند سنة ١٣١٠

وقد أغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء ، لم نقف على أخبار شىء من آثارهم يستحق الذكر • ولكننا نذكر كتابا من كتب الادب فريدا فى بابه ، فيه فوائد لا توجد فى سواه نعنى كتاب : « المحاسن والمساوى » ، لابراهيم بن محمد البيهقى لا يعرف زمنه تماما ، وانما يظن انه من اهل العصر العباسى الرابع ، او قبله قليلا (**) والكتاب طبع فى ليبسك سنة ١٣١٦ وفى مصر سنه ١٣٤٥ فى مجلدين كبيرين ، أكثر ما فيه عن الاداب والاخلاق ، فاذا ذكر خلقا أو عادة ، ذكر محاسنها ومساويها ، وأتى بالنوادر والامثال المؤيدة لذلك

(*) طبعت مقصورة حازم مع شرح لها فى القاهرة

(**) كان البيهقى المذكور حيا فى خلافة المقتدر (٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ) • راجع دائرة المعارف الاسلامية

الإنشـــاء ..

فى العصر العباسى الرابع

قد رأيت فى كلامنا عن الانشاء فى العصر العباسى الثالث ، انه نضج فى ذلك العصر ، وتعينت له قواعد قلدها من جاء فى العصر الرابع وما بعده ، ونبغ فى هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للانشاء ، كما فعل ادباء العصر الثالث ، فاشتغل بعضهم بالتاريخ أو غيره ، فيأتى ذكر كل منهم فى مكانه حسب الموضوع الذى أشتهر به • وانمـا نقول كلمة فى الانشـاء على الاجمال •• ونريد انشاء الرسائل ، أو الترسل والخطب ، ومقدمات الـكتب

لما تمكنت السيادة للاعاجم ، أصبح العرب وغيرهم من أهل الادب فى حاجة الى التملق ، فجرهم ذلك الى تنميق العبارة ، والمبالغة فى الاطراء ، والتأنق فى الانشاء ، مع ما تقتضيه طبيعة العمران من التبسط فى الحضارة ، والاسترسال فى تزويق العبارة بأنواع البديع والجناس — شأن المتحضرين فى سائر أحوالهم ، فانهم يجنحون الى أسباب الرخاء والتأنق فى كل شىء ، فتجاوزوا فى الانشاء ما وضعه أدباء العصر الثالث من القواعد التى سميناها مدرسية

كان التنميق فى العصر العباسى الثالث يزيد الانشاء رونقا للاكتفاء بالقدر اللازم ، على ما يقتضيه الذوق السليم ، من سـجع أو جنـاس أو كنـاية فاستحسن أهل العصر الرابع ذلك ، واسترسلوا فيه ، وتجاوزوا حده • فآل الى عكس المراد ، كالثوب ارادوا به فى أصل صنعه اتقاء البرد أو ستر العورة ، ثم رأوا انهم اذا تفننوا فى شبكله من اطالة الذيل ، أو توسيع الاكمام ، أو زركشه الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقا وجمالا ، ففعلوا • لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ، ويبالغ فى التأنق حتى يتجاوز الحد ، وينقلب الى الضد بحيث يصير الثوب كأنه وضع للزينة فقط ، وقد يعود بالضرر • ذلك ما أصاب الانشاء (أو الترسل) لما أراد أصحابه الاكثار من تزيينه ، ولم يكتفوا بالقدر اللازم ، فاصبح كان المراد به الزينة دون الفائدة ، وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى (*) وتنافس الكتاب فى ذلك بين جناس ، وبديع ، وسجع ، واغراب فى اللفظ حتى أصبح الترسل مغلقا على غير المتبحرين ، كما فعل عماد الدين الاصفهانى عمدة

(*) انظر فى هذا الطور من اطوار الانشاء كتاب شوقى ضيف : « الفن ومذاهبه فى النثر العربى » القسم الثالث المعنون بالتصنع حيث أطال الكتاب فى بيان ما أصاب النثر العربى من تكلف وتعقيد ، وكان من اهم من أعدوا لهذا الطور : الحريرى وابو العلاء المعرى

المنشئين في ذلك العصر ، فانه بالغ في التأنق حتى استخدمه في كتابة التاريخ فضلا عن الرسائل والخطب • وتراه ظاهرا في كتابه : الفيح القسى في الفتح القدسى الذى أرخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس • فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل ، أو مراجعة المعاجم ، وهذا مثل منها (*) :

«ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا • وبالعزم غالبا • وللنصر مصاحبا • ولذيل العز ساحبا • قد أصحب ريض مناه • واخصب روض غناه • وأصبح رائج الرجاء • سيب العرف • طيب العرف • ظاهر اليد • باهر الايد • سنا عسكره قد فاض بالفضاء فضاء • وملأ الملا فأفاض الآلاء • وقد بسط عثير فيلقه ملاءته على الفلق • وكأنما أعاد العجاج رأد الضحى جنح الغسق • فالارض شاكية من أجحاف الجحافل • والسماء حاظية بأقساط الفساطل الخ • »

وسيأتي ذكره بين المؤرخين • وقس عليه من عاصره أو نسج على منواله من المتأنقين في الانشاء لكن ذلك — بحمد الله — لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

القاضي الفاضل

توفى سنة ٥٩٦ هـ

ومن أئمة الانشاء في هذا العصر ، القاضي الفاضل عبد الرحيم بن على وزير السلطان صلاح الدين • كان سريع الخاطر ، حاضر البديهة ، حتى قيل ان رسائله زادت على مائة مجلد ، لم يبق منها الا نتف مشتتة في مكاتب أوروبا الكبرى • وقد عاصر عماد الدين الاصفهانى وبينهما مراسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتنميق • وقد عرفت طريقة القاضي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية وقلدها من جاء بعده من المنشئين • وفي دار الكتب المصرية كتاب خط قديم عنوانه رسائل وانشاء القاضي الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة • وفي كتب زكى (باشا) بالدار المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم القاضي الفاضل (**) وقس على ذلك أكثر المنشئين يومئذ • على ان ذلك بعث

(*) الغريب في هذا النص :

أصحب ريض مناه : ذلل ما كان صعبا من المنى • أرج : عطر • سيب العرف : السيب أصله مجرى الماء ، والعرف : بضم العين : الجود ، وبفتحها : الشذا والرائحة الجميلة • الايد : القوة • سنا : ضوء • الآلاء : النعم • العثير : الغبار • الفلق : الصبح • العجاج ... غبار الجيش في الحرب • رأد الضحى : ارتفاعه • الغسق : الظلام • الجحافل : الجيوش • الاقساط : الحصص والحظوظ • القساطل : الغبار ...

(**) في دار الكتب المصرية نسخ مختلفة من رسائل القاضي الفاضل وقد صورت طائفة منها من مكاتب أوربا • وانظر في ترجمته الروضتين لابى شامة ج ٢ ص ٢٤٢ وبدائع الزهور لابن اياس ج ١ ص ٧٥ وابن خلكان ج ١ ص ٢٨٤ وانظر ج ٢ ص ٤٠٨ في ترجمة الموفق الخلال ، وكذلك خزانة الادب للحموى في مواضع متفرقة ونهاية الارب ج ٨ ص ١ ومابعدها والشذرات ج ٤ ص ٣٢٥ وطبقات الشافعية للسبكى ج ٤ ص ٢٥٣ والخريدة قسم شعراء مصر ج ١ ص ٣٥ والوشى المرقوم لابن الاثير ص ٩ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

أهل الادب على انتقاد الانشاء وأساليبه ـ ولنقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه فى هذا المقام :

نقد الانشاء

او النقد البيانى

أقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ فى كتابه أدب الكاتب ـ كما تقدم فى كلامنا عن الانشاء فى العصر العباسى الثانى من هذا الكتاب (*) ـ واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الادباء والبلغاء ، كالخوارزمى والثعالبى والعسكرى والآمدى والماوردى • لكنهم انتقدوا الانشاء عرضا أو فى فصل أو مقالة • وربما أفرد بعضهم كتابا فى انتقاد الالفاظ الشائعة على أقلام الكتاب ، أو ما يشوب انشاءهم من الركاكة أو الاغلاط • وقد يأتى ذلك فى سياق كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل القاضى أبو بكر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ فى كتابه اعجاز القرآن ، فانه أتى فى اثنائه بفوائد انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة • وكان مشهورا بجودة الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (*)

أما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد ، فتصدى له الجرجانى الآتى ذكره فى كتابه أسرار البلاغة فى علم البيان • وهو واضع أساس هذا العلم فى العربية على قواعد راسخة ـ قال فى سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء ، وانصراف الكتاب عن المعانى الى الالفاظ ، فوضع كتابه المشار اليه فى البلاغة ، وتوسع فيه من جاء بعده من ائمة اللغة ، وارباب البلاغة حتى صار الانشاء علما يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح ، ويشتمل على الآداب المعتبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام • وموضوع علم البيان كما عرفه أصحابه « ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض»

ويدخل فى ذلك أيضا انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها ، واستعمالها فى أماكنها • وهو قديم أدركه ادباء العصر العباسي الاول ، فالفوا فى لحن العامة والخاصة ، أشهرهم : أبو عبيدة ، والسجستانى ، والمفضل بن سلمة ، والزبيدى ، والعسكرى ، وغيرهم • ومن هذا القبيل «درة الغواص فى اوهام الخواص» للحريرى الآتى ذكره • والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب فى تدوين لغتهم ، وانتشب الجدال بين البصريين والكوفيين •

(*) ذكرنا فى الموضع المشار اليه ان ابن قتيبة ليس اول من تصدى لهذا الموضوع ، فليراجع هناك

(١) صفحة ٣٣١ ج ٢

وتصدى جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرهـا من كتب اللغة مما يطـول شرحه • وسيأتي ذكره في مكانه •

وانما نحصر الكلام الآن في البلاغة أو البيان ، فالجرجاني واضع أسس هذا العلم ، ثم جاء السكاكي وغيره (*) فتوسعوا فيه ، واستحسنه المنشئون. وبالغوا في التنميق حتى صاروا الى التكلف والتأنق • وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ ما نعرفه من أمره • ومن الكتب الوافية في علم البيان « المثل السائر » لضياء الدين بن الاثير الجزري الآتي ذكره • وقد توسع في أبواب البلاغة وشروطها ، وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية • ثم ألف كثيرون في الانشاء ، وانتقاده في سبيل علم البيـان ، أو البلاغة ، أو في سبل أخرى • ولابن خلدون في مقدمته فصـول في هـذه الموضوعات جزيلة الفائدة•وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروطعينوها ،فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

علوم اللغة

في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة : النحو والصرف ، والمعاني والبيان ، والعروض وعلم اللغة، والمحاضرات والانشاء •• جمعناها معا في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر أحدهم على واحد منها • ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في الاعصر الماضية ، وتولدت علوم جديدة •

وفي هذا العصر وضعت أهم كتب النحو والصرف والبيـان ، التي كان عليها معول العلماء في نشر هذه العلوم ، وأساس ما الفه علماء اللغة في تلك العلوم فيسائر العصور الاسلامية الى عهد غير بعيد، نعني كافية ابن الحاجب، والفية ابن مالك في النحو ، ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة ، وشافية ابن الحاجب ، وتصريف العزي للزنجاني في الصرف • وفيه نضج علم المقامـات المعروف بمقامات الحريري ، وتم نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كأساس البلاغة للزمخشري ، وغيره • وسنعود الى أكثر ما تقدم فيما يلي

واليك اشهر علماء هذا العصر في علوم اللغة ، مرتبة باعتبـار المواطن والوفيات ، ونبدأ بالعراق ، لانها كانت لاتزال بؤرة هذه العلوم الى ذلك الحين

(*) راجع في تاريخ البيان العربي بعد عبد القاهر كتاب « النقد » لشوقي ضيف طبع دار المعارف

علوم اللغة وعلماؤها

أولا – فى العراق والجزيرة .

١ – أبو زكريا التبريزى

توفى سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبى العلاء المعرى وغيره ، وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة فى اللغة ، ودرس الادب فى المدرسة النظامية ببغداد . نشأ فى تبريز ، ودخل مصر فى عنفوان الشباب ، وعاد الى بغداد حتى مات فيها فجأة ، وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

(١) الوافى فى العروض والقوافى : منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، ومعه فى مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة فى برلين باسم الكافى ، وهو اسمه الحقيقى

(٢) الملخص فى اعراب القرآن : فى باريس .

(٣) شرح المعلقات : وتعرف بالقصائد العشر ، طبع كلكتا سنة ١٨٩١

(٤) شرح الحماسة : طبع فى يونيه سنة ١٨٢٨/١٨٤٧ فى مجلدين ، وفى كلكتا سنة ١٨٥٦

(٥) شرح ديوان ابن تمام : فى ليدن (*)

(٦) شرح سقط الزند : منه نسخ فى أكثر مكتبات أوروبا (**)

(٧) تهذيب اصلاح المنطق : اصله اصلاح المنطق لابن السكيت . فهذبه التبريزى بحذف المكرر ، وتفسير الغامض ، واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التى تختلف معانيها باختلاف حركاتها ، أو تتشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب أوزان الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء ، أو تفتح مكسوره ، أو بالعكس . أو ما ينطقون به على صيغة الثلاثى ،

(*) تطبع دار المعارف هذا الشرح وقد ظهر منه ثلاثة أجزاء

(**) طبعت لجنة ذكرى أبى العلاء هذا الشرح مع مجموعة شروح سقط الزند بمطبعة دار الكتب المصرية .

وهو رباعى مزيد ونحو ذلك • منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٣٥٢ صفحة (٦٧٦ ورقة) خط قديم

ترجمته فى ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣ (*)

٢ — الحريرى
توفى سنة ٥١٦ هـ

هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى ، صاحب المقامات • كان أحد أئمة عصره فى علوم اللغة ، ولد فى البصرة سنة ٤٤٦ هـ من أسرة أصلها من مشان ، واشتهر بمقاماته المعروفة • وهى تشمل على كثير من كلام العرب ، ولغاتها ، وأمثالها ، تدل على فضل هذا الرجل • وذكر ابنه السبب الذى بعث أباه على نظمها • رواه ابن خلكان فى ترجمة الحريرى فى حديث طويل •• وهاك أشهر ما وصلنا خبره من مؤلفات الحريرى :

(١) المقامات : الفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله (**) فأجاد ووفى الموضوع حقه ، مما لم يسبقه أحد الى مثله • وهى مشهورة لا حاجة الى وصفها •• وكان لها وقع عظيم عند طلاب الادب حتى عند الافرنج أهل هذه المدنية • فلما نهضوا لدرس اللغة العربية اهتمـــوا بنشرها وترجمتها ، وشرحها ، والتعليق عليها • نشر الاصل العربى دى ساسى فى باريس سنة ١٨٢٢ ، ورينو وديرنبورج سنة ١٨٤٧ ، كل منهما فى مجلدين مع شروح فرنسية • ونشرها ستاينجاس فى لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انجليزية ، وطبعت فى القاهرة مرارا ، وفى بيروت ، وتبريز ، وكلكتا

ومن هذه المقامات : نسخ خطية فى أكثر مكاتب أوربا الكبرى ، منها نسخة فى المتحف البريطانى مزينة بالرسوم ، مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ ، فيها نحو ٨١ صورة ملونة • تجد فى الشكل الثانى صورة ابى زيد السروجى وابنه بين يدى قاضى معرة النعمان • ويريدون بالرجل الآخر الى اليسار : الحارث بن همام

وقد ترجم هذه المقامات ثيودور بريستين الى الانجليزية فى نيف وستمائة صفحة ، طبعت فى لندن سنة ١٨٥٠ • وترجمها الى هذه اللغة أيضا : تشنرى

(*) وراجع فى ترجمة التبريزى معجم الادباء ج ٢٠ ص ٢٥ وتدور ترجمته فى كتب طبقات النحاة مثل البغية وانباه الرواة ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية

(**) تعددت أقوال القدماء والمحدثين فيمن الف له الحريرى مقاماته ، اذ قال فى فاتحتها : « فأشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى أن انشىء مقامات اتلو فيها تلو البديع » وتذهب الكثرة الى انه ألفها باشارة أنو شروان بن خالد وزير الخليفة المسترشد الذى ولى الخلافة من سنة ٥١٢ الى ٥٢٩هـ ويرى آخرون انه ألفها لوزير آخر يسمى ابن صدقة • وروى الشريشى شارح المقامات فى تعليقه على العبارة السابقة ان الذى اشار عليه بذلك الخليفة المستظهر (٤٨٧ــ ٥١٢ هـ) ولعل هذا القول هو الصحيح ، لان المعروف عند من ترجموا للحريرى انه انتهى من تأليف مقاماته سنة ٥٠٤ هـ

وستاينجاس وطبعاها ، مع مقدمة وشروح فى مجلدين نحو ألف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ ، وترجمت أيضا الى اللاتينية ، وطبعت فى هبسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات • وترجمت الى الفارسية بقلم : محمد شمس الدين ، وطبعت الترجمة فى كلكتا والهند سنة ١٢٦٣ • والى التركية وطبعت فى الاستانة • نقل بعضها الى العبرانية ، ونشر فى المجلة الاسيوية

ولهذه المقامات شروح كثيرة أشهرها : شرح الشريشى المتوفى سنة ٦١٩ • وهو مطبوع فى بومباى سنة ١٣٠٠ ، وفى مصر غير مرة • وشرح المطرزى المتوفى ٥٩٠ والعكبرى ٦١٦ ، والطرائفى ، والزبيدى ، والطبلى ، والناصرى ، والباجى ، وغيرهم • وأكثر هذه الشروح يوجد خطأ فيمكاتب أوروبا •وسيأتى ذكر بعضها فى مكانه

(٢) درة الغواص فى أوهام الخواص : بين فيهـا أغلاط الكتاب فيمـا يستعملونه من الالفاظ بغير معناه ، أو غير موضعه • طبعت فى ليبسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها • وعليها شرح للخفاجى مطبوع فى الاستانة سنة ١٢٩٩

(٣) ملحة الاعراب فى النحو : هى ارجوزة مطلعها :

أقول من بعـد افتتـاح القـول بحمد ذى الطَّول شديد الحَوْلِ

طبعت بمصر مرارا • شرحها محمد بن محمد الحضرمى وطبعت مع هذا الشرح بمصر سنة ١٣٠٦ • وشروح أخرى خطية • وقد نقلها الى الفرنسية الموسيو بنتو ، وطبعت فى باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

(٤) الرسالة السينية : التزم فيها أن يكون أول كل كلمة سينا (*) • ورسالة أخرى فى الفرق بين الضاد والظاء مرتبة على الهجاء • منها نسخ فى برلين

ترجمته فى ابن خلكان ٤١٩ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٥٣ ، وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢ (**)

٣ ـ الجواليقى

توفى سنة ٥٣٩ هـ

هو أبو منصور ، موهوب بن أبى طاهر أحمد بن الخضر ، الجواليقى

(*) احتفظ ياقوت فى ترجمته للحريرى بكتابه معجم الادباء بهذه الرسالة وباخرى شينية

(**) وراجع فى الحريرى الانساب ١٦٥ ب ومعجم الادباء ج ١٦ ص ٢٦١ وانباه الرواة ج ٣ ص ٢٣ والبغية ص ٣٧٨ والفلاكة والمفلوكين ص ١١٨ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩٥ وروضات الجنات ص ٥٢٧ وتاريخ أبى الفداج ٢ ص ٢٣٥ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٥٠ واللباب لابن الاثير ج ١ ص ٢٩٥ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢١٣ وكتابنا « المقامة » طبع دار المعارف ودائرة المعارف الاسلامية ومقدمة دى ساسى لطبعته للمقامات فى باريس سنة ١٨٢٢ وكذلك مقدمة تشنرى Chenery لترجمته للمقامات

البغدادى . كان اماما فى فنون الادب وهو من مفاخر بغداد . قرأ على التبريزى . أكثر مؤلفاته مهمة فى اللغة ، أهمها :

(١) المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمى : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو فى ليبسك سنة ١٨٦٧ ، وهو مفيد فى تعريب المصطلحات العلمية اليوم

(٢) التكملة فيما يلحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة الغواصى المتقدم ذكرها للحريرى . طبعت فى ليبسك سنة ١٨٧٥ .

(٣) اسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخة فى الاسكوريال

(٤) شرح أدب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل ، سنة ٥٥٣ هـ فى مكتبة نور عثمانية

ترجمته فى ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣ (*)

٤ ـ ابن الشجرى

توفى سنة ٥٤٢ هـ

هو الشريف أبو السعادات ، هبة الله بن على بن محمد الحسينى البغدادى، المعروف بابن الشجرى . كان اماما فى النحو واللغة واشعار العرب ، وكان نقيب الطالبيين فى الكرخ . له مؤلفات عدة اكبرها : كتاب الامالى . لم نقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦

ترجمته فى ابن خلكان ١٨٣ ج ٢ (**)

٥ ـ ابن الدهان

توفى سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد ، سعيد بن المبارك ، يتصل نسبه بكعب الانصارى ، ويعرف بابن الدهان . كان اماما فى النحو من درجة الجواليقى ، وابن الشجرى . ولد فى بغداد، وانتقل منها الى الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصفهانى ،

(*) وانظر فى الجواليقى الانساب ١٣٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٠٥ وانباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٥ وبغية الوعاة ص ٤٠١ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ٢ ص ٢٦٢ واللباب ج ١ ص ٢٤٤ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢٧١ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ والمنتظم وفيات سنة ٥٤٠ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ وتاريخ ابن الفدا ج ٣ ص ١٧ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢ ودائرة المعارف الإسلامية.

(**) وراجع فى ابن الشجرى نزهة الالباء ص ٤٨٥ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٨٢ وانباه الرواة ج ٣ ص ٣٥٦ وبغية الوعاة ص ٤٠٧ ومرآة الجنان ج٣ ص ٢٧٥ وشذرات الذهب ج٤ ص ١٣٢ وطبقات ابن شهبة ج ٢ ص ٢٨٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨١ ، وقد طبع كتاب الامالى فى القاهرة كما طبع له فى حيدر اباد حماسة ، فهو من مؤلفى الحماسات واغلب حماسته من الشعر الجاهلى

فتلقاه بالاقبال . فأقام عنده مدة ، وكانت كتبه قد خلفها فى بغداد ، فغرقت داره وما فيها ، فحملوا اليه كتبه وقد تلفت ، فأشاروا عليه أن يصلحها بالبخور اللاذن ، ففعل ، وأكثر من احراقه ، فوقع على عينيه فأعماه ، وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) (*) مؤلفات كثيرة ، لم يصلنا منها الا كتاب الفصول فى القوافى ، أو المختصر فى القوافى . منه نسخة فى غوطا

٦ ـ كمال الدين الانبارى

توفى سنة ٥٧٧ هـ

هو أبو البركات ، عبد الرحمن بن أبى الوفاء ، محمد بن عبد الله بن أبى سعيد الانصارى ، ويلقب كمال الدين . سكن بغداد من صباه الى أن مات . تفقه فى المدرسة النظامية وقرأ النحو فيها . وقرأ النحـــو على الجواليقى ، وصحب ابن الشجرى . وله مؤلفات نافعة أشهرها :

(١) نزهة الالباء فى طبقات الادباء : فيه تراجم أهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره ، مرتبة حسب سنى الوفاة .. والغالب فى كتب التراجم أن ترتب الاعلام فيها على الابجدية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ ، وهو فى جملة ماعولنا عليه فى تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب

(٢) أسرار العربية : فى النحو ، ذكر فيه مذاهب النحويين . طبع فى ليدن سنة ١٨٨٦

(٣) كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين منه نسخ فى مكاتب ليدن والاسكوريال ، ويني جامع ودار الكتب المصرية ، وطبع بعضه فى فينا سنة ١٨٧٨ ، وطبع كله فى باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعاليق

(٤) لمعة الادلة : فى أصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا . فى ليدن

(٥) الاغراب فى جدل الاعراب : فى باريس .. ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ . وهى سنة وفاة ابن الانبارى (راجع الجزء الثانى من هذا الكتاب)

(٦) عمدة الادباء : فى معرفة ما يكتب فيه بالالف والياء . فى ليدن

(٧) الفاظ الاشباه والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة . ويشبه كتاب الألفاظ الكتابية للهمذانى . طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٢ فى ١٣٢ صفحة

(*) وانظر ترجمة ابن الدهان فى معجم الادباء ج ١١ ص ٢١٩ وانباه الرواة ج ٢ ص ٤٧ والبغية ص ٢٥٦ ونكت الهميان ص ١٥٨ وروضات الجنات ص ٣١٤ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٣٩٠ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٣ والفلاكة والمفلوكين ص ١٢٦ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ١ ص ٣٥٢

ومن امثلة طريقته قوله في مادة جرب : « جربت الرجل : بلوته ابلوه ، وخبرته واختبرته ، وعجمته وسبرته ، وامتحنته وذقته ، وزرته وفتشته واستبرأته وزاولته ، وبلوت حالبيه ، وحلبت أشطريه ، وذقت طعميه ، الخ » فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين . ابن خلكان ٢٨٩ ج ١ (*)

٧ ـ أبو البقاء العكبرى

توفى سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله الحسين بن عبد الله النحوى الضرير ، ويلقب محب الدين . تعلم في بغداد ومات فيها . وكان في آخر عمره أشهر علمائها في عصره ، وكان متضلعا في علوم كثيرة ، وانما غلب عليه النحو وخالف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها إلا :

(١) التبيان : هو شرح على المتنبى منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي أيا صوفيا .. قال في المقدمة ، انه لما رأى كثرة شراح المتنبى » واختلاف احكامهم فيه ، ألف هذا الشرح ، وعول فيه على ابى الفتح عثمان ، والتبريزى ، وأبي العلاء فبدأ بغرائب اعرابه ، ثم غرائب لغاته ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة

(٢) الموجز فى ايضاح الشعر الملغز : فى برلين

(٣) اللباب فى علل البناء والاعراب : فى دار الكتب المصرية

(٤) التلقين : في النحو عن أربع مسائل في ليدن

(٥) شرح مقامات الحريرى : فى دار الكتب المصرية

(٦) شرح الايضاح وتكملته : في النحو . منه نسخة في دار الكتب المصرية فى مجلدين بخط قديم سنة ٦٢٢

(٧) التبيان في اعراب القرآن : في دار الكتب المصرية . ٤٤٠ صفحة

(٨) المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٦ صفحة . خط قديم

ترجمته فى ابن خلكان ٢٦٦ ج ١ (**)

(*) وراجع في الانبارى انباه الرواة ج ٢ ص ١٦٩ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٤٨ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ٢ ص ٧٦ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٨ وروضات الجنات ص ٤٢٥ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٠ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٦٣ وتاريخ ابن كثير ج١٢ ص ٣١٠ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٤٠٨ وفوات الوفيات ج ١ ص ٣٣٥

(**) وانظر في العكبرى انباه الرواة ج ٢ ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ٢٨١ وروضات الجنات ص ٤٥٣ ونكت الهميان ص ١٧٨ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ٢ ص ٣٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٦٧ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٦ ومعجم البلدان مادة عكبرا وتاريخ ابى الفدا ج ٣ ص ١٢٤ وابن كثير ج ١٣ ص ٨٥ ومرآة الجنان ج ٤ ص ٣٢

٨ ـ ابن ابى الحديد

توفى سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائنى ، الفقيه الشاعر ، الملقب عز الدين . ولد فى المدائن قرب بغداد ، وتوفى ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر . واشهر مؤلفاته :

(١) شرح نهج البلاغة : المنسوب للامام على ، وجمعه الشريف المرتضى . فقد شرحه ابن ابى الحديد فى ٢٠ مجلدا ، منه نسخة فى عشرة أجزاء فى دار الكتب المصرية . وطبع فى بلاد العجم فى مجلدين كبيرين على الحجر ، وعلى هامشـــه تقييدات . وطبع بمصر . وفى هذا الشرح فوائد تاريخية ، ودينية ، وشرعية كثيرة

(٢) الفلك الدائر على المثل السائر : آخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الاثير الاتى ذكره وعنفه . منه نسخة فى ليدن وهو مطبوع فى مصر مرارا

(٣) نظم كتاب الفصيح لثعلب : فى الاسكوريال

(٤) السبع العلويات وهى قصـــيدة من ٦٩ بيتا يذكر فيها فتح خيبر مطلعها :

ألا إن نَجْدَ المجد أبيضُ ملحوبُ ولـــكنه جَمُّ المهـــالك مرهوبُ

منها نسخ فى برلين وليدن . وكان أخوه موفق الدين بن أبى الحديد شاعرا ، ذكر صاحب فوات الوفيات أمثلة من أشعاره ، ص ٦ ج ١ (*)

٩ ـ الزنجانى

توفى بعد سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين أبو الفضائل ، عبد الوهاب بن ابراهيم بن أبى المعـالى ، الخزرجى . أشهر مؤلفاته :

(١) تصريف العزى : فى الصرف . تقدم ذكره . ويقال له ايضا : تصريف الزنجانى . طبع مع ترجمة لاتينية فى رومية سنة ١٦١٠ ، وفى الاستانة سنة ١٢٣٣ ، وفى القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة ، أحدها : شرح السعد التفتازانى سنة ٧٩٣ . شرحه ناصر الدين اللقـــانى سنة ٩٥٨ ، وشرح شرح اللقانى احمد بن قاسم العبادى . وكل هذه الشروح موجودة فى دار الكتب المصرية ، وشرحها غير هؤلاء

(*) وانظر فى ترجمة ابن ابى الحديد المترجم له فوات الوفيات ج ١ ص ٢٤٨ وروضــات الجنات ص ٤٢٢ وكتب التاريخ فى سنة وفاته

(٢) الهادي في النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافي ، يدخل في مجلدين منه نسخة في بطرسبرغ . وهو غير الهادي للميداني الاتي ذكره

(٣) معيار النظار في علوم الاشعار : وهي عنده ١٢ علما ، اقتصر في هذا الكتاب على علم العروض ، ويشتمل على تاريخ اتساع بحور الشعر . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٠٨ صفحات . لقب فيها المؤلف بأبي المعالي (*)

ثانيا — علماء اللغة في فارس

١ — الجرجاني

توفي سنة ٤٧١ هـ

هو أبو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، النحوي ، من كبار أئمة النحو واللغة ، مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها :

(١) أسرار البلاغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٣٢٠

(٢) دلائل الاعجاز : في علم المعاني طبع في القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ ، وفيه أبحاث في الشعر والنحو ، والفصاحة والبلاغة ، وفروعها وعلومها . هو من الكتب الهامة في هذا الفن

(٣) العوامل المائة : أو مائة عامل . منه نسخ في أهم مكاتب أوربا ، وطبع في ليدن سنة ١٦١٧ ، وفي كلكتا سنة ١٨٠٣ ، وسنة ١٨١٤ وغيرها. وله شروح عدة . منها : نسخ في تلك المكاتب ، وقد ترجمت الى التركية

(٤) كتاب الجمل : هو مختصر في النحو يقال له الجرجانية أيضا ، منه نسخ خطية ، وشروح في مكاتب أوربا

(٥) كتاب التتمة : في النحو . بالمتحف البريطاني

ترجمته في فوات الوفيات ٢٩٧ ج (**)

٢ — الزوزني

توفي بسنة ٤٨٦ هـ

هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد ، له :

(١) كتاب المصادر : مرتب على الابجدية كالمعجم . منه نسخ خطية في أكثر

(**) وراجع ترجمة عبد القاهر في نزهة الالباء ص ٤٣٤ وروضات الجنات ص ١٤٣ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ٢ ص ٩٤ وطبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٤٢ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٤٠

(*) ترجم له السيوطي في بغية الوعاة ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية في مادة الزنجاني ، وقد طبع له في القاهرة كتاب « المضنون به على غير أهله »

ومرآة الجنان ج ٣ ص ١٠١ وانباه الرواة ج ٢ ص ١٨٨ وبغية الوعاة ص ٣١٠ .

مكاتب أوربا وفى كوبرلى بالاستانة

(٢) ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية . فى غوطا

(٣) شروح المعلقات : طبع فى مصر سنة ١٣٠٤ وغيرها (*)

٣ ــ الراغب الاصفهاني

توفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهانى . كان فقيها عالما في اللغة والادب .وله علم واسع ساعده فى تأليف الكتب النافعة أهمها :

(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزانة أدب وشعر وحكم وأمثال . ويبحث فى كل موضوع أخلاقى اجتماعى فى العلم والجهل، والانصاف والظلم ، وفى الاخلاق والصفات، والابوة والبنوة، وفى الصناعات والمكاسب ، والبخل والكرم ، وغير ذلك . وقد طبع بمصر مرارا

(٢) مفردات الفاظ القرآن : أو المفردات في غريب القرآن . هو معجم مرتب على الحروف مع أمثلة من الحديث والقرآن ، جزيل الفائدة . لانه كالمعجم للآيات والاحاديث . منه نسخ خطية فى مكاتب أوربا والاستانة ، وطبع بمصر بسنة ١٣٢٤ فى مجلد ضخم .

(٣) تفسير القرآن : فى اياصوفيا

(٤) حل متشابهات القرآن : مكتبة راغب (باشا) بالاستانة

(٥) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : دار الكتب المصرية

(٦) الذريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ ، وله ترجمة فارسية فى المتحف البريطانى

(٧) كتاب الاخلاق : فى برلين (**)

٤ ــ الميدانى

توفى سنة ٥١٨ هـ

هو أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن احمد النيسابورى الميدانى . توفى بنيسابور . كان عالما باللغة ، وامثال العرب ، امتاز بذلك ، فالف فيها مالم يبلغ فيه أحد مبلغه نعنى :

(*) ترجم له القفطى فى انباه الرواة ج ١ ص ٣٢٠ وقال : كان هذا الشيخ موجودا فى المائة السادسة . وانظر تاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٤٤٩ حيث ذكر أنه توفى سنة ٤٨٦ هـ كما ذكر المؤلف

(**) وراجع فى الراغب بغية الوعاة وروضات الجنات ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

(١) مجمع الامثال : أو كتاب الامثال ، وبه اشتهر الميدانى ، فقد حوى من أمثال العرب مالم يحوه كتاب قبله ، وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الان . طبع مرارا فى مصر ، وفى بيروت سنة ١٣١٢ ، وطبعة بيروت اتقنها ، لانها عبارة عن نظم الامثال فى أرجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب، المتوفى فى بيروت سنة ١٣٠٨ . وقد سماه فرائد اللآلئ فى مجمع الامثال، صدر فى مجلدين ضخمين ، يليهما فهارس ابجدية فى مائة صفحة ، مما يجعل فوائدة مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

(٢) السامى فى الاسامى : قدمه الى أبى البركات على بن مسعود بن اسماعيل ثقة الملك ، واطراه كثيرا . قسمه الى أربعة أقسام : (١) فى الشرعيات ، ويدخل فيه أسماء الرسول ، والكتب المنزلة ، وشرائع الاسلام، وسائر الاديان (٢) فى الحيوانات، وما يضاف اليها ، ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) فى العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) فى السفليات ، كالجغرافية الطبيعية، وغيرها مما على الارض ، ويشتمل كل قسم على أبواب . وطريقة الكتاب أن يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية ، أو يذكر ما يقابله عند العامة ، أو ما يراد منه فى اللغة ، أو ماينافضه . وفيه فوائد لغوية ، ومجموعات من الالفاظ المترادفة ، يفيد المشتغلين فى المصطلحات العلمية العربية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع فى بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد فى كتاب سماه : الاسمى فى الاسماء

(٣) كتاب الهادى للشادى : فى النحو ، مع تعليقات فارسية ، وشروح ، منها : نسخة فى ليدن وأياصوفيا . وقد ترجم كاترمير المستشرق الفرنسى جانبا منه الى الفرنسية طبع فى باريز سنة ١٨٣٧

(٤) نزهة الطرف فى علم الصرف : رتبه على عشرة أبواب ، طبع بالاستانه سنة ١٣٠٢

ترجمته فى ابن خلكان ٤٦ ج ١ (*)

٥ — جار الله الزمخشرى

توفى سنة ٥٣٨ هـ

هو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى . امام عصره فى اللغة والنحو ، والبيان ، والتفسير والحديث . كانت تشد اليه الرحال فى

(*) ترجم للميدانى كتاب الانساب ٥٤٨ ا ومعجم الادباء ج ٥ ص ٤٥ ونزهة الالباء ص ٤٦٦ وروضات الجنات ص ٨٠ والفلاكة والمفلوكين ص ٩٦ وانباه الرواة ج ١ ص ١٢١ وسلم الوصول ص ١١٧ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ١ ص ٢٣٤ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية .

كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمنا . ولد فى زمخشر من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ ، وانتقل الى بغداد وسافر كثيرا ، وذكر ابن خلكان انه أصيب فى بعض أسفاره ببرد شديد ، اثر فى احدى رجليه حتى قطعت، وابدلها برجل من خشب . وكان معتزلى الاعتقاد ، يتظاهر به ، ويقول بخلق القرآن .. والمعتزلة فى تلك العصور ، يشبهون احرار هذه الايام ، يقولون ما يعتقدونه بصراحة . وتوفى بجرجانية خوارزم . وقد خلف الزمخشرى مؤلفات عدة فى موضوعات مهمة ، لها منزلة كبرى فى آداب اللغة على اختلافها وهاك ماعرفناه منها :

(١) الكشاف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير ، لما علمت من منزلة صاحبه فى الاعتزال . وقد عنى الائمة به بين شارح ومحش ، ومادح وناقد ، ومختصر وملخص . وفى كشف الظنون خمس صفحات كبيرة فى بيان ذلك ، مع أسماء الشارحين والملخصين والناقدين فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها فى كشف الظنون مادة «الكشاف» . اما الكتاب نفسه ، فقد طبع مرارا فى الهند ومصر فى مجلدين كبيرين ، ومع بعض الطبعات جزء ثالث فى تفسير شواهده

(٢) المفصل فى النحو : جعله اربعة اقسام فى الاسماء والافعال والحروف، والمشترك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به ائمة هذا الفن كما اهتم المفسرون بالكشاف ، فشرحوه ، وعلقوا عليه وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك فى مادة « المفصل » . وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب ان شرط الملك المعظم عيسى الايوبى لمن يحفظه : مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن فى كريستيانا سنة ١٨٧٩ ، وطبع بعض شروحه منها : شرح أبى البقاء بن يعيش طبع فى ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . اما « الانموذج » فقد طبع فى الاستانة سنة ١٢٩٨ ، ومصر سنة ١٢٨٩ . وللمفصل طبعات كثيرة .

(٣) اساس البلاغة : هو معجم فى اللغة العربية ، لا مثيل له فى طريقته ، لانه يبحث على الخصوص فى استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل ، بقطع النظر عن معانيها المستقلة ، او اشتقاقها . فاذا اراد شرح مادة اتاك بجملة فيها تلك المادة ، فى موضعها من الاستعمال وهو جزيل الفائدة للكتاب ، طبعته دار الكتب المصرية

(٤) مقدمة الادب : الفها لأبى المظفر اتسز بن خوارزم شاه ، وطبعت فى ليبسك سنة ١٨٤٣ — ١٨٥٠ فى مجلدين صفحاتهما ٥٧٠ صفحة ، وهى تقسم الى خمسة اقسام : فى الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء

وتصريف الافعال . منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية بين سطورها ترجمة فارسية . وفى الكتاب فوائد لغوية مهمة يسهل تناولها من طبعة ليسك ، بواسطة الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ فى مكاتب الاستانة

(٥) المحاجاة فى الإحاجى والاغلوطات : فى دار الكتب المصرية

(٦) القسطاس فى العروض : فى برلين وليدن

(٧) كتاب الفائق : فى غريب الحديث ، منه نسخ فى أيا صوفيا ، وكوبرلى ، وينى جامع ، ومكتبة دمشق وقد طبع فى حيدر آباد سنة ١٣٢٤ فى مجلدين

(٨) كتاب الامكنة والجبال والمياه : هو كالمعجم الجغرافى طبع فى ليدن سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

(٩) أطواق الذهب : كالمقامات ، ترجم الى الالمانية ، وطبع مع الأصل فى فينا سنة ١٨٣٥ ، وفى ستنجارت سنة ١٨٦٣ ، وترجم الى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٨٧٦ . وطبع العربى وحده بمصر مرارا . وقد عارضه شرف الدين عبد المؤمن الاصفهانى بكتاب سماه : أطباق الذهب ، طبع فى مصر سنة ١٢٨٠ ، وفى بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن حكم وامثال ، الفه بايعاز أحمد بن محمود على الخوى

(١٠) المستقصى فى الامثال : وهو معجم للامثال العربية ، مرتب على الهجاء حسب أوائل الأمثال ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٧٨ صفحة ، وفى مكاتب أوربا

(١١) نوابغ الكلم : فى اللغة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٧ ، وله شروح عدة وطبع فى استانبول وبيروت وطبع أيضا فى باريس مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٧٦

(١٢) رسالة فى كلمة الشهادة ، وأخرى فى نص العشرة . فى برلين

(١٣) ربيع الابرار ونصوص الاخبار : فى المحاضرات . قال فى مقدمته «هذا الكتاب قصدت به اجمام خواطر الناظرين ، فى الاكتشاف عن حقائق التنزيل الخ » منه نسخ فى ليدن وبرلين . وله مختصرات كثيرة وقد طبع فى القاهرة

(١٤) ديوان شعره مرتب على الابجدية ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(١٥) مقامات الزمخشرى : طبعت سنة ١٣١٢

(١٦) كتاب نصائح الصغار : فى برلين والمتحف البريطانى وطبع له فى القاهرة كتاب نصائح الكبار

(١٧) نزهة المؤتنس : فى أيا صوفيا

(١٨) القصيدة البعوضية ، وأخرى فى مسائل الغزالى : فى برلين

(١٩) أعجب العجب فى شرح لامية العرب : طبعت فى مصر سنة ١٣٢٤ ، ومعها مقصورة ابن دريد

ترجمته فى ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩ (*)

٦ ـ ناصر المطرزى

توفى سنة ٦١٠ هـ

هو أبو الفتح ، ناصر بن أبى المكارم عبد السيد بن على ، المطرزى النحوى الخوارزمى . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة ، والشعر والادب . وكان من أئمة المعتزلة . ولد سنة وفاة الزمخشرى ولذلك سموه خليفته . وهاك أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المصباح : فى النحو يشتمل على خمسة أبواب وهو موجود فى أعظم مكاتب أوربا وطبع فى لكناو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه كثيرون وسموا الشروح بأسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون . وأكثرها موجود فى مكاتب أوربا وفى دار الكتب المصرية

(٢) المغرب فى ترتيب المعرب : فى الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من الغريب ، رتب على الأبجدية كالمعاجم ، منه نسخ فى برلين ، وليدن ، والمتحف البريطانى ، وفى دار الكتب المصرية

(٣) الاقناع لما حوى تحت القناع : مفردات لغوية ، مرتبة على الاجناس . منه نسخ فى باريس وبرلين والاسكوريال

(٤) الايضاح : فى شرح مقامات الحريرى ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية وهو من أحسن الشروح صدره بفصول فى المعانى والبيان ، ثم شرح المقامات فى ٦١٦ صفحة

ترجمته فى ابن خلكان ١٥١ ج ٢ (**)

(*) وراجع فى الزمخشرى الانساب للسمعانى ١٢٧٧ وروضات الجنات ص ٦٨١ واللباب فى الانساب ج ٢ ص ٥٠٦ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢٦٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ١٢٦ ومعجم البلدان فى مادة زمخشر وطبقات المفسرين للسيوطى ٤١ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ٢ ص ٢٤١ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١١٨ وانباه الرواة ج ٣ ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ٣٨٨ وتاريخ ابى الفدا ج ٣ ص ١٦ وابن كثير ج ١٢ ص ٢١٩ والمنتظم فى وفيات سنة ٥٣٨ هـ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٤ وتاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٤٥٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وترجم للمطرزى ايضا معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٢ والفوائد البهية ٢١٨ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ٢ ص ٢٦٤ وروضات الجنات ٢٢٣ والجواهر المضيئة ج ٢ ص ١٩٠ وانباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٩ وبغية الوعاة ص ٤٠٢

٧ — السكاكى

توفى سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين ، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى . ولد فى خوارزم ، وتوفى فيها ، واشتهر بكتابه :

مفتاح العلوم : ذكر فى المقدمة أسماء علوم الادب ، وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه ، وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعانى والبيان والعروض ، وقسمه الى ثلاثة اقسام ، وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلد ضخم صفحاته ٤٧٢ صفحة كبيرة(*) . وقد عنى العلماء فيه بالشرح والتلخيص ، وتلخيص الشرح ، وشرح التلخيص (راجع كشف الظنون) وأشهر شروحه : مفتاح المفتاح : للشيرازى

وتلخيص المفتاح للقزوينى خطيب دمشق ، ومفتاح تلخيص المفتاح ، وشرح تلخيص المفتاح للتفتازانى ، مطبوع فى كلكتا سنة ١٢٢٨ ، وقس على ذلك كثيرا من الشروح والاختصارات . وللسكاكى رسالة فى علم المناظرة منها نسخة فى منشن (**)

٨ — الصاغانى

توفى سنة ٦٥٠ هـ

هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على ، العدوى العمرى ، الصاغانى اللغوى ، المحدث والفقيه . اهم ما وصل الينا من مؤلفاته :

(١) العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم فى عشرين جزءا ، يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ، ورتب الفاظه حسب أواخرها : كما فعل الفيروزابادى . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث الفه لابن العلقمى وزير المستعصم ، قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله ، فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول فى دار الكتب المصرية مضبوط بالشكل . ومنه اربعة أجزاء فى مكتبة أيا صوفيا

(٢) التكملة والذيل والصلة : فى اللغة ، جمع فيها ما فات الجوهرى ،

(*) طبع المفتاح طبعات مختلفة : اما تلخيصه للقزوينى فله شروح مختلفة ، منها المتوسط والطويل والاطول ، واشهرها شرح التفتازانى والجرجانى والسبكى المصرى وابن يعقوب المغربى وجميعها مطبوعة

(**) وانظر فى ترجمة السكاكى البغية والجواهر المضية (طبع حيدر آباد) ج ٢ ص ٢٢٥ وابن قطلوبغا ص ٢٥٠ وروضات الجنات ودائرة المعارف الاسلامية

وذيل عليها . قال انه اخذ ذلك من نحو الف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو ، واخبار العرب وغيرها . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ستة مجلدات ، مضبوطة بالحركات ، كتبت سنة ٦٤٢ ، وفى ذيلها أسماء الكتب التى عول المؤلف عليها

(٣) در السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، مرتب على أحرف الهجاء ، وهو صغير الحجم فى ٦٤ صفحة

(٤) مجمع البحرين فى اللغة : الفه فى ١٢ مجلدا ، ذكر فى المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة ، وصحاح العربية للجوهرى ، وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تاليفه . وعين مأخذ كل مادة بحرف ص اذا كانت من الصحاح ، و ت اذا كانت من التكملة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة

(٥) كتاب الاضداد : فى برلين

(٦) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : الفه للمستنصر بن الظاهر العباسى ، جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب أئمة الحديث ، ورمز امام كل حديث عن مصدره . فالخاء للبخارى ، والميم لمسلم ، والقاف لما اتفقا عليه . ورتبه ترتيبا حسنا منه نسخ فى دار الكتب المصرية ، وباريس ، وينى جامع ، وغيرها . وله شروح ومختصرات عدة . وله كتب أخرى فى الحديث اغضينا عنها

ترجمته فى تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧ (*)

ثالثا — علماء اللغة فى الشام

ضياء الدين بن الاثير

توفى سنة ٦٣٧ هـ

هو أبو الفتح ، نصر الله بن أبى الكرم محمد الشيبانى ، المعروف بابن الاثير الجزرى ، نسبة الى جزيرة ابن عمر لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ

وابناء الاثير ثلاثة ، كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجد الدين المحدث . توفى سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ . توفى سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوى الأديب هذا . وسيأتى ذكر الآخرين . وهناك ابن أثير رابع اسمه عماد الدين، توفى سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون

تفقه ضياء الدين فى الموصل ، ودخل فى خدمة صلاح الدين الايوبى سنة

(*) وراجع فى الصافائى النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠

٥٨٧ هـ ، على يد القاضى الفاضل ، ثم وزر لابنه الملك الافضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب الى صرخد ، فر ضياء الدين الى مصر . ثم سار فى خدمة الملك الظاهر غازى الى حلب ، وسافر الى الموصل ، فاربل ، فسنجار ، وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشئا فى خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل ، وتوفى ببغداد سنة ٦٣٧ ، ومع ما عاناه فى حياته من المشاغل ، فقد خلف آثارا أدبية ذات شأن ، لانه كان شديد الرغبة فى الادب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة فى ضياء الدين هذا ، قدمها لمؤتمر المستشرقين العاشر ، وقد أفاض ابن خلكان فى ترجمته وأتى بأمثلة من نظمه ونثره ، وقابل بينه وبين ابن التعاويذى . وهذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة فى علم البيان ، والى مقالتين : الاولى فى الصناعة اللفظية ، وما ينطوى تحتها من النظر فى الالفاظ المفردة والمركبة ، والتسجيع ، والتجنيس ، والترصيع ، والموازنة ، والمعاظلة ، وغيرها . والثانية فى الصناعة المعنوية ، وما تحتها من الاستعارة والتشبيه ، والتجريد والعطف والابهام ، والنفى والاثبات ، والتقديم والتأخير ، والاستدراج والايجاز والاطناب ، والتكرير والتعريض ، وغيرها من ضروب المعانى . لم يترك شيئا يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان : « أن المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط ادلة الاحكام » فأتى فيه بما لم يسبقه أحد اليه . ولذلك رأيته معجبا بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبى الحديد المتقدم ذكره ، وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ ، وبعدها مرارا

(٢) كتاب الوشى المرقوم فى حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبه على مقدمة وثلاثة فصول : الاول فى حل الشعر ، والثانى فى حل آيات القرآن ، والثالث فى حل الاخبار النبوية . طبع فى بيروت سنة ١٢٨٩

(٣) الجامع الكبير : فى صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، أو علم البيان . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . ونسبة صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل أخى ضياء الدين خطأ

(٤) البرهان فى علم البيان : فى برلين

(٥) رسالة فى الازهار : فى باريس

ترجمته فى ابن خلكان ١٥٨ ج ٢ (*)

---

(١) كشف الظنون ٣٧٥ ج ٢

(*) وانظر فى ابن الاثير الشذرات ج ٥ ص١٨٧ وبغية الوعاة ص ٤٠٤ وصبح الاعشى ج٢ ص ٤٤٦ وكتب التاريخ مثل النجوم الزاهرة فى سنة وفاته وطبقات الاطباء ج ٢ ص ١٨٩ ودائرة المعارف الاسلامية

١ ـ طاهر بن بابشاذ

توفى سنة ٤٦٩ هـ

هو ابو الحسن بن احمد بن بابشاذ النحوى ، أصله من الديلم ، ونشأ بمصر ، وكان فيها امام عصره فى النحو . تولى منصبا رفيعا فى ديوان الانشاء للفاطميين ، وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ، ويصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب يتقاضاه ، مما يدل على رغبة القوم يومئذ فى ضبط اللغة ، وسعى ولاة الامر فى ذلك . أما مؤلفاته فوصل الينا منها :

كتاب المقدمة فى النحو : منها نسخ فى أهم مكاتب أوربا ، لها عدة شروح : منها شرح للمؤلف نفسه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . اسمها المقدمة المحسنية

ترجمته فى ابن خلكان ٢٣٥ ج ١ (*)

٢ ـ بن برى

توفى سنة ٥٨١ هـ

هو ابو محمد عبدالله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى المصرى . انتهى اليه علم العربية بمصر فى زمانه . تولى فى الدولة الفاطمية نحو ما تولاه ابن بابشاد فى ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

(١) غلط الضعفاء من أهل الفقه : فى باريس
(٢) قصيدة خالية : فى برلين

ولابن برى حواش على صحاح الجوهرى ، استعان بها صاحب اللسان على وضع معجمه

ابن خلكان ٢٦٨ ج ١ (**)

٣ ـ ابو الفتح البلطى

توفى سنة ٥٩٦ هـ

هو عثمان بن عيسى بن منصور البلطى الاديب النحوى . كان طويلا ضخما كبير اللحية يعتم بعمامة كبيرة ، وثياب كثيرة فى الحر . أصله من بلط قرب

(*) وراجع فى ترجمة ابن بابشاذ نزهة الالباء ص ٤٣٢ ومعجم الادباء ج ١٢ ص ١٧ والفلاكة والمفلوكين ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ٢٧٢ وانباه الرواة ج ٢ ص ٩٥ وروضات الجنات ص ٣٣٨ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٢٢٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٥ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٣٣

(**) وانظر فى ابن برى معجم الادباء ج ١٢ ص ٥٦ وانباه الرواة ج ٢ ص ١١٠ وبغية الوعاة ص ٢٧٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٣ والفلاكة والمفلوكين ص ٧٩ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٤٢٤ وطبقات الشافعية للسبكى ج ٤ ص ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٣ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٧٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الموصل اتى مصر فى زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصر يقرىء به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والانفراد . الف عدة كتب فى العروض منها : كتب العروض الكبير فى ثلثمائة ورقة : وكتب فى الأدب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه فى العروض : فى اكسفورد

فوات الوفيات ٣١ ج ٢ (*)

٤ – ابن عبد المعطى الزواوى

توفى سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطى الزواوى الملقب زين الدين . كان احد ائمة عصره فى النحو بدمشق . ورغبه الملك الكامل الايوبى فى مصر فانتقل اليها . وتصدر فى الجامع العتيق لتعليم الادب براتب معين ، وما زال حتى توفى ومؤلفاته :

(١) الدرة الالفية : قصيدة فى النحو فى برلين ، ولها شرح لابن الخباز الموصلى فى الاسكوريال

(٢) فصول الخمسين فى النحو : فى برلين

(ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢) (**)

٥ – ابن الحاجب

توفى سنة ٦٤٦ هـ

هو ابو عمرو عثمان بن ابى بكر بن يونس الفقيه المالكى . كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى بمصر ، وكان كرديا . ولد ابنه هذا فى القاهرة ، وتفقه وتعلم على مذهب مالك ، وانتقل الى دمشق ، وعلم فى جامعها ، واكب الخلق على الاستفادة منه . والاغلب عليه علم العربية . ثم انتقل الى الاسكندرية ، فمات فيها . ومؤلفاته :

(١) الكافية فى النحو : مشهورة لا تكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مرارا عدة ، اقدمها فى رومية سنة ١٥٩١ ، وطبعت فى قازان سنة ١٨٨٩ ، وفى تشقند سنة ١٣١١ ، وفى دهلى سنة ١٣١٠ . ولها شروح يضيق المقام عن ذكرها ، وقد فصلها كشف الظنون . ومنها نسخ خطية فى مكتبات أوربا بعضها مطبوع

(٢) الشافية : هى مختصر فى النحو طبعت مرارا فى كلكتا ، والاستانة ، ومصر ، وغيرها ، ولها شروح عدة بعضها مطبوع

(*) وراجع فى البلطى معجم الادباء ج ١٢ ص ١٤١ وبغية الوعاة ص ٣٢٣ وانباه الرواة ج ٢ ص ٣٤٤ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ٢ ص ١٢٩

(**) وراجع فى ترجمة الزواوى معجم الادباء ج ٢ ص ٣٥ وحسن المحاضرة وبغية الوعاة ص ٤١٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٩ وتاج التراجم ص ٦١ وذيل الروضتين ص ١٦٠ وتاريخ ابى الفدا ج ٣ ص ١٥١ وابن كثير ج ١٣ ص ١٢٩ ، ١٣٤

(٣) المقصد الجليل فى علم الخليل : قصيدة فى العروض فى ليدن ، وبرلين ، واكسفورد . لها شروح عدة

(٤) الامالى النحوية : املاها فى دمشق على مواضع من المفصل ، ومواضع من الكافية . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٦٦٦ صفحة . وفى باريس

(٥) القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : فى دار الكتب المصرية

(٦) منتهى السؤال والامل فى علمى الاصول والجدل : على مذهب مالك الفه مطولا ، ثم اختصره ، وسماه : مختصر المنتهى ، ويعرف بمختصر ابن الحاجب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٧) جامع الأمهات فى الفقه : منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٦٠ صفحة

ترجمته فى ابن خلكان ٣١٤ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٢١ (*)

خامسا — علماء اللغة فى المغرب وصقلية

١ — **ابن القطاع السعدى** ، توفى سنة ٥١٥ هـ . ولد فى صقلية ، وتعلم فيها ، ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر ، وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبة ملوك افريقية ، له :

(١) كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة فى دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطى

(٢) العروض البارع : فى علم العروض فى ١٠٤ صفحات

(٣) الشافى فى القوافى : كلاهما فى دار الكتب المصرية

ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء (طبعة أوربا) ١٠٧ ج ٥ (**)

٢ — **ابو عبدالله اللخمى السبتى الصدفى** توفى سنة ٥٧٠ مؤلفاته :

(١) المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان

(٢) السيرة النبوية . وكلاهما فى الاسكوريال

٣ — **ابو اسحق بن الاجدابى الطرابلسى المغربى** ، توفى نحو سنة ٦٠٠ ، له كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ فى اللغة العربية . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

(*) وانظر فى ابن الحاجب ذيل الروضتين ص ١٦٠ ، ١٨٢ وحسن المحاضرة وبغية الوعاة ص ٣٢٣ والديباج لابن فرحون (طبع فاس) ص ٣٧٢ وغاية النهاية فى طبقات القراء ج ١ ص ٥٠٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٤ وابن كثير ج ١٣ ص ١٧٦ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٧٨ والنجوم الزاهرة ٦١ ص ٣٦٠ والطالع السعيد ص ١٨٨ وطبقات القراء للذهبى ج ٢ ص ٢٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع فى ابن القطاع انباه الرواة ج٢ ص ٢٣٦ وبغية الوعاة ص ٣٣١ وروضات الجنات ص ٤٨٤ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٤٥ وابن قاضى شهبة ج ٢ ص ١٤٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٩ وابن كثير ج ١٢ ص ١٨٨ والمكتبة الصقلية فى مواضع متفرقة

٤ — **عيسى الجزولي** (٦٠٧) صاحب المقدمة الجزولية في النحو بالأسكوريال

سادسا — علماء اللغة في اسبانيا

١ — ابن زيدون

توفى سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون ، المخزومى الاندلسي القرطبي ، خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة ، وانتقل الى اشبيلية فى زمن صاحبها المعتضد بالله ، فجعله من خواصه ، يجالسه في خلواته كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة النونية التى كتب بها الى ولادة بنت المستكفى مطلعها

أضحى التنائى بديلا من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وكان يصح أن نعده من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب . له رسالة هزلية كتبها الى الوزير ابي عامر بن عبدوس ، يتهكم به فيها على لسان ولادة بنت المستكفى ، طبعت فى ليبسيك فى العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥ وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نباتة المصرى الآتى ذكره ، شرحا سماه سرح العيون. طبع بمصر سنة ١٢٧٨ ، وغيرها. وترجمت الى التركية ، وطبعت في الاستانة سنة ١٢٥٧ . وله رسالة أخرى تسمى الجدية كتبها لابن جهور ، شرحها الصفدى . وشرحها مطبوع

وله قصيدة تعرف بالاندلسية فى ٦٠ بيتا طعنا فى الافرنج ، منها نسخة في غوطا . وله ديوان أكثره في ابن جهور ، وفيه وصف بعض المواقع والاحوال . وقد طبع بمصر

ترجمته فى ابن خلكان ٤٣ ج ١ (*)

٢ — ابو الحجاج الشنتمرى

يعرف بالاعلم ، توفى سنة ٤٧٦ هـ . ولد فى شنتمرية ، ورحل الى قرطبة، ومات في اشبيلية له :

١ — شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢ فى منشن

(*) وراجع في ابن زيدون الذخيرة لابن بسام: المجلد الاول من القسم الاول (طبع جامعة القاهرة) ص ٢٨٩ وقلائد العقيان ص ٧٠ والمغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ج ١ ص ٦٣ والمطرب لابن دحية ص ١٦٤ والمعجب للمراكشى (طبعة دوزى) ص ٧٤ والحلة السيراء لابن الابار ص ٤٥ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣١٢ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٨ وانظر بحثا فيه لشوقي ضيف بعنوان ابن زيدون في سلسلة نوابغ الفكر العربي (طبع دار المعارف) وبحثا ثانيا فيه لعلى عبد العظيم وبحثا ثالثا لكور Cour بعنوان :

Un Poète d'Andalousie : Ibn Zaidaun

وراجع تاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا ص ٨٠ وبلاغة العرب لاحمد ضيف

٢ ــ شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ فى ليدن

٣ ــ شرح شواهد سيبويه فى اكسفورد وطبع بمصر سنة ١٣١٨ (ابن خلكان ٢٣٥٣) (*)

٣ ــ ابو جعفر البتى

توفى سنة ٤٨٨ هـ

كان فى بلنسية ، له : تذكر الالباب بأصول الانساب . فى دار الكتب المصرية فى ١٦ صفحة

٤ ــ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى

توفى سنة ٥٢١ هـ

كان عالما بالادب واللغات ، سكن بلنسية ، وتوفى فيها ، وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه ، وكان اماما فى اللغة ، الف :

١ ــ الاقتضاب : فى شرح أدب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع ومشهور

٢ ــ الحدائق : فى الاصول الدينية . فى برلين

٣ ــ الانصاف : فى الاسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم . ويسمى ايضا التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين . طبع بمصر سنة ١٣١٩ فى ١٣٦ صفحة . عدد فيها الاسباب التى ادت الى الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكى والشافعى والاوزاعى والجبرى والقدرى وغيرهم

٤ ــ المثلث : يوجد بعضه فى كتب الشنقيطى

٥ ــ شرح « سقط الزند » فى الخزانة التيمورية (**)

ابن خلكان ٢٦٥ ج ١ (***)

وهو غير البطليوسى (عاصم بن أيوب) شارح ديوان امرىء القيس ، من الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ ــ أبو الطاهر يوسف بن محمد

توفى سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو الطاهر يوسف بن محمد بن عبد الله التميمى السرقسطى الاشكركى ،

(*) وانظر فى الاعلم الصلة لابن بشكوال (طبعة كوديرا) رقم ١٣٩٢ ونفح الطيب للمقرى (طبع ليدن) ج٢ ص ٤٧١ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) طبع هذا الشرح مع مجموعة شروح سقط الزند التى نشرتها لجنة ذكرى أبى العلاء بالقاهرة

(***) واقرأ فى ابن السيد أزهار الرياض ج ١ ص ٥٦ والمغرب ج ١ ص ٣٨٥ والصلة ص ٢٨٧ والديباج لابن فرحون ص ١٤٠ وبغية الوعاة ص٢٨٣ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٣٤

توفى سنة ٥٣٨ فى قرطبة، له كتاب « المسلسل » وهو غريب فى ترتيبه ، قسمه الى قسمين فى ٥٠ فصلا ، استهل كل فصل بشعر ، وعمد الى تفسير كل لفظ جاء فى ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر ، فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثانى ، ويفسر هذا بلفظ آخر له هذا المعنى ، ومعنى آخر، وهكذا بالتسلسل كقوله فى لفظ « دليص » وقد جاء فى شعر أنشده الشيبانى لامرىء القيس، فقال : « الدليص الذهب ، والذهب النضير والنضير النـــاعم ، والناعم الخافض ، والخافض الواضع ، والواضع الساير الجاد ، والجاد القاطع ، والقاطع الجازع ، والجازع الخائف الخ » وكله على هذا النمط

منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله أبو المكارم القادرى المغربى من المعاصرين ، بكتاب سماه « البرهان المسلسل فى كذب المسلسل » منه نسخة فى دار الكتب المصرية(*)

٦ ــ ابن السراج الشنتريني

ترك اسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ، ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات :

١ ــ تنبيه الالباب فى فضائل الاعراب : فى برلين

٢ ــ تلقيح الالباب فى عوامل الاعراب : فى برلين

٣ ــ جواهر الآداب وذخائر شعراء الكتاب ، هو ملخص كتاب العمـدة لابن رشيق : فى الاسكوريال

٧ ــ يوسف بن محمد البلوى

عاش فى القرن السادس ، وأوائل السابع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه : « الف با » طبع فى مصر سنة ١٢٨٧ فى مجلدين ، لم ينسج على منواله فى المحاضرات . رتبه ترتيبا غريبا ، وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتا على عدد حروف الهجاء ، وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . وأورد فى أول الشعر ثمانية أبواب ، وفى آخرها اربع كلمات مزدوجات ، متشابهات فى الحروف . فهو غريب فى ترتيبه ، لكن فيه كثير من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهلية ، وغيرها من أخبار العلماء والأدباء ، فضلا عن اللغوية

٨ ــ أبو الجيش الاندلسى الانصارى

توفى سنة ٦٢٦ هـ

له كتاب العروض الاندلسى ، وهو من الكتب التى عنى العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع فى الاستانة سنة ١٢٦٢ ، وله أيضا :

الرامزة الشافية فى علم العروض والقافية ، وتعرف بالقصيدة الخزرجية . طبعت فى رومية سنة ١٦٤٢ ، مع تعاليق ولها شروح عدة

(*) وانظر فى أبى الطاهر المغرب (طبع دار المعارف) ج٢ ص ٤٤٧ وبغية الوعاة ص ٤٢٤

٩ ـ ذو النسبين الكلبي

توفى سنة ٦٣٤ هـ

هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على ، ويرجع بنسبه الى دحية الكلبى ، احد الصحابة ، لذلك عرف أيضا بابن دحية . ويعرف بذى النسبين ، الاندلسى البلنسى . كان من أعيان الحفاظ العلماء ، عارفا النحو واللغة ، وايام العرب واشعارهم ، وطلب الحديث فى أكثر بلاد الاندلس ، ولقى علماءها. ثم رحل الى افريقية ، فدخل مراكش فافريقية ، ومنها الى مصر ، فالشام فالعراق فالعجم ، فخراسان ، ومازندران ، فى طلب الحديث والاجتماع بأئمته ، وعاد الى القاهرة ، فمات فيها ودفن فى سفح المقطم . ووصلنا من مؤلفاته :

١ ـ تنبيه البصائر فى أسماء أم الكبائر (الخمر) ، وفيه بحث فى اشتقاقها اللغوى . فى ليدن

٢ ـ المطرب من أشعار اهل المغرب . فى المتحف البريطانى (*)

٣ ـ الآيات البينات . فى الجزائر

٤ ـ الخصائص فى المناقب النبوية . فى برلين

٥ ـ قصيدة فى مدح النبى بباريس « ابن خلكان ٣٨١ ج ١ » (**)

١٠ ـ شرف الدين المرسى

توفى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب الضوابط النحوية فى علم العربية . فى برلين

١١ ـ ابو المطرف المخزومي

توفى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب التنبيه على المغالطة ، واقامة المال من طريقة الاعتدال ويشتمل على اشعار امرىء القيس والنابغة . فى الاسكوريال

١٢ ـ العنسى العمارى الاندلسى (***)

توفى سنة ٦٧٣ هـ

له :

١ ـ جامع المرقصات المطربات : فى الشعر ، منه قطع بالمتحف البريطانى

٢ ـ شذور الذهب : مجموع أشعار تتعلق بالكيمياء . فى باريس

٣ ـ الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة . فى مكتبة اهلوارت

(*) طبع هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٩٥٤ وقد مر رجوعنا اليه فى غير ترجمة

(**) وراجع فى ابن دحية ذيل الروضتين ص ٦٥ ، ١٦٣ والتكملة لابن الابار (طبع مجريط) رقم ١٨٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢١٢ وبغية الوعاة ص ٣٦٠ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٦٠

(***) هو ابن سعيد صاحب كتاب المغرب ، وسيترجم له المؤلف فيما بعد

١٣ — ابن أبى الربيع القرشى

توفى سنة ٦٨٨ هـ

توفى باشبيلية . له الملخص فى النحو . فى الاسكوريال

سابعا : علماء اللغة فى اليمن

نشوان بن سعيد

توفى سنة ٥٧٣ هـ .

وظهر فى جنوبى بلاد العرب فى هذا العصر ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى ، وكان شاعرا اديبا عالما باللغة والحديث . وصلنا من مؤلفاته :

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من التحريف : هو من كتب اللغة المهمة ، ألفه فى ١٨ جزءا ، رتبه على حروف المعجم ، وقسمه الى ابواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب الى شطرين : أحدهما للاسماء ، والآخر للافعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء أو الأفعال بابا يشرحها فيه . فهو معجم لغوى : لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية ، أنه يتضمن شروحا علمية وطبيعية . فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها — كقوله فى لفظ «دجاج» قال : « هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل فى الحرارة والرطوبة » . وقال فى الذهب بعد وصفه اللغوى : « والذهب أعدل الاجسام فى طبعه لايبليه الثرى، ولا تأكله النار ، ولا يتغير ريحه على المكث ، واذا برد وخلط فى الأدوية نفع فى ضعف القلب الخ » . وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئا عنه ، كالزباء مثلا ، فانه ذكر من هى من حيث التاريخ . وكثيرا ما يأتى بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم مثل دوائر المعارف فى هذه الايام . ومنه فى دار الكتب المصرية ثلاثة مجلدات فى نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة .. ومنه نسخ فى مكاتب أوربا (*) . وقد اختصره ابنه فى كتاب أسماه ضياء العلوم ، منه نسخة فى أيا صوفيا

(٢) كتاب القوافى : فى ليدن

(٣) كتاب الحور العين وتنبيه السامعين : نثر مسجع ، وفيه بحث فى النساء فى برلين (**)

(٣) القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها فى تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٣١ ج ١ (***)

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب فى ليدن ، وطبع فى القاهرة الجزآن الاول والثانى على نفقة الحكومة اليمنية

(**) نشر هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٩٤٨

(***) نشر هذه القصيدة فون كريمر فى ليبسك ، وهى فى طبقات ملوك اليمن — وراجع فى ترجمة نشوان معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٧ وانباه الرواة ج ٣ ص ٣٤٢ وبغية الوعاة ص ٤٩٣

وهناك طائفة من ادباء هذا العصر خلفوا آثارا ادبية مفيدة ، نكتفى بذكرها ملخصا وهى :

١ — قانون الرسائل : لتاج الرئاسة ابن القاسم على بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفى ، من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية ، بأواخر القرن الخامس (*) . ويشتمل على قوانين المراسلات الرســـمية فى الدولة الفاطمية . عنى بطبعه ، والتعليق عليه : على بهجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ — دستور اللغة فى التصريف والحروف . فى ٢٨ كتابا بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ، ولكل كتاب ١٢ بابا ، بعدد أشهر السنة : لبديع الزمان النطيرى ، المتوفى سنة ٤٩٩ . منه نسخ فى ليدن وباريس ، وفى الخزانة التيمورية

٣ — نزهة الانفس فى روضة المجلس : لمحمد بن على العراقى (٥٦١ هـ) . ذكر فيه ما استعمله العوام من كلام العرب ، ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل ، ووجه تصحيف العوام له والقصة التى ورد فيها المثل مرتب على الأبجدية ، منه نسخة فى غوطا

٤ — كتاب التذكرة : لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . وهو ابو المعالى كافى الكفاة ، بهاء الدين البغدادى ، من بيت مشهور بالرئاسة . وكتابه من خيرة المجاميع فى التاريخ والادب ، والنوادر والاشعار . فى بضعة عشر مجلدا ، لم يجمع أحد فى عصره على مثاله . منه نسخ خطية فى اكثر مكاتب أوربا . وفى دار الكتب المصرية الجزء الحادى عشر منه فى ٣٨٤ صفحة (**) ، أوله الباب ٢٧ فى أنواع السير والاخبار وعجائبها ، وفنون الاشعار وغرائبها ، ويدخل فى ذلك نوادر الادباء والشعراء ، والمخنثين ، ونوادر ذوى العاهات ، والخلفاء والاغنياء والجهلاء ، فهو من أهم كتب الادب والتاريخ

ترجمته فى ابن خلكان ١٥٦ ج ١ (***)

٥ — اتفاق المبانى وافتراق المعانى : للدقيقى المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وهو

(*) وانظر فى ابن الصيرفى معجم الادباء ج ١٥ ص ٧٨ واخبار مصر لابن ميسر ، حوادث سنة ٥٤٥ (طبع المعهد العلمى الفرنسى)

(**) يوجد فى دار الكتب المصرية الجزء الثانى عشر من هذه التذكرة أيضا ، وهو والجزء الحادى عشر تحت رقم ٥١٤ أدب . وقد عثر عيسى اسكندر المعلوف على الاجزاء الثلاثة الاولى من هذه التذكرة ، ووصفها وترجم لمؤلفها فى الجزء العاشر من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق . وطبع الباب الثانى من هذه التذكرة ، وهو فى ستة فصول ، بمصر سنة ١٩٢٧

(***) وراجع فى ترجمة ابن حمدون بحث المعلوف السابق ذكره والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية

سليمان بن بنين النحوى الدقيقى . الف كتابه هذا برسم الخزانة الاشرفية للأشرف الأمين ، بهاء الدين أبى العباس ، أحمد بن القاضى أبى على عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف فى هذا الفن ، ثم بحث فى الموضوع ، فذكر الالفاظ المتفقة فى اللفظ ، والمختلفة فى المعنى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٧٠ صفحة كبيرة (*)

٦ ـ العقد الفريد للملك السعيد : لابى سالم محمد طلحة القرشى النصيبى الوزير، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ الفه فى الادب والاخلاق ، والسلطة واحكامها ، والشرائع والديات والجباية ، ونحوها . وهو من قبيل كتب السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ (**)

٧ ـ تحرير التحبير فى علم البديع : لابن ابى الاصبع العدوانى المصرى المتوفى سنة ٦٥٤ هـ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٨٠ صفحة . فى صدره تاريخ التأليف فى علم البديع من ابن المعتز، فمن بعده ، وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشى وقسمه الى ٩٠ بابا (***)

٨ ـ الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح الدين داود الايوبى ، جمعها ابنه مجد الدين أبو محمد ، وصدرها بنسب الملك الناصر وأخباره ، ثم اتى بالرسائل وأكثرها فى وصف بعض الاحوال ، وفيها اشعار لاغراض مختلفة . منها نسخة فى كتب زكى باشا بدار الكتب المصرية فى ٢٨٨ صفحة

(*) وانظر فى سليمان بن بنين معجم الادباء ج ١١ ص ٢٤٢ وبغية الوعاة ص ٢٦١

(**) وانظر فى النصيبى طبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ٢٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩

(***) وراجع فى ابن أبى الاصبع حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧١ والسلوك ج ١ ص ٤٠١ والشذرات ج ٥ ص ٢٦٥ وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧

التاريخ والمؤرخون

فى العصر العباسى الرابع

تمهيد

تفرعت المملكة الاسلامية فى هذا العصر ، وتعدد ملوكها ، وخلفاؤها ، وسلاطينها ، وامراؤها . ولكل منهم ديوان وأعوان وفتوح ، فهو يتطلب تاريخا لنفسه ، أو لدولته ، أو مملكته ، أو أسرته . فلا عجب اذا تعدد المؤرخون فى هذا العصر. وقد استقر التاريخ ، ونضجت مواده ، ورسخت اصوله ، وتبارى العظماء فى التفاخر بما يدون من اعمالهم . فقربوا رجال التاريخ ، وأوعزوا اليهم أن يدونوا مآثرهم. ولذلك كثرت التراجم الفردية. وتكاثر عمران المدن الاسلامية ، وخيف عليها. فعنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها ، واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم فى معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسم فى هذا العصر باعتبار ما تقدم ، الى السير ، وتواريخ الدول ، وتراجم المشاهير ، وتواريخ المدن والبلاد ، والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة ، مع تراجم اصحابها حسب سنى الوفاة

اولا ـ اصحاب السير

١ ـ القاضى ابو الفضل عياض

توفى سنة ٥٤٤ هـ

هو القاضى أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبى المالكى ، له :

كتاب الشفاء فى تعريف حقوق المصطفى فى السيرة النبوية ، طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وغيرها . وله كتب أخرى فى الحديث وغيره ، موجودة فى دار الكتب المصرية بعضها مطبوع (*)

٢ ـ ابو الكرم عبد السلام

من محدثى القرن السادس

هو ابو الكرم عبد السلام الاندرسفانى الفردوسى ، من محدثى القرن السادس . له كتاب المستقصى فى السيرة النبوية ، استخرجها من مسند

(*) كتب المقرى دائرة معارف واسعة فى أخبار القاضى عياض سماها ازهار الرياض . وهى خير مرجع لدراسة هذا القاضى وآثاره

مسلم والبخاري والموطأ . ويتضمن اخبار الفتوح في زمن الراشدين . كتبه المؤلف بالفارسية . وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية . منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ ـ الموفق بن احمد

توفي سنة ٥٦٧ هـ

له : مناقب ابي حنيفة . طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين

٤ ـ اسامة بن منقذ

توفي سنة ٥٨٤ هـ

هو ابن المظفر ، اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ ، وينتهي نسبه الى حمير ، ويلقب مجد الدين ، مؤيد الدولة . ويمتاز عن سواه من المؤرخين انه أرخ لنفسه ، ووصف سيرة حياته ورحلاته ، وذكر كثيرا من حوادث تلك الايام ، وعادات أهلها وآدابهم . ولد في شيزر ، وهي لبعض أهله ، وهم امراء . وشاهد في اسفاره أمورا مهمة وصفها ، وفي جملتها وقائع مع الصليبيين وهاك مؤلفاته :

(١) كتاب الاعتبار : هو رحلته المشار اليها . نشرت في باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر

(٢) البديع : رتبه على ٩٥ بابا ، أولها التجنيس ، وآخرها التهذيب : منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٣) كتاب العصا (*) في ليدن

ترجمته في معجم الادباء « طبع أوربا » ١٧٣ ج ٢ (**)

٥ ـ ابو علي الجواني المصري

توفي سنة ٥٨٨ هـ

له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية ، منها نسخة في برلين ونسخة في مكتبة زكي (باشا) في عشرين ورقة ، ولا يصح طبعه الا بالتصوير الشمسي أو الزنكغراف (***)

(*) نشر عبد السلام هرون هذا الكتاب في المجموعة الاولى من نوادر المخطوطات التي ينشرها مسلسلة في أجزاء ، وقد طبع لاسامة في القاهرة كتاب لباب الاداب واعاد فيليب حتى طبع كتاب الاعتبار

(**) وراجع في أسامة معجم الادباء ج ٥ ص ١٨٨ وما بعدها والكامل لابن الاثير والنجوم الزاهرة في مواضع متفرقة (انظر فهارسهما) وشذرات الذهب ج٤ ص٢٧٩ والسلوك للمقريزي ج ١ ص ١٢٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣٢١ وماكتبه عنه شوقي ضيف في كتابيه « الرحلات » و « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف في سلسلة فنون الادب العربي ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية وخطط الشام ج ٥ ص ٢٢٧.

(***) وراجع في أبي علي الجواني خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ص ١١٧ وفوات الوفيات ولسان الميزان ج ٥ ص ٧٤

٦ ـ عماد الدين الاصبهاني
توفى سنة ٥٩٧ هـ

أبو عبد الله ، محمد بن صفي الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني . ويعرف بابن أخي العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت . نشأ في اصبهان ، وأتى بغداد في حداثته ، ودخل المدرسة النظامية ، وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد ، فولاه النظر في البصرة فواسط . ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ ، وسلطانها الملك العادل نور الدين ، وتعرف هناك الى نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الايوبي فقربه ، ونوه بذكره عند السلطان نور الدين ، فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية . وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة . ومازال في رفه حتى توفي نور الدين . ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه ، وصار يقيم لقيامه ، ويرحل لرحيله ، فقربه ، وصار من الصدور المعدودين كالوزراء العظام . ومازال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية وكان واسع العلم في الادب والشعر ، والتاريخ والفقه ، واشتهر بالانشـــاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر ، كما تقدم . وأما مؤلفاته فهي :

(١) الفيح القسي في الفتح القدسي : وصف فيه صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقا على قراء هذا العصر ، لغرابة اسلوبه وألفاظه . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

(٢) البرق الشامي : صدره بترجمته لنفسه ، وشيء من الفتوح الشامية ، وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها . ثم بسط أخبار صلاح الدين وفتوحه ، وحوادث الشام في أيامه في سبعة مجلدات . منه نسخة في اكسفورد .

(٣) نصرة الفطرة وعصرة القطرة : وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم . أخذ بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين أنو شروان ، وذيل عليه بما عاينه في عصره من حديث الاعيان . منه نسخة خطية في اكســفورد وفي باريس . اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسيني ، كاتب الخليفة الناصر لدين الله في كتاب سماه « زبدة التواريخ » الى وفاة ارطغرل سنة ٥٩٠ ، وأضاف اليه تاريخ الاتابكة الى سنة ٦٢٠ . منه نسخة في المتحف البريطاني . واختصره أيضا الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني في كتاب سماه «زبدة النصرة» طبع في ليدن سنة ١٨٨٩ مع ترجمات فارسية في ثلاثة مجلدات .

وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٩٠٠ في مجلد واحد باسم « تاريخ دولة آل سلجوق » . جاء في مقدمته : انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامي من انشاء عماد الدين ، طالع كتابه الموسوم بنصرة الفترة وعصرة

الفترة (١) فى اخبار الوزراء السلجوقية ، فوجده قد أكثر فيه من الاسجاع، وأطلق فيه العنان لبيانه ، فاختصره فى هذا الكتاب ، خدمة للسلطان الملك المعظم ، ابى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابى بكر بن أيوب • بدأ بذلك سنة ٦٢٣ . فالكتاب تنتهى حوادثه فى هذه السنة . وهو يبدأ ببداية حال السلاجقة الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ ، وما جرى من الحوادث بعد ذلك ، وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم ، الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده • وعبارة الكتب مسجعة يراها المطالع من أهل هذا العصر مملة • فكيف كانت قبل اختصارها ؟

(٤) خريدة القصر وجريدة أهل العصر : فى تراجم ادباء القرن السادس للهجرة من معاصرية جعله ذيلا على زينة دمية الدهر : للوراق الحظيرى ،وهذه ذيل على دمية القصر : للباخرزى ، وهذه ذيل ليتيمة الدهر للثعالبى • منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني وليدن ونور عثمانية (*)

٧ — عبد الكريم بن محمد الرافعي

توفى سنة ٦٢٣ هـ

له : كتاب سواد العينين فى مناقب الغوث ابى العلمين ، أى السيد احمد الرفاعى : طبع بمصر سنة ١٣٠١ فى ٣٠ صفحة

٨ — الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبى

توفى سنة ٦٣٩ هـ

له : كتاب السهم المصيب فى الرد على ابى بكر الخطيب ، فيما ذكره عن ابي حنيفة • وهو دفاع عن أبي حنيفة النعمان . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية كتبت سنة ٦٢٣ هـ فى ٢٨٤ صفحة

٩ — بهاء الدين بن شداد

توفى سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو المحاسن ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد ، قاضى حلب • ولد فى الموصل سنة ٥٣٩ ، فلما أتم علمه ، رحل الى بغداد ، وتعين معيدا فى المدرسة النظامية ، ثم صار استاذا فى مدرسة الموصل الكبرى ، وعاد من حجه سنة ٥٨٤ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضاء

(١) فى تهجية هذا الاسم اختلاف كثير

(*) نشرت لجنة التاليف والترجمة والنشر قسم شعراء مصر من كتاب الخريدة نشرة علمية محققة ، وتعني العراق بنشر قسم العراق ، وعنى شكرى فيصل بنشر قسم الشام وقد ظهر منه الجزء الاول • وراجع ترجمة العماد فى معجم الادباء ج ١٩ ص ١١ وخطط المقريزى ج ٢ ص ٢٩ وذيل الروضتين ص ٢٧ وطبقات الشافعية للسبكى ج ٤ ص ٩٧ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٣٢ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠ وكتب التاريخ المختلفة فى سنة وفاته

العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفى صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضيا فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله أخبار كثيرة أطال ابن خلكان فى ذكرها . وأشهر مؤلفاته :

(١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هى سيرة صلاح الدين الايوبى طبعت فى ليدن سنة ١٧٣٢ ، مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ أبى الفداء وعماد الدين وغيرها ، مع ترجمة ذلك كله الى اللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضا الى الفرنسية وطبعت فى باريس سنة ١٨٨٤ ، وطبعت فى لندن سنة ١٨٩٧ ، مع تعليقات بالانجليزية . وطبعت اخيرا بمصر سنة ١٣١٧

(٢) تاريخ حلب : منه نسخة فى بطرسبورج

(٣) دلائل الاحكام فى الفقه : فى باريس

(٤) ملجأ الحكام عند التباس الاحكام : فى دار الكتب المصرية

ترجمته فى ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢ (*)

١٠ ـ النسوى

توفى سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن احمد بن على بن احمد النسوى . ولد فى خرندز قرب نسا بفارس ، ودخل خدمة السلطان جلال الدين منكبرتى خوارزم شاه ، بن السلطان محمد بن تكش . والف كتابا فى :

سيرة السلطان منكبرتي ، نشر مع ترجمة فرنسية فى باريس سنة ١٨٩١ فى مجلدين . يبدأ بمقدمة في التتار ، ومبدأ أمرهم من جنكيزخان، وما كان من فتوحه وأعماله ، وامراء خوارزم الى السلطان جلال الدين ، وتفصيل الوقائع فى ايامه . وفيه تفاصيل عن ذلك العصر لا توجد فى سواه. ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية (**)

١١ ـ شهاب الدين أبو شامة

توفى سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى الاصل. نشأ فى دمشق وتعلم فيها وفى الاسكندرية ، ثم رجع الى بلده ، واشتغل بالتدريس

(*) وانظر فى ترجمة ابن شداد شذرات الذهب ج٤ ص ٣٢٧ وذيل الروضتين ص ١٦٣ وطبقات القراء للذهبى ج ٢ ص ١٩٣ وغاية النهاية فى طبقات القراء ج ٢ ص ٣٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ١٤٣ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٥٦ ومفرج الكروب ج ٢ ص ٢٩٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤١ و (أعلام النبلاء) ج ٤ ص ٣٨٣ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر فى النسوى كتاب تاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٦٠٠ ومقدمة هوداس Houdas لنشرته لكتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، وهى النشرة التى اشار اليها المؤلف

والفتوى والتأليف . وخلف مؤلفات كثيرة ، هاك ما وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :

(١) كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل جسيمة عن الحروب الصليبية ، ولعلها أوسع المصادر العربية لهذه الحروب. منه نسخ خطية فى مكاتب أوربا . وقد طبع بمصر مرارا فى مجلدين ، وترجم الى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٨٩٨

(٢) ذيل الروضتين من سنة ٥٩١ ـ ٦٦٥ منه نسخة فى برلين والمتحف البريطانى (*)

(٣) له شروح على البردة والشاطبية وغيرها . مفرقة بمكاتب أوربا

فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١ (**)

ثانيا ـ تواريخ الدول

١ ـ ابن ظافر الأزدى

توفى سنة ٦١٣ هـ

هو الوزير ، جمال الدين على بن ظافر الازدى المصرى ، كان بارعا فى الادب والتاريخ ، وأخبار الملوك . درس فى المدرسة المالكية بمصر ، وتولى وكالة بيت المال . وصلنا من مؤلفاته :

(١) الدول المنقطعة : فى ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول : الحمدانية ، والساجية ، والطولونية ، والاخشيدية ، والفاطمية ، والعباسية ، إلى سنة ٦٢٢ هـ . منه نسخة فى غوطا والمتحف البريطانى وقد نشرت قطع منه فى أوربا

(٢) كتاب بدائع البدائه . فى الادب جعلها خمسة أبواب . قبلها فصلان : الاول فى اشتقاق البديهة والارتجال . والثانى فى الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

(٣) ذيل المناقب النورية قدمها لصلاح الدين : فى الاسكوريال

فوات الوفيات ٥١ ج ٢ (***)

(*) طبع ذيل الروضتين فى القاهرة ، وقد رجعنا اليه مرارا فى الهوامش السابقة

(**) ترجم أبو شامة لنفسه فى ذيل الروضتين فى حوادث سنة ٥٩٩هـ وهى سنة مولده، وانظر فى ترجمته شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٨ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ٦١ وطبقات الحفاظ للسيوطى ج ٢ ص ٦٢ وطبقات القراء للذهبى ج ٢ ص ٢١٠ والدارس ج ١ ص ٢١ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥١ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٥٠ وغاية النهاية ج ١ ص ٣٦٥ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٥ . ودائرة المعارف الاسلامية وراجع « الترجمة الشخصية » لشوقى ضيف حيث لخص ترجمته التى كتبها بقلمه

(***) وراجع ترجمة على بن ظافر فى معجم الادباء ج ١٣ ص ٢٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٢١ ج ١

٢ ـ عبد الواحد المراكشي
توفى سنة ٦٢١ هـ

هو ابو محمد ، عبد الواحد بن على محيى الدين التميمى المراكشى . ولد فى مراكش ، ودرس فى فاس والاندلس ، ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ ، ومنها الى مكة . له كتاب :

المعجب فى تلخيص تاريخ المغرب : ألفه سنة ٦٢١ ، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين ، مع تمهيد فى تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين ، طبع فى ليدن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انجليزية لدوزى فى ترجمة المؤلف ؛ وفذلكة فى تاريخ الاندلس ، وطبع فى ليدن أيضا سنة ١٨٨١ ، وفى مصر مرارا ونشر بعضه بالفرنسية فى المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣ . (*)

٣ ـ الفتح البنداري
توفى سنة ٦٢٣ هـ

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر ، له من الآثار :

(١) زبدة النصرة ونخبة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين ، وقد تقدم ذكرهما (ص ٦٢) .

(٢) ترجمة الشاهنامة من الفارسية ، وهى البياذة الفرس ، ترجمها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ . منها نسخ فى برلين ، والاسكوريال ، واكسفورد ، وغيرها (**)

ثالثا ـ تراجم الجماعات

نعنى بتراجم الجماعات : مجاميع التراجم ، أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها فى هذا العصر . وبين أصحابها جماعة من المحدثين أدخلناهم فى هذا الباب ، رغبة فى جمع التراجم فى باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سنى الوفاة :

١ ـ ابن عبد البر النمرى
توفى سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، النمرى القرطبى . ولد سنة ٣٦٨ ، وتعلم فى قرطبة ، وكان أكبر محدثيها فى عصره ؛ وله علم واسع فى التاريخ . ألف كتبا كثيرة أكثرها مهم ، واليك ما يهمنا ذكره ، وبلغنا خبره منها :

(*) أعاد دوزى طبع هذا الكتاب سنة ١٨٨١ وترجمه فانيان الى الفرنسية ونشر الترجمة فى الجزائر سنة ١٨٩٣ وانظر فى عبد الواحد أيضا تاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٤٨

(**) نشر عبد الوهاب عزام الشاهنامة فى لجنة التأليف والترجمة والنشر وقدم لها بمقدمة طويلة وانظر كتاب تاريخ الادب فى ايران ص ٥٩٨ وفى مواضع متفرقة

(١) كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة ، أو رواة الحديث ، صدره بسيرة الرسول ، ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب . طبع فى حيدر أباد سنة ١٣١٩ فى مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة ، وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلى فى كتاب « أعلام الاصابة » منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٢) الدرر فى اختصار المغازى والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣١٠ صفحات

(٣) بهجة المجالس وأنس المجالس : فى المحاضرات مرتب على ١٢٤ بابا منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٤) الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وابى حنيفة والشافعى . فى الاسكوريال

(٥) مختصر جامع بيان العلم وفضله : فى الادب والعلم والتاريخ ، يشتمل فى تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء . طبع فى مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر المحمصانى البيروتى

وله مؤلفات فى الحديث أغضينا عنها (ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢) (*)

٢ – ابن ماكولا

توفى سنة ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ، أبو نصر على بن هبة الله بن على . ويتصل نسبه بأبى دلف العجلى . أصله من جرباذقان فى نواحى أصبهان . وكان أبوه وزيرا للقائم بأمر الله وعمه كان قاضيا فى بغداد . ولد ابن ماكولا سنة ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه ألف فى التاريخ واللغة ، ولذلك وضعناه بين المؤرخين . وهاك أهم مؤلفاته :

الاكمال : فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الاسماء ، والكنى والالقاب : هو معجم تاريخى قال فى مقدمته ، انه اطلع على كتاب المؤتلف والمختلف لابى بكر الخطيب ، وكتاب الدار قطنى ، وغيرهما ، فى هذه الموضوعات فأراد أن يضع فيها كتابا جامعا مافى كتبهم ، وما شذ عنها ، ففعل ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتى بالاسم المشتبه لفظه وقراءته وبين الفرق بين صوره المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك (أجمد بالجيم ، واحمد واحمر وهى تتشابه فى الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلا : « اجمد بالجيم هو اجمد بن جيعان الخ .. واما احمد فهو كثير

(*) وراجع فى ابن عبد البر النمرى المطمح ص ٦١ وبغية الملتمس (الطبعة الاسبانية) ص ٤٧٤ والصلة (طبعة مجريط) ص ٦١٦ والديباج ص ٣٥٧ والمغرب (طبع دار المعارف) ج ٢ ص ٤٠٧ والشذرات ج ٣ ص ٣١٤ وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا ص ٣٩٦

.. وأما أحمر فهو أحمر بن جزى السدوسى الخ » فهو معجم رجال الحديث مع ضبط أسمائهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٦٠٠ صفحة . يوجد فى برلين والمتحف البريطانى

وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخ متفرقة فى المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٢ فى دار الكتب المصرية

ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ ، وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ، ومعجم الادباء (طبع أوربا) ٤٣٥ ج ٥ (*)

٣ ــ الجيانى

توفى سنة ٤٩٨ هـ

هو أبو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيـــانى الاندلسى المحدث . كان اماما فى الحديث، وله فى التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه.

تقييد المهمل وتمييز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من أسماء رجال الصحيحين ، وهو فى جزئين . منه نسخة فى برلين

ابن خلكان ١٥٨ ج

٤ ــ ابن القيسرانى

توفى سنة ٥٠٧ هـ

هو أبو الفضل ، محمد بن طاهر بن على بن أحمد المقدسى، الحافظ المعروف بابن القيسرانى . كان من الرحالين فى طلب العلم والحديث ، رحل الى الحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان ، واستوطن همذان . وكان مشهورا بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث. وله فيه وفى التصوف والتاريخ مؤلفات جمة . هاك مايهمنا ذكره مما وصلنا خبره :

(١) كتاب الانساب المتفقة فى الخط ، المتماثلة فى النقط والضبط : هو معجم ترتبت فيه الاسماء المتشابهة فى الصورة المختلفة فى المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى الاماكن أو الاجـداد ، نحو كتاب الانســـاب للسمعانى الآتى ذكره .. طبع فى ليدن سنة ١٨٥٨

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين البخارى ومسلم : جمع فيه بين كتابى ابى نصر الكلاباذى ، وابى بكر الاصـــفهانى . وهو معجم تاريخى للرواة

(*) وانظر فى ابن ماكولا تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢ ــ ٦ وكتب التاريخ المختلفة وقد اختلف فى السنة التى توفى فيها هى سنة ٤٧٥ ، او ٤٧٩ ، او ٤٨٧ او كما قال المؤلف سنة ٤٨٦ والاكثرون على أنه مات فى السنة الاولى

والمحدثين . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٣ فى مجلدين فيهما ٢٥٠٠ ترجمة ابن خلكان ٤٨٦ ج١ (*)

٥ ـ السمعانى
توفى سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام أبو سعد ،عبد الكريم بن ابى بكر محمد التميمى السمعانى المروزى الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ وكان لبيت السمعانى مقام وهو وجيههم واليه انتهت رياستهم . رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض ومغربها ، وشمالها وجنوبها ، فبلغ الى ما وراء النهر ، وطاف خراسان ، وقومس والرى وأصبهان وسائر المشرق ، والجزيرة والشام ، وغيرها . ولقى العلماء ، وأخذ عنهم ، حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ . توفى بمرو . هذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب الانساب . ويعرف بأنساب السمعانى الفه فى ثمانية مجلدات . وهو معجم للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال انه قليل الوجود . لكن البحاثين من المستشرقين وجدوا منه نسخا فى كوبرلى وينى جامع وايا صوفيا وفى المتحف البريطانى . وقد عنيت لجنة تذكار جيب الانجليزية بطبع نسخة المتحف البريطانى بالزنكوغراف حسب الاصل تماما . فصدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخم فى ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة . وفى صدره مقدمة انجليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس فى الانساب بمعنى تسلسل الآباء ، وانما يراد به الانتساب الى بلد ، أو قبيلة ، أو أب ، أو صناعة ، أو تجارة . كقولنا : « الابار » ، نسبة الى صناعة الابر ، والبزاز الى تجارة البز ، والبخارى الى بخارا ، والمدائنى الى المدائن وهكذا . وقد رتبه على حروف المعجم . فيذكر المادة ويضبط حروفها وحركاتها لفظا . ثم يذكر أصل تلك النسبة ، فاذا كانت الى بلد ذكر مكانه ، أو الى رجل أو قبيلة عرفها ، كما يفعل ابن خلكان فى آخر كل ترجمة فى وفياته . ولعله اقتبس ذلك من السمعانى . ومتى فرغ السمعانى من هذا التعريف ، ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الالقاب أو الانساب . وقد يشترك فى اللقب الواحد ثلاثة أو اربعة فيفرق بينهم ، ويترجم لكل منهم ، فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على اربعة آلاف واكثر عنايته برواية الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان أطول من ذلك لاننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه اشياء لم نجدها فى هذه الطبعة (١)

(*) وانظر فى ابن القيسرانى لسان الميزان لابن حجر (طبع حيدر آباد) ج ٥ ص ٢٠٧

(١) راجع ابن خلكان ترجمة الطغرائى صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعانى مادة المنشىء ورقة ٥٤٣

وقد لخص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ فى كتاب سماه : « اللباب » فى ثلاثة مجلدات منه نسخة ناقصة فى دار الكتب المصرية فى ثلاثة مجلدات ، وقطع فى مكاتب أوربا . وقد طبع بعضه فى غوتنجن سنة ١٨٣٥ ، واختصره السيوطى فى كتاب سماه « لب اللباب » طبع فى ليدن سنة ١٨٣٢ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابى بكر الخطيب فى خمسة عشر مجلدا . له مختصر فى ليدن وكمبريدج . (ابن خلكان ٣٠١ ج) (*)

٦ — الجماعيلى

توفى سنة ٦٠٠ ﻫ

هو أبو محمد تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلى المقدسى . ولد فى جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات فى القاهرة سنة ٦٠٠ هـ ، وله من المؤلفات :

(١) الكمال فى معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لاسماء رجال الحديث . ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من أسماء الرجال ، ورتبها على الهجاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلدين صفحاتهما : ١٢١٦ صفحة كبيرة

(٢) الدرة المضية فى السيرة النبوية . فى باريس (**) .

٧ — محب الدين بن النجار

توفى سنة ٦٤٣ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار محب الدين البغدادى . ولد سنة ٥٧٨ ، وتفقه بابن الجوزى وغيره ، ورحل فى طلب العلم ، وتولى التدريس ، وتوفى فى بغداد ، مؤلفاته كثيرة أهمها :

(١) الكمال فى معرفة الرجال ، هو معجم المحدثين والرواة ، عليه شرح ومختصرات سيأتى ذكرها فى ترجمة شمس الدين الذهبى

(٢) الدرة الثمينة فى أخبار المدينة . فى الخزانة التيمورية

(٣) ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استدرك فيه على أبى بكر الخطيب ، فجاء فى ٣٠ مجلدا . اختصره ابن أيبك الحسامى المعروف بابن الدمياطى فى كتاب سماه «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ، منه نسخة فى

(*) وراجع فى السمعانى تاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٦٠٥ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧٥ ولفهرس الكتانى ج ٢ ص ٣٧٣ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٣٢٩ ج ١

(**) وانظر فى الجماعيلى كشف الظنون (طبعة استانبول) ج ٢ : ١٥٠٩ وبروكلمن ٣٥٧ ج ١

دار الكتب المصرية فى ١٧٨ صفحة بخط المؤلف ، يبدأ بتراجم المحمدين ثم غيرهم على أحرف الهجاء باختصار (*)

(فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢)

٩ ـ جمال الدين القفطى

توفى سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد ، وزير حلب ، جمال الدين القفطى نسبة الى قفط فى صعيد مصر ، لانه ولد فيها. وبعد أن تفقه بالعلم أقام فى بيت المقدس ، ثم جاء حلب ، وتولى القضاء فيها فى زمن الملك الظاهر . وسماه القاضى الاكرم او الوزير الاكرم ، وكان صدرا محتشما جمع من الكتب ما لا يوصف ، كانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوى خمسين ألف دينار . ولم يكن يحب من الدنيا سواها، وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب، ولم يخلف ولدا فأوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عدة فى التاريخ والنحو واللغة . وهاك ما وصلنا خبره منها :

(١) أخبار العلماء بأخبار الحكماء : أو روضة العلماء ، منها نسخة فى ينى جامع . ولخصه محمد بن على بن محمد الزوزنى فى كتاب طبع فى ليبسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى المسمى المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء باخبار الحكماء » . وطبع فى مصر سنة ١٣٧٦ بعنوان « أخبار العلماء باخبار الحكماء » ، وهو معجم تاريخى للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين ، وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب، وغيرهم ، مرتب على الابجدية ، قل من نسج على منواله . ومنه نسخة خطية فى أكثر مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية

(٢) أخبار المحمدين من الشعراء وأشعارهم : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد ، مرتب على الابجدية حسب اسماء آبائهم . منه نسخة فى باريس ومصورة منها فى دار الكتب المصرية

(٣) انباه الرواة على أنباه النحاة . هو تاريخ النحاة منه نسخة فى جملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية . له مختصر للذهبى فى ليدن (**)

(٤) أخبار مصر : من ابتدائها الى أيام صلاح الدين فى ستة مجلدات لا نعرف مكانه

(*) وراجع فى ابن النجار معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٩ وطبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ٤١ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢١٢ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٦

(**) طبعت دار الكتب المصرية ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب بتحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم ، وقد رجعنا اليها مرارا فى الهوامش السابقة

ترجمته فى فوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء (طبعة أوربا) ٤٧٧ ج٥ (*)

تراجم أخرى

ومن أصحاب التراجم فى هذا العصر أيضا :

٩ – **أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الفيروزابادى** المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، له : طبقات الفقهاء يوجد فى ينى جامع دار الكتب المصرية

١٠ – **قوام الدين اسماعيل بن الفضل التميمى الحافظ الاصبهانى** (٥٣٥) له : كتاب سير السلف فى تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم • فى باريس

١١ – **ابو عبد الله بن أبى الخطال الغافقى** (سنة ٥٤٠) له : مناقب الاصحاب العشرة • فى الاسكوريال

١٢ – **ظهير الدين البيهقى أبو الحسن** (سنة ٥٦٥) له :

١ – تاريخ حكماء الاسلام • هو ذيل صوان الحكمة • منه نسخة فى برلين

٢ – تاريخ بيهق بالفارسية أتمه سنة ٥٦٣ هـ ، منه نسخ فى برلين وفى المتحف البريطانى (**)

١٣ – **ابو على البغدادى من اهل القرن السادس** • له : ذيل الذيل فى تراجم الشعراء ، فى الاسكوريال

١٤ – **ابو طاهر السلفى المتوفى سنة ٥٧٦** • له : معجم شيوخ بغداد فى نحو مائة كراس ، فى الاسكوريال (***)

١٥ – **ابو المعالى الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب** • توفى سنة٦١٧هـ، كان أميرا فى الشام ،وكان يحب العلماء •مات فى حماة •له:

١ – طبقات الشعراء • فى ليدن

٢ – دور الآداب ومحاسن ذوى الالباب • فى مكتبة فلايشر

١٦ – **نور الدين جحدم الهمذانى** ، كتب بمكة فى أواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الانوار » فى تراجم الفقهاء ورجال الدين ، فى باريس

(*) وراجع فى القفطى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٣٨ وبغية الوعاة ص ٣٥٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ والطالع السعيد ص ٢٣٧ ومعجم البلدان مادة قفط واعلام النبلاء ج ٤ ص ٤١٤ وتاريخ علم الفلك عند العرب لناللينوص ٥٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر فى البيهقى معجم الادباء ج ١٣ ص ٢١٩ ودائرة المعارف الاسلامية وقد نشر محمد كردعلى فى المجمع العلمى العربى بدمشق كتابه تاريخ حكماء الاسلام

(***) وراجع فى السلفى وفيات الاعيان ج ١ ص ٣١ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٤٣ وطبقات الحفاظ للسيوطى ج ٢ ص ٣٩ وشذرات الذهب ج٤ ص ٢٥٥ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣٠٧ وكتب التاريخ المختلفة فى سنة وفاته

١٧ ـ أبو محمد عبد العظيم المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ له : كتاب التكملة لوفيات النقلة فى تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ ـ ٦٤٢ . فى المتحف البريطانى (*)

رابعا ـ تواريخ البلاد والمدن

أولا ـ فى مصر والشام

١ ـ ابن القلانسى

توفى سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمى الدمشقى العميد بن القلانسى الكاتب المحدث تولى رياسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق سماه :

ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر الى الذهن انه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتى ذكره ، لكنه سابق له ، وقد تعاصرا فى بلد واحد . وانما هو ذيل لتاريخ هلال الصابى صاحب تاريخ الوزراء الذى وصفناه فى الجزء الثانى من هذا الكتاب

ولهلال الصابى تاريخ آخر ذيل به تاريخا لابن قرة .. كان ابن قرة قد وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ ـ ٣٦٣ ، فجعل هلال تاريخه تتمة لهذا من ٣٢٣ الى أواخر ٤٤٧ ، ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع فى اخبار الدول الاسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ الا قطعة عثر عليها امدروز المستشرق الانجليزى ناشر تاريخ الوزراء ، فأضافها الى ما نشره من هذا التاريخ . فابن القلانسى اخذ من تاريخ هلال الصابى ما يختص بدمشق ، وزاد عليه ذيلا سماه : ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من سنة وفاة هلال الصابى ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا الذيل نسخة قديمة فى مكتبة اكسفورد فنشرها امدروز المشار اليه فى بيروت سنة ١٩٠٨ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو مرتب على الهجاء

ترجمته فى المشرق ٦١٧ مجلد ١١ (**)

٢ ـ أبو صالح الارمنى

فى اواسط القرن السادس

كان مقيما بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها ، يشتمل على وصف

(*) وانظر فى المنذرى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٨ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٦ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٢٨ وذيل الروضتين ص ٢٠١ والسلوك ج ١ ص ٤١٢ والشذرات ج ٥ ص ٢٧٧ وابن اياس ج ١ ص ٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١٢ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٨

(**) وراجع فى ابن القلانسى شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٢ ومعجم الادباء ج ١٠ ص ٢٧٨ ودائرة المعارف الاسلامية

الكنائس والاديرة بمصر، وما يجاورها من البلاد في أواسط القرن البنادس • بدأ بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ • طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥ مع ترجمة انجليزية وفهارس ، في ١٤٢ صفحة للأصل العربي ، و ٣٨٢ للترجمة والشروح

٣ ـ ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ ابو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله ، المعروف بابن عساكر الدمشقي ، الملقب ثقة الدين • كان محدث الشام في وقته ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية • اشتهر بالحديث ، ورحل في طلب العلم ، ولقي مشايخه ورافق السمعاني في بعض رحلته • وكان حسن الكلام فلما عاد الى بلده تعين استاذا في المدرسة النورية بدمشق • ومازال في هذا المنصب حتى توفي • واشتهر من بني عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم • الف مؤلفات كثيرة ، ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم يصلنا منها الا :

١ ـ تاريخ دمشق ، وبه اشتهر ، ألفه على نسق تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في ثمانين مجلدا • فأدهش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه ، وقد أورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ ، وسائر أهل السياسة والعلم ، من صدر الاسلام الى أيامه • ممن سكن دمشق أو نزلها • توخى فيه الاسناد على طريقة المحدثين • منه اجزاء متفرقة في مكاتب أوربا • وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر هناك ، يظن أنها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق • ومنه نسخة في مكتبة الازهر في القاهرة ، ناقصة في بعض المواضع • ثم علمنا أن مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت في طبعه بعد حذف الاسانيد ، وضم المكرر ، وتفسير بعض الالفاظ (*) • وجاء وصفه مطولا في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة سنة ١ ج ١١

ولهذا التاريخ عدة ذيول أهمها ذيل القاسم ولد المصنف ، وذيل صدر الدين البكري ، وذيل عمر بن الحاجب • وله مختصرات أحدها لابي شامة المتقدم ذكره • واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآتي ذكره • ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توبنجن سماه : العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر • واختصره أيضا الشيخ أبو الفتح الخطيب ، المتوفي بدمشق سنة ١٣١٥ ، أنجز منه خمسة

(*) أخرجت هذه المطبعة منه عدة أجزاء ويعني الآن المجمع العلمي العربي بدمشق بنشره كاملا ، وقد صدرت بعض أجزائه

أجزاء الى حرف الصاد رأيناها فى الخزانة التيمورية بخط الملخص

٢ ـ المستقصى فى فضائل المسجد الاقصى • يشتمل على ما جاء فى الحديث عن بيت المقدس • منه الجزء ١٢ـ١٥ فى الخزانة التيمورية • لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ، ولا جاء ذكره فى كشف الظنون ، لكننا قرأنا اسم المؤلف على النسخة المذكورة : « أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله » وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ ـ تبيين كذب المفترى فيما نسب الى أبى الحسن الاشعرى : منه نسخ فى ليدن واكسفورد والاسكوريال ، وله مختصرات • وقد طبع باوربا سنة ١٨٧٨ ، وهو من الكتب المهمة فى موضوعه ، حتى قالوا : « ان كل سنى لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة »

٤ ـ الاشراف على معرفة الاطراف فى الحديث : جمع فيه سنن ابى داود ، وجامع الترمذى ، والنسائى ، وأسانيدها ، وغيرها • ورتبه على حروف المعجم • يوجد فى أياصوفيا ودار الكتب المصرية فى مجلدين كبيرين

٥ ـ كتاب الاربعين حديثا : فى برلين

٦ ـ تبيين الامتنان بالامر بالاختتان : فى دار الكتب المصرية

ترجمته فى ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء من طبعة مرجليوث ١٣٩ ج ١ (*)

ثانيا ـ فى الحجاز واليمن

١ ـ ابو العباس الرازى

توفى سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازى ، أصله من صنعاء • له :

تاريخ الرازى : فى وصف صنعاء وضواحيها وأخبارها ، ومن أقام فيها من الصحابة والاعيان • منه الجزء الثالث فى باريس والمتحف البريطانى

٢ ـ عمارة اليمنى

توفى سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبى الحسن على بن زيدان الحكمى ، اليمنى ، الملقب نجم الدين • ولد فى مرطان من وادى وساع باليمن • ورحل الى زبيد سنة ٣٥١ هـ ، وأقام بها ، واشتغل بالفقه فى بعض مدارسها • وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة رسولا الى الديار المصرية سنة ٥٥٠ فى خلافة الفائز بن

(*) وراجع فى ترجمة ابن عساكر طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ج ٤ ص ٢٧٣ وطبقات الحفاظ للسيوطى ج ٢ ص ٤٣ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ١٢٢ وذيل الروضتين ص ١٣٦ وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ص ٣٧ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٣١ ج ١

الظافر الفاطمى ، والوزير الصالح بن رزيك ، وعاد الى مكة ثم الى زبيد ، ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر ، فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعى المذهب ، شديد التعصب للسنة ، أديبا شاعرا ، فأحسن الصالح اليه كل الاحسان ، وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعفت شوكة الدولة الفاطمية وهو فى البلاد ، ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه .

ثم اطلع صلاح الدين على دسيسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دولتهم ، فقبض عليهم ، وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ . وله عدة مؤلفات أهمها :

١ ــ تاريخ اليمن : الفه للقاضى الفاضل ، طبع مع ترجمة انجليزية فى لندن سنة ١٨٩٢ ، وفى هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن ، وأخرى من تاريخ الجندى عن القرامطة مع ترجمتها الانجليزية . واهتم الاوربيون بعمارة ، وكتبوا عنه ، وعن مؤلفه هذا كثيرا

٢ ــ النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه ، وعن الوزراء : الصالح وشاور والكامل وابنه واشعارهم . طبع مع ديوانه فى شالون سنة ١٨٩٧

ترجمته فى ابن خلكان ١٧٦ ج ١ (*)

ثالثا ــ فى الاندلس والمغرب

١ ــ **ابن حيان** المتوفى سنة ٤٦٩ ، هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان . ولد فى قرطبة وهو من خيرة مؤرخى الاندلس له :

١ ــ كتاب المتين فى تاريخ أسبانيا . فى ستين جزءا ، يظن انه يوجد فى مسجد تونس

٢ ــ المقتبس فى تاريخ الاندلس ، عشرة مجلدات ، وفيه تراجم العلماء منه نسخة فى مسجد تونس ، وأجزاء فى اكسفورد (**)

٣ ــ معرفة الصحابة : معجم ابجدى منه الجزء الثالث فى الاسكوريال . وهو غير أبى حيان التوحيدى الآتى ذكره

ترجمته فى ابن خلكان ١٦٨ ج ١ (***)

(*) وانظر فى عمارة تاريخ مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٩٥ والسلوك ج ١ ص ٥٣ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٠ وبغية الوعاة ص ٣٥٩ وخطط المقريزى ج ١ ص ١٩٥ وج ٢ ص ٣٥١ ، ٣٩٢ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٤ وحسن المحاضرة وكتاب الروضتين فى مواضع متفرقة

(**) نشر جزء من هذا الكتاب وهو الخاص بعصر الامير عبد الله ، نشره الاب ملشور أنطونيا سنة ١٩٢٨

(***) وراجع فى ابن حيان الذخيرة لابن بسام ، المجلد الثانى من القسم الاول ص ٨٤ والصلة من ١٥٤ والمغرب ج ١ ص ١١٧ وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا ص ٢٠٨، ودائرة المعارف الاسلامية

٢ ـ **ابو زكريا يحيى الورجلانى** المتوفى بسنة ٤٧١ له : كتاب سير الائمة واخبارهم ، وهو تاريخ الائمة العبادية فى الجزائر . طبع فى باريس سنة ١٨٧٨ .

٣ ـ **ابن ابى نصر الحميدى** المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ولد فى الرصافة فى قرطبة وتفقه على ابن حزم الظاهرى الآتى ذكره ، ثم رحل الى بغداد ، ومات فيها . له : كتاب جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الاندلس ، واسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء ، مرتب على الابجدية ، منه نسخة فى اكسفورد (*) وهى وحيدة فيما هو معروف من المكاتب رأيناها فى مجلدين صفحاتهما نحو ٣٥٠ صفحة .

ترجمته فى ابن خلكان ٤٨٥ ج ١ (**)

٤ ـ **الفتح بن خاقان الاشبيلى** المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . هو الفتح بن محمد ابن عبيد الله بن خاقان القيسى الاشبيلى . كان كثير الاسفار سريع التنقلات اشتهر بكتابيه :

١ ـ قلائد العقيان فى تاريخ الامراء والوزراء ، والقضاة والعلما والشعرا فى الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . طبع مرارا فى باريس ، وبيروت ، ومصر ، وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنسية بورجاد ، وطبع بباريس سنة ١٨٦٥ . وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد ابن عبد الواحد بن زاكور شرحا سماه : « تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان » منه نسخة فى ٣٥٠ صفحة كبيرة بالخزانة التيمورية

٢ ـ مطمح الانفس ومسرح التانس فى ملح أهل الاندلس . قسمه الى ثلاثة أقسام : الاول فى الكتاب ، والثانى فى العلماء والقضاة والفقهاء ، والثالث فى الادباء . طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٢ ، ابن خلكان ٤٠٧ ج ١ (***)

٥ ـ **ابن بسام الشنتمرى** ، المتوفى سنة ٥٤٢ ، اشتهر بكتاب « الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة » (الاندلس) ، وهو تاريخ الاندلس وآدابها فى القرن الخامس للهجرة وقد استعان به ابن خلكان وغيره . منه نسخة خطية فى مكتبة الجزائر وجزء فى اكسفورد وآخر فى غوطا (****) والمشهور أن الذخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذى يعرف بالبسامى المتوفى سنة ٣٠٢ وقد

(*) نشر هذا الكتاب فى القاهرة

(**) واقرأ ترجمة الحميدى فى الصلة لابن بشكوال ص٥٠٨ وبغية الملتمس ص ١١٣ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ١٧ وطبقات الحفاظ للسيوطى (طبعة وستنفيلد) ج ١٥ ص٩ ونفح الطيب (انظر الفهرس) وتاريخ أبى الفدا ج ٢ ص ٢١٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص١٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) وراجع فى ابن خاقان معجم الادباء ج ١٦ ص ١٨٦ ومعجم الصدفى ص ٣٠٠ والمغرب لابن سعيد ج ١ ص ٢٥٤ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٧ وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنثباص ٢٩٦

(****) نشرة جامعة القاهرة ثلاثة مجلدات كبيرة من هذا الكتاب ، وهى بصدد نشر بقيته . وانظر فى ابن بسام معجم الادباء ج ١٢ ص ٢٧٥ والمغرب ج ١ ص ٤١٧ ورايات المبرزين ص ١٦ ونفح الطيب (طبعة ليدن) ج ٢ ص ٣٠٩ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٨٨

ذكرناه بين الشعراء فى الجزء الثانى من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب كشف الظنون نسب الذخيرة اليه وهذا وهم منه .

أولا : لان مؤرخى ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا الكتاب بين مؤلفاته . وثانيا ان ابن خلكان نقل عنه أخبار أناس توفوا فى أواخر القرن الخامس

فكيف يكون مؤلفه مات فى أوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف الظنون جر الى شيوع هذا الخطأ .

٦ ـ **عبد الله الباجى** المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ . له كتاب « المن بالامامة على المستضعفين » فى عدة أجزاء . منه الجزء الثانى فى اكسفورد من سنة ٥٥٤ ـ ٥٦٩ هـ

٧ ـ **ابن بدرون الاشبيلى** . هو أبو مروان عبد الملك فى أواخر القرن السادس له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية ، طبعت فى ليدن سنة ١٨٤٦ تقدم ذكر ابن عبدون بين الشعراء

٨ ـ **ابن بشكوال** المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، الخزرجى ، الانصارى ، القرطبى ، من أوثق مؤرخى الاندلس واكبر علمائها . له :

١ ـ كتاب الصلة : جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى (فى الجزء الثانى من هذا الكتاب) جمع فيه أخبار أئمة الاندلس وعلمائها ،

واعيانها الى أيامه . طبع فى مدريد سنة ١٨٨٣ فى مجلدين . وهو مرتب على حروف الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الله المراكشى . فى باريس وذيل آخر لاحمد بن الزبير الغرناطى المتوفى سنة ٧٠٨ هـ . منه جزء فى الخزانة التيمورية . وقد طبعت الصلة

٢ ـ كتاب غنية الاسماء المبهمة الواقعة فى متون الاحاديث المسندة . ونسمى أيضا الغوامض والمبهمات حقق فيها أسماء رواة الحديث . منه نسخة فى برلين

ترجمته فى ابن خلكان ١٧٢ ج ١ (*)

٩ ـ **أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمى المالقى السهيلى** توفى بمراكش سنة ٥٨١ ، له كتاب « الروض الانف » فى تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة ، وتذليل ما استصعب فى ذلك من غوامض الانساب

(*) واقرأ فى ترجمة ابن بشكوال التكملة لابن الابار (طبعة مجريط) رقم ١٧٩ ومعجم الصدفى رقم ٧٠ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ١٣٢ والديباج (طبعة فاس) ص ١١٦ وطبقات الحفاظ للسيوطى (طبعة وستنفلد) ج ١٧ رقم ١ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٧٣ ودائرة المعارف الاسلامية

والاعراب . وهو تتمة السيرة النبوية وهو مطبوع (*)

١٠ ــ **ابن عميرة الضبي القرطبي** . له كتاب : بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الاندلس ، مع مقدمة فى الفتوح . طبع فى مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة (**) خطية قديمه مشوهة

آخرون : فى الاندلس والمغرب

١١ ــ ابن الابار القضاعى

توفى سنة ٦٣٥ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المشهور بابن الابار ولد فى بلنسية ، وتولى الكتابة لامراء الموحدين فى الاندلس ثم لسلطان افريقية وقد ألف ذيلا للصلة سماه :

١ ــ تكملة للصلة : طبع فى مدريد سنة ١٨٨٦ ــ ١٨٨٧ فى مجلدين فيهما ٢١٥٢ ترجمة لأعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها

٢ ــ المعجم : فى أصحاب القاضى ابى على الصدفى وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الائمة والعلماء الاندلسيين ، مرتب على الهجاء . طبع فى مدريد سنة ١٨٨٥

٣ ــ الحلة السيراء : فى أخبار المغرب من المائة الاولى للهجرة الى السابعة . تبدأ المائة الاولى بموسى بن نصير ، والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية ، وهكذا الى المائة السابعة . طبع فى ليدن (***) مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب سنة ١٨٤٧ فى ٢٦٠ صفحة

٤ ــ اعتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين فى الدواوين ، ونوادرهم ، وأخبارهم . منه نسخة خطية فى الخزانة التيمورية فى مائة صفحة (فوات الوفيات ٢٢٦ ج ١) (****)

من أواخر القرن السابع

١٢ ــ **ابن عذارى المراكشي** . كتب فى أواخر القرن السابع كتاب « البيان المغرب فى اخبار المغرب » طبع فى ليدن سنة ١٨٤٨ ــ ١٨٥١ مع مقدمة فرنسية وافية بقلم المستشرق دوزى ، ثم نشر سنة ١٨٨٣ كتابا تصحيحا للطبعة

(*) وانظر فى السهيلى بغية الملتمس للضبى ص ٣٥٤ والمغرب ج ١ ص ٤٤٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٩٢ والديباج ص ١٥٠ والنفح ج ٢ ص ٢٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٠ والشذرات ج ٤ ص ٢٧١ والمطرب لابن دحية ص ٢٣٠ وبغية الوعاة للسيوطى ص ٢٩٨.

(**) وراجع فى الضبى تاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٧٦ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) نشر دوزى فى ليدن جزءا من هذا الكتاب ، ونشر مولر جزءا آخر ، ولا يزال الكتاب فى حاجة الى نشرة تضم أجزاءه المختلفة

(****) نشر حديثا فى مجلة المشرق ببيروت لابن الابار مختصر لكتاب تحفة القادم ، وهو يضم طائفة من أدباء الاندلس وشعرائها . وانظر فى ترجمة ابن الابار أزهار الرياض ج ٣ ص ٢٠٤ والمغرب ج ١ ص ٣٠٩ ورايات المبرزين ص ٨١ ونفح الطيب (طبعة ليدن) ج ١ ص ٨٦٧ و ج ٢ ص ٢٠٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥.

المشار اليها قال في المقدمة : « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان» وقال في صدر الجزء الثاني : « واختلطت به قطع من تاريخ عريب » . يبدأ الجزء الاول بفتح افريقية وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني أمية فالعباسيين ، فولاية آل الأغلب مفصلا ، فدولة العلوية من ظهور عبد الله الشيعي ، وما كان من توالي الدولة العبيدية ، فالصنهاجية ، فالزيرية وزناته ، والمرابطين الى آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في أخبار الاندلس ، من فتحها وتاريخها في زمن بني أمية ، وأخبار عبد الرحمن الناصر مفصلا ، الى ملوك الطوائف (*)

مجموعات تاريخية

عنى بعض المستشرقين بنشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس ، أو غيرها في أثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر أشهرها وهي :

١ – المكتبة الاندلسية

هي عشرة مجلدات في تاريخ الاندلس ورجالها من أهل العصر العباسي الرابع تقدم ذكر اكثرها ، وهي :

المجلد ١ و٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ – ١٨٨٣

« ٣ كتاب بغية الملتمس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد بسنة ١٨٨٤

« ٤ المعجم لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

« ٥ و٦ التكملة لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ – ١٨٨٧

« ٧ و٨ تاريخ الاندلس لابن الفرضي . طبع في مدريد سنة ١٨٠١

« ٩ ما رواه ابن خليفة الاموي الاشبيلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم وهو أسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣

المجلد ١٠ فهرس أبجدي عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥

٢ – المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية ، انتخبها المستشرق أماري الايطالي من ٨٥ كتابا عربيا ، من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب في أوائل القرن الرابع ، الى زمن حاجي خليفة في أواسط القرن الحادي عشر . طبعت في

(*) وراجع في ابن عذاري مقدمة دوزي لطبعته من كتاب البيان المغرب ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع ، وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٤٩ . ومما ينبغي أن يلاحظ أن دوزي لم ينشر الكتاب كاملا ، وانما نشر قسما منه ، وعثر بروفنسال منه على قطعة كبيرة نشرها في سنة ١٩٣٠ باسم الجزء الثالث من البيان المغرب ، وتبين بعد ذلك أنها قطعة من الجزء الثاني اذ عثر مع كولان على جزءين كبيرين من الكتاب هما الاول والثالث ، وقد نشر الجزء الاول في ليدن سنة ١٩٤٨ وهو خاص بتاريخ المغرب الى نهاية حكم الزيريين

ليبسك سنة ١٨٥٧ فى نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الإعلام وقائمة بأسماء الكتب التى أخذ عنها ، ومقدمة باللغة الايطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا فى ليبسك أحدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧

٣ ـ المكتبة الصليبية

هى خمسة مجلدات يختص بالحروب الصليبية ، طبعت متسلسلة لايضاح هذه الفترة من التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الاخر مع ترجمة فرنسية . المجلد الاول منقول من أبى الفداء طبع سنة ١٨٧٢ ، والثانى تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير طبع سنة ١٨٧٦ وسيأتى ذكره ، والثالث مختصر فى سيرة صلاح الدين الايوبى من عدة كتب والرابع من كتاب الروضتين مع الترجمة الفرنسية طبع سنة ١٨٩٨ ، والخامس من أبى شامة أيضا طبع سنة ١٩٠٦ فى قطع كبير

خامسا ـ التواريخ العامة

١ ـ **صاعد الطليطلى قاضى طليطلة** المتوفى سنة ٤٦٢ هـ . له كتاب « طبقات الامم » منه نسخة فى المتحف البريطانى .. وله خلاصة فى ليدن (*)

٢ ـ **أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمذانى الديلمى** توفى سنة ٥٠٩ ، وله :

(١) كتاب رياض الانس لعقلاء الأنس ، هو تاريخ النبى والخلفاء باختصار . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسى

(٢) فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠٠ حديث مع رواتها مرتبة على الحروف الابجدية بلا اسناد . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وله عدة مختصرات بعضها مطبوع

(٣) نزهة الاحداق فى مكارم الاخلاق ، مختصر فى الحديث ، فى مكتبة الجزائر

(٤) مختصر تذكرة الشعرانى ، طبع بمصر سنة ١٣٢٠ (**)

٣ ـ **ابن حبيش الانصارى** المتوفى سنة ٥٨٤ هـ . ولد فى البيرة بالأندلس ، وتولى القضاء فى استجة . له « كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة » فى المغازى . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة

(*) نشر هذا الكتاب لويس شيخو ، ثم طبع طبعات مختلفة وانظر فى صاعد تاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ٢٣٩

(**) انظر فى شيرويه « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ٢١١ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣

الاولين الذين نشر الاسلام فى ايامهم . اكثره ماخوذ عن الواقدى والطبرى . منه نسخ فى برلين وليدن (*)

٤ ـ عز الدين بن الاثير

المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » ، واسمه ابو الحسن على بن ابى الكرم ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى ويلقب بعز الدين . ولد فى الجزيرة ، ونشأ بها مع أخويه ضياء الدين اللغوى المتقدم ذكره ومجد الدين المحدث الآتى ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى الموصل ، فسكن عز الدين الموصل ، وأخذ بها العلم عن جلة العلماء ، وزار بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل لبعض المهام ، وأخذ عن علمائها . ثم رحل الى الشام والقدس ، ثم عاد الى الموصل ، ولزم بيته ، وانقطع الى العلم والتأليف ، وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها . وكان اماما فى الحديث والتاريخ ، خبيرا بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم . وأشهر مؤلفاته :

١ ـ الكامل فى التاريخ : ويعرف بتاريخ ابن الاثير ، وهو اشهر كتب التاريخ المتداولة بين ايدينا ، ومن أوثق المصادر التاريخية الاسلامية وأوضحها وأوعاها ، بدأ فيه بالخليفة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جعله ١٢ جزءا كبيرا : الاول فى التاريخ القديم من الخليفة الى ظهور الاسلام ، وفيه فذلكة حسنة عن تواريخ الفرس والروم ولاسيما العرب الجاهلية ، فانه أتى على وقائعهم وأيامهم يوما يوما ، أو واقعة واقعة وهو من أوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ الجاهلية . والجزء الثانى يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب الرسول ، فظهور الاسلام ، فالخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين الى آخر الجزء الثانى عشر . وفى هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من اكتساح جنكيزخان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين ، تاريخ كل سنة على حدة ، مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التى تقدمته ، واقتبس تاريخ الطبرى كله تقريبا بعد حذف الاسانيد ، وقلده فى ترتيبه . ويكفى أن تتصفح هذا التاريخ لتتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريه الحقيقة . على انه تجنب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع الكامل سنة ١٨٥٠ ـ ١٨٧٤ فى ليدن وأوبسالا فى ١٢ مجلدا بعناية المستشرق تورنبرج ، وذيله بمجلد ضخم ، فيه الفهارس الابجدية والتعاليق ، وهى طبعة جزيلة الفائدة . ثم طبع بمصر مرارا بلا فهرس ابجدى . وقد نقل المستشرق

(*) راجع فى ابن جيش . تاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٧٦

فنيان ما يتعلق منه بالمغرب واسبانيا الى الفرنسية ، وطبع فى الجزائر سنة ١٩١٠ فى ٦٦٤ صفحة

٢ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة : وهو معجم ابجدى فى تراجم الصحابة طبع فى القاهرة فى خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ ، وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد

٣ ـ اللباب فى مختصر الانساب للسمعانى : منه ثلاث قطع فى دار الكتب المصرية خط قديم . وهو مطبوع

٤ ـ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : فى المكتبة العثمانية بحلب

٥ ـ تاريخ الدولة الاتابكية فى الموصل . طبع فى باريس سنة ١٨٧٦ فى ٤٠٠ صفحة مع ترجمة فرنسية بقطع كبير ، نصف الصفحة عربى والنصف الآخر فرنسى ، فى جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها

ترجمته فى ابن خلكان ٣٤٧ ج١ (*)

٥ ـ ابن أبى الدم

توفى سنة ٦٤٢ هـ

هو ابراهيم بن عبد الله عبد المؤمن شهاب الدين بن ابى الدم الهمدانى الحموى . ولد فى حماه سنة ٥٨٣ ، وتولى القضاء فيها . وكان له شأن فى أحوال الدولة هناك ومات فى حماه . وهاك أشهر مؤلفاته :

١ ـ كتاب التاريخ ، ويعرف بتاريخ ابن أبى الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى سنة ٦٢٨ ، منه نسخة فى اكسفورد

٢ ـ التاريخ المظفرى : فى ستة مجلدات باسم المظفر أمير ميافارقين . وقد ترجم الايطاليون القسم المختص منه بصقلية ، وطبع فى بالرم سنة ١٦٥٠

٣ ـ كتاب تدقيق العناية فى تحقيق الرواية . فى الجزائر

٤ ـ آداب القاضى على المذهب الشافعى فى باريس (أبو الفداء ١٨٢ ج٣) (**)

٦ ـ أبو الحجاج البياسى

توفى سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابراهيم الأنصارى البياسى من بياسة فى الاندلس، توفى فى تونس . وله :

(*) وانظر فى ابن الاثير طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٢٧ وتاريخ الادب فى ايران ص ٥٩٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٣٦١ ج ١

(**) وانظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣

أ — كتاب الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام : يشتمل على أخبار الفتوح الاسلامية ، ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان ، وما جرى بين معاوية وعلى وأبنائه وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده ، وختمه بخروج الوليد بن طريف الشارى على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بنى أمية فى مجلدين ، منه بدار الكتب المصرية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث اسهابه فى تاريخ الامويين فى صدر دولتهم

٢ — كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من أشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبه مثل ترتيب حماسة ابى تمام فى مجلدين ، له مختصر فى غوطا ترجمته فى ابن خلكان ٤١٣ ج٢ (*)

٧ — سبط بن الجوزى

توفى سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزاوغلى حفيد ابى الفرج بن الجوزى المحدث الآتى ذكره ، وذلك ان اباه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاعتقه فتزوج بنت ابى الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت أمه وعنى جده بأمره ورغب لذلك فى علم التاريخ . وأتم دروسه فى بغداد ، ثم استقر فى دمشق استاذا للحنفية وواعظا حتى توفى . وأهم مؤلفاته :

أ — مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٦٥٤ هـ فى أربعين مجلدا ، طعن الذهبى فيه بقوله : « نراه يأتى بمناكير الحكايات وما اظنه ثقة فيما ينقله بل يبخس ويجاوز ويترفض » وهو مرتب على السنين ، يذكر دخول السنة وخلاصة ماجرى فيها يوما يوما . ثم يترجم من توفى فيها ويرتبهم على أحرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزى المحدث فى كتاب المنتظم الآتى ذكره . لا نعرف منه الآن الا أجزاء متفرقة فى المكتبات الكبرى . . منها الاول فى المتحف البريطانى ، والثانى فى ليدن ، والسادس فى اكسفورد ، والحادى عشر فى غوطا ، والتاسع والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر فى دار الكتب المصرية . ومنها ثلاثة اجزاء فى اياصوفيا . وقس على ذلك بحيث يعسر الحصول على نسخة كاملة فى مكان (**)

وله مختصرات خطية فى المكتبات المشار اليها . وله ذيل فى اربعة مجلدات

(*) وراجع فى البيباسى النفح (طبع ليدن) ج٢ ص ٢١٣ وبغية الوعاة ص ٣٢٤ والمغرب ج٣ ص ٧٣ وفيه ان له تاريخا ذيل به على تاريخ ابن حيان الى عصره فى القرن السابع

(**) نشر بعض المستشرقين جزءا من هذا الكتاب عام ١٩٠٧ ويبدأ بحوادث سنة ٤٩٥ وينتهى بحوادث سنة ٦٥٤

لقطب الدين البعلبكى المتوفى سنة ٧٢٦ ، منه نسخة فى المدرسة الاحمدية فى حلب وفى آيا صوفيا . وله مختصرات فى دار الكتب المصرية واكسفورد

٢ ــ تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام على والائمة الاثنى عشر . طبع فى فارس سنة ١٢٨٨

٣ ــ الجليس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ ، بعضه فى مدحه والبعض الآخر فى أخباره ومناقبه . فى غوطا

٤ ــ كنز الملوك فى كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة فى خمسة أبواب : التفويض ، والتأسى ، والصبر ، والرضا ، والزهد . فى باريس . (تاج التراجم ٦١) (*)

٨ ــ من كتب التاريخ العام فى هذا العصر ، كتاب « بلغة الظرفاء فى ذكرى تاريخ الخلفاء » لابن أبى السرور الروحى كتبه فى أيام المستعصم العباسى . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

كتب ادبية من قبيل التاريخ

١ ــ **أبو محمد جعفر بن أحمد السراج القارىء البغدادى** توفى سنة ٥٠٠ . له : « مصارع العشاق » فى أخبار العشاق وأشعارهم ، طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٢ ، وله خلاصة اسمها أسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ ، منها نسخة فى باريس والاسكوريال . وخلاصة أخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق » لداود الانطاكى الطبيب سيأتى ذكره

ترجمته فى معجم الادباء « طبعة مرجليوث » ٤٠١ ج٢ ، وابن خلكان ١١٢ ج١ (**)

٢ ــ **ابن ظفر الصقلى حجة الدين** المتوفى سنة ٥٦٥ . له : (١) سلوان المطاع : فى الادب والتاريخ . الفه لبعض القواد فى صقلية سنة ٥٥٤ فى قوانين الحكمة ونوادر أخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفى تونس وبيروت وفى فلورنسا سنة ١٨٥١ وفى لندن . وقد ترجم

(*) واقرأ فى سبط ابن الجوزى طبقات الشافعية ج ٥ ص ٩٨ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ١٤٦ وابن كثير ج ١٣ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٩٧ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ وفهرس الكتانى ج ٢ ص ٤٥١ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر فى ابن السراج بغية الوعاة ص ٢١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٤ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٥٣

الى التركيةوالفارسية(٢) انباء نجباء الانباءفى أخبار مشاهير الاولاد النجباء. منه نسخة فى باريس ، وله مختصر فى برلين وغوطا وطبع بمصر (٣) خير البشر (جمع بشرى) بخير البشر : فى علامات النبوة ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، طبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر (٤) ينبوع الحياة فى التفسير فى مجلدين . فى باريس ودار الكتب المصرية (ابن خلكان ٥٢٢ ج ١) (*)

(*) وراجع فى ابن ظفر معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٨ والوافى بالوفيات (طبع استانبول) ج١ص١٤١ والفاكهة والمفلوكين ص٣٠١ وروضات الجنات ض ٦١٦ وطبقات ابن قاضى شهبة ج ١ ص ٢٢٩ وبغية الوعاة ص ٥٩ وانباه الرواة ج ٣ ص ٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية .

الجغرافية والرحلات

فى العصر العباسى الرابع

١ ــ أبو عبيد البكرى

توفى سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكرى ٠ أصله من مرسية وسكن قرطبة ، وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والاخبار ، أشهر مؤلفاته:

١ ــ معجم ما استعجم : هو معجم جغرافى للبلاد التى جاء ذكرها فى أشعار العرب . وفى صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع فى غوتنجن سنة ١٨٧٦ (*)

٢ ــ المسالك والممالك : منه نسخة فى باريس والاسكوريال والجزائر .. منها ترجمة فرنسية لدى سلان فى وصف افريقية وخصوصا الجزائر ، طبعت مع الاصل العربى فى الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على أمالى القالى وأمثال ابن سلام (طبقات الاطباء ٥٢ ج٢) (**)

٢ ــ الشريف الادريسى

توفى سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلى من سلالة العلويين. ولد فى سنة ٤٩٣ هـ ، وتثقف فى قرطبة ، وطاف البلاد ونزل على روجار الثانى صاحب صقلية ، فأجله لسعة علمه ، فألف له كتابا فى الجغرافيا سماه :

« نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » : ويسمى أيضا كتاب روجار . وقد جاء فى مقدمته عن سبب تأليفه مانصه ببعض اختصار ، قال :

« ان الملك المعظم رجار المعتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وايطالية وأنكرده وقلورية ــ وبعد أن ذكر عدله وهمته وتوسعه فى العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستنباط قال : فلما اتسع سلطانه أراد أن يعرف كيفية بلاده ويعلم أشكالها وحدودها ومساكنها برا وبحرا الخ ... فطلب

(*) طبع فى لجنة التأليف والترجمة والنشر طبعة جديدة بتحقيق مصطفى السقا ، كما طبعت اللجنة للبكرى كتاب « سمط اللالى »

(**) وانظر فى ترجمة أبى عبيد قلائد العقيان ص ١٩١، والصلة ص ٢٨٢ والمغرب ج١ ص ٣٤٧ وبغية الوعاة ص ٢٨٥

الكتب التى الفت فى الجغرافية والاقاليم ـ وعدد أسماء الكتب التى تقدمت، ثم قال ـ فلم يجد ذلك مشروحا فيها مفصلا . فأحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم ، فلم يجد عندهم أكثر مما فى الكتب : فبعث الى سائر بلاده فأحضر العارفين فيها ، فسألهم عنها وباحثهم فيها ، فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم ابقاه . وما اختلفوا فيه أرجاه ، أقام فى ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء أمر أن يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم فى وزن ٤٠٠ رطل بالرومى فى كل رطل منها مائة و ١٢ درهما . ثم أمر الفعلة ان ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها واطوالها واقطارها وسبلها وريفها وخلجانها وبحارها ومجاريها ونوابغ انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسى المعروفة ولا يغادروا فيهن شيئا . ثم امر أن يؤلفوا كتابا مطابقا لما فى أشكالها وصورها من وصف أحوال البلاد والارضين فى خلقها وبنائها وأماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعملها وأجناس نباتها والاستعمالات التى تستعمل بها والصناعات التى تتقن بها ، والتجارات التى تجلب منها والعجائب التى تذكر عنها .. مع ذكر أحوال أهلها وهيئاتهم ومللهم ومذاهبهم وزيهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق فى اختراق الافاق . وكان ذلك فى العشر الاول من شهر ديسمبر الموافق شوال من سنة خمسمائة وثمان وأربعين . فامتثل (الشريف الادريسى) فيه الاوامر ورسم الرسم ، فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم اخذ فى وصف أشكال الارض وطبيعتها واستدارتها واطوالها وغير ذلك مجملا ثم فصله تفصيلا فى كتابه المشار اليه . وكانت جغرافية الادريسى هذه معول أهل أوربا فى تقويم البلدان أجيالا ، ولا سيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى السنتهم . ويؤخذ من خريطة محفوظة فى متحف سان مرتين بفرنسا ان الادريسى كان على بينة من حقيقة منابع النيل ، فصورها بحيرات عند خط الاستواء كالتى اكتشفها أهل هذا التمدن فى القرن الماضى .. نعنى فكتوريا نيانزا ، وألبرت نيانزا ، رسمها الادريسى قبلهم بمئات السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها . ذكر الاب شيخو ان جبرائيل الصهيونى وحنا الحصرونى سعيا فى طبع خلاصتها العربية فى رومية سنة ١٥٩٢ ، ثم طبع منها أقسام على أيدى بعض المستشرقين . فطبع دوزى القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنة ١٨٦٤ فى ليدن ، وطبع روزن ملر وصف الشام وفلسطين فى ليبسك سنة ١٨٢٨ ، وطبع امارى وغيره القسم المختص بايطاليا

سنة ١٨٨٥ فى رومية ، وفى كل طبعة شروح وتعاليق . واشتغل غيرهم فى ترجمة اقسام منها الى السنتهم وطبعت الترجمات وحدها أو مع الاصل العربى . منها ترجمة كوندى لوصف الاندلس الى الاسبانية ، طبع مع الاصل فى مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعاليق . وترجمها جوبير الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٤٥

ومن هذا الكتاب نسخ خطية فى باريس ، واكسفورد ، وفى الاستانة .. وعنها نقل زكى (باشا) نسخة كاملة بالتصوير الفوتوغرافى فى جملة الكتب النادرة التى قررت وزارة المعارف طبعها لاحياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم (*)

٣ ـ أبو حامد الغرناطى

توفى سنة ٥٦٤ هـ

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن القيسى الغرناطى . ولد فى غرناطة ، ورحل الى مصر فبغداد وخراسان وحلب ، ثم جاء دمشق ومات فيها . وله :

١ ـ كتاب تحفة الاصحاب ونخبة الاعجاب : مجموعة رتبها على مقدمة وأربعة أبواب ، منها نسخة فى برلين (**)

٢ ـ المعرب عن عجائب المغرب : ألفه للوزير يحيى بن محمد بن هبيرة . منه نسخة فى غوطا

٤ ـ ابن جبير

توفى سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكنانى الاندلسى البلنسى . كان من أهل المنزلة العالية فى العلم والادب والشعر فى الغرب . رحل فى أواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات ، الأولى تبدأ فى شوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهى بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها .

وقد زار فى هذه الرحلة مصروالشام والحجاز والعراق وصقلية، وتفقدآثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها ، وذكر ما شاهده أو كابده فىأسفاره . ووصف حال مصر فى زمن السلطان صلاح الدين الأيوبى والمسجد الاقصى، والجامع الاموى والساعة العجيبة التى كانت فيه ، وانتقد كثيرا من

(*) أنظر فى الابحاث المتعلقة بهذا الكتاب وصاحبه ، دائرة المعارف الاسلامية وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٢

(**) نشر بعض المستشرقين الاسبان قطعة من هذا الكتاب سنة ١٩٥٣ وهى الخاصة برحلة أبى حامد فى شرقىأوربا . وانظر فى وصفه لهذا الاقليم كتاب « الرحلات » لشوقى ضيف طبع دار المعارف ص ٥١ وراجع فى ترجمة أبى حامد تاريخ الفكر الاندلسى لبالنثيا ص ٣١٢

الاحوال . والثانية قام بها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين ، تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهى سنة ٥٨٧ . والثالثة من سبتة الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر والاسكندرية فأقام يحدث الى ان لحق بربه فى أواخر القرن السادس. طبعت رحلته الاولى للمرة الاولى فى ليدن سنة ١٨٥٢ مع مقدمة انجليزية للمستشرق رايت . وأعيد طبعها فى ليدن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكار جيب . وفى صدرها ترجمة المؤلف نقلا عن الاحاطة بأخبار غرناطة ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ ، وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

(الاحاطة فى أخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢) (*)

٥ ـ السائح الهروى

توفى سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل . ولد فى الموصل ونزل حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات. لم يترك برا ولا بحرا او سهلا أو جبلا يزار الا قصده ، ولم يصل موضعا الا كتب خطه فى حائطه . وذكر ابن خلكان فى ترجمته ، انه شاهد ذلك فى البلاد التى رآها حتى صار مضربا للأمثال . قال الشاعر :

أوراق كديته فى بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روى
قد طبق الارض من سهل وفى جبل كأنه خط ذاك السائح الهروى

وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبنى له مدرسة دفن فيها ، وله مؤلفات وصلنا منها :

١ ـ الاشارات الى معرفة الزيارات : وصف فيها رحلته فى حلب والشام وشواطىء سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، واسمها هناك رحلة أبى الحسن (**)

٢ ـ الخطب الهروية : عظات دينية . فى برلين

٣ ـ التذكرة الهروية فى الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب، ضمنه ما يحتاج اليه الملوك فى سياسة الرعية وما يعتمدون عليه فى الحروب

(*) وانظر فى ترجمة ابن جبير تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٦ ودائرة المعارف الاسلامية وراجع فيه وفى رحلته كتابنا « الرحلات » ص ٧٠ ـ ٩٤
(**) نشر هذا الكتاب أخيرا بدمشق

وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يئول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ بابا في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاة والقضاة وأرباب الديوان والجلساء والرسل والحيلة في ارسالهم والجواسيس واصحاب الاخبار وجمع المال والدخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) ١٥٦ صفحة (ابن خلكان ٣٤٦ ج ١) (*)

٦ ـ ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابو جعفر بن عبد العزيز الادريسي ، كان كاتبا للسلطان الملك الكامل بمصر ، وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « انوار علو الاعلام في الكشف عن أسرار الأهرام » الفه للملك الكامل . وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ ، يوجد في منتشن وباريس (**)

٧ ـ ياقوت الحموى

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين . وهو أشهر جغرافيي العرب وأوعاهم مادة وأبقاهم اثرا وأوسعهم فضلا وأوسعهم نفعا . أصله من بلاد الروم ، أسر صغيرا وحمل من بلاده ، فابتاعه تاجر في بغداد اسمه عسكر الحموى ، وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته . ولم يكن عسكر يحسن الخط . ولما كبر ياقوت قرأ شيئا من النحو واللغة ، وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ، ثم أعتقه وأبعده عنه سنة ٥٩٦ هـ ، فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه ، فعطف عليه وسفره في متاجره . ولما عاد وجد سيده قد مات ، فأخذ من التركة ما كفاه للاتجار . وكان متعصبا على علي بن أبي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ ، وناظر بعض المتعصبين لعلي ، فثار عليه الناس ففر ، فطلبه الوالي فلم يظفر به ، فوصل حلب خائفا يترقب . ثم انتقل الى اربل فخراسان وأقام بها يتنقل في بلادها ، وتوطن مرو ثم نسا فخوارزم . فاتفق وهو هنالك خروج التتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيزخان . فانهزم بنفسه ليس معه شيء . حتى أتى الموصل وقد تقطعت به الاسباب وأعوزه الطعام واللباس . ثم انتقل الى سنجار فحلب ، وأقام بظاهرها حتى مات . ولياقوت هذا ملكة في التأليف يندر وجودها ، فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل

(*) وراجع في السائح الهروى مقدمة الكتاب والشذرات ج ٥ ص ٤٩

(**) وانظر في أبي جعفر بن عبد العزيز حسن المحاضرة للسيوطي ج١ ص ٢٦٥ فصل من كان بمصر من المؤرخين وبروكلمن ٤٧٩ ج ١

الاستفادة منها ، كما يظهر من مؤلفاته الآتي ذكرها ، وهي :

١ ـ معجم البلدان : هو معجم جغرافي كبير بأسماء البلاد . . بل هو خزانة علم وادب وتاريخ وجغرافية ، لانه اذا ذكر بلداً أورد شيئاً من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم . في صدره مقدمة في الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم ، وفصل في تفسير الالفاظ الاصطلاحية التي وردت في ذلك الكتاب ، ثم أسماء البلدان مرتبة على الهجاء . طبع للمرة الاولى في ليبسك سنة ١٨٦٦ـ١٨٧٠ في أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشي . ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ ، وتمتاز طبعة ليبسك ، فضلا عن الفهارس والتعاليق ، بأن الناشر وستنفيلد أشار في ذيول صفحات الفهرس الى أماكن وجود تراجم أهم الاعلام الوارد ذكرها في ذلك الكتاب وهي تعد بالمئات . وقد لخص هذا المعجم صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ ، فاقتصر منه على الجغرافية وسماه « مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع » طبع في ليدن سنة ١٨٥٠ في اربعة مجلدات

٢ ـ المشترك وضعا والمفترق صقعا : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع ، طبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس في نيف وخمسمائة صفحة

٣ ـ معجم الادباء : او ارشاد الاديب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخي يشبه معجمه الجغرافي ، لكنه أكبر منه وأوسع . ترجم فيه النحويين واللغويين والنسابين والشعراء والاخباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب وأصحاب الرسائل وأرباب الخطوط ، وكل من ألف في الادب . يدخل في مجلدات عدة متفرقة في مكاتب أوربا والاستانة لا يطمع في الحصول على نسخة كاملة منها ، فنشط الاستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه ، واهتمت لجنة تذكار جيب بنشر ما يمكن العثور عليه من أجزائه . فوفقا حتى الآن الى نشر خمسة أجزاء منه وهي : الاول ، والثاني ، ونصف الثالث ، من مكتبة اكسفورد . والخامس من مكتبة كوبرلي بالاستانة . والسادس تحت الطبع ، ينقص القسم الاخير منه . والسعي متواصل في البحث عن ظان سائر الاجزاء . واخبرنا الاستاذ المشار اليه انه ساع في البحث عن أجزاء أخرى يتوقع وجودها في لكنا والهند . ثم جاءنا كتابه ، ونحن نصحح هذه المسودة : أنه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا في مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء في بعض المكتبات الخصوصية التي لم يصله خبرها . نحن ونثق الى ذلك وانما موجودها . : فانه يخدم آداب هذه اللغة خدمة حسنة لان في هذا الكتاب كثيرا من التراجم التي لا وجود لها في سواه

فضلا عن توسعه وتحقيقه (*)

٤ ـ المقتضب من كتاب جمهرة النسب .فى نسب العرب. فى دار الكتب المصرية.

ترجمته فى ابن خلكان ٢١٠ ج ٢ (**)

٨ ـ عبد اللطيف البغدادى

توفى سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى ، ويعرف بابن اللباد . كان عالما بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ، ولد ببغداد سنة ٥٥٥ وتوفى فيها سنة ٦٢٩، وكان كثير التنقل فى البلاد وقد زار مصر واشتهر بكتابه فى وصف آثارها . وكان دميم الخلقة دقيق الوجه متجعده حتى سماه بعضهم بالجدى الملتحى . وهاك أهم مؤلفاته :

١ ـ الافادة والاعتبار بما فى مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر فى آخر القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر أحوالها الاجتماعية. وهو على اختصاره يحتوى على فوائد تاريخية مهمة .طبع فى أوربا ومصر غير مرة ويسميه الافرنج مختصر اخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع الاصل فى أوكسونا سنة ١٨٠٠ ، وترجمه دى ساسى الى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٨١٠.

٢ ـ التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . فى أكسفورد

٣ ـ ملخص كتاب مقالات التاج فى صفة الرسول . فى دار الكتب المصرية وله مؤلفات عدة فى الطب والطبيعة والرياضيات أغضينا عنها . وقد ترجم له مطولا ابن أبى أصيبعة فى طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ج ٢ وفوات الوفيات ٧ ج ٢ (***)

٩ ـ أبو بكر الزهرى الغرناطى

توفى سنة ٥٣٣ هـ

له كتاب الجغرافية . يوجد فى باريس وتونس

١٠ ـ ومن كتب الجغرافية أو الرحلة فى هذا العصر كتاب «الاستبصار فى

(*) نشر هذا الكتاب أولا مرجليوث ، ثم طبع فى القاهرة ، وعلى الطبعة الاولى يعتمد المؤلف. بينما نعتمد فى تعليقاتنا على الطبعة الثانية

(**) وانظر فى ياقوت شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢١ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٣ واعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٦٩ والصفحات التى كتبها عنه كرومر فى كتابه تاريخ الادب الشرقى : Culture Geschichte des Orients ص ٤٣٣ ـ ٤٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٨٠ ج ١

(***) نقل ابن أبى أصيبعة فى طبقاته سيرة عبد اللطيف البغدادى من كتاب له ترجم فيه لنفسه ترجمة مسهبة ، ولخص شوقى ضيف هذه السيرة فى كتابه « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف ص ٣٢

عجائب الامصار » لاحد أبناء القرن السادس ألفه سنة ٥٨٧ يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات أهلها ؛ يبدأ بطرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدن الغرب، وهو جزيل الفائدة ؛ ولكن لغته أقرب الى العامية ، طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠

الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا في الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا أن نذكر هناك كتاب «المقابسات » لابي حيان التوحيدي (المتوفى سنة ٤٠٠م) وهو من الموسوعات ، في مائة مقابسة وثلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن (*) . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون، بل كتبوا في أكثر الموضوعات وهم كثيرون في العصرين الآتيين . ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة أشهرهم اثنان :ابن الجوزي، وفخر الدين الرازي

١ ــ أبو الفرج بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ

هو أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزي لامه . ويتصل نسبه بابي بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ ، لكنه ألف في فنون شتى . ولد في واسط ،وتلقى العلم عن ٨٧ شيخا . وكان امام عصره . قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجلسه يغص بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالالاف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وخلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة . هاك أهمها :

١ ــ المنتظم في تاريخ الامم: هو تاريخ عام يبدأ بالخليقة الى ظهور الاسلام . ومنه الى أيام المستضيء بالله العباسي المتوفى سنة ٥٧٥هـ مرتب على السنين ، يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب أسماءهم على حروف الهجاء مع خلاصة أخبارهم . منه أجزاء متفرقة في برلين وغوطا واكسفورد وليدن والمتحف البريطاني يختلف عددها . ولكن منه نسخة في أيا صوفيا في سبعة أجزاء . ومنه الاجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرلي و ١ و ٢

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة

و ٣ و ٤ فى مكتبة عاشر أفندى فى الاستانة . وجزء فى دار الكتب المصرية فى ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ من سنة ٢٣٨ وينتهى فى سنة ٢٨٧ أي أقل من ستين سنة ، فاعتبر ، كم يكون حجم الكتاب كاملا ، فهو من كتب التاريخ المهمة (*) وله مختصرات أحدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » أختصره المؤلف لتسهيل تناوله • منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٤ صفحات واختصره آخرون

٢ ـ الذهب المسبوك فى سير الملوك : منه نسخة فى برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » للاربلى عبدالرحمن سنبط قنيتو، طبع فى بيروت سنة ١٨٨٥، مرتب على السنين ٠٠ يبدأ بترجمة الوليد بن عبدالملك الاموى وينتهى بالمستعصم العباسى آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦، وهو من أحسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التبويب

٣ ـ شذور العقود فى تاريخ العهود : منه جزء فى ليدن وفى كوبرلى

٤ ـ عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . فى باريس

٥ ـ تلقيح فهوم أهل الآثار : فى مختصر السير والاخبار . طبع فى ليدن سنة ١٨٩٢

٦ ـ صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابى نعيم الاصفهانى المتوفى سنة ٤٣٠ فى طبقات الصالحين . صحح رواياتها لاسباب ذكرها فى المقدمة. واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين فى الدنيا . بدأ بذكر الرسول فالمشتهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابيات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم فى بلدانهم ، قال : « وقد طفت الارض بفكرى شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره فى هذا الكتاب من جميع البقاع . » ورتب البلاد حسب اهميتها فى نظره ، فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ، ثم انتقل الى الشام والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلدا ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجم لهم على ٨٠٠ من الرجال و ٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل فى ستة أجزاء كبيرة، صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة أجزاء متتابعة فى دار الكتب المصرية، والجزء السادس من نسخة أخرى . ومنه خمسة أجزاء فى كوبرلى (**).

٧ ـ أخبار الاذكياء : طبع بمصر وغيرها مرارا

٨ ـ كتاب الحمقى والمغفلين .. فى باريس وبرلين

(*) طبع هذا الكتاب فى الهند

(**) طبع هذا الكتاب ايضا

٩ ــ قصص المذكرين : فى ليدن

١٠ ــ الوفا فى فضائل المصطفى : فى ليدن وفى الخزانة التيمورية

١١ ــ مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاسناد ، فذكر أخبار عمر ذكرا وافيا وأفاض فى مناقبه وادارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجرى من المكاتبات والمعاملات من امرائه وقضاته ورعيته وسائر اعماله فى ٨٠ بابا منها نسخة فى دار الكتب المصرية ناقصة من أولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ ــ مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع فى برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد مهمة على نحو ما فى ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائى فى تاريخ بنى أمية ، ففى ترجمته فوائد كبيرة

١٣ ــ مناقب أحمد بن حنبل : هو مطول فى ترجمة هذا الامام فى مائة باب ، اشتملت على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته واخبار مريديه وأصحابه ومن صلى معه أو حمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاسناد . ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ ــ المختار من أخبار المختار . فى الخزانة التيمورية

١٥ ــ تاريخ الخميس المسمى مثير عظم الساكن الى أشرف الاماكن . فى الجغرافية . فى برلين واكسفورد

١٦ ــ فضائل القدس . فى برلين

١٧ ــ تبصرة الاخيار فى نيل مصر واخواته من الانهار : فى مكتبة الجزائر

١٨ ــ تقويم اللسان . فيما تلحن به العامة ، مرتب على الحروف الابجدية . فى اكسفورد ، وفى مكتبة لاله لى بالاستانة

١٩ ــ المدهش . هو موسوعة فى القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواعظ فى سبيل المحاضرات . فى اكسفورد ودار الكتب المصرية

٢٠ ــ جامع المسانيد والالقاب . مطول فى الحديث . وهو مثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف فى التاليف ، جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لاسماء أصحابها . فمسند أبى بن كعب يأتى قبل مسند أحمد . وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء ، على هذا الترتيب . ويأخذ من كل مسند الاحاديث التى ثبتت صحتها عنده . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى خمسة مجلدات ضخمة

٢١ ــ شرح مشكل الغريبين . فى دار الكتب المصرية

٢٢ ــ المنطق المفهوم . فى الحديث . له مختصر طبع بمصر

٢٣ ـ الموضوعات . في الحديث بدار الكتب المصرية

٢٤ ـ زاد المسير في علم التفسير . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى خمسة مجلدات

٢٥ ـ منهاج القاصدين : شرح على احياء علوم الدين للغزالى الآتى ذكره . يوجد فى باريس ودار الكتب المصرية

ولابن الجوزى كتب اخرى فى الموضوعات الدينية ، منها نحو ٣٠ كتابا فى الوعظ والخطب . منها نسخ خطية فى مكتبات اوربا وغيرها . وكتب لامحل لها هنا

ترجمته فى ابن خلكان ٢٧٩ ج ١

٢ ـ فخر الدين الرازى

توفى سنة ٦٠٦ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعى . كان فريد عصره فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وغيرها وقد ألف فى فنون عدة وفى جملتها : التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظا بليغا يعظ بالعربية والفارسية ، يحضر مجلسه فى هرات أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة فى مؤلفاته لم يسبقه اليها أحد . وتوفى فى هرات ودفن فيها ، واشهر مؤلفاته :

١ ـ مناقب الامام الشافعى . فى دار الكتب المصرية

٢ ـ تاريخ الدول . فى مجلدين الاول فى سياسة الدولة وتدبير المملكة ، والثانى فى تاريخ الراشدين والبويهيين والسلاجقة والفاطمية . منه نسخة فى باريس وقد طبع منه جزء باوربا . وكتب الينا غولتزير ان نسبة هذا الكتاب الى الفخر الرازى ، خطأ

٣ ـ المحصول . فى أحوال الفقه . فى دار الكتب المصرية ، وله مختصرات

٤ ـ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفى الاستانة سنة ١٣٠٧ فى ثمانية مجلدات ضخمة

وله عشرات من المؤلفات فى أصول الدين والعقائد وثمانية فى الفلسفة والمنطق ، وبضعة مؤلفات فى التنجيم وغيره .. منها نسخ خطية فى مكتبات

(*) ترجم ابن الجوزى لنفسه فى سياق رسالة نصح فيها ابنه سماها « لفتة الكبد الى نصيحة الولد » وهى مطبوعة ، وقد لخصناها فى كتابنا « الترجمة الشخصية » ووصف ابن جبير فى رحلته مجلسه ووعظه حين ألم ببغداد وصفا رائعا . وانظر فى ترجمته دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع وبروكلمن ٥٠٠ ج١

اوربا ودار الكتب المصرية ذكرها بروكلمن فى كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١ ابن خلكان ٤٧٤ج١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج٢ (*)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات فى هذا العصر :

١ ـ كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم ،طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى أبواب فى العلوم الدينية على اختلاف موضوعاتها وفى الحقوق والادب والتاريخ والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير ذلك . لم يمكنا تحقيق مؤلف هذا الكتاب ، فقد قيل فى صدر طبعته بمصر أنه لجمال الدين أبى بكر الخوارزمى .وفى كشف الظنون انه لاحد المغاربة المتأخرين، وقال بروكلمن انه لجمال الدين أبى عبدالله القزوينى وأنه الفه سنة ٥٢٧هـ

٢ ـ انموذج العلوم .لابى بكر بن خير البلوى المتوفى سنة ٥٥٩، يشتمل على ٢٤ علما . منه نسخة فى فينا

٣ ـ الفهرست لابن خير الاشبيلى ..فيما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف ،وفيه أسماء ١٤٠٠ كتاب فى كل علم مع أسانيدها ، طبع فى كازيرو كوستا سنة ١٨٩٤ فى مجلة أسبانية على يد فرنسيس كوديرا (**)

٤ ـ جامع الفنون وقامع الظنون .للواداشى البرار المتوفى سنة ٤٩٦،منه الجزء التاسع فى النجوم ببرلين

٥ ـ ينابيع العلوم أو أقانيم التعاليم، فى الفنون السبعة :التفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب .منها نسخ فى ليدن وباريس وفينا

(*) وانظر فى الرازى ابن القفطى ص ١٩٠ وتاج التراجم ص ٩٣ ومجلة « المعهد الفرنسى بمصر » المجلد ١٩ ، سنة ١٩٣٩ ص ١٨٧ وتاريخ الادب فى ايران ص ٦١٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) راجع فى ابن خير « محمد » التكملة لابن الابار ص ٢٤٠ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٢ ونفح الطيب للمقرى « انظر الفهرس » وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٨١

العلوم الإسلامية

فى العصر العباسى الرابع

أخذنا على أنفسنا أن نتوسع فى علوم الادب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها . مما تتداوله الايدى من الموضوعات المختلفة . ونختصر فى كتب الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية أو الشرعية لطولها وكثرتها، فان الافاضة فيها تستغرق كتابا مستقلا . وأن نختصر أيضا فى العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرهما من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا فى أكثر الموضوعات المهمة ، أو كان لهم شأن خاص فى العلوم الاسلامية ، أو تأثير ممتاز فى الآداب على الاجمال . فلا يصح اغفالهم ، فنأتى اولا على تراجم أهمهم من كبار الائمة ، ثم نختصر فيما بقى . وهاك مشاهير الائمة فى الفقه والتصوف والشرع وغيرها فى هذا العصر :

١ — ابن حزم الظاهرى

توفى سنة ٤٥٦ هـ

هو أبو محمد على بن أحمد ، ويعرف بابن حزم . نشأ فى قرطبة بالاندلس وكان من علمائها فى الحديث والفقه يستنبط الاحكام من الكتاب والسنة . وكان فى أول أمره شافعيا ، ثم مال الى مذهب أهل الظاهر . وكان مشاركا فى علوم كثيرة ، وكان له علم فى كل فن حتى قيل أن مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد فى نحو ٨٠٫٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقيا . وهاك أهمها :

١ — كتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادى للمذاهب البشرية . وفيه أبحاث فلسفية فى أصل العالم على رأى الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة فى أيامه واليهود والصائبة والسامريين . ونظر فى التوراة والانجيل وتحريفهما ، وأفاض فى ذلك وفى الحواريين . وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها ، وبحث فى القرآن واعجازه وفى القدر والتعديل وفصول فى الانبياء من آدم وفى القيامة ، واختص الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث فى أشياء اخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعيات فى ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ فى خمسة مجلدات

(٢) جمهرة النسب فى معرفة قبائل العرب ، أو جمهرة الانساب : منه نسخة فى دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطى .

(٣) أبطال القياس والرأى ، واستحسان التقليد والتعليل • منه نسخة فى غوطا

(٤) الناسخ والمنسوخ • طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

(٥) الاحكام لاصول الاحكام فى أصول الدين • منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٤٦ صفحة (*)

(٦) طوق الحمامة فى الادب • فى ليدن

ترجمته فى معجم الادباء ٨٦ ج ٥ وأخبار الحكماء ١٥٦ (**)

٢ ـ أبو حامد الغزالى

توفى سنة ٥٠٢ هـ

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى • فقيه شافعى • ولد فى طوس ونشأ فيها وتكاثر الفلاسفة فى عصره ، وناهضوا رجال الدين ، فتصدى أبو حامد للرد عليهم • وكان بصيرا عاقلا مع ميل الى التدين ، فأطلع على أقوال الفلاسفة ، وأمعن فيما يخالف ظاهره منها قواعد الدين ، فوقع فى حيرة وتردد ، عمد الى التحقيق بنفسه • وقضى فى ذلك أعواما وهو يطالع ويفكر ، ويلقى دروسه فى المدرسة النظامية • ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ ، وسلك طريق الزهد • وقضى عشرة أعوام فى الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية • وهو يقرأ ويبحث ويناظر ، فتبين له أن الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين ، فحمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف • وكان يجادلهم ببراهيلهم فسمى لذلك حجة الاسلام • وخلف ما يزيد على سبعين مؤلفا ، أكثرها فى الجدل والمناظرة • ذكرنا أهمها مع ترجمة وافية لابى حامد هذا فى الهلال سنة ١٥ صفحة ٣٢٣ يهمنا منها هنا ما يأتى :

(١) كتاب البسيط • فى الفروع على نهاية المطلب لامام الحرمين • منه نسخة خطية فى الاسكوريال وفى دار الكتب المصرية .

(٢) الوسيط المحيط بأقطار البسيط • فى الفقه الشافعى ، ومنه نسخ خطية فى منشن ، وأكسفورد ، ودار الكتب المصرية • وقد عنى العلمـــاء

(*) طبع هذا الكتاب لابن حزم ، ومما طبع له أيضا : جوامع السيرة النبوية ونقط العروس بتحقيق شوقى ضيف وحجة الوداع وبعض رسائله ، منها مجموعة باسم رسائل ابن حزم بتحقيق احسان عباس ، وكذلك طبعت له جمهرة النسب فى دار المعارف

(**) وراجع فى ابن حزم المجلد الاول من القسم الاول من الذخيرة لابن بسام ص ١٤٠ والمطمح ص ٥١١ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧١ والمعجب للمراكشى ص ٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٢ ص ٣٤١ والمغرب ج ١ ص ٣٥٤ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية

بشرح الوسيط واختصاره . ومن هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب أوربا ومصر

(٣) الوجيز . في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس ، وأخرى في دار الكتب المصرية ، وله شروح عدة لم تطبع

(٤) تهافت الفلاسفة . طبع في مصر غير مرة وفي بمباي الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين ، وقد ترجم الى العبرانية

(٥) مقاصد الفلاسفة . عرف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ مع شروح ، وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦

(٦) كتاب المنقذ من الضلال ألفه نيسابور . وهو مختصر في غاية العلوم وأسرارها والمذاهب وأغوارها . منه نسخ خطية (*) في مكاتب برلين ولبدن وباريس والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وتكلم عنه مطولا شمولدرس في كتابه عن فلسفة العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنسية

(٧) المضنون به على غير أهله . طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ، ومنه نسخ خطية في دار الكتب المصرية ومكتبات برلين وباريس وليدن وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له لمخالفته المعروف من صحة عقيدته

(٨) احياء علوم الدين . في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ . ومنه نسخ خطية في مكاتب فينا وبرلين وليدن والمتحف البريطاني واكسفورد . وعليه شروح عدة . منها اتحاف السادة المتقين . طبع في فاس سنة ١٣٠٢هـ في ١٣ مجلدا ، وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها تاج القاصدين لابن الجوزي تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه

(٩) كتاب بداية الهداية . في المواعظ ، طبع في القاهرة عدة مرات ، ومنه نسخ خطية في برلين وغوطا ومنشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج

(١٠) سر العالمين وكشف ما في الدارين . يبحث في نظام الحكومات . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، ونسخة في مكتبة برلين وطبع في بمباي ، وفي نسبته للغزالي نظر

(١١) جواهر القرآن . يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي دار الكتب المصرية

(١٢) فضائح الباطنية . يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية ، وغيرهم من الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطاني

(*) طبع المنقذ طبعات مختلفة

نسخة منه ، فاحتفظ بها ولعلها الوحيدة فى العالم • والكتاب جزيل الفائدة فى موضوعه (*)

(١٣) غرائب الاول فى عجائب الدول • يخاطب بها السلطان محمد بن ملك شاه بنصائح • منها نسخة فى الخزانة التيمورية

(١٤) تنزيه القرآن عن المطاعن • طبع بمصر سنة ١٣٢٩

وله مؤلفات أخرى ذكرناها فى ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمته فى ابن خلكان ٤٦٣ ج ١ (**) • واشتغل فى هذه العلوم أخوه أحمد الغزالى المتوفى سنة ٥٢٠ ــ ابن خلكان ٢٨ ج ١

٣ ــ ابن تومرت

توفى سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهزعى ، صاحب دعوة عبد المؤمن بن على بالمغرب • أصله من جبل السنوس فى أقصى بلاد المغرب • ونشأ هناك • ثم رحل الى المشرق فى شبابه طالبا للعلم ، فانتهى الى العراق ، فاجتمع هناك بأبى حامد الغزالى المتقدم ذكره ، وغيره ، وتوسع فى علوم الدين • وكان ورعا مخشوشنا ، متقشفا ، كثير الاطراق ، شديد التمسك بقواعد الدين • وله تاريخ طويل وليس هنا محل الافاضة فيه • اما مؤلفاته فيهمنا منها :

(١) كنز العلوم : فى الطبيعة والشريعة • منها نسخة فى الخزانة التيمورية

(٢) كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت املاها تلميذه عبد المؤمن بن على مؤسس دولة الموحدين ، وهى تعاليم ابن تومرت • طبع فى الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات فى ترجمة ابن تومرت ، وملاحظات باللغة الفرنسية للمستشرق غولتزير

ابن خلكان ٣٧ ج ٢ (***)

(*) نشر هذا الكتاب جولدزيهر ، وقد ألف الغزالى كتابا فى الرد على الاباحية نشره بريتزل ، وكتابا آخر فى الرد على النصارى سماه الرد الجميل وقد نشره ماسينيون

(**) وراجع فى الغزالى وترجمته وآرائه كتاب طبقات الشافعية للسبكى ج ٤ ص ١٠١ ــ ١٨٢ ومقدمة المرتضى لكتابه : اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار احياء علوم الدين ج ١ ص ١٠١ ــ ١٨٢ وروضات الجنات ٧٥ ولسان الميزان ج ١ ص ٢٩٣ ومفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ج ٢ ص ١٩١ ومقدمة الاب بويج التى قدم بها نشرته لكتاب التهافت (طبع بيروت ١٩٢٧) وتاريخ الفلسفة فى الاسلام لدى بور ص ١٩٦ وتاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٣٦٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤١٩ ج ١

(***) وانظر فى ابن تومرت المعجب للمراكشى (طبعة دوزى الثانية) ص ١٢٨ والكامل لابن الاثير (طبعة تورنبرج) ج ١٠ ص ٤٠٠ والحلل الموشية (طبع تونس) ص ٧٨ وتاريخ ابن خلدون (طبعة بولاق) ج ٦ ص ٢٢٥ وروض القرطاس لابن أبى زرع (طبعة تورنبرج) ج ١ ص ١١٠ وتاريخ الدولتين للزركشى (طبع تونس) الصفحة الاولى وما بعدها وكتاب الاستقصا للسلاوى (طبع القاهرة) ج ١ ص ١٣٠ ودائرة المعارف الاسلامية

٤ ـ الشهرستاني
توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، المتكلم على مذهب الاشعري • كان اماما فقيها متكلما • له مؤلفات عدة مفيدة وصلنا منها :

(١) كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة كل منها • ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية ، وغير الاسلامية ، وهو جزيل الفائدة •طبع في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين ،وفي مصر سنة ١٢٦١• وعلى هامش طبعة الفصل لابن حزم المتقدم ذكرها • وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في هال سنة ١٨٥١، ونقله الى التركية نوح بن مصطفى المتوفى سنة ١٠٧٠ • ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين • وترجمه الى الفارسية افضل الدين الأصفهاني • في المكتب الهندي • وله عدة شروح

(٢) كتاب تاريخ الحكماء • منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاند • وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من احد امراء الهند

(٣) نهاية الاقدام في علم الكلام • في اكسفورد وبني جامع

(٤) مصارعات الفلاسفة : في غوطا

ابن خلكان ٤٨٢ ج ١ (*)

٥ ـ ابن العربي
توفي سنة ٦٣٨ هـ

هو الشيخ محيي الدين أبو بكر محمد بن علي ، الطائي ، الحاتمي ، الاندلسي ، صاحب التصانيف المشهورة في التصوف • ولد بمرسية سنة ٥٦٠ ،ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم ، وكتب كثيرا • وانما ينتقدون عليه شطحه في الكلام ، وكثرة ألغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محيي الدين رجلا صالحا عظيما ، والذي نفهمه من كلامه حسن ، والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى ، ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله » بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ ، وذكر أماكن وجودها وأكثرها في التصوف ، وبعضها في الجفر وأسرار الحروف • فنكتفي بأشهرها وأهمها للقارىء :

(١) الفتوحات المكية : في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات • منه نسخة في غوطا • طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية

(*) وانظر في الشهرستاني تاريخ الادب في ايران ص ٤٥٩ ومعجم البلدان في مادة شهرستان ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

(٢) فصوص الحكم في خصوص الكلم · منه نسخة خطية في أشهر مكاتب أوربا (*)

(٣) مفاتيح الغيب · طبع بمصر

(٤) تاج التراجم · ورقات قليلة في التصوف · منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٥) الاصطلاحات الصوفية · في ليدن ودار الكتب المصرية

(٦) محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار · هو خزانة علم وأدب طبع بمصر سنة ١٣٠٥

(٧) ديوان · طبع بمصر سنة ١٢٧١

فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢

وهو غير محمد بن عبد الله بن العربي المحدث المتوفى سنة ٥٤٣

ابن خلكان ٤٨٩ ج ١ (**)

بعض مشاهير المحدثين

ومن مشاهير المحدثين في هذا العصر :

١ – **الفراء البغوي** · المتوفى سنة ٥١٦ · له « مصابيح السنة » في الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ · له مختصرات وشروح عدة · وله كتب كثيرة في الحديث وفروعه (***)

٢ – **أبو العباس التجيبي الأقليشي الأندلسي** · المتوفى سنة ٥٥٠ · له :

(١) الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبي

(٢) الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم · كلاهما في دار الكتب المصرية

٣ – **أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الأثير الجزري** المتوفى سنة ٦٠٦ شقيق عز الدين المؤرخ ، وضياء الدين اللغوى المتقدم ذكرهما · وله مؤلفات مفيدة أهمها :

(١) جامع الاصول في أحاديث الرسول · رتب فيه الاحاديث على الحروف الابجدية حسب موضوعاتها ، ورتب الموضوعات على أحرف الهجاء ، لسهولة البحث · منه نسخة في دار الكتب المصرية في عشرة أجزاء

(*) طبع في القاهرة بتحقيق ابى العلا عفيفى

(**) وراجع في ابن العربي اليواقيت والجواهر (طبع القاهرة) ص ٦ ونفح الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٥٦٧ ومرآة الزمان لسبط بن الجوزى نشرجوت Jewett ص ٤٨٧ ومقدمة فصوص الحكم لابي العلا عفيفى وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٧١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) وانظر في البغوى (لحسين بن مسعود) وفيات الاعيان وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢١٤ ودائرة المعارف الاسلامية

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ ، وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الحروف الابجدية

(٣) المرصع في الآباء والامهات والبنات . هو كتاب في الكنى مرتب على حروف المعجم . ويراد بالكنى ، ما يضاف الى الاسماء من أب وابن وذه ونحوها . فأتى بالاسماء التي لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلا : « أبو الابرد اسم للنسر ، وأبو الابطال الاسد ، وأبو الاشجع البغل ، وابو الاشعث البازى ، وأبو الاضياف صاحب المنزل » . ومن الابناء كقولهم : ابن أبيه زياد المعروف . وقس على ذلك الامهات والبنات والذوين . وفيه فوائد لغوية وتاريخية . طبع في ويمار سنة ١٨٩٦ ، مع فهرس يسهل البحث فيه

(٤) تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية

ابن خلكان ٤٤١ ج ١ (*)

مشاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم :

١ ـ **ضياء الدين الجويني امام الحرمين** (٤٧٨) . له «غياث الامم في التياث الظلم » في الامامة ، وما يتعلق بها . يوجد في دار الكتب المصرية في ٢٨٠ صفحة ، ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية (**)

٢ ـ **السرخسي** . المتوفى سنة ٤٨٤ . له كتاب « المبسوط » في الفقه الحنفي . طبع بمصر في ١٢ مجلدا (***)

٣ ـ **برهان الدين أبو الحسن الفرغاني** ، المتوفى سنة ٥٩٣ ، له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين ، وهو من أمهات كتب الفقه الحنفي ، له شروح عدة أكثرها موجود في دار الكتب المصرية . وله كتب أخرى في الفقه الحنفي

٤ ـ **سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوندي** ، من أهل القرن السادس . له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ . وكلكتا سنة ١٢٦٠ ، وترجمت الى الفارسية ، وطبعت هناك سنة ١٨١١ ، والى

(*) وراجع في ابن الاثير المذكور معجم الادباء ج ١٧ ص ٧١ وقد أسهب في ذكر مؤلفاته وكذلك صنع ابن خلكان في وفياته وانظر دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٥٧ ج ١

(**) واقرأ في الجويني (عبد الملك بن عبدالله بن يوسف) وفيات الاعيان وطبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٢٨٨ ج ١

(***) وانظر في السرخسي (محمد بن احمد) ابن قطلوبغا (طبعة فلوجل) رقم ٢٥٧ والفوائد البهية للكنوى (طبعة قازان) رقم ٣٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية

التركية عليها شروح لطورسون زاده · منها نسخ خطية فى مكاتب أوروبا ولها طبعات أخرى (*)

ونبغت طائفة من الفقهاء فى هذا العصر لا نرى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم ، وان كانوا من كبار الائمة ، **كالصدر الشهيد ، وامام زاده ، وأبى اسحق الشيرازى ، وأبى بكر الشاشى ، وابن الدهان ، وسيف الدين الآمدى ، ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقى الدين**

ومن القراء · مثل : **ابى القاسم الرعينى الشاطبى ، وعلم الدين السخاوى** · ومن الصوفية اشتهر عشرات من خيرة الائمة ، وخلفوا مئات من الكتب لا يهمنا ذكرها · ولكننا نذكر أسماء بعض أولئك ، منهم **عبد الكريم القشيرى ، وعبد الله الانصارى الهروى ، وتاج الاسلام الكعبى ، وعدى أبن منصور الجيلى ، وعبد القادر السهروردى ، وأبو محجن الانصارى ، وعبد المؤمن الجيلانى ، وأبو الحسن الشاذلى ، وصدر الدين القونوى** ، وغيرهم

ومن مؤلفاتهم التى يهمنا ذكرها :

١ ــ الرسالة القشيرية فى التصوف · للقشيرى · طبعت مرارا .

٢ ــ تراجم الصوفية للهروى · طبعت فى كلكتا سنة ١٨٥٩

٣ ــ منابر الابرار · للكعبى · منها نسخة فى دار الكتب المصرية

ونبغ فى هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم **الناطق بالحق** المتوفى سنة ٤٢٤ · **وزيد بن أحمد الانسى** المتوفى سنة ٦٠٠ **وابنه عبد الله** ، وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية · وكذلك **أبو الحسن الرصاص والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان** المتوفى سنة ٦١٤ فى كوكبان ، وكان شاعرا خلف ديوانا ، منه نسخة فى ليدن فضلا عن مؤلفاته فى المذهب

ونبغ غير واحد من الامامية من الشيعة ايضا : منهم **أبو جعفر الطوسى** المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد · وخلف كتبا فى أصول مذهب الامامية · منها : « كتاب الاستبصار » طبع بفارس فى ثلاثة مجلدات · **ورضى الدين الطبرسى** سنة ٥٤٨ له «مجمع البيان لعلوم القرآن» طبع بفارس سنة ١٣٠٤ فى مجلدين

(*) وانظر فى السجوندى (محمد بن محمد بن عبد الرشيد) ابن قطلوبغا (طبعة فلوجل) رقم ١٦٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٧٨ ج ١

العلوم الدخيلة

فى العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة فى العصر العباسى الثالث ، وظهرت ثمارها فى الشطر الشرقى من المملكة الاسلامية . فظهر ابن سينا وغيره ، وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس . ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم . فاهتم اهل الاندلس بها ، واشتغلوا فى علومها على اختلاف موضوعاتها . فلم يتوسط العصر العباسى الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملأت شهرتهم الخافقين . هاك اهم آثارهم :

الفلسفة فى الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس فى القرن الثالث ، واخذ الاندلسيون بشيء منها ، واحبوها ، واستغرقوا فى درسها ، وقاسوا فى سبيلها اضطهاد أصحاب السلطان ، مسايرة للعامة فى اضطهادهم للفلاسفة . ومن اشهر الحوادث من هذا القبيل ، نقمة المنصور بن يوسف سلطان الموحدين صاحب الاندلس فى أواخر القرن السادس للهجرة عليهم ، فانه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ، ومن جملتهم ابن رشد ، وعزم على الا يترك شيئا من كتب المنطق والحكمة فى بلاده ، وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب « زنديق » وقيدت عليه انفاسه فان زل فى شبهة رجم بالحجارة .. وهاك اشهر فلاسفة الاندلس حسب الوفاة :

١ — ابن باجة

توفى سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ : ويسميه الافرنج Avenpace ويعرف بابن باجه . كان مشهورا بالادب والعربية فضلا عن الفلسفة والطب والموسيقى ، وكان جيد اللعب على العود . الف كتبا عدة فى الفلسفة فأصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو فى خطر على حياته . وقد توفى شابا فى مدينة فاس ، وقرأ عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الاتى ذكره . له مؤلفات عدة . هاك ما وصلنا خبره منها :

١ — مجموعة فى الفلسفة والطب والطبيعيات . منها نسخة فى برلين واكسفورد

٢ ـ رسالة الوداع : مترجمة الى العبرانية وغيرها (*) (طبقات الاطباء ٦٢ ج ٢) (**)

٢ ـ ابن طفيل

توفى سنة ٥٨١ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره . كان متمكنا من الحكمة حريصا على الجمع بين الشريعة والفلسفة . له مؤلفات عدة

وصلنا منها :

١ ـ كتاب أسرار الحكمة المشرقية . منه نسخة فى الاسكوريال ، وطبع بمصر سنة ١٨٨٢

٢ ـ رسالة حى بن يقظان . شبه رواية فلسفية وهى مشهورة ، وقد طبعت مرارا فى مصر وغيرها ، وترجمت الى اللاتينية والانجليزية وغيرهما (ابن خلكان ٢٧٤ ج ١) (***)

٣ ـ ابن رشد

توفى سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوليد ، محمد بن احمد بن محمد بن رشد ويسميه الافرنج Averroes ولد سنة ٥٢٠ فى قرطبة وأخذ عن ابن باجة وغيره ، وتفقه فى العلوم الاسلامية فضلا عن الفلسفة والطب . وله فيهما مؤلفات عدة أشهرها كتاب الكليات فى الطب . لكن أكثر شهرته فى الفلسفة . وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج فى القرون الاخيرة واشتغلوا بالفلسفة . فنسبوها اليه ، وشرحوها ولخصوها وانتقدوها وقرظوها . وهاك ما وصلنا خبره منها :

(*) نشر آسين بلاسيوس هذه الرسالة فى مدريد سنة ١٩٤٣ مع ترجمة اسبانية لها كما نشر فى سنة ١٩٤٦ رسالة أخرى له هى « تدبير المتوحد » وكان قد نشر منها شذرات موسى التربونى وترجمها الى العبرية فى القرن الرابع عشر وجعلها فى نهاية شرحه على ابن طفيل ، وعليها اعتمد مونك Munk فيما كتبه عن ابن باجة فى كتابه Melanges ص ٣٨٢ وما بعدها . وعنى آسين بلاسيوس بنشر بعض رسائل أخرى لابن باجة مثل رسالته او مقالته فى النبات (مجلة الاندلس ١٩٤٠) ومقالته المسماة « قول فى اتصال العقل بالانسان » وقد ترجمها الى الاسبانية ونشرها سنة ١٩٤٢

(**) وراجع فى ابن باجة اخبار الحكماء لابن القفطى (طبعة ليبير) ص ٤٠٦ وطبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة ج ٢ ص ٦٢ والمغرب ج ٢ ص ١١٩ وقلائد العقيان لابن خاقان ص ٢٩٨ والوافى بالوفيات (طبعة استانبول) ج ٢ ص ٢٤٠ وابن خلكان ج ٢ ص ٩ ونفح الطيب للمقرى (انظر الفهرس) وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٣ وانظر مونك فى كتابه السابق وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٣٥ وتاريخ الفلسفة فى الاسلام لدى بورص ٢٢٩، وكذلك Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe. ج ٢ ص ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) واقرأ فى ابن طفيل المعجب للمراكشى ص ١٧٢ وتحفة القادم لابن الابار رقم ٤٣ وطبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة ج ٢ ص ٧٨ والمغرب ج ٢ ص ٨٥ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٤٨ وتاريخ الفلسفة فى الاسلام ص ٢٤٨ ومقدمة احمد امين لرسالة حى بن يقظان (طبع دار المعارف) ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من ابحاث المستشرقين فيه وفى فلسفته وقصته السالفة

١ ــ فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال : منه نسخة فى الاسكوريال ، وفى دار الكتب المصرية . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع فى منشن سنة ١٨٥٩ ، وفى مصر وترجم أيضا الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة فى الاسكوريال . وغرضه منها التوفيق بين الفلسفة والدين

٢ ــ الكشف عن مناهج الادلة فى عقائد الملة وتعريف ما وقع منها بحسب التأويل من الشبه والبدع المضلة . طبع بأوربا

٣ ــ المسائل فى المنطق . فى الاسكوريال

٤ ــ تهافت التهافت . رد على الغزالى . طبع مرارا (*)

٥ ــ الكليات فى الطب والشرابيوتيا . ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع

٦ ــ فلسفة ارسطو وغيرها من مؤلفات ابن رشد . ترجمت الى اللاتينية وطبعت فى بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ ، وفى فلورنسا سنة ١٨٥٧ ، ومنهــا ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها

٧ ــ وقفنا على كتاب فى العربية اسمه « تلخيص كتب ارسطو الاربعة » فى دار الـكتب المصرية

٨ ــ المقدمات الممهدات فى بيان ما اقتضته المدونة . طبع بمصر سنة ١٣٢٥

٩ ــ بداية المجتهد ونهاية المقتصد . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ فى مجلدين

طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢ (**).

٤ ــ اثير الدين الابهرى

توفى سنة ٦٦٣ هـ

هو اثير الدين المفضل بن عمر الابهرى . له :

(١) كتاب هداية الحكمة فى المنطق والطبيعيات والالهيات . منه نسخ مخطوطة فى غوطا وباريس واكسفورد وفي دار الكتب المصرية ، ولها شروح عدة

(٢) الايساغوجى . منه نسخ فى أكثر مكاتب أوربا

(٣) مختصر فى علم الهيئة . فى باريس وليدن

(*) نشر الاب بويج هذا الكتاب نشرة جيدة سنة ١٩٣٠ وقد الفه ابن رشد ردا على كتاب تهافت الفلاسفة للغزالى

(**) واقرأ فى ابن رشد التكملة لابن الابار ص ٢٦٩ وتاريخ قضاة الاندلس للنباهى (طبع القاهرة) ص ١١١ والوافى بالوفيات ج ١ ص ١١٤ والديباج المذهب ص ٢٨٤ والمغرب ج ١ ص ١٠٤ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٥٣ وتاريخ الفلسفة فى الاسلام لدى بور ص ٢٥٥ والمعجب للمراكشى (طبعة ليدن) ص ١٧٤ وكتاب رينان (ابن رشد ومذهبه Renan, Averroes et l'Averroisme بحث فيه بعنوان ابن رشد (طبع دار المعارف) وانظر ابن رشد لمحمد يوسف موسى (فى سلسلة اعلام الاسلام) وابن رشد وفلسفته لفرح انطون ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع وبروكلمن ٤٦١ ج ١

(٤) رسالة فى الاسطرلاب فى باريس (*)

فى الطب والاطباء

اشتهر من أطباء هذا العصر طائفة خمسة فى الاندلس وغيرها ، هاك أشهرهم :

١ ـ ابن رضوان

توفى سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو أبو الحسن على بن رضوان . ولد فى الجيزة قرب مصر ، ونشأ فى القاهرة . وكان فى أول أمره منجما يقعد على الطريق ، ثم مال الى الطب حتى اشتهر وألف فيه . وكان مقامه فى دار بقصر الشمع عرفت باسمه : وسنذكر مناظرته مع ابن بطلان فى ترجمته . وله نظر فى الطب مبنى على التجربة . قد وصلنا من مؤلفاته :

(١) كفاية الطبيب فيما صح له من التجاريب . منه نسخة فى غوطا

(٢) كتاب الاصول فى الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية

(٣) دفع مضار الابدان بأرض مصر . فى دار الكتب المصرية . وله رسائل وكتب كثيرة فى مكاتب أوربا

طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨ (**)

٢ ـ ابن بطلان

توفى سنة ٤٥٥ هـ

هو أبو الحسن المختار طبيب نصرانى من أهل بغداد . كانت بينه وبين معاصره ابن رضوان المصرى السابق مراسلات ومكاتبات ، ومناظرات حادة . لايؤلف أحدهما كتابا الا حمل الآخر عليه ، وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره ، فوصل الفسطاط سنة ٤٤١ فى زمن المستنصر بالله الفاطمى . فأقام ثلاث سنين جرى فى أثنائها بينهما وقائع ومناظرات ونوادر ضمنها كتابا ألفه عند خروجه من مصر (***) ويرى ابن أبى اصيبعة فى التفاضل بينهما : ان ابن بطلان كان أعذب ألفاظا وأكثر ظرفا وأميز فى الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان أثبت قدما فى

(*) وانظر فى الابهرى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٦٤ ج ١

(**) وانظر فى ابن رضوان حسن المحاضرة للسيوطى ، الفصل الخاص بمن كان بمصر من الاطباء ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٩ وقد احتفظ كتاب طبقات الاطباء بترجمة ذاتية له كتبها بقلمه ، وراجع فى ذلك كتابنا « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف

(***) نشرت جامعة القاهرة سنة ١٩٣٧ خمس رسائل لابن بطلان بتحقيق شاخت ومايرهوف بعنوان « مقالة الى على بن رضوان » عند وروده الفسطاط سنة ٤٤١ جوابا عما كتب اليه

الطب والعلم والفلسفة وما يتبعهما . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهاك أشهر مؤلفاته :

(١) كتاب تقويم الصحة . منه نسخ فى مكاتب أوربا ، وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع فى أوربا سنة ١٥٣١ . والى الالمانية ، وطبع فى استراسبورج سنة ١٥٢٣

(٢) دعوة الاطباء . منها نسخة فى برلين وغوطا . طبعت بمصر

(٣) الامراض العارضة . فى غوطا وبرلين

طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ وأخبار الحكماء ١٩٢ (*)

٣ ـ ابن زهر الاشبيلى

توفى سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو أبو مروان عبدالملك ابن أبى العلاء بن زهر . كان أبوه أبو العلاء طبيبا ، وتفرغ هو للطب ، واشتهر بكتابه : «التيسير فى المداواة والتدبير» . منه نسخة فى اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية

(٢) كتاب الجامع فى الاشربة والمعجونات . فى اكسفورد

(٣) كتاب الاغذية . فى باريس وغيرها

طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢ (**)

ومن مشاهير اطباء هذا العصر : **ابن ميمون القرطبى** . توفى سنة ٦٠١ ، **وابن هبل** سنة ٦١٠ ، **ونجيب الدين السمرقندى** سنة ٦١٩ ، وغيرهم

فى الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات فى هذا المقام :

١ ـ **أبو زكريا يحيى بن محمد بن العوام** ، من أهل القرن السادس ، صاحب كتاب : « **الفلاحة** » ، نقله عن اليونانية . منه نسخ فى ليدن وباريس والمتحف البريطانى والاسكوريال ، وترجم الى الاسبانية ، وطبع فى مدريد سنة ١٨٠٢ فى مجلدين مع الاصل العربى . وترجم الى الفرنسية .

(*) وانظر فى ابن بطلان تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ٣٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٤٨٣ . كذلك Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe ج١ ص ٢٨٩ وقد نشر له عبد السلام هارون رسالة فى شراء الرقيق فى الحلقة الرابعة من سلسلة نوادر المخطوطات التى يقوم بتحقيقها ونشرها

(**) وراجع فى عبد الملك بن زهر التكملة لابن الابار (طبع مدريد) ص ٦١٦ . والمغرب ج ١ ص ٢٦٥ . وكتاب كولان عن حياته ومؤلفاته . راجع G. Colin, Aven. Zoar, Sa Vie et ses Oeuvres وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٤٧١ ودائرة المعارف الاسلامية

وطبع فى باريس سنة ١٨٦٦ فى مجلدين . وقد ذكرنا كتب الفـــلاحة الاخرى فى الجزء الثانى (*)

٢ ـ ومن قبيل الطبيعيات كتاب : « أزهار الافكار فى جواهر الاحجار » **لشرف الدين احمد بن يوسف التيفاشى** المتوفى سنة ٦٥١ . منه نسخة فى غوطا ونيدن وباريس والمتحف البريطانى ، وفى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا)

٣ ـ كتاب فى المعادن اسمه : « مطالع البدور » ، فى باريس . وللتيفاشى كتاب « فصل الخطاب فى مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . فى ٢٤ مجلدا ، لم نقف عليه ، لكنا وقفنا على تهذيبه : **لجمال الدين محمد بن مكرم** صاحب لسان العرب وسيأتى ذكره (**)

فى الرياضيات والنجوم

وزهت العلوم الرياضية ، ولا سيما الهندسة فى هذا العصر . وقد فاتنا ان نذكر فى العصر الماضى ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب فى هذه الفنون ، منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن ، وذكر أماكنها . ومن الرياضيين :

أبو الفتح عمر الخيام ، او ابن الخيام الشاعر الفارسى الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ خلف آثارا عربية منها :

(١) مقالة فى الجبر والمقابلة . فى ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق ويبكى الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٥١ . فى باريس

(٢) رسالة فى شرح مايشكل من مصادرات اقليدس . فى ليدن

(٣) رسالة فى الاحتيال لمعرفة مقدارى الذهب والفضة فى جسم مركب منهما . فى غوطا

وللخيامى رباعيات فى الفارسية مشهورة نقلت الى الانجليزية وطبعت مرارا . وقد نقلها الى العربية وديع إلبستانى ، وطبعت بمصر كما نقلها كثيرون (***)

(*) انظر فى ابن العوام تاريخ الفكر الاندلسى ص ٤٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية واعمال مؤتمر المستشرقين الثامن (استوكهلم ١٨٨٩) ج ٢ ص ٢١٥ ـ ٢٥٧ وبروكلمن ٩٤٤ ج ١

(**) وراجع فى التيفاشى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٤٩٥ ج ١ وموليه Mullet فى المجلة الاسيوية سنة ١٨٦٨

(***) اهم المراجع عن الخيام فارسية وأقدم من كتب عنه نظامى عروضى السمرقندى فى كتابه « جهار مقالة » اى المقالات الاربع ولروزن Rosin المستشرق الالمانى مقـدمة لـ (رباعيات حكيم عمر خيام) طبع برلين ضمنها بحوله فيه . وانظر تاريخ الادب الايرانى لبراون (ترجمة ابراهيم أمين الشواربى) ج ٢ ص ٣٠٤ ـ ٣٢٤ وقد افاض براون فى الحديث عنه وعن الابحاث التى كتبت حوله وحول رباعياته ، وراجع ثورة الخيام لعبد الحق فاضل (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) وتراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك (نشر الجامعة العربية) لقدرى طوقان ص ٣٢٢ وكاجورى Cajari فى تاريخ الرياضيات History of Elementary Mathematics ص ١٠٣ وسمث Smith فى تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ٢ ص ٤٤٢ ومادة عمر الخيام فى دائرة المعارف البريطانيـة ودائرة المعارف الاسلامية

السحر والطلسمات

وظهر في هذا العصر علم السحر، وأسرار الحروف ، ونبغ فيهما غير واحد أشهرهم : **الطبسي** المتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، وابن **أرفع** رأسه سنة ٥٩٣ **وابن على البوني** سنة ٦٢٢ لايهمنا ذكرهم . لكننا نذكر كتابا في كشف أسرار المشعوذين والسحرة ، اسمه :

« المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار » : **لزين الدين عبدالرحمن بن عمر الجوبري الدمشقي** في أوائل القرن السابع ، يشتمل على كشف أمور كثيرة من أسرار المشعوذين ، والنصابين الذين يرتزقون بخداع الناس ، كأصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة النبوة أو الكرامة من الحيل في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابه . منه نسخ خطية في مكاتب أوربا وفي مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة ١٢ (*)

في السياسة والادارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الاقلام ، وجهوا عنايتهم الى الابحاث السياسية ، أو الادارية مما يتعلق بواجبات ولاة الامور أو تنظيم مصالح الحكومة . تقدم ذكر بعضهم في جملة الموضوعات الاخرى لاشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة أو الادارة في أثناء ذلك . ككتاب الخراج : **لقدامة** ، والمسالك : **لابن خرداذبه** ، والتذكرة الهروية : **للسائح الهروي** ، والعقد الفريد : **للملك السعيد** وغيرها

فنأتي هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هـــذه الابحـاث ، أو كانت أهم مؤلفاتهم فيها . وهم :

١ ـ أبو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي، ويعرف بابن ابي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ، ورحـل الى المشرق ، ودخل بغداد ، واخذ عن أئمتها ، وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهدا ورعا خلف آثارا حسنة أهمها :

(١) سراج الملوك : في السياسة والادارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم الى أبواب في مواعظ الملوك، وماجاء في الولاة والقضاء ، ونسبة السلطان الى الرعية ، وشروط السيادة ونظام الدولة ، وصفات الوزراء والجلساء ، ونصائح للسلطان ، وما يصح به الامير والرئيس والمرؤوس ، وما يشترط في

(*) طبع هذا الكتاب طبعات مختلفة ، منها طبعة في القاهرة مع مصنف آخر المؤلفه هو « كتاب الحلال في الالعاب السيماوية » . والظر في الجوبري دائرة المعارف الاسلامية

صحبة السلطان ، وعلاقته ببيت المال والجباية وتدوين الدواوين وأحكام أهل الذمة . وغير ذلك مما يدخل فى باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون فى مقدمته وأثنى عليه . طبع بمصر مرارا

(٢) تحريم الاستماع . منه نسخة فى برلين

ابن خلكان ٤٧٩ ج ١ (*)

٢ ـ عبد الرحمن بن عبد الله

من اهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ، كان معاصرا للسلطان صلاح الدين الايوبى . الف له كتابا سماه : « المنهج المسلوك فى سياسة الملوك » ، ويقال ايضا : « نهج السلوك » ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب ، وأصول السياسة ، وتدبير الرعية ، ومعرفة المملكة ، وقواعد التدابير ، وقسمة الفىء وتنظيم الجيش ،جعله عشرين بابا وفاتحة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية خط قديم فى ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

٣ ـ ابن مماتى

توفى سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضى الاسعد ابو المكارم أسعد بن الخطير بن ابى مليح مماتى المصرى . كان نصرانيا واسلم هو وجماعته فى ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة الدواوين المصرية ، ثم خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر ، فهرب من مصر الى حلب لائذا بالسلطان الملك الظاهر ، وتوفى هناك . وله من الكتب:

(١) قوانين الدواوين : فى نظام حكومة مصر ، وقوانينها فى الدولة الايوبية . طبع بمصر ، وهو من الكتب الادارية الهامة

(٢) الفاشوش فى أحكام قراقوش . فى أخبار بهاء الدين قراقوش ، وزير صلاح الدين . منه خلاصة فى دار الكتب المصرية (**)

(٣) ذكر ابن خلكان انه نظم كليلة ودمنة . لم نقف على خبرها

ترجمته فى ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢ (***)

(*) واقرأ فى الطرطوشى بقية الملتمس للضبى ص ١٢٥ والصلة لابن بشكوال ص ٥١٧ ونفح الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٣٦٢ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٢ والديباج المذهب ص ٢٥٠ ومعجم البلدان فى مادة طرطوشة والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣١ ودائرة المعارف الاسلامية وتاريخ الفكر الاندلسى ص ١٧٤

(**) طبع الفاشوش فى أوربا ومصر ، وانظر فيه مقالا لشوقى ضيف فى مجلة الكاتب المصرى عدد نوفمبر ١٩٤٦

(***) واقرأ فى ترجمة ابن مماتى خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ج ١ ص ١٠٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٢ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠ وخطط المقريزى ج ٢ ص ١٦٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٣ ص ٥٣

٤ ـ عثمان بن ابراهيم
فى اواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النـــابلسي . كان متوليا النظر فى الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ ، فدرس أحوالها ، وألف :

كتاب لمع القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية . للخزانة الشريفـة السلطانية ، فى أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن نجم الدين أيوب . وأشار في المقدمة الى كتاب الخراج لقدامة وأنه ذكـــر فيه دواوين امحت آثارها . فاقتصر على ما كان فى أيامه . وجعله مقدمة وخمسة أبواب ، فالمقدمة تمهيد ، والباب الاول فيما يجب حفظه فى بيت المال ، والثانى فى ذكر الولايات وأقسامها ، والثالث فى ترتيب الدواوين ، والرابع فيما أهمله نظار الدواوين ، والخامس لمع من جنايات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد . يوجد فى دار الكتب المصرية فى ٤٨ صفحة (*)

(*) وانظر فى النابلسى بروكلمن ٣٣٥ ج ١

العصر المغولى

من سنة ٦٥٦ – ٩٢٢ هـ

فذلكة تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد فى قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦هـ . وينتهى بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣هـ . وكان العالم الاسلامى فى اثنائه أكثره فى سيادة المغول سلالة جنكيزخان . أو هو انقسم الى ثلاثة اقسام : بين المغول والاتراك والعرب . امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقا الى حدود سوريا غربا تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة فى فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقا الى آخر حدود مصر غربا ، وساد العرب أو البربر فيما وراء ذلك غربا الى شواطىء الاتلانتيكى وفى اليمن

كانت مصر والشام فى حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٣هـ . وهم أتراك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى فى حوزة السلاجقة ثم أخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس فى سلطة الدولة الايلخانية ، وهى مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهى مغولية أيضا . وانما تخلل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسيتين : (الجلايرية والمظفرية) واخريين تركيتين (القراقيونلية والاقاقيونلية) . وكانت تركستان وافغانستان فى قبضة الشغطائية ، ثم صارتا الى التيمورية ، وكلتاهما مغولية

تلك هى معظم الممالك الاسلامية فى ذلك العصر ليس فيها دولة عربية ، وانما انحصرت سيادة العرب فى اليمن والمغرب . اما اليمن فكانت امارات صغيرة فى زبيد وصنعاء وعدن . وأما المغرب فتولته دول صغرى فى تونس والجزائر ومراكش وغرناطة ، بعضها عرب وبعضها بربر . وأما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر

وفى أواخر هذا العصر خرج المسلمون من أسبانيا بفرار أبى عبد الله محمد صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ ، آخر ملوك المسلمين فى الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربى ، وهدد آداب اللغة العربية بما اتاه أولئك الاقوام فى أثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلدا قتلوا أهله ، ونهبوا ما فيه ، واحرقوا مالا يستطيعون حمله ، وهدموا المنازل . فكم احرقوا من المكتبات وقتلوا من العمال . كما فعلوا فى بخارا على عهد جنكيزخان وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامى مرت عليه ثلاثة قرون ، وليس فيه دولة

عربية تستحق الذكر ، ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهبت اللغة العربية فى اثنائها وامحت آدابها لم يكن ذلك غريبا ، لكنها ظلت حية ، ونبغ فيها الشعراء والادباء والمؤلفون فى كل فن . والسبب فى ذلك انها كانت لغة السياسة فى معظم تلك الدول ، ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريبا . حتى المغول الذين قاموا للاجهاز على العرب . فان سعيهم فى سبيل العلم كان اكثره عربيا ، واكثر ما الفه علماؤهم الفوه فى اللغة العربية

على أن الفضل الاكبر فى بقاء آداب اللغة العربية فى ذلك العصر يرجع الى مصر والشام ، وهما فى حوزة السلاطين المماليك ، ومن بقى من الملوك الايوبيين ، فقد كانتا الملجأ الوحيد لابناء هذا اللسان فى فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس والعراق . وكانتا مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ، ولغة حكومتها عربية ، فنبغ فيهما معظم شعراء العصر المغولى ، وأدبائه ، وأطبائه ، وسائر رجال العلم فيه ، كما ستراه فى مكانه

مميزات هذا العصر

١ ــ مراكز العلم

أولا : انتقلت مراكز العلم والادب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والرى وقرطبة واشبيليه ، وغيرها من مدائن العلم فى العصور العباسية الى القاهرة والاسكندرية واسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماه ، وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الادباء فى الهند فى ظل سلاطين دهلى ، وفى آسيا الصغرى فى عهد السلاجقة والعثمانيين ، وفى افريقية تحت سيادة البربر . فكثر فى أسماء الشعراء والادباء والعلماء فى هذا العصر القاب : الدمشقى والحلبى والقاهرى والفيومى والاسكندرى والمقدسى والحموى والسيوطى والحمصى والتونسى والفبرينى واللواتى والكليكوتى والباكوى والبروسوى وغيرهم . على أن القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب . كانت عاصمة العالم العربى ولا تزال

٢ ــ نصراء الادب

ثانيا : ذهب عشاق الادب والشعر من الامراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ، ويشتغلون به ، ويلتذون بسماع الشعر وينظمونه . وأصبح الملك انما يراد به القهر والغلبة . وبعد أن كان الشاعر أو الاديب تعلو منزلته عند الامير ، أو الخليفة ، أو السلطان ، بالبيت الواحد ، أو الحكاية الواحدة ، انصرف هم الملوك المغول الى تدوين حسابات المملكة ، وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وانما اهتموا من العلوم بالطب ، لحفظ الابدان والامزجة ، والنجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الاتراك بمصر فمع رغبتهم فى تلك العلوم ولاشتهار غير واحد منهم بحب العلم

وتنشيط أهله ، ألفوا لهم الكتب فى التاريخ والادب . وسترى فى مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى • الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزرائهم أو أمرائهم أو أولادهم أو بتنشيطهم . وهكذا كان شأن الملوك الايوبيين فى الشام وما بين النهرين

٣ ـ علوم جديدة والقاب تفخيم

ثالثا : نضج علم العمران وفلسفة التاريخ بظهور مقدمة بن خلدون ،وهى أول كتاب فى هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون فى آخر مقدمته انه مستنبط هذا البحث وسماه «طبيعة العمران وما يعرض فيه» وهذا قوله:

« وقد كدنا نخرج عن الفرض ، وعزمنا أن نقبض العنان عن القول فى هذا الكتاب الاول الذى هو طبيعة العمران ، وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاية ، ولعل من يأتى بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح، وعلم مبين يفوص فى مسائله على أكثر مما كتبنا . فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله ، وانما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله ، وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئا فشيئا الى أن يكمل ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك

رابعا : أتقنت فى هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ،ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظمها تحت سلطان المماليك

خامسا : ظهر الانتقاد التاريخى . وسنفرد له فصلا خاصا

سادسا : كثرت القاب التفخيم فى المخاطبات وفى تراجم العلماء والوجهاء ، وزاد التسجيع والتطويل فى الترسل ، والتنميق فى العبارة . وشاع التسجيع فى أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شىء من ذلك فى العصر الماضى فتكاثر الآن . وزاد فى العصر الآتى

٤ ـ المكاتب والكتب

سابعا : قلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقا وغرقا فى أثناء الفتن ،أو فى الفتوح على أيدى المغول فى الشرق ، والاسبان فى الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ فى المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية . فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى ، كاحراق السلطان محمود الغزنوى لكتب المعتزلة . وناهيك بما احرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهى كثيرة . ولعل بينها ماليس مثله مابقى . أما التتر فبالغوا فى الاحراق والتخريب ، فأحرق جنكيزخان من المكاتب فى بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم فى فارس مالا يدرك احصاؤه ، ولم يرد ذكره مفصلا ، لانه جاء تابعا لما أتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . أما هولاكو فقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم فى بغداد ، وان لم يعين مقدارها تماما

وكذلك في الاندلس ،فان الاسبانيين كانوا كلمافتحوا بلدا أخرجوا العرب منه ، واحرقوا كتبهم على جارى عادة رجـال الفتح فى تلك الايام . وآخر مكتبة أحرقها الافرنج من كتب العرب : مكتبــة غرناطة على يد الكردينال زيمنس فى آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠٠٠٠ مجلد على أقـل تقدير . فأمر باحراقها لانها تحتوى على كتب تخالف الاناجيل . وطافوا فى المدينة فأخذوا ما كان فى أيدى المسلمين من الكتب واحرقوها . وأصدروا أمراً بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة ، فلم يبق من كتبها الا القليل .

أما الكتب العربية فى مكتبة الاسكوريال ، فأصلها : ان سفينتين أسبانيتين غزتا فى البحرالمتوسط ثلاث سفن تحمل كتبا عربية ، لمولاى زيدان صاحب مراكش فى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة ، فأخذوها ، وغنموا ما فيها وحملوا تلك الكتب الى أسبانيا ، ووضعوها فى الاسكوريال ، وذهب جانب منها بحريق أصاب تلك المكتبة

وقد شعر علماء العصر المغولى بنقص الكتب فى أيامهم فقال السيوطى بعد ذكر حكاية الصاحب بن عباد لما دعى للذهاب الى بعض الملوك ، فاعتذر بمشقة الانتقال ، لانه يحتاج الى ستين جملا ينقل عليها كتب اللغة التى كانت عنده : « وقد ذهب جل الكتب فى الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم ، بحيث ان الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجىء حمل جمل واحد » (١) وهـذا غلو من السيوطى ، لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياع الكتب بالفتن

على ان لضياع الكتب أسبابا غير الفتن والحروب اذ تبلى أوراقها من نفسها ، أو يمحى حبرها ، ويعجز صاحبها عن استنساخها لغلاء النفقة .

وتحولت العناية فى جمع الكتب الى الافراد من العلماء ، أو عشاق الكتب مثل : ناصر الدين العسقلانى صاحب الانشاء بمصر توفى سنة ٧٣٣ ، فانه خلف ثمانى عشرة خزانة مملوءة كتبا نفيسة ، ومكتبة القفطى التى تقدم ذكرها . وصارت المكاتب اكثرها فى المساجد والمدارس

٥ ـ المدارس والموسوعات

ثامنا : تكاثرت المدارس فى مصر والشام على الخصوص ، حتى صـارت تعد بالمئات ، وأهمها فى القــاهرة ودمشق . واول من أنشأ المدارس فى الشام ، **السلطان نور الدين زنكى** ، واقتدى به من جاء بعـده من الملوك والســلاطين . واختلفت المدارس عندهم حسب مذاهبها واغراضها ، للتفسير أو الحديث ، او الفقه للشافعية او الحنفية او المالكية او الحنابلة، أو الطب ، أو الفلسفة ، أو الرياضيات . وتخرج فى هذه المدارس طائفـة

---

(١) المزهر ٤٩ ج ١

كبيرة من العلماء ، وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها . اما مصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف اغراضها كما فصل ذلك المقريزى والسيوطي . وأشهرها بل أشهر المدارس الاسلامية فى العالم كله مدرسة الازهر بالقاهرة ، وهى اقدمها ، يرجع تاريخها الى اواسط القرن الرابع للهجرة

تاسعا : تكاثرت فى هذا العصر الموسوعات والمجموعات ، وتعدد المكثرون من درس الموضوعات المختلفة ، واستكثروا من المعاجم فى أكثر مؤلفاتهم ، حتى يصح ان يسمى عصر الموسوعات او المجاميع

٦ - العلوم

عاشرا : انصرف اصحاب القرائح عن الاشتغال فى الفلسفة والفلك والرياضيات الى الابحاث الدينية ، ولعل السبب فى ذلك كثرة ما تولى الناس من الاحن ، فالتجأوا الى الدين اعظم تعزية لهم . وحولوا أكثر تلك العلوم : اما الى خدمة الدين او الى الخرافات . فعلم الفلك صار مثلا الى التوقيت فى المساجد . واستغرق اصحاب الكيمياء فى تحويل المعادن الى ذهب . وصار علم النجوم الى النجامة ، وضرب الرمل ، وأمثاله من الشعوذة وكثرت المؤلفات فى هذه الموضوعات

على ان الهمم انصرفت الى حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر الى استغراق فى التفكير ، كقسمة الدائرة الى سبعة اقسام ، او رسم المسبع فى دائرة . وقد تكاثر هذا على الخصوص فى العصر الثالث

فلنبحث فى علوم هذا العصر كما فعلنا فى علوم العصور الماضية

الشعر

فى العصر المغولى

ان استيلاء المغول على رقاب الناس قيد السنتهم ، وشغل عقولهم . فزادت قرائحهم جمودا عما كانت عليه فى العصر السابق ، ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر الا خارج مملكة المغول ، ولا سيما فى مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر اصبح صناعة لفظية بعد ان كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب ، وقلما نبغ شاعر لم يشتغل بغير الشعر ، فان اكثرهم الفوا الكتب فى الادب وجمع الشعر والنكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتذلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من الباعة وارباب الحرف كالخياطين والنجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خاصا بهذا العصر اذ كثيرا ما ظهرت القرائح الشعرية فى طبقات العامة ، لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائعهم بتقربهم من بعض الامراء او الخلفاء ، فتشحذ قرائحهم ، ويأتون بالمعجزات ، كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموى والعباسى . أما فى العصر المغولى فنظرا لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتزاق بها . فيبقى فى مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين المماليك يقربون الادباء فى الغالب ليؤلفوا لهم التاريخ ، او كتب الحرب ، أو الادب أو العلوم الدخيلة ، أو الاسلامية

البدوى والحورانى

وفى هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالى الاختلاط بالاعاجم ، فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون فى اغراض الشعر المعروفة : النسيب والمدح والرثاء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من أهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش ، وكانوا يسمون قصائدهم : « الاصمعيات » ، ويسميها أهل مصر والشام : « البدوى » . وكانوا يغنونه ويسمون الغناء به « الحورانى » نسبة الى حوران : منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون أمثلة من هذا الشعر فى مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف بن هاشم يبكى الجازية بنت سرحان فى قصيدة مطلعها :

قال الشريف ابن هاشم على

ترى كبدى حرًّا شكت من زفيرها (١)

ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحى سعدى وهاضها — لها فى ظعول الباكين عويل
أيا سائلى عن قبر الزناتى خليفة — خذ النعت منى لا تكون هبيل

وفى مقدمة ابن خلدون امثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد والمواليا وغيرهما (*)

وتولد فيه أيضا المربع والمخمس الذى يلتزمون فيه القافية الرابعة أو الخامسة من كل بيت . وهو ما أحدثه المولدون فى القرن الثامن للهجرة . وذكر ابن خلدون فنا من الشعر فى أعاريض مزدوجة كالموشح نظمه أهل الامصار للفتهم الحضرية وسموه : « عروض البلد » كان اول من استحدثه فيهم رجل من أهل الاندلس . نزل بفاس يعرف بابن عمير ، فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب ، مطلعها :

أبكانى بشاطى النهر نوح الحمام — على الغصن فى البستان قرب الصباح
وكف السحر يمحو مداد الظلام — وماء الندى يجرى بثغر الاقاح

فاستحسنه أهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نوعوه أصنافا منها المزدوج والكارى والملعبة والغزل ، واختلفت أسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن شجاع وهو من فحولهم :

المال زينة الدنيا وعز النفوس — يبهى وجوها ليس هى باهيا
فها كل من هوّ كثير الفلوس — ولوه الكلام والرتبة العاليا

ويشبه ذلك نظم العامة فى سوريا لما يسمونه «القصيد» ، أو «القريض» وهذا الاخير ينظمونه على أوزان بعضها سريانى الاصل

ونضج فى هذا العصر ضرب من الشعر العامى يقال له : «المواليا» . كان فى بغداد ، وتحته فنون كثيرة منها « القوما » ، و « كان وكان » منه مفرد ودوبيت . وانتقل الى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد وأجاد فيه المصريون كثيرا ، ومن ذلك قولهم :

---

(١) ابن خلدون ٥١١ ج ١

(*) راجع فى هذه الانواع والاوزان المستحدثة مقدمة ابن خلدون كما أشار المؤلف والمحبى فى خلاصة الاثر ج ١ ص ١٠٨ فى ترجمة العمرى شيخ أدباء الشام . ولصفى الدين الحلى دراسة مستفيضة فيها باسم « العاطل الحالى والمرخص الغالى فى الازجال والموالى » لم تنشر بعد ، وبمكتبة جامعة القاهرة نسخة « مصورة » منها

طرقت باب الخبا قالت من الطارق　　فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق
تبسمت لاح لى من ثغرها بارق　　رجعت حيران فى بحر أدمعى غارق

ونظرا لطول اقامة الافرنج فى سوريا قبيل هذا العصر فى أثناء الحروب الصليبية ، فقد يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثرا فى نفوس الادباء قد يظهر فى أشعارهم

التاريخ الشعرى (*)

وفى أواخر هذا العصر ، ظهر التاريخ الشعرى ، والمراد به ضبط تاريخ واقعة بأحرف تتألف منها كلمة ، أو جملة ، أو شطر يكون مجموع حروفه بحساب الجمل يساوى التاريخ الذى جرت فيه تلك الواقعة ، يأتى بها الشاعر بعد لفظ تاريخ أو ما يشتق منها . وهو شائع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة . لم نقف على شىء منه أقدم من أوائل القرن العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر أنه أقدم من ذلك عند العثمانيين .

كان أهل الحساب فى صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء ، كما تستخدم الارقام الهندية ، وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما عرف العرب الارقام الهندية اتخذوها لسهولتها ، وظلوا يستخدمون الحروف أيضا ردحا من الزمن . ولهم فى ترتيبها طرق تؤدى العددالمطلوب بلا التفات الى معنى الكلمة التى يتألف منها . وكثيرا ما كان يتألف منها ألفاظ ذات معنى ، فخطر لبعضهم على ما يظهر أن يتعمد ذلك بحيث يكون للجملة أو الكلمة التى يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة . ولا ندرى من تنبه لذلك أولا ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند أصحاب الجفر وأسرار الحروف. ثم استخدمها الادباء نثرا لتدوين الحوادث التاريخية ، فيجمعون أحرفا، مجموع جملها يساوى تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن أقدم ماوقفنا عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ . فقد أرخه العثمانيون بقولهم : « بلدة طيبة » ، وارخ رجل آخر بناء سبيل سنة ٩٦٦ بقوله : « رحم الله من دنا وشرب » ، واستخدموا ذلك نظما قبل هذا التاريخ كقول بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد سنة ٩٢٢ بقوله :

قل للذى يبتغى تاريخ رحلته　　« نجل المؤيد مرحوم ومبروك »

ولا يحسبون الا الشطر الثانى من البيت

(*) شاع هذا النوع فى العصر العثمانى ، وظل الى أواخر القرن التاسع عشر ، وفى ديوان خليل مطران امثلة كثيرة منه

وأرخ شاعر آخر وفاة محمد (باشا) المقتول والى مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

قتلته بالنـــــار نور" وهو في التاريخ « ظلمه »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعرى بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة ، وكل شطر منها تاريخ ، ويجتمع من أحرف أوائل الابيات ألفاظ يتركب منها ابيات ، كل شطر منها تاريخ أو تاريخان ، كما فعل النحلاوى بقصيدة ، مدح بها الشيخ عبد الغنى النابلسى سنة ١١٣٦ ، وعارضها الشيخ ناصيف اليازجى بقصيدة مدح بها ابراهيم (باشا) سنة ١٨٤٨ . وتفنن آخرون بأن يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ، ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

الشعراء في العصر المغولى

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ، ونختص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلا آخر . ونأتى على اشهرهم ممن خلفوا آثارا يمكن الوصول اليها . ونرتبهم حسب سنى الوفاة :

١ ـ التلعفرى
توفى سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين ، محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشــــيبانى التلعفرى . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ ، واشتغل بالادب ، ومـــدح الملوك والاعيـــان ، ومنهم : الملك الاشرف موسى الايوبى . وكان خليعـــا امتحن بالقمار . وكلما اعطاه الملك الاشرف شيئا قامر به . فطرده الى حلب ، فمدح العزيز : غياث الدين ، فأحسن اليه ، فسلك معه ذلك المسلك ، فنودى فى حلب : من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعت يده . فضاقت عليه الارض فجاء دمشق ولم يزل يستجدى ويقامر . وأخيرا نادم صاحب حماه الى ان توفى . وله ديوان طبع فى بيروت سنة ١٣١٠ . وفى فوات الوفيات ٢٧٧ ج ٢ (*) أمثلة كثيرة من أشعاره

٢ ـ الشاب الظريف
توفى سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمسانى الآتى ذكره ، لكنه توفى قبله . واسمه محمد بن سليمان . ولد بمصر سنة ٦٦١ ، ومات فى عنفوان الشـــباب .

(*) وانظر فى التلعفرى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩

واشتهر شعره بالرقة . وله ديوان مطبوع مرارا بمصر وغيرها . وله كتب أدبية أخرى أهمها المقامات منها نسخ فى باريس وبرلين

فوات الوفيات ٤١١ ج ٢ (*).

٣ ـ عفيف الدين التلمسانى

توفى سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن على بن عبدالله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو كوفى الاصل كان يدعى العرفان ، ويتكلم على اصطلاح القوم . وكان بعضهم ينسبه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية . وكان حسن العشرة ، كريم الاخلاق ، له حرمة ووجاهة . خدم فى عدة بلاد . وكان مباشرا استيفاء الخزانةبدمشق ، وله مقام عند سلطانها . وكانمتصوفا ، بنى فى بلادالروم اربعين خلوة . وكان على الاجمال : متقلب الاطوار وتوفى بدمشق سنة ٦٩٠ ، وله ديوان مرتب على الابجدية . منه نسخ فى برلين ولندن والاسكوريال. وكتاب فى العروض ببرلين

فوات الوفيات ١٧٨ ج ١ (**)

٤ ـ البوصيرى

توفى سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى صاحب البردة . كان أحد ابويه من بوصير بمصر ، والآخر من دلاص ، فسما بعضهم الدلاصيرى أيضا . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف ، وتوظف بالشرقية ببلبيس ، واشتهر بقصيدة البردة التى مدح بها النبى ومطلعها :

أمن تذكّرِ جيرانٍ بذى سَلَمٍ   مزجتَ دمعا جرى من مقلةٍ بدم

وتعرف بالكواكب الدرية فى مدح خير البرية وهى ١٦٢ بيتا ، عشرة منها فى المطلع ، و ١٦ فى النفس وهواها ، و ٣٠ فى مدح الرسول ، و ١٩فى مولده ، و ١٠ فى دعائه ، و ١٠ فى مدح القرآن ، و ٣ فى المعراج و ٢٢ فى جهاده ، و ١٤ فى الاستغفار ، وبقيتها فى المناجاة . وقد شرحها كثيرون، وطبعت مرارا . وله قصائد أخرى منها قصيدة نونية يطعن فيها على مستخدمى الشرقية بمصر ، مطلعها :

نقدتُ طوائف المستخدمينا   فلم أرَ بينهم رجلا أمينا

(*) وراجع فى الشاب الظريف النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨١ والشذرات ج ٥ ص ٤٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية فى مادة التلمسانى وبروكلمن ٢٥٨ ج ١

(**) وانظر فى التلمسانى والد المترجم له السابق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٤١٢ ومرآة الزمان لليافعى (طبعة حيدر اباد) ج ٤ ص ٢١٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٥٨ ج ١

نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات (٢٠٦ ج ٢) وله قصيدة همزية في مدح الرسول على وزن : بانت سعاد (*)

٥ ـ سراج الدين الوراق

توفى سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد بن حسن الوراق . كان كاتبا للامير يوسف سيف الدين ابن سباسلار والى مصر ، وكان شاعرا كثير النظم ، صحيح المعانى ، عذب التورية ، عارفا بالبديع ، قال صاحب فوات الوفيات : « ملكت ديوان شعره ، وهو فى سبعة أجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية . وهذا الذى اختاره لنفسه وأثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا ، وكل مجلد يكون مجلدين . فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديئه فى ثلاثين مجلدا . وخطه فى غاية الحسن والقوة والاصالة ،

ومن هذا الديوان أختار صلاح الدين الصفدى منتخبات رتبها على الحروف الابجدية سماها : « لمع السراج » . منها نسخة فى برلين فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢ (**)

٦ ـ شهاب الدين العزازى

توفى سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك العزازى . كان بزازا فى قيسارية جركس فى القاهرة . ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة . وكان كيسا ظريفا ، جيد النظم ، وقد أجاد فى الموشح على الخصوص . وله ميل الى الالغاز وأجاد فيها . وله ديوان قسمه الى خمسة أبواب : فى مدائح الرسول ، ومدائح الامراء والوزراء والولاة والكتاب ، ونكت وملح ، والغاز وأحاج ، وفيما وقع بين أدباء عصره وشعراء زمانه . وغرائب الاوزان من المخمسات والموشحات التى اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة فى دار الكتب المصرية فى ١٦٠ صفحة (***) . وفى ترجمته بفوات الوفيات (٤٨ ج ٢) أمثلة من نظمه . وترجمته فى الدرر الكامنة الجزء الثالث (****)

٧ ـ ابن دانيال الموصلى

توفى سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين : محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الطبيب الرمدى

(*) واقرأ فى البوصيرى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ، ج ٢ ص ١٤٣ وخطط المقريزى ج ٤ ص ٩٠ ، ٢٦٣ وتاريخ مصر لابن اياس ج ١ ص ١٢٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) فى مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الوراق بخط الصفدى ، وانظر فى ترجمته النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٣ والشذرات ج ٥ ص ٤٣١

(***) فى مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من هذا الديوان بخط الصفدى أيضا ، وهى نسخة جيدة

(****) وراجع فى العزازى النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٤ والشذرات ج ٦ ص ٢١

بالقاهرة كان شاعرا راجزا ، حلو النظم ، عذب النثر ، له الطباع الرقيقة، والنكت الغريبة ، والنوادر العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدى : ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره . وفى فوات الوفيات (١٩٠ ج ٢) أمثلة كثيرة من شعره (*) لكنه كثير الاحماض . وقد ذكر هناك انه توفى سنة ٦٠٨ هـ ، وهذا خطأ لانه نقل فى اثناء ترجمته : ان فتح الدين بن سيد الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، فلا يعقل ان ابن دانيال توفى سنة ٦٠٨ ، وفى كشف الظنون انه توفى سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه «طيف الخيال» ، فريد فى بابه ، يصور لنا لعبة خيال الظل المعروفة ، ويسميها السوريون : «كراكوز» . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ١٢٠ صفحة . وهى كالرواية الهزلية فيها كثير من المجون والخلاعة ، والالفاظ البذيئة . ولولا ذلك لكانت من قبيل الروايات التمثيلية التى يندر مثالها بالعربية فى ذلك العهد (**)

٨ — ابن نباتة المصرى

توفى سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ، أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى . ولد فى مصر سنة ٦٨٦ ، وتوفى فيها سنة ٧٦٨ ، وهو مشهور بالنظم والنثر ، قلد فى نثره القاضى الفاضل المتقدم ذكره ، ونسج على منواله ، وله :

(١) ديوان كبير مرتب على حروف الهجاء . منه نسخ خطية فى دار الكتب المصرية فى ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه فى الاسكندرية بدون تاريخ ، وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفى غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

(٢) القطر النباتى : اقتصر فيه على مقاطع شعره . فى باريس

(٣) تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . فى برلين

(٤) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : هو كتاب حافل فى الادب . منه نسخة فى باريس

(٥) سجع المطوق : يشتمل على تقاريظ « مطلع الفوائد » المذكور ، وتراجم أصحابها فى دمشق ، وعلى ما دار بينه وبينهم فى المكاتبات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٢٦ صفحة

(*) واقرأ فى ابن دانيال الدرر الكامنة ج ٢ رقم ١١٦٦ والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٥ والبدر الطالع للشوكانى طبع القاهرة ج ٢ ص ١٧١

(**) ولابن دانيال مسرحيتان أخريان كانتا تمثلان بمصر فى لعبة خيال الظل ، وقد اهتم بدراسة هذه المسرحيات الثلاث مستشرقان معروفان هما جاكوب Jacob وكاليه . أما الاول فكتب كتابا بالالمانية سماه « تاريخ مسرح خيال الظل » وأما الثانى فكتب عن المسرحيات الثلاث مقالا فى مجلة الجمعية الملكية الاسيوية عدد يناير سنة ١٩٤٠ من ص ٢١ الى ٢٤

(٦) سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون . فيه فوائد تاريخية مهمة، لان الرسالة المذكورة ذكر فيها اهم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . فجاء الشارح على تراجمهم واختبارهم . منه نسخة خطية فى اكسفورد . وقد طبع بمصر فى مجلد ضخم

(٧) سلوك دول الملوك : هو من قبيل السياسة وآداب الدولة . فى الملوك وواجباتهم نحو انفسهم ونحو أهلهم ورعاياهم . منه نسخة فى أكاديمية فينا. وله ارجوزة فى هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . فى برلين

(٨) سوق الرقيق : قصيدة غزلية . فى برلين وباريس

(٩) تلطيف المزاج فى شعر ابن الحجاج . فى اكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة فى مكاتب أوربا ويدخل أكثرها فيما تقدم من كتبه

ترجمته فى الدرر الكامنة ج ٣ (*)

٩ ــ ابن أبى حجلة
توفى سنة ٧٧٦ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمسانى نزيل القاهرة . كان ماهرا فى الادب والنظم والانشاء ، والف المقامات والمجموعات الكثيرة ، هاك أهمها :

(١) ديوان الصبابة . هو مجموع شعر وادب فى صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه : مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على أخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر أحوالهم . قال فى مقدمته انه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه الى ابواب فى الحسن والجمال ، ومن عشق على السماع ، أو على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ وغيرها

(٢) سكردان السلطان . الفه للسلطان الملك الناصر ، ويشتمل على أنواع مختلفة من جد وهزل ، ونصائح وآداب ، وسير ونوادر ، فى أسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك الى مقدمة وسبعة أبواب : المقدمة فى اقليم مصر . والباب الاول فى خواص الاقاليم السبعة ، والثانى علاقة السلطان بذلك العدد ، والثالث فى مناسبة الاقاليم ، والرابع فى كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية ، والخامس فى سيرته ، والسادس فى الاتفاقات الغريبة ، والسابع فى تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوى على فوائد تاريخية مهمة . منها سيرة الحاكم بأمر الله ، ومايتعلق به ، وما

(*) واقرأ فى ابن نباتة طبقات الشافعية للسبكى ج ٦ ص ٣١ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٩ والشذرات ج ٦ ص ٢١٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٥٢ ودائرة المعارف الإسلامية

كان من اعماله الغريبة مما لم نقف عليه فى مكان آخر • طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش المخلاة سنة ١٣١٧

(٣) الطارىء على السكردان • ألفه فى مدح السلطان الملك الناصر فى خمسة ابواب • منه نسخة فى باريس وغوطا

(٤) سلوة الحزين فى موت البنين

(٥) منطق الطير

(٦) قصائد أخرى فى حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ • كلها فى برلين

(٧) جوار الاخيار فى دار القرار • فى اخبار عقبة وتربته ، وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بأمور اهل القبور • منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٤٠ صفحة

(٨) الطب المسنون فى دفع الطاعون : فى دار الكتب المصرية (*)

١٠ — شمس الدين الهوارى

توفى سنة ٧٨٠ هـ

هو أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن جابر الهوارى الاندلسى الضرير ، ولد فى اسبانيا ، ورحل الى مصر ، وانضم الى ابى جعفر الغرناطى • ورحل الى دمشق ، واستقر اخيرا على الفرات ، ومات هناك • وخلف اثارا منها :

(١) بديعة العميان : أو الحلة السيرا فى مدح خير الورى • فى برلين • وله شرح عليها سماه طراز الحلة ، وشفاء العلة • فى الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

(٢) كتاب العين فى مدح سيد الكونين • مجموع مدائح مرتبة على حروف الهجاء فى برلين

(٣) قصيدة نحوية : يراد بها التفريق بين المقصور والممدود • واخرى للتفريق بين الضاد والظاء فى اللفظ • كلتاهما فى باريس

(٤) نظم فصيح ثعلب • لتسهيل حفظه • منه نسخة فى باريس

(٥) وسيلة الابق • هى أرجوزة جمع فيها أسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم • منه نسخة فى مكتبة الجزائر

(٦) قصائد فى مدح النبى وموضوعات اخرى • فى باريس

الدرر الكامنة ج ٣ (**)

(*) وانظر فى ابن ابى حجلة حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٩ وابن حبيب ج ٢ ص ٤٤٠ ، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع فى الهوارى للشذرات ج ٦ ص ٢٦٨ ونكت الهميان للصفدى ص ٢٤٤

١١ — القيراطى

توفى سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادى بن هلال القيراطى الطائى · لازم علماء عصره بالقاهرة ،ودرس فى عدة أماكن ، ومات فى مكة سنة ٧٨١ ، وله :

(١) مطلع النيرين . ديوان يشتمل على النظم والنثر ، طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية ، دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره

(٢) الوشاح المفصل فى خلق الشباب المحصل . هو مجموع آخر فى الادب منه نسخة فى غوطا . وله قصائد متفرقة فى برلين وبطرسبورج

الدرر الكامنة ج ١ (*)

١٢ — ابن مكانس

توفى سنة ٧٩٤هـ

هو الوزير فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء . له :

(١) ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ فى برلين ومنشن ، وباريس ، والمتحف البريطانى ، ودار الكتب المصرية وغيرها

(٢) بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مانس : اختصره عبد الله الادكاوى سنة ١١٨٢ ، منه نسخة فى غوطا · وله ارجوزتان فى ليدن ، وقصيدة فى برلين ، وأخرى فى المتحف البريطانى (**)

١٣ — ابن حجة الحموى

توفى سنة ٨٣٧ هـ

أبو المحاسن ، تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى القادرى . ولد فى حماه سنة ٧٦٧ ، وعرف بالازرارى . ورحل فى طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده · وكان رئيس أدباء عصره ، ثم يمم القاهرة فى زمن المؤيد الشيخ ، وارتقى فى مناصب الحكومة ، ومات فى حماة · وهذه آثاره :

(١) خزانة الادب وغاية الارب · هى بديعية نظمها فى مدح الرسول على طراز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

(*) وانظر فى القيراطى شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٩ وخزانة الادب للحموى ، باب الاقتباس ص ٤٤٨ وفى مواضع متفرقة

(**) وانظر فى ابن مكانس شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣٤ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٣٠

لى فى ابتدا مدحكم ياعُرْب ذى سَلم
براعةٌ تستهلُّ الدمعَ فى العلم

وهى تشمل على كل أنواع البديع ، وقد شرحها فى هذا الكتاب شرحا وافيا . طبع الكتاب بمصر مرارا منها سنة ١٢٧٣ ، و ١٢٩١ ، و ١٣٠٤ . ومنها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٦٥٦ صفحة كبيرة

(٢) ثمرات الاوراق . كتاب فى المحاضرات غزير المادة ، فيه فوائد تاريخية وأدبية ، مما يحتاج اليه فى المجالس والمحافل . وفى ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مرارا منها سنة ١٣٠٠ .

(٣) تأهيل الغريب : فى الأدب وهو ذيل ثمرات الاوراق فى مثل ترتيبه حسب الموضوعات . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق

(٤) كشف اللثام فى التورية والاستخدام : من أبواب البديع . طبع فى بيروت سنة ١٣١٢

(٥) قهوة الانشاء . مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية ، وغير رسمية من معاصرى المؤلف . وهو صورة حية لحال الانشاء والادب فى ذلك العصر لنوابغ المصريين ، وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وفى الاسكوريال

(٦) الثمرات الشهية فى الفواكه الحموية . مجموع من أشعاره فى برلين ، ودار الكتب المصرية ، والاسكوريال

(٧) ثبوت الحجة فى شرح مختصر على بديعته

(٨) مجرى السوابق . هى قصائد فى الخيل والسبق ، بعضها له ، والبعض الاخر لابن نباتة . منها نسخة فى غوطا

(٩) تغريد الصادح . فى برلين . وله قصائد أخرى متفرقة فى المكتبات الكبرى (*)

١٤ ـ شهاب الدين الحجازى

توفى سنة ٨٧٤ هـ

هو أبو الطيب أحمد بن محمد الانصارى الخزرجى القضاعى . درس على كثيرين حتى صار من أعيان الادباء . له مجاميع أدبية منها :

(١) روض الاداب . رتبه على أبواب فى المطولات والموشحات ، والازجال والمقاطيع ، والنثريات ، والحكايات ، ورتب كل باب على الحروف الابجدية

(*) وراجع فى ابن حجة الشذرات ج ٧ ص ٢١٩ والروض العاطر للنعمانى ج ٢ ص ٢٨٩ والبدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية

باعتبار القافية . منه نسخ فى اشهر مكاتب أوربا ، وفى دار الكتب المصرية فى ٦٨٦ صفحة وطبع فى بمباى سنة ١٩٨٨

(١) اللمع الشهابية من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . فى الاسكوريال

(٢) نيل الرائد فى النيل الزائد : جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو كتاب علمى . منه نسخ فى باريس والمتحف البريطانى

(٤) الكناس الجوارى فى الحسان من الجوارى

(٥) جنة الولدان فى الحسان من الغلمان . كلاهما فى هفنيا

(٦) كتاب العروض . فى برلين وغوطا

حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ (*)

١٥ ـ ابن سودون

توفى سنة ٨٧٨ (وقيل سنة ٨٦٩ هـ)

هو نور الدين أبو الحسن على بن سودون البشغاوى . ولد فى القاهرة سنة ٨١٠ ، وتفقه فيها ، ورحل الى الشام ، وتوفى بدمشق سنة ٨٧٨ (وقيل ٨٦٨ وقيل ٨٦٩) . مؤلفاته :

(١) نزهة النفوس ومضحك العبوس (**) مجموعة اشعار ونكات جعله قسمين : الاول فى المدح والجديات ، والثانى فى الهزليات . منه نسخ فى مكاتب أوربا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠

(٢) قرة الناظر ونزهة الخاطر : مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية . وله مقامتان فى برلين

١٦ ـ تاج الدين بن عربشاه

توفى سنة ٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عربشاه بن أبى بكر القرشى العثمانى ، وهو ابن مؤرخ تيمور الاتى ذكره . ولد فى طرخان من قبجاق ، وأتى مع أبيه الى دمشق ، ثم القاهرة ومات فيها . وله قصائد عدة متفرقة فى مكاتب أوربا . منها :

(١) شفاء الكليم بمدح النبى الكريم . هى بديعية لها مقدمة وخاتمة فى غوطا

(*) وانظر فى الحجازى الشذرات ج ٧ ص ٣١٩ والضوء اللامع للسخاوى ج ٢ ص ١٤٧

(**) راجع فى تحليل هذا الكتاب مقالين لشوقى ضيف فى مجلة الكاتب المصرى ، العددين رقم ١٠ و ١٢ وانظر فى ابن سودون شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٠٧

(٢) مرشد الناسك لاداء المناسك : قصيدة فى ١٢٠٠ بيت توجد فى غوطا ، وله قصائد كثيرة فى برلين (*)

١٧ ـ قنصوة الغورى

توفى سنة ٩٢٢ هـ

هو احد السلاطين المماليك ، قتل فى مرج دابق فى حربه مع السلطان سليم العثمانى ، وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة فى هفنيا • وكتاب المنقح الظريف على الموشح الشريف • فى غوطا (**) • وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للسيوطى

شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء أغضينا عن ذكرهم لقلة ماخلفوه من الآثار . وانما نشير الى :

١٨ ـ **برهان الدين الجعبرى** توفى سنة ٧٣٢ هـ • له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ ـ **شمس الدين الخياط الضفدع** ، المتوفى سنة ٧٥٦ . لـه ديوان فى الاسكوريال

٢٠ ـ **ابن العطار الدنيسرى** (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية فى غوطا

٢١ ـ **جلال الدين بن خطيب داريا** (٨١٠) ، له قصيدة فى برلين (***)

٢٢ ـ **عز الدين بن أبى الفرات القاهرى** (٨٥١) له ديوان فى برلين

٢٣ ـ **تاج الدين بن ابى الوفاء المقدسى** (٨٥٧) له ديوان على الحروف الابجدية . فى برلين

٢٤ ـ **ابن عيسى المقدسى** كتب سنة ٨٧٣ : « الجوهر المكنون فى السبعة الفنون » فنون الشعر . منه نسخة فى الاسكوريال وهو مطبوع

٢٥ ـ **شهاب الدين ابن الهائم** . له ديوان مرتب على حروف الهجاء . فى فينا وباريس والاسكوريال •

٢٦ ـ **ابن الجيعان** نحو سنة ٩٠٠ . له كتاب : « مسايل الدموع على ما تفرق من الجموع » فى المتحف البريطانى

(*) وانظر فى عبد الوهاب بن عرب شاه الكواكب السائرة للغزى (طبعة جامعة بيروت الامريكية) ج ١ ص ٢٥٧

(**) وراجع فى قنصوه الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ وابن اياس ودائرة المعارف الاسلامية

(***) انظر فى ابن خطيب داريا شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٨

٢٧ ــ ابن مليك الحموى (٩١٧) · له ديوان طبع فى بيروت سنة ١٣١٢
٢٨ ــ محمد رشيد الحلبى (٩٢٠) · له مجموعة اشعار فى برلين

١ ــ صفى الدين الحلى

توفى سنة ٧٥٠ هـ

هو أشهر شعراء العصر المغولى خارج مصر والشام . واسمه عبدالعزيز ابن سرايا بن على بن أبى القاسم · ويعرف بصفى الدين الطائى السنبسى الحلى نسبة الى الحلة فى العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ ، وكان شاعر الدولة الارتقية فى ماردين ، ورحل الى القاهرة فى زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ، ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى التى مطلعهـــا : « بابى الشموس الجانحات غواربا » فقال فى مطلعها :

أسبلن من فوق النهود ذوائبـــا فتركن حبات القلوب ذوائبـــا

ثم عاد الى ماردين . وتوفى فى بغداد سنة ٧٥٠ ، وقد أجاد فى القصائد الطوال والمقاطيع ، واشتهر بسهولة اللفظ ، وحسن السبك . وله :

(١) ديوان شعره : جمعه بنفسه ورتبه على ١١ بابا حسب ابواب الشعر من الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والغزل والرثاء وغيرها . وقد طبع فى دمشق سنة ١٣٠٠ ، وفى بيروت سنة ١٨٩٢ فى ٥٢٨ صفحة مذيلة بأمثلة من نثره وتفننه فى المهمل والمتشابه ، وحل المنظوم ، والارتقيـــات الآتى ذكرها . ومنه نسخ خطية فى اكثر مكاتب اوربا ، وفى دار الكتب المصرية . وقد انتقد أهل زماننا ما فيه من المجون والاحماض · وأما شـــاعريته فلا خلاف فى انه اشعر أهل زمانه . وله مخترعات فى النظم منها : الموشح المضمن ، كقوله من موشح ضمنه قصيدة ابى نواس البائية :

وحق الهوى ما حلت يوماً عن الهوى
ولكن نجمى فى المحبـــة قد هـــوى
ومن كنت أرجو وصـــله ، قتلنى نوى
وأضنى فؤادى بالقطيعـــة والنـــوى
ليس فى الهوى عجب أن أصـــابنى النصب
حامـــل الهـــوى تعب يســـتفزه الطـــرب

(٢) درر النحو فى مدائح الملك المنصور : وهى : « القصائد الارتقيات » ٢٩ قصيدة على أحرف الهجاء . التزم فى كل قصيدة حرفا فى أول البيت وفى آخره · وهى فى مدح الملك المنصور ابى الفتح بن ارتق الغازى صاحب ماردين · منه نسخ فى ليدن وباريس ، والاسكوريال ودار الكتب المصرية · وطبع

بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه فى بيروت سنة ١٨٩٢

(٣) العاطل الحالى والمرخص الغالى . فى الزجل والموالى ، وكان وكان ، والقوما تابع لديوانه منه نسخة فى منشن (*)

(٤) الكافية البديعية . فى مدح النبى . فى دار الكتب المصرية وغيرها ، وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

(٥) قصيدة فى مدح الصالح الارتقى . ترجمت الى اللاتينية وطبعت فى ايبسـك سنة ١٨١٦

(٦) وصف الصيد بالبندق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه أبطل الآن ففى وصفه فائدة وقد سماه : « الخدمة الجليلة » . منها نسخة فى برلين

(٧) ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء . فى الاسكوريال

(٨) الاغلاطى . معجم للاغلاط اللغوية . فى الاسكوريال

فوات الوفيات ٢٧٩ ج ١ (**)

٢ ـ الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوبى المتوفى سنة ٨٤٦ . من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب «الدر المنضد» مجموع أشعار فى عشرة أبواب ، والعاشر بالتركية . منه نسخة فى برلين . وكان جده سليمان شاعرا أيضا

٣ ـ علاء الدين الماردينى شاعر الامير خليل المذكور . له منظومات فيه، وفى غيره . منها نسخ فى المتحف البريطانى ، وليدن ، وبطرسبورج

فى اليمن :

٤ ـ شرف الدين جار الله الآثارى القرشى ، المتوفى سنة ٨٢٨ . له :

(١) ديوان مفتاح باب الفرج فى مدح النبى قصد فيه تنويع البـدائع ، ورتبه على مقدمة وعشرات ابواب وخاتمة ، وضمنه تخميس بانت سعاد ، وتخميس البردة . منه نسخة فى باريس

(٢) العقد البديع . فى الاسكوريال باريس

(٣) البديعيات . فى برلين

(*) أسلفنا ان فى مكتبة جامعة القاهرة مصورة من هذا الكتاب ، وقد صورت عن نسخة فى بعض مكتبات استانبول

(**) وانظر فى الحلى البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٣٥٨ والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ج٢ ص ٣٦٩ (والتاريخ الادبى للعرب لنيكلسون A Literary History of the Arabs ص ٤٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٥٩ ج ١

(٤) الحلاوة السكرية . وهى أرجوزة فى نحو ١٠٠ بيت ، عليها شرح اسمه : القلادة الجوهرية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٥) العروض . فى الدار المذكورة

٥ ــ **المتوكل على الله المطهر بن محمد الامام الزيدى** ، المتوفى سنة ٨٧٩ . له : ديوان جمعه ابنه يحيى . منه نسخة فى المتحف البريطانى

٦ ــ **ابو بكر بن عبد الله العيدروس اليمنى** ، المتوفى سنة ٩٠٩ . له : ديوان فى برلين (*)

فى فارس وما وراءها

٧ ــ **القاضى نظام الدين الاصفهانى** ، المتوفى سنة ٦٧٨ . له ديوان اسمه: ديوان المنشئات فى المتحف البريطانى

٨ ــ **احمد بن محمد بن المعظم الرازى** كتب سنة ٧٣٠ : « المقامات الاثنى عشرية » ، نشرها سليمان الحريرى . فى باريس سنة ١٢٨٢

٩ ــ **فضل الله بن الحميد الزوزنى الصينى المولد** . نظم سنة ٧٤٠ :

(١) الصينيات فى الحكم ، مثل الذيل لنجديات الابيوردى (صفحة ٢٩)

(٢) كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب ، وكلتاهما فى دار الكتب المصرية

١٠ ــ **هندوشاه بن سنجر الصاحبى الفيرانى** ، من أهل القرن الثامن . له : « موارد الادب » . فى المتحف البريطانى

١١ ــ **جنيد بن محمود** . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » . منه نسخة فى باريس

١٢ ــ **اختيار الدين بن غياث الدين الحسينى** قاضى هرات (٩٢٨) . له:

(١) كتاب أساس الاقتباس . وهو مجموع آيات وأحاديث ، وحكم وأمثال، ونحوها قسمه الى ابواب و فصول سماها: «كلمات» و « اسطر » و «احرف» حسب المواقف ، واختلاف الاحوال مما يقال للسلاطين ، والملوك والخلفاء ، أو ما يستحسن من المواعظ والحكم . ويستعان به فى الانشاء وتنميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ فى الاستانة

(٢) مقامات الحسينى فى نور عثمانية

(*) انظر فى ترجمة العيدروس شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩

فى المغرب :

١٣ ــ **برهان الدين زقاعة** (سنة ٨١٦) . له ديوان اشعار دينية وغيرها فى بطرسبورج وبرلين (*)

١٤ ــ **شهاب الدين احمد بن محمد بن الخلوف التونسى** (٨٩٩) ، شاعر السلطان عثمان الحفصى . له :

(١) ديوان مرتب على الهجاء فى برلين وليدن وباريس وبطرسبورج، وطبع فى بيروت سنة ١٨٧٣

(٢) موشح . فى برلين

١٥ ــ **شهاب الدين القسطنطينى** (٨٩٨) . له ديوان فى هفينا

فى الاندلس :

١٦ ــ **ابن مقاتل المالقى** فى الاندلس سنة ٧٣٩ . له ازجال فى برلين

١٧ **ابن خاتمة الانصارى** من أهل المرية بالاندلس سنة (٧٧٠) . له :

(١) ديوان فى الاسكوريال

(٢) رائق التحلية فى فائق التورية ، مجموع أشعار . فى الاسكوريال

(٣) تحصيل غرض القاصد فى تفصيل مرض الواصل . فى برلين (**)

١٨ ــ **ابو عبيد الله بن زمرك** تلميذ لسان الدين بن الخطيب فى غرناطة وخلفه فى الوزارة (٧٩٥) . له قصيدة فى برلين (***)

١٩ ــ **ابو الحسن سلام الاشبيلى الباهلى** (****) . له كتاب : «الذخائر والاعلاق فى آداب النفوس ومكارم الاخلاق » طبع بمصر سنة ١٢٩٨

ادباء لم يشتغلوا بالنظم :

نعنى طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لايدخل فى باب من ابواب علوم اللغة، كالنحو واللغة وغيرهما ، وليسوا شعراء . وانما ألفوا فى الادبيات ونحوها فى موضوعات مهمة ، او اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هاك اشـــهرهم حسب سنى الوفاة :

(*) انظر فى ابن زقاعة الشذرات ج ٧ ص ١١٥

(**) وانظر فى ابن خاتمة الاحاطة فى اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (الطبعة الاولى) ج ١ ص ١١٤

(***) وراجع فى ابن زمرك واشعاره نفح الطيب (انظر الفهرس) والجزء الثانى من ازهار الرياض والدر الكامنة ج ٤ ص ٣١٢وتاريخ الفكر الاندلسى ص ١٣٩

(****) ليس أبو الحسن سلام هذا من أدباء هذه الحقبة وانما هو من أدباء القرن الخامس انظر النفح (طبع ليدن) ج ٢ ص ٦٥٩ والمغرب ج ١ ص ٤٢٤

١ ـ ياقوت المستعصمي
توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه أبو الدر جمـــال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط ، وله مؤلفات :

(١) أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

(٢) أسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ (*)

٢ ـ جمال الدين الوطواط
توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري ، جمال الدين الكتبي الوراق . ولد سنة ٦٣٢ ، وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها . هاك أهم مؤلفاته :

(١) غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة . مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها ، يحتوي على نثر ونظم في المحامد والمذام المختلفة ، عن نفوس الخواص والعوام . قسمه الى ١٦ بابا قدم منها أبواب المحامد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد في سواه من المظان . وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج ، وأخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية وتونس . وله مختصرات منها : « محاسن الغرر ومساوىء العرر » اختصره ابن جاني (بك) للسلطان قايتباى . منه نسخة في غوطا . و « خصائص الغرر ونقائص العرر » . في فينا

(٢) مباهج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة في أربعة أجزاء : الاول في السماء أو الفلك وتوابعه ، من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها ، في الجغرافية ، والثالث في الحيوان ، والرابع في النبات . منه الجزءان الاول والثاني في الخزانة التيمورية . والجزء الرابع في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة أبواب : في النبات وما يوافقه من الارضين ، وفلاحة الحبوب والقطاني ، وأصناف البقول ، وسائر أنواع النبات . ومنه أجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمي يخالطه وصف أدبي . وله مختصر في تونس وكوبرلي

(٣) رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥

الدرر الكامنة ج ٣

(*) ذكر ميرزا حبيب ترجمة حياته في كتابه خط وخطاطان أي الخط والخطاطون (طبع استانبول سنة ١٣٠٦ هـ) وانظر تاريخ الادب في ايران ص ٦٢٠

٣ ـ الشهاب محمود الحلبي

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو ابو الثناء ، شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبلي، صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري . وله:

(١) منازل الاحباب ومنازه الالباب • في الهوى العذرى • منه نسخ فى برلين وليدن والمتحف البريطانى . وله مختصر فى غوطا

(٢) حسن التوسل الى صناعة الترسل . فى الانشاء . منه نسخ فى باريس . وكوبرلى ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها

(٣) اهنى المفاتح بأسنى المدائح . فى مدح الرسول . فى كوبرلى

(٤) ذيل على الكامل لابن الاثير . فى برلين (*)

٤ ـ علاء الدين البهائى

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين ، على بن عبد الله البهائى الغزولى الدمشقى . أصله من البربر . له :

مطالع البدور فى منازل السرور . خزانة شعر وأدب وحكم واخبار ، ترجع الى تحسين المجالس والمنازل ، وآلاتها وأسبابها ، وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على خمسين بابا فى انتقاء المكان المتخذ للبنيان ، وأحكام وضعه ، وأخبار الجار ، والصبر على أذاه . وفيها باب خاص فى ذم الحجاب وآخر فى الخدم والدهليز وسائر أقسام البيت . ثم مايحيط به من النسيم ولطفه ، والفرش والمساند والارائك ، والمروحة والطيور والشطرنج والفانوس ، والصاحب والنديم ، والشعراء ، والستارة والمائدة، والمطبخ والاكل والشرب . وفى الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيل والدواب ، وغيرها • فاذا ذكر أحد هـذه الابواب أورد ما جاء فيه من شعر أونكتة أو قصة . فهو يشتمل على فوائد تاريخيه واجتماعية مهمة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ فى مجلدين (**)

٥ ـ القلقشندى

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن على بن احمد القلقشندى المصرى ، نزيل القاهرة ، هكذا سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه فى صدر

(*) وراجع فى الشهاب الحلبى النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٤ والشذرات ج ٦ ص ٦٩ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٢٤ .

(**) وراجع فى البهائى الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٥٤

كتابه « قلائد الجمان في التعريف بقبائل العربان الآتي ذكره ، هكذا « شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل ، القلقشندى ، المصرى ، الشافعي ، الشهير بابن ابى غدة » ويختلف بعض الاختلاف في اماكن أخرى · ولكن الاتفاق واقع على أنه

ابو العباس شهاب الدين أحمد · سمى القلقشندى نسبة الى قرية بجوار قليوب . تفقه بالادب وكان قوى الحافظة ، وعى في ذاكرته أهم علوم الادب في عصره · وتولى كتابة الانشاء سنة ٧٩١ في دولة المماليك بمصر ، وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير واحد من هذه الاسرة هذا أشهرهم ، والف كتبا جزيلة الفائدة عرفنا منها :

(١) صبح الاعشى في صناعة الانشا . هو أهم كتاب في بابه . وقد سبقه غير واحد الى الكتابة في هذا الموضوع ، أشهرهم ابن فضل الله العمرى الآتي ذكره نعنى كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر

الجيش ألف تتمة لكتاب العمري سماها : « تثقيف التعريف » ، واضاف اليه زيادات مهمة · وتجد أمثلة من صناعة الانشاء أيضا في كتاب ابن الصيرفي المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع القلقشندى على التعريف

والتثقيف ، وذكرهما ، وانتقد نقصهما . أما صبح الأعشى فيمتازباحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وادواته وشروطه · وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كأنها موسوعة في الادب · منها نسخة كاملة في دار الكتب المصرية وأخرى في مكتبة زكي (باشا)

وقد نشرت دار الكتب المصرية الجزء الاول منه سنة ١٩٠٣ في ٥٧٣ صفحة (*) وهو يبحث في فضل الكتابة ومدلولها ، وفي الكتاب وآدابهم وصفاتهم ، والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ، ووظائف اصحابه وما يحتاج اليه الكاتب من المعارف والعلوم الادبية والتاريخية

والاجتماعية والشرعية والطبيعية . استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا الجزء . وأخيرا معرفة الازمان والاوقات ، ثم الادوات التي تستخدم في الكتابة · كالدواة والاقلام وانواعها · والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات . استغرق الجزء الاول المطبوع المقدمة والمقالة الاولى فقط

وتشتمل الاجزاء الباقية على مقالة في المسالك والممالك ، وهو علم تقويم البلدان مفصلا بما ينطوى عليه من وصف الممالك ، سياسيا وجغرافيا بمصر والشام وفارس وغيرها · ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الالقاب والكنى ، وقطع الورق وأشكالها وما تفتح به المكاتبات وتختم به ، وأمثلة عديدة يطول ذكرها · ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ، ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الاسلام من الصدر الاول الى زمن المؤلف · ومقالة في الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب ، والبيعات

(*) اكملت دار الكتب المصرية طبع هذا الكتاب في ١٤ مجلدا ضخما

ومعناها وأنواعها ومعنى العهد وغير ذلك • ومقالة في الوصايا الدينية والمسامحات والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر • وأخرى في الايمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك • ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك • وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها • والخاتمة في أمور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة : كالبريد وتاريخه في الجاهلية والاسلام ، وحمام الرسائل وابراجه ، والمناور والحراقات • وبالجملة فان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لا مثيل لها • وترجم وستنفيلد قطعة منه تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩.

(٢) ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر : هو مختصر صبح الاعشى المتقدم ذكره اختصره المؤلف لنفسه • منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٨٤ صفحة •

(٣) نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانساب ، رتب فيه اسماء القبائل والبطون على أحرف الهجاء • منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي برلين ، والمتحف البريطاني • وجاء في صدر نسخة دار الكتب المصرية أنها تأليف « محمد بن عبد الله القلقشندي » ، ولكنها لشهاب الدين احمد الذي نحن بصدده • كما سترى في الكلام عن كتابه الآخر : « قلائد الجمان » • وعنه أخذ أبو الفوز السويدي البغدادي في كتابه : « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

(٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان • يقول في المقدمة انه صاحب كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره • وان نهاية الارب هذا : « يحتوى على ذكر القبائل على الجم الغفير ، ولكن من القبائل المذكورة ما فني وضاع خبرها ، فلا يعرف لها مقر ، وان القبائل التي لا يستغنى كاتب الانشاء عن معرفتها والاخذ بتفصيلها ، انما هي ما يحتويه نطاق الديار المصرية من عربان الزمان اذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبتها » لعمد الى تدوين أنسابها وأخبارها • وقد حمله على ذلك وجود نظام الملك نجي السلطنة ، لسان المملكة الخ •• ابو المعالي محمد الجهني البارزي الشافعي المؤيدي ، صاحب دواوين الانشاء • وأن المؤلف مغمور بفضله ، فألف له هذا الكتاب ، ذكر فيه قبائل العرب الموجودة في عصره مع مقدمة في انساب الامم • ووصل كل أمة بعمود النسب والتاريخ ورجال الحديث • ويختلف عن نهاية الارب المتقدم ذكره في أنه مرتب حسب تفرع القبائل وذاك على الحروف الابجدية • منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في نحو ٢٢٠ صفحة

وفي كشف الظنون ، أن قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية الارب ، وهو خطأ ، بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة

الموجودة فى دار الكتب المصرية فى أثناء كلامه عن طبقات امراء العربان قال: « الطبقة الرابعة امراء العربان بنواحى الديار المصرية · قد ذكرنا فى الاصل اصول أنساب العرب وقبائلهم .. واقتصرنا فى قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان .. المؤلف للمعز الاشرف الناصرى البارزى ، والد المعز الكمالى المؤلف له هذا الكتاب · على ذكر الموجودين منهم الآن الخ » · فيستفاد من هذه العبارة أولا : آن مؤلف ضـــوء الصبح هذا هو صاحب صبح الاعشى ، بدليل قوله : « وقد ذكرنا فى الاصل أصول انساب العرب الخ » ؛ وثانيا انه صاحب قلائد الجمان كما رأيت قوله صريحا . وهو يقول فى مقدمة قلائد الجمان : انه صاحب كتاب نهاية الارب فى معرفة قبائل العرب · فلم يبق ريب فى أن صبح الاعشى ، وضوء الصبح ، ونهاية الارب فى معرفة قبائل العرب ، وقلائد الجمان : كلها لمؤلف واحد هو أبو العباس شهاب الدين أحمد القلقشندى

(٥) فى المتحف البريطانى كتاب اسمه : «قلائد الجمان فى مصطلح مكاتبات اهل الزمان » باسم محمد القلقشندى ؛ لعله ابن احمد المذكور جعله ذيلا لكتاب أبيه

(٦) حلية الفضل وتربية الكرم فى المفاخرة بين السيف والقلم : فى الانشاء والادب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٧) فى مكتبة باريس كتاب اسمه : « نهاية الارب فى معرفة انساب العرب » ذكر فى صدره أنه لنجم الدين محمدا بن صاحب صبح الاعشى · كتبه بخط يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين ابى الجود بقر بن راشد كبير أمراء العرب فى الشرقية والغربية · ورتبه على حروف المعجـم · ويقـــول صاحب كشف الظنون انه : « لأبى العباس احمد بن عبدالله القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ » . وهى السنة التى توفى فيها صاحب صبح الاعشى ؛ واسمه هنا مثل اسمه على قلائد الجمان كما رأيت · ولكن صاحب كشف الظنون يقول أيضا أنه ابن صاحب قلائد الجمان . فلعل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب الموجود فى دار الكتب المصرية ؛ وانما تمتاز نسخة باريس بأنها كتبت بخط ابن المؤلف لزين الدين أبى الجود مع بعض التغيير · وفى كل حال يظهر مما تقدم وقوع الالتباس فى أسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين احمد صاحب صبح الأعشى أعظمهم

ترجمته فى شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١ ج ٧ ص ١٤٩ (*)

(*) وانظر فى القلقشندى الضوء اللامع ج ٢ ص ٨ ومقدمة الجزء الرابع عشر من صبح الاعشى ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٤ ج ٢

٦ ـ الابشيهي
توفي بعد سنة ٨٥٠ هـ

هو محمد بن أحمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه : « المستطرف في كل فن مستظرف » ، وهو من الموسوعات الادبية ، طبع بمصر وغيرها مرارا في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ بابا في معاني الاسلام والعقل ، والذكاء والقرآن وفضله ، والعلم والادب ، والآداب والحكم ، والامثال السائرة والبيان والبلاغة ، والبلغاء والفصحاء ، والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الآداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كأقواله في الملك والسلطان ، وطاعة ولي الامر ، وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعا . وفي العدل والاحسان ، والمعاشرة والمودة ، والفخر والشرف ، والجود والبخل ، والشجاعة والجبن . وفي العمل والكسب ، وأخبار العرب وأوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش ، مرتبة على أحرف الهجاء . وفي البحار وعجائبها ، والانهار والجبال ، وعجائب المخلوقات ، والقيان والاغاني ، وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وادبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الافرنج الى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ . وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣ (*)

٧ ـ شمس الدين النواجي
توفي سنة ٨٥٩ هـ

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغربية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقا لابن حجة الحموي . وتعاطى التعليم ، ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته كثيرة في موضوعات مختلفة . اهمها :

(١) حلبة الكميت : في الخمر وما قيل فيها ، وفي الندماء وآدابهم ، وأوصاف الخمر والنديم والساقي ، والمجلس وآدابه ، والاغاني والملاهي والخلاعة ، والازهار والفواكه ، وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه .. قال صاحب كشف الظنون : « انه كتاب مفيد ولا عبرة بذمه فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مرارا . . .

(٢) مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان . اسمه يدل على موضوعه ، وهو مجموع مقاطيع في وصف الغلمان في خمسة ابواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطا والاسكوريال وفي دار الكتب المصرية في ١٠٤ صفحات

(*) وراجع في الابشيهي الضوء اللامع ج ٧ ص ١٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٥٦ ج ٢

(٣) خلع العذار فى وصف العذار . مجموع اشعار . منه نسخة فى فينا والاسكوريال وباريس وفى الخزانة التيمورية · وذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم للصفدي

(٤) صحائف الحسنات . فى وصف الخال . فى باريس وبرلين والاسكوريال

(٥) كتاب الصبوح . فى مجالس الشراب عند الصباح . فيه أشعار ونوادر جرت فى العصر العباسى · فى برلين

(٦) التذكرة . فى الادب . فى برلين

(٧) نزهة الالباب فى اخبار ذوى الالباب : فى الكرماء وغيرهم . فى برلين

(٨) تحفة الاديب . اشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الحروف الابجدية حسب قوافيها · منها نسخة فى برلين بخط المؤلف

(٩) تأهيل الغريب (ويقال تأهيل الاديب) : مجموع أشعار غزلية مرتبة على الحروف الابجدية حسب قوافيها · فى باريس

(١٠) عقود اللآل فى موشحات الازجال . فى الاسكوريال

(١١) قصيدة فى مدح النبى ، وقصائد اخرى . فى برلين

(١٢) مقدمة فى صناعة النظم والنثر . فى باريس

(١٣) الشفاء فى بديع الاكتفاء . فى البلاغة . فى غوطا والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(١٤) روضة المجالسة وغيضة المجانسة . فى الاسكوريال

(١٥) المحجة فى سرقات ابن حجة . بدار الكتب المصرية

(١٦) ديوان شعر فى الدار المذكورة

حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧ (*)

سائر الادباء فى هذا العصر :

٨ ـ **الغزى الخزندارى** فى أوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للأوائل والاواخر . فى برلين

٩ ـ **ابن شرف الزرعى** (٧٤٤) له : كتاب جواهر الكلام · فى باريس

١٠ ـ **محمد البلبيسى** (٧٤٦) والطرف من منادمات أرباب الحرف ، طبع بمصر سنة ١٨٦٦

(*) للنواجى ترجمة طويلة فى الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٢٩ وانظر نظم العقيان ص ١٤٤ و « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور » طبع دار المعارف ص ٢٧ والنجوم الزاهرة فى سنة وفاته والبدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ١٥٦ وبروكلمن ٥٦ ج ٢

١١ ــ ابن محمود الكاتب الدمشقي (٧٥٣) • له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط • في الادب • في المتحف البريطاني

١٢ ــ ابن عاصم المالكي الغرناطي (٨٢٩) له : حدائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة

١٣ ــ أويس الحموي (٩٠١) له كتاب : سكردان العشاق ومنازه الاسماع والارتاق • فيه فوائد تاريخية واجتماعية • منه نسخة في باريس

ومن كتب الادب الهامة :

١٤ ــ مجموعة المعاني . طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ . لم يذكر عليها اسم مؤلفها ، وهي مرتبة على أبواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد أو التنميق • وفي كل باب أحسن ماقيل فيه - وجملة الابواب مائة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار ، تشترك فيه كالشجاعة والهمة ، والبخل والكرم ، وغير ذلك

١٥ ــ كتاب مجموع الاغاني والالحان من كلام أهل الاندلس . جمعه السيد ناطان يدمون يافيل ، وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لغتها عامية ، يفهم منها أن الحان الاندلس وأنغامه ، اخذت في الزوال بسبب وفاة أصحابها • لان المغني اذا مات ، مات معه علمه ، لانه لا يحب أن يعلم سواه في حياته • فخوفا من ضياع هذه الصناعة بتوالي الازمان ، اهتم المؤلف بجمع هذه الالحان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي أغاني عدة لكل منها لحن . وقد جمع الالحان المتشابهة وسماها «نوبة» ، فبلغ عدد النوب خمس عشرة نوبة هذه اسماؤها : الديل والمجنبة والحسين والعراق والرمل الماية والرمل والغريب والزيدان والزصد والمزموم والصيكة ولوبة الماية وجاركه . ولكل منها فروع ، وتحت كل باب أغاني مختلفة الاوزان . والكتاب يدخل في ٤٣٠ صفحة • وهو فريد في بابه

١٦ ــ نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية . الفه بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري ، وجرت فيها مذكرات ومباحثات أدبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكي (باشا) في دار الكتب المصرية

١٧ ــ الكوكب الدري في مسائل الغوري ، عددها الف مسألة في الحديث والقرآن ، والفقه واللغة ، طرحت على قنصوة الغوري فأجاب عليها كالفتوى ، كل سؤال وأمامه جوابه • منه نسخة في جملة كتب زكي (باشا) بدار الكتب المصرية في ٣٣٨ صفحة

اللغـــة وعـــلومـها

في العصر المغولي

تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر ، وان كان أكثر اشتغال علمائها في الشروح ، ولكن مؤلفاتهم لاتزال شائعة، وعليها المعول حتى الآن .

ولا سيما المعاجم . وفي هـذا العصر نبغ صاحب لسان العرب ، وصاحب القاموس ، وصاحب الالفية ، وغيرهم . ولما كان أكثر علمـاء اللغة نبغوا في مصر والشام : فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

علماء اللغة في مصر والشام

١ ــ ابن مالك الطائي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الجياني النحوي . ولد سنة ٦٠٠ وتعلم في دمشق ، وتصدر لتعليم العربية في حلب ، وصرف همه لاتقان لغة العرب ، فأتقنها ، وأتقن القرآءة حتى صار اماما في العادلية .. اذا صلى شيعه قاضي القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيما له . واشـــتهر على الخصوص بالالفية التي نظمها في النحو وتعرف باسمه :

(١) الفية ابن مالك : اشتهرت في الاصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها جمع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وانما اشتهرت بالالفية لانهـــا الف بيت . مطلعها :

قال محمد هو ابن مالك   احمد ربي الله خير مالك

وقد نشرها كثيرون ، وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنسية : وطبعت مع الاصل العربي في الاستانة سنة ١٨٨٧ . واشهر شروحها : شرح قاضي القضاة ، بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ . طبع مرارا في مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية ، وطبع في برلين سنة ١٨٥٢ . وطبعت الالفية نفسها مرارا وحـدها ومع شروحها ، ومن شروحهـــا نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا . ومن أراد معرفة اســـماء الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفية في كشف الظنون

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه : «كتاب الفوائد » في النحو ضاع · ومن هذا المختصر نسخ في برلين، وليدن وباريس والاسكوريال .وله شروح فيدار الكتب المصرية أحدها : لابن امقاسمالمتوفى سنة ٧٤٩ · وقد شرحها ابن عقيل ايضا وغيره.

(٣) لامية الافعال او كتاب المفتاح فى ابنية الافعال . ويقال لها : « لامية ابن مالك »· منها نسخ فيغوطا ومنشن وباريس والاسكوريال· ولها شروح منها : شرح لابنه بدر الدين فى برلين وباريس . وطبع فى بطرسبورج سنة ١٨٦٤ ، وفى ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما . وهناك شروح اخرى بعضها فى دار الكتب المصرية

(٤) الكافية الشافية : « ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتا · ومنها لخص الفيته المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة فى مكتبة الاكاديمية فى فينا

(٥) عدة الحافظ وعمدة اللافظ : فى النحو ايضا . فى برلين

(٦) سبك المنظوم وفك المختوم : فى النحو · فى برلين

(٧) ايجاز التعريف فى علم التصريف . فى الاسكوريال

(٨) شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح · فيالاسكوريال وطبع فى الهند سنة ١٣١٩.

(٩) كتاب العروض . فى الاسكوريال

(١٠) تحفة المودود فى المقصور والممدود · قصيدة همزية فيها الالفاظ التى آخرها الف ، وتشتبه ان تكون مقصورة أو ممدودة . منها نسخة فى دار الكتب المصرية مع لامية العجم

(١١) الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . فى برلين

(١٢) الاعتقاد فى الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحه ·فى برلين

(١٣) الاعلام بمثلث الكلام : ارجوزة فى نحو ٣٠٠٠ بيت ، ذكر فيها الالفاظ التى لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ،ورتب تلك الالفاظعلى الحروف الابجدية · فهى كالمعجم للمثلثات منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٤٥ صفحة وقد طبعت بمصر

فوات الوفيات ٢٢٧ج٢ (*)

(*) وراجع فى ابن مالك بغية الوعاة ص ٥٣ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٨ وتاريخ أبى الفداء ج ٤ ص ٨ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٣ والسلوك للمقريزى ج ١ ص ٦١٣ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٦٧ وغاية النهاية ج ٢ ص ١٨٠ ومفتاح السعادة ص ٢٥ ونفح الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٤٢٧

٢ - ابن منظور
توفى سنة ٧١١ هـ

هو ابو الفضل ، محمد بن مكرم بن على الافريقى المصرى جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ ، واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها ، وخلف مئات من المجلدات من تأليفه ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧١١ . اشهر مؤلفاته :

(١) لسان العرب : معجم مطول مرتب على أواخر الكلم ، مثل صحاح الجوهرى ، وهو من اوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهرى ، ومحكم ابن سيده ، والصحاح ، وحواشى ابن برى ، ونهاية ابن الاثير . وقد شرح ما اتى به فى الشواهد من آيات واحاديث وأشعار . طبع فى مصر سنة ١٣٠٠ فى عشرين مجلدا (*)

(٢) انتشار الازهار فى الليل والنهار ، وطيب اوقات الاصائل والاسحار ، وسائر ما يشتمل عليه من كواكبه الفلك الدوار . هو كتاب فى الادب ، فيه نخبة الاشعار والاقوال فى عشرة ابواب : كأوصاف الليل والاصطباح ، والهلال على اختلاف مظاهره ، ونحو ذلك . واذا ذكر شيئا عرفه وأورد طبائعه . فهو جامع بين الفكاهة والعلم . طبع فى الاستانة سنة ١٢٩٨ .

(٣) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : يشتمل على النظر فى المحسوسات كلها . وهو فى الاصل تأليف شرف الدين التيفاشي المتقدم ذكره بين علماء الطبيعة . ثم وقف عليه ابن منظور هذا وهذبه ، وذكر فى المقدمة : انه كان وهو طفل يرى اباه يعجب بهذا الكتاب فلما توفى أبوه سنة ٦٤٥ ، طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فرآها فاسدة مختلة ، فهذبها وسماها : « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » . وهو جزآن ، كل منهما عشرة ابواب : الجزء الاول فى الليل والنهار وأوصافهما ، وفى الاصطباح ومدحه ، والهلال وظهوره وكماله ، واشتقاق الفجر ، ورقة النسيم فى السحر ، وتغريد الطيور فى الشجر ، وصفات الشمس عند طلوعها ، والضحى والارتفاع الى المغيب ، والكسوف . وفى الكواكب وآراء المنجمين فيها ، والفلك وما يشتمل عليه . والجزء الثانى فى الفصول الاربعة ودلائل المطر ، والصحو والبرق ، وحنين العرب الى اوطانهم ، وهالة القمر ، وقوس قزح ، على مذاهب العرب والفلاسفة . وفى السحاب والانواء ، والرياح والاعصار ، والزوبعة الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم

(*) طبع هذا الكتاب اخيرا فى بيروت

الطبيعى المعروف فى أيامهم والوصف الادبى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة فى كوبرلى فى عدة مجلدات . ومنه الجزء ١١ فى غوطا

(٥) مختصر تاريخ بغداد للسمعانى . فى ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره)

(٦) مختصر مفردات ابن البيطار . فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف

حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١ (*)

٣ ــ ابن هشام

توفى سنة ٧٦١ هـ

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى ، الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق ، وسعة الاطلاع ، والاقتدار على التصرف فى الكلام ، وذاع صيته فى العالم الاسلامى . وذكره ابن خلدون واثنى عليه . وأشهر مؤلفاته :

(١) قطر الندى وبل الصدى : من أهم كتب النحو ، عليه شرح المؤلف . طبع بمصر وتونس مراراً . واهتم الافرنج به ، فنقله كوجيار الى الفرنسية . وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٧ ، وعليه شروح كثيرة ، بعضها مطبوع ، وبعضها فى المكاتب الكبرى . يطول بنا ذكرها

(٢) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب : فى النحو . منه نسخ فى أكثر مكاتب أوربا ، ودار الكتب المصرية . وطبع فى طهران سنة ١٢٧٤ ، وفى مصر مراراً . وله شروح عدة للدمامينى والاشمونى والدسوقى . اكثرها مطبوع ومشهور . وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلا

(٣) الاعراب عن قواعد الاعراب : فى النحو . منه نسخ خطية فى برلين وغوطا . وله شروح للكافياجى وخالد الازهرى والمقدسى ، وغيرهم . بعضها مطبوع بمصر ، وبعضها مخطوط فى مكاتب أوربا . وله مختصرات

(٤) شذور الذهب . فى النحو . طبع مراراً . وله شروح أكثرها مطبوع

(٥) موقد الاذهان وموقظ الوسنان : فى أعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية

(**) وانظر فى ابن منظور فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ١٦ ، ونكت الهميان ص ٢٧٥ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٢ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦ ومفتاح السعادة ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢١ ج ٢

(٦) الغاز نحوية . طبع بمصر

(٧) الروضة الادبية فى شواهد علوم العربية . عول فيها على ابن جنى . فى برلين

(٨) الجامع الصغير : فى النحو بباريس وفى الخزانة التيمورية وعليه شروح. وله رسائل وكتب اخرى فى النحو والاعراب . وشروح على ألفية ابن مالك ، وغيرها ، متفرقة فى مكاتب اوربا

حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٠٨ (*)

٤ ــ الدمامينى

توفى سنة ٨٢٧ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن أبى بكر بن عمر الاسكندرى . ولد فى الاسكندرية سنة ٧٦٣ ، وتمكن من الآداب ، وفاق فى النحو والنظم والنثر ، وشارك فى الفقه وغيره ، وتصدر فى الازهر لاقراء النحو . واشهر مؤلفاته :

(١) كتاب القوافى . عليه شرح لابن عمر البلخى فى ليدن والمكتب الهندى

(٢) جواهر البحور : فى العروض . عليها شرح لابن لولو الزركشى . فى الجزائر

(٣) نزول الغيث : هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدى فى شرحه للامية العجم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٤) شرح مغنى اللبيب . فى ليدن والاسكوريال

(٥) الفتح الربانى فى الرد على البنبانى : جدال على منهاج البنبانى . فى ليدن

(٦) شمس المغرب فى المرقص والمطرب . فى الادب . فى برلين

حسن المحاضرة ٣١١ ج ١ (**)

٥ ــ **أمين الدين المحلى** سنة ٦٧٣ . له :

(١) كتاب مفتاح الاعراب . فى مكتبة الجزائر

(٢) العنوان فى معرفة الاوزان . فى دار الكتب المصرية .

٦ ــ **أحمد بن على بن مسعود** صاحب مراح الارواح . طبع مرارا .

(*) وراجع فى ابن هشام بغية الوعاة ص ٢٩٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩١ والمنهج الاحمد للعليمى ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر فى الدمامينى الضوء اللامع ج ٧ رقم ٤٤٥ والشذرات ج ٧ ص ١٨١ والبدر الطالع للشوكانى ج ٢ ص ١٥٠

٧ - **البركوميني** صاحب لب اللباب فى علم الاعراب . فى المكتب الهندى بلندن

٨ - **ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالى محمد بن عبد الرحمن** . ولد فى الاناضول ، وتعلم الفقه ، وتولى القضاء ، وانتقل الى دمشق ، وتولى الخطابة فى مسجدها . ثم تولى القضاء بمصر ، وتمكن نفوذه فيها أيام الملك الناصر ، واكتسب مالا طائلا . ثم عاد الى دمشق وتوفى فيها . واشتهر من مؤلفاته : كتابى تلخيص المفتاح والايضاح فى المعانى والبيان . وهما مشهوران

٩ - **ابن شعيب القنائى الحواص** . توفى سنة ٨٥٨ . له . كتاب الكافى فى علمى العروض والقوافى . طبع بمصر مرارا . وله شروح بعضها مطبوع

١٠ - **خالد الازهرى الجرجاوى** . سنة ٩٠٥ . صاحب المقدمة الازهرية فى علم العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ ، وغيرها . ولها شروح وتفاسير . وله الالغاز النحوية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وغيرها . وله التصريح شرح توضيح ابن هشام طبع بمصر فى مجلدين (*)

١١ - **ابن ام قاسم** المتوفى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى فى غوطا . وله جمل الاعراب فى ليدن . وشرح الفية ابن مالك وتقدم ذكرها

١٢ - **البشبيشى** سنة ٨٢٠ هـ ، صاحب كتاب التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل . فى مكتبة لندبرج

ومن نحاة مصر والشام الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ . والبلدى ٧٧٤ . وابن الصائغ ٧٧٦ . والمكودى ٨٠١ وغيرهم

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

١ - ابن آجروم
توفى سنة ٧٢٣ هـ

هو أبو عبد الله ، محمد بن داود الصنهاجى بن آجروم ، صاحب الاجرومية فى النحو . وهى أشهر من أن تعرف . واسمها : « المقدمة الاجرومية » مختصر فى النحو ، تعول عليها المدارس فى التعليم حتى الآن . وقد طبعت لاول مرة فى رومية سنة ١٦٣١ . ثم فى ليدن سنة ١٦٧٧ . ثم طبعت فى

(*) وراجع فى خالد ومؤلفاته الكواكب السائرة ج ١ ص ١٨٨ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ١٠ ص ٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية

باريس ومصر والشام والاستانة وغيرها . ولها شروح عدة يضيق المقام عن ذكرها نكتفى بشهرتها (*)

٢ ـ الفيروزابادى
توفى سنة ٨١٧ هـ

هو اشهر علماء اللغة فى هذا العصر خارج مصر والشام . واسمه ابوطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم، الشيرازى الفيروزابادى، صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ ابى اسحق الشيرازى صاحب التنبيه . وربما رفع نسبه الى ابى بكر . ولد فى كارزين قرب شيراز سنة ٧٢٩ . ودخل بلاد الروم ، واتصل بخدمة السلطان بيازيد العثمانى ، ونال مرتبة رفيعة ، واكتسب مالا طائلا . ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار . ثم طاف البلاد شرقا وغربا ، وأخذ عن علمائها حتى برع فى العلوم كلها . وكان سريع الحفظ فساعده ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على الخصوص . وله تصانيف تنيف على أربعين مصنفا . وتوفى وهو قاض فى زبيد سنة ٨١٧ . وهذه أهم مؤلفاته :

(١) القاموس : هو مختصر كتاب الفه فى اللغة سماه : « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من أكثر المعاجم تداولا بين أيدى الكتاب وهو مرتب حسب أواخر الكلم . وقد طبع فى كلكتا سنة ١٨١٧ فى مجلد . وبمصر سنة ١٢٧٤ فى ٤ مجلدات ، وطبع بمصر مرارا أخرى . وفى لكناو سنة ١٨٠٥ وفى بمباى سنة ١٢٧٢ وسنة ١٨٨٤ . وفى الاستانة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة التركية احمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه «الاوقيانوس البسيط فى ترجمة القاموس المحيط » ونقل الى الفارسية وسمى « القابوس » لحبيب الله . منه نسخة خطية فى المتحف البريطانى . وعليه شروح منها : « القول المأنوس بتحرير ما فى القاموس » لبدر الدين القرافى (١٠٠٨) . منها نسخة فى دار الكتب المصرية بخط المؤلف . وللقرافى فى الدار المذكورة أيضا : كتاب آخر اسمه : « القول المأنوس فى مغلق القاموس » . وشرح الخطبة للمناوى فى غوطا . وأشهر شروحه « تاج العروس » للسيد مرتضى الزبيدى الآتى ذكره

وقد انتقده جماعة . فذكر بعضهم ما فاته فى مجلدات منها : « ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس » ، لبعض العلماء فى ١٣٦ صفحة ، جمع فيها الالفاظ التى فاتت صاحب القاموس ، وقد رتبها على ترتيبه . منها

(*) وراجع فى ابن آجروم بغية الوعاة ص ١٠٢ وجذوة الاقتباس لابن القاضى (طبع فاس) ص ١٣٨ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٦٢ وسلوة الانفاس للكتانى ج ١٢ ص ١١٢ ودائرة المعارف الاسلامية

نسخة فى دار الكتب المصرية . وألف آخرون فى تخطئته كتبا مستقلة منها« الدر اللقيط فى اغلاط القاموس المحيط » : لاحمد بن مصطفى الشهير بداود زاده . المتوفى سنة ١٠١٧ . منه نسخة فى اياصوفيا . و«الجاسوس على القاموس » : للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ . طبع فى الاستانة سنة ١٢٩٩ . و « اضاعة الادموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس » : لعبد العزيز الحلى . منه نسخة فى مكتبة الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على اهمية هذا الكتاب فى نظر العلماء ، ومنزلة مؤلفه من خواطرهم

(٢) الجليس الانيس فى أسماء الخندريس (الخمر) : الفه لخزانة السلطان الملك الاشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ . ذكر فيه اسماء الخمر وما جاء فى تحريمها ، أو منعها فى القرآن والحديث ، واقوال الائمة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٤٢ صفحة

(٣) سفر السعادة : فى الحديث . ويعد من قبيل السيرة النبوية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٠ صفحة بخط جميل . فى آخرها عهدة يقال : انها كانت تعطى لاهل الذمة فى صدر الاسلام ، يخالف نصها نص العهدة النبوية المشهورة . وتشبه من جهة اخرى صورة عهدة عمر التى يقال انه اعطاها لاهل الشام . ونشرناها فى الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامى

(٤) تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشتبهة بين هذين الحرفين . منه نسخة فى المتحف البريطانى

(٥) البلغة فى تراجم ائمة النحو واللغة : فى برلين

(٦) المثلث المتفق المعنى : فى الخزانة التيمورية

(٧) الاشارات الى ما فى كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : فى مكتبة فلايشر

(٨) تحفة الابيه فيمن نسب الى غير ابيه : فى مكتبة الجزائر

(٩) رسالة فى حكم القناديل النبوية : فى مكتبة الجزائر

(١٠) مجمع السؤالات من صحاح الجوهرى : فى كوبرلى

ترجمته فى الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٣٢ ج ١ (*)

(*) انظر فى الفيروزابادى أيضا الروض العاطر للنعمانى ج ٢ ص ٢٤٩ وبغية الوعاة ص ١١٧ ودائرة المعارف الاسلامية والبدر الطالع للشوكانى ج ٢ ص ٢٨٠

٣ ـ **تاج الدين الاسفراييني** المتوفى سنة ٦٨٤ · صاحب كتاب : «لباب الاعراب » · منه نسخة خطية في ليدن وفينا واياصوفيا ، ودار الكتب المصرية · وعليه شروح عدة فى مكاتب أوربا · وللاسفراييني شرح على المصباح للمطرزى اسمه : ضوء المصباح . فى برلين

٤ ـ **أبو بكر الفرانى القلاوشي** · من أهل الاندلس سنة ٧٠٧ · صاحب كتاب « الختام المفضوض عن خلاصة العروض » . فى الاسكوريال

٥ ـ **الجاربردى فخر الدين** . المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب : «المغنى» في علم النحو . منه نسخة فى برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشاف فى اكسفورد

٦ ـ **فرج بن قاسم الشاطبي** سنة ٧٨٢ : صاحب قصيدة لامية فى النحو عليها شرح فى دار الكتب المصرية

٧ ـ **شمس الدين الزوالى** من دولة اباد (٨٠٠) . له شرح الكافية . فى بطرسبورج

٨ ـ **أبو القاسم السمرقندى** نحو سنة ٨٨٨ صاحب : « فرائد الفوائد لتحقيق معانى الاستعارة » ، وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ فى برلين وغوطا . وعليها شروح عدة : منها شرح ابن عربشاه طبع فى الاستانه سنة ١٨٣٧ ، وشروح أخرى للميمونى والشوبرى والكورانى والصبان والباجورى ، وغيرهم . بعضها مطبوع ومشهور

٩ ـ **ابن معروف** من أهل القرن التاسع · صاحب : « كنز اللغة » فى العربية ، والفارسية . طبع على الحجر فى فارس سنة ١٧٨٣ . ومنه نسخة خطية فى ليدن

١٠ ـ **الشابسترى النقشبندى** (٩٢٠) صاحب : « نهاية البهجة » ، أو التائية في النحو عليها شرح فى باريس

التاريخ والمؤرخون

فى العصر المغولى

ان التاريخ من ادل آداب اللغة على حالة الامة ، لانه يدون أعمالها ، ويتكيف على ما تقتضيه احوالها . فاذا كان تشتت المملكة الاسلامية وكثرة أصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الفردية لاولئك العظماء . فاكتساح تلك المملكة ودخول كثير منها فى حوزة المغول وذهاب الدول التى كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وامثالها فى كتب عامة للتراجم من كل الطبقات ، مرتبة على أحرف الهجاء . وهى : المعاجم التاريخية مع أعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة فى تدوين التاريخ العام للاعتبار بأحوال الدول ينسبتها بعضها الى بعض . فنبغ فى هذا العصر طائفة من المؤرخين ، لايشق لهم غبار ، لا تزال كتبهم بين أيدينا ، وعليها معولنا فى تحقيق الحوادث . ونظرا لذهاب معظم الاصول التى نقلوا عنها اصبحت هى المرجع الوحيد فى التاريخ

ففى هذا العصر ، ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان ، وابن ابى اصيبعة صاحب طبقات الاطباء ، وصلاح الدين الصفدى صاحب الوافى فى الوفيات ، وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور ، وشمس الدين الذهبى صاحب تاريخ الاسلام ، وابن شاكر الكتبى صاحب فوات الوفيات ، وابن الطقطقى صاحب الاداب السلطانية ، وابن خلدون ، والعسقلانى ، والمقريزى ، والسيوطى وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظرا لذهاب الدالة والوساطة بذهاب الدولة المسيطرة على الآداب العربية واحتكاك الافكار بتوالى الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شىء من الانتقاد والفلسفة ، ظهر ناضجا فى مقدمة ابن خلدون الآتى ذكرها

النقد التاريخى

نعنى بالنقد التاريخى : النظر فى التاريخ بعين النقد ، وبيان ما قد يعتوره من المغالط أو الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه أدباء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ، ثم الانشاء واللغة . وقد تقدم الكلام فى ذلك . ونحن الآن فى صدد الكلام على النقد التاريخى

كان العرب فى صدر دولتهم من أبعد الناس عن نقد التاريخ . وانما كان

همهم تحقيق الحوادث بالاسناد أو الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات ، قبلوها ولم يكلفوا أنفسهم النظر فيها ، وتدبرها ، وانتقادها (*). ولذلك أسباب أهمها :

١ ـ الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الفرض منه أولا : خدمة الحديث والتفسير ، لانهم لما اشتغلوا فى تفسير القرآن وجمع الاحاديث ، احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التى كتبت بهـا الآيات ، أو قيلت فيهـا الاحاديث ، فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه ، والنحو والادب ، الى البحث فى أسانيدها ، والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجرهم ذلك الى النظر فى الرواة وتراجمهم وسائر أحوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة ، وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات : كطبقات الشعراء ، وطبقات المفسرين ، او النحاة ، او الفقهاء ، او الحفاظ ، اوالنسابين او غيرهم . وكان ذلك من أهم أسس علم التاريخ . واضطروا ، لنحو هذا السبب فى صدر الاسلام ، ان يبحثوا فى البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح عنوة او صلحا . فجرهم ذلك الى تعرف البلاد وعلة فتحها (١)

واتخذوا ، فى تحقيق ذلك كله ، نفس الطريقة التى توخوها فى تحقيـق الاحاديث ، نعنى الاسناد من راو الى راو • ولذلك رأيت تواريخ القـرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحادث الذى لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة اسطر . وقد يقتضي تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشار اليه صفحتين او اكثر • وهم على الغالب يوردون الروايات بأسانيدها ولو كانت متناقضة ، ولا يبدون فيها رأيا ، وانما يكتفون بايرادها للقارىء على اختلاف رواتها

تلك هى طريقة الطبرى فى تاريخه ، والبلاذرى فى فتوحـه ، والاغانى فى رواياته (**) واكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية فى القرون الاسلامية

(*) ليس بصحيح ماذكره المؤلف من أن المؤرخين الاولين لم يكونوا يعنون بنقد مايروونه ، فقد كانوا ينقدون الرواية والرواة كما سيذكر ذلك المؤلف نفسه • ونقد ابن سلام فى مقدمة كتابه « طبقات الشعراء » للشعر الجاهلي ورواته ذائع مشهور . وقد نقدوا رواة التاريخ فكذبوا ابن الكلبى وغيره ، أما نقدهم لرواة الحديث وسيرة الرسول الكريم فقد الفوا فيه المجلدات

(١) الجزء الثانى من هذا الكتاب

(**) واضح من تعليقنا السابق خطأ المؤلف فى تعميم هذا الحكم • ويكفى ان كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى مع انه كتاب ادب كان صاحبه يناقش دائما رواته كما يناقش ما يروونه ، ويبين الصحيح منه من الزائف ، ويتبين ذلك لمن يقرا فى الكتاب ، وانظر مقالا لشوقى ضيف عن الرواية الأدبية فى الاغانى بمجلة الثقافة ، العدد ٢٦٧ ، فبراير سنة ١٩٤٤

الاولى . ثم أخذوا يجردونها من الاسانيد شيئا فشيئا . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

٢ ـ مجاراة المؤرخ لولاة الامر

نعني اضطرار المؤرخ الى مجاراة صاحب الامر بما يريده . لانه انما يكتب لارضائه ولا رزق له بدونه . واكثر المؤرخين كتبوا بايعاز من الخليفة او السلطان او الامير ، وليس لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر ، والتعويل فى الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ فى تلك العصور لا مندوحة له عن مسايرة اميره ، وكتابة ما يوافق اغراضه وميوله ، والاغضاء عما لا يرضيه . وقد يجارى اغراضه ، فيصور الحقائق على خلاف ما هى . فالمؤرخ فى دولة العباسيين لايمكنه الثناء على بنى أمية ، وذكر محامدهم وآثارهم . واذا كان الامير من اهل السنة مثلا ، وكان متعصبا على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد ائمتها ، والثناء على العلويين . ولا يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة ، او الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من اخبار هاتين الطائفتين ، ولم يصلنا من تراجم رجالهما الا النذر اليسير . ولهذا السبب ايضا ضاع كثير من اخبار بنى أمية ، لان التاريخ لم يتم نضجه فى ايامهم . فما كان مدونا تحت عنايتهم محاه مؤرخو العباسيين ، او شوهوه ، او بدلوه (*)

ولذلك لا تجد فى التواريخ التى كتبت تحت رعاية هذه الدولة ، مايحفل به من محامد الامويين ، او الشيعة ، او المعتزلة ، ولا عيوب العباسيين . وانما تجد ذلك متفرقا عرضا فى كتب الادب ، او الرحلة ، او غيرها ، مما لم تصل اليه نقمة ولاة الامر . او فى كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم : كل فرقة تذكر عيوب سواها ، وتخفى عيوب نفسها . فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق ، وآشكل عليك تعليلها ، ابحث عنها فى كتب الفرق الاخرى ، فانك فى الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيرا ما وقف ذلك عقبة فى ابحاثنا التاريخية ، فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة ، فانكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا فى كتب الشيعة او فى بعض كتب الادب .. اذا كان كتابها بعيدين عن بغداد ، أو هم فى غنى عن خلفائها : كصاحب الاغانى والمسعودى ، أو من كتب بعد ذهاب

(*) فى هذه الاحكام مبالغة واضحة ، فقد حافظ مؤرخو العرب على اعطائنا صورة دقيقة للدول التى كتبوا عنها ، وخير مثال لذلك الطبرى ، فقد صور تصويرا دقيقا تاريخ بنى أمية واعطانا رأى خصومهم وانصارهم فيهم مع انه الف كتابه فى زمن العباسيين وفى بغداد ، ولا نكاد نعرف عندنا تاريخا بنى على الهوى الخالص . وكل ما فى الامر اننا نتهم أحيانا ما يرويه بعض اصحاب النحل والعقائد ، ولكننا دائما نقابل كلامهم على كلام غيرهم من الرواة والمؤرخين ، لتتضح لنا الحقيقة . وما يقال فى بنى أمية يقال فى المعتزلة ، بل حتى فى الزنادقة المارقين فان كتب التراجم لم تأل جهدا فى التعريف بهم على حقائقهم

دولتهم ، وهو على غير رأيهم : كالفخرى

وكثيرا ما يغضى المؤرخ عن عيوب أمير ، أو وزير ، له عليه يد . فلا يذكره بغير الثناء عليه ، أو هو يعدد فضائله ، ويغضى عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على الالسنة حتى يدونها من يأتى بعد ذهاب دولة ذلك الوزير ، أو بعد تقلب الاحوال وهو حى : كترجمة الصاحب بن عباد في يتيمة الدهر ، وفي معجم الادباء • ولولا ضيق المقام لاتينـــا بالامثلة الكثيرة . وربما فعلنا ذلك فى مكان آخر

٣ ـ تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

ومما يزيد التاريخ تشويشا من هذا القبيل ، رغبة بعض الكتاب فى تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن فى احدهم انكروه وتواصوا بازالته . وقد لا يكون من ذلك الكتـــاب الا نســـخ قليلة يسهل عليهم اعدامها. واذا لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ التى بين أيديهم ، وزعموا أن ما يوجد فى سواها دخل عليهـــا من وضع الوراقين او النساخين • وكثيرا ما اتهم النســـاخون بذلك •• وقد تكون التهمة فى محلهـــا كما تكون فى غير محلها . ولكنهم يتذرعون بها الى نزع ما يطعن فى نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم • وقد فعلـوا ذلك فى بعض ما نشر من الكتب بالطبـــع فى القرن الماضى ، فحذفوا منها قطعـــا تراءى للناشر انها تسيء الى بعض الاقوام • ولا تزال هذه القطع موجودة فى نسخ خطية اخرى (*)

٤ ـ الوصف والتصوير

وزد على ذلك ان اولئك المؤرخين ، كان اكثر معولهم فى تعريف ابطـــال التاريخ على الاوصاف المجردة ، من اطراء أو اعجاب . ويـنـــدر ان يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية، او الصناعية، او الابنية، أو غيرها من المرئيات، ولا كانوا يصورون المواقع ، ولا الرجال ، لاسباب ذكرناها فى كلامنا عن التصوير فى الاسلام ، من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام فى التاريخ العربى ، لخلو كتبه من الخرائط ، والرسوم ، او الصور المنقولة عن الطبيعة . ولا سيما فى ابان التمدن الاسلامى .. الا ما وضعه بعض أصحاب التقاويم أو الجغرافية من الخرائط ، واكثرها ضاع ، ولكنك تجد كتب

(*) لعل المؤلف يشير هنا الى ما حذف من تاريخ الجبرتى عند نشره ارضاء لاسرة محمد على وهذا صحيح ولكن لاينبغى أن نتخـذ منه حكما عاما لتشويه مؤرخى العرب فى العصـــور السابقة ، فقد عنوا بنقل الوقائع نقلا صادقا . ونفس الجبرتى دليل على مانقول ، فقد كتب الحقيقة التاريخية التى عاصرته ، ثم حدث الحذف من قبل الناشرين المتملقين

المتأخرين فى العصر المغولى وما بعده ، تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه فى مكانه

فهذا النقص وامثاله من بواعث الابهام ، والغموض ، والمناقضة ، تبعث على اعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ، ونضج المبادىء الانتقادية فى نفوسهم . ولا يبعد ان يكون بعض الكتاب المتقدمين فى العصر العباسى كتب انتقاداً لم يصلنا . لكن المشهور ان القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية او الفقهية ، او الشعرية ، مما يسيء الى الخليفة ولا الامير . بخلاف الانتقاد التاريخى (*) ، فانه لا يخلو من اساءة

٥ – مقدمة الفخرى

ومن أقدم الذين تصدوا للنظر فى التاريخ ، نظر الانتقاد والتدبر ، أو نشروا شيئا يسيء الى صاحب الامر : ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ، وابن مسكويه فى كتاب تجارب الامم ، والمسعودى فى مروج الذهب . ولا نجد فى هذه الكتب شيئا كثيرا مجموعا فى باب ، ولكنك تراه يتجلى فى بعض المواضع . وهو اكثر وضوحا فى الآداب السلطانية : لابن الطقطقى المتوفى سنة ٧٠١ . والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية ، وكان شيعيا ، وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية ، استرسل فيها فى تقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولامراعاة ، ولا يبالى أن ينحى بالطعن عند الحاجة . وجاء ذكر الرشيد فى عرض كلامه ، وأورد البيت الذى قاله فيه أبونواس ، وهو :

قد كنت خفتك ثم أمننى   من أن اخافك خوفك الله

فعقب على ذلك بقوله : « لم يكن الرشيد يخاف الله ، وأفعاله باعيان على (عم) وهم اولاد بنت نبيه ، لغير جرم ، تدل على عدم خوفه من الله تعالى . لكن ابانواس جرى فى ذلك على عادة الشعراء » فمثل هذا التصريح لم يجرؤ عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين (**) . وفى مقدمة الفخرى هذه انتقادات

(*) هذا الحكم العام كما أسلفنا غير صحيح ، فالانتقاد التاريخى كان يسيطر على عقل المؤرخين الاولين مثل ابن سعد والبلاذرى والطبرى ، ولم يكن أحد من هؤلاء موظفا عند العباسيين وكان ابن مسكويه موظفا عند البويهيين ، ومع ذلك تحرى الدقة فيما كتب عنهم فى تاريخه ، فلم يتعصب لهم بل وصفهم على حقيقتهم متحريا الصدق السياسى ما وسعه . ومما يدل دلالة واضحة على ان المؤرخين لم يكونوا يتحيزون فيما يكتبون ما بقى لنا من تاريخ ابن حيان الاندلسى فيما يرويه عنه ابن بسام وفى الجزء المنشور فى المقتبس الذى أسلفنا الاشارة اليه . وما زالت ملكة النقد التاريخى تنمو عند القوم حتى كتب ابن خلدون تاريخه الذى سيتحدث عنه المؤلف

(**) هذا الحكم الذى يعجب به المؤلف لانه صريح فى نقد الرشيد غير صحيح ، وكان ينبغى ان يلاحظ أن ابن الطقطقى علوى ، فهو متعصب على الرشيد وقد نوه هو نفسه فى أثناء حكمه عليه بأنه كان يصب جام غضبه على العلويين ، وما يحكم به على الرشيد لذلك موضع اتهام واضح . والمعروف عن الرشيد عند المؤرخين الثقاة انه كان يخاف الله ، فكان يغزو عاما ويحج عاما . ولو أن المؤرخين كانوا يراءون العباسيين كما يقول المؤلف ما استطاع (وهو شيعى النزعة) أن يؤلف كتبه وينشرها فى عصرهم ، وهى مليئة بالتشهير بهم

على مصنفى الكتب ، لتوخيهم الفصاحة والبلاغة ، حبا فى الظهور والمباهاة لا حبا فى افادة القراء ، واتى بالامثلة على ذلك . وقبح عادة القوم يومئذ فى تحريض الشبان على حفظ المقامات ، لما تحويه من حوادث الحيل التى تصغر الهمم ، لانها مبنية على السؤال والاستجداء ، والتحيل القبيح . فان نفعت من جانب اللغة اضرت من جانب الاخلاق . وهى انتقادات راقية جديرة بالاعتبار حتى فى هذا العصر (*)

٦ ـ مقدمة ابن خلدون

فمقدمة الفخرى هذه من قبيل الانتقاد التاريخى . لكن ابن خلدون خطا فى مقدمته خطوة اخرى . فصدرها بفصل طويل فى التاريخ ، وتحقيق مذاهبه ، مع ما يعرض للمؤرخين من المغالط والاوهام ، واسبابهما . يدخل فى نيف وعشرين صفحة كبيرة ، جزيل الفائدة . لكنه لم يسلم من آثار الرغبة فى تنزيه العباسيين عن العيوب . فانحى باللائمة على من زعم ان الرشيد اسرف فى الملابس والزينة ، وانكر قول بعض المؤرخين أن العباسيين كانوا فى صدر دولتهم يقتنون الحلى من الذهب ، أو غيره فى لباسهم أو ركوبهم ، لان أول من حدث الركوب بحلية الذهب : المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد ، وان هذا كان حالهم ايضا بملابسهم . لكنه عاد فغالط نفسه فى نفس تلك المقدمة ، فى باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة (**)

واشار الى ما انفقه المأمون فى عرسه ، فذكر انه أعطى عروسه فى مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت ، وأوقد شموع العنبر ، وبسط لها فرشا كان الحصير منها منسوجا بالذهب ، مكللا بالدر والياقوت

والمأمون ثانى الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك أيضا فى مواقف أخرى ، كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدى ، مؤسس الدولة الفاطمية وغيره (***)

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون فى فتحه باب الانتقاد التاريخى . وقد اقتدى به غيره بعده .. وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين ، أو

(*) سيترجم المؤلف فيما بعد لابن الطقطقى مصنف هذا الكتاب

(*) لم يغالط ابن خلدون نفسه ، فهو ينكر اتخاذ العباسيين الاولين للحلى وتزينهم بها فى لباسهم وما يركبون ، وليس فى عرس المأمون واحتفاله بقرانه ما يؤيد عكس ذلك الا ما روى عن فرش زوجه ، ولعلها مبالغة من بعض المؤرخين . وينكر المؤلف على ابن خلدون نقده للروايات الزائفة عن الرشيد وغيره ، ويقول انه لم يسلم فى تنزيه العباسيين من العيوب ، وابن خلدون انما صنع ذلك بملكة المؤرخ الناقد الذى يقابل بين الروايات ويتحرى الصدق والوقائع التاريخية الصحيحة ، وكان احرى بالمؤلف أن يعجب بذلك عنده لا أن ينكره

(***) اختلف المؤرخون فى نسب عبدالله المهدى ، وهل هو من ابناء على حقا أو ليس من أهل البيت ، والذين اتهموه أكثرهم من اعدائه ، فاذا اتهم ابن خلدون روايتهم كان ذلك من حقه ، ولا يسمى هذا دفاعا وانما هو انصاف المؤرخ المحقق

تدوين الحوادث الجارية فى زمن المؤلف الا قليلا .. للسبب الذى قدمناه ، من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم : لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالبا لصاحب الامر فى عصره ، تزلفا اليه والتماسا لعطائه

٧ – فلسفة التاريخ

ويدخل فى الانتقاد التاريخي : تدبر الحوادث التاريخية ، واستخراج الاحكام العامة منها ، وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخى العرب ، قد تجد نتفا منها فى خلال كتب السياسة أو الحكمة أو نحوها ، عرضا فى سبيل النصح أو العبرة ، أو نحو ذلك

وأول من أطال فى هذا الباب : أبو بكر الطرطوشي ، المتوفى سنة ٥٢٠ ، فى كتابه : « سراج الملوك » . فانه وضع للسياسة قواعد ، وللحكومة شروطا ، مبنية على تدبر الحوادث التاريخية . لكنه لم يجعل ذلك علما ، ولا بناه على الادلة المعقولة ، ولا توسع به حتى يصح أن ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من أصحاب كتب السياسة ، أو كتب الاخلاق والآداب ، أو فى مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخرى وغيره

وانما يرجع الفضل فى استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علما سماه : « طبيعة العمران فى الخليقة » ، فصله فى مقدمة تاريخه تفصيلا لم يسبقه أحد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك أيضا فى صدر مقدمته ، قال : « ونحن الهمنا الله الى ذلك الهاما ، واعثرنا على علم جعلنا بين بكرة وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله ، وميزت عن سائر الصنائع أنظاره وأنحاءه ، فتوفيق من الله وهداية . وان فاتنى شيء فى احصائه واشتبهت بغيره مسائله ، فللناظر المحقق اصلاحه . ولى الفضل لانى نهجت له السبيل ، وأوضحت له الطريق ، والله يهدى بنوره من يشاء » وسنأتى على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة (*)

(*) سيترجم المؤلف لابن خلدون فى موضع آخر من هذا الجزء

التاريخ والمؤرخون

في العصر المغولي

وتقسم المؤرخين فى هذا العصر نحو ما قسمناهم فى العصر الماضى حسب المواطن ، فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران :

(١) مؤرخو مصر والشام

(٢) مؤرخو سائر البلاد

ويقسم مؤرخو مصر والشام الى أقسام ، باعتبار موضوعات كتبهم ، فهم ينقسمون الى : مؤرخى السير والافراد وأصحاب التراجم ، ومؤرخى البلاد والدول وأصحاب التاريخ العام

فلنبسط الكلام فى كل باب على حدة حسب سنى الوفاة :

أولا ـ أصحاب السير فى مؤرخى مصر والشام

١ ـ ابن عبد الظاهر

توفى سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة ، الجذامى المصرى ، القاضى محيى الدين . ولد سنة ٦٢٠ . كان كاتبا وشاعرا ، حاكى القاضى الفاضل فى أسلوبه . وله رسائل ذكر أمثلة منها صاحب فوات الوفيات فى ترجمته (٢١٢ ج ١) ، وجاء بأمثلة من نظمه . وانما اشتهر بتاريخه : «الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة» . ومنها استقى المقريزى فى تأليف خططه . وقد ذكرها كشف الظنون ، ولا نعلم محل وجودها ، أو لعلها ضاعت . وانما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر:

(١) سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعرا . منها نسخة فى المتحف البريطانى وأخرى فى مكتبة محمد الفاتح بالاستانة . وقد وضعها نثرا شافع العسقلانى المتوفى سنة ٧٣٠ فى كتاب سماه : « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » . فى ليدن

(٢) الالطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية . وهو تاريخ مصر ، فى زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ ـ ٦٩٣) . الفها فى أيامه ورتبها على السنين . منها الجزء الثالث فى منشن بخط المؤلف،

يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ ، وقد طبعت فى اوربا

(٣) مقامة فى مصر والنيل . فى برلين

فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢ (*)

٢ ـ ابن سيد الناس

توفى سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين اليعمرى الاندلسى ، من كبار المحدثين ، أصله من اشبيلية وولد فى القاهرة سنة ٦٦١ ، واقام فى دمشق . ثم عاد الى القاهرة ، ودرس فى المدرسة الظاهرية ، وكان من بيت رياسة وعلم وأدب وشعر . يهمنا من مؤلفاته :

(١) عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، فى غزوات سيد ربيعة ومضر ، وفى شمائله اذ هى اشرف شمائل البشر . هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ فى برلين وغوطا وباريس واياصوفيا وكوبرلى والمتحف البريطانى . وفى دار الكتب المصرية نسخة فى مجلدين صفحاتهما ١١٢٠ صفحة كبيرة . وفيها فوائد مهمة لا توجد فى سواها . وقد اختصرها هو فى كتاب سماه : « نور العيون فى تلخيص سيرة الامير والمأمون » . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى جزء صغير . ولها مختصرات أخرى . وعليها شرح اسمه : « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » لسبط بن العجمى فى برلين وباريس . وفى دار الكتب المصرية منه جزآن

(٢) بشرى اللبيب فى ذكرى الحبيب . هى قصيدة فى مدح الرسول طبعت فى ستراليسبوندى سنة ١٨١٥ وغيرها

فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠ (**)

٣ ـ ابن عربشاه

توفى سنة ٨٥٤ هـ

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين بن شمس الدين ،

(*) وانظر فى ابن عبدالظاهر المقريزى ج ٤ ص ١٣٠. والسلوك ج ١ ص ٥٩٨ ، ٧٧٩ والنجوم الزاهرة فى سنة وفاته وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع فى ابن سيد الناس طبقات القراء للذهبى ج ٢ ص ٢١١ وغاية النهاية ج ١ ص ٣٨٦ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠٠ والسلوك ج ١ ص ٥٤٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية .

الدمشقى الرومى ، ويعرف ، بابن عربشاه ، وبالعجمى . ولد سنة ٧٩١ بدمشق ، ونشأ فيها . وهرب مع امه واخوته الى بلاد الروم ، ومنهـا الى سمرقند وبلاد المغول . واقام فى تركستان ، وتلقى العلم على شيوخ تلك البلدان وغيرهم . ثم نزح الى المملكة العثمانية فى آسيا الصغرى ، وخدم سلطانها محمد الاول (تولى سنة ٨٠٥ ــ ٨٢٤) ، فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء ، وكتب عنه الى ملوك الاطراف ، عربيها وفارسيها وتركيها . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام ، فأقام فى حلب ، وقد تزايدت معـارفه ، وانقطع للمطالعة فى الفقه والبيان . ونزح الى القاهرة فى زمن الملك الظاهر حقمق (تولى سنة ٨٤٢ ــ ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ فى الخانقاه بالصالحية . وكان بارعا فى النظم والنثر وسائر العلوم ، يكتب فى اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية ، واتقن الخط . وهذه اشهر مؤلفاته التى وصلت الينا :

(١) عجائب المقدور فى نوائب تيمور • هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولى ، بسط فيه حال ذلك الطاغية ، وما ارتكبه فى اثناء حروبه من الفظائع . وقد عاصره وسمع به . وهو مسجع العبـارة طبع بمصر مرارا . ونقل الى اللاتينية وطبع غير مرة فى مجلدين فى ليدن وباريس واكسفورد

(٢) التاليف الطاهر فى شيم الملك الظاهر (جقمق) : فى جزئين منه نسخة فى المتحف البريطانى • بعضه فى سيرة هذا السلطان ، والبعض الآخر فى التاريخ العام من سنة ٨٤١ ــ ٨٤٣ • ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية بين كتب زكى (باشا)

(٣) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : فى الادب على ألسنة الحيوانات نحو كتاب كليلة ودمنة • منقولة عن مرزبان نامة نثرا مسجعا • منها نسخ فى اهم مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية • وقد طبعت فى الموصل سنة ١٨٦٩ وفى مصر مرارا وفى بونا سنة ١٨٣٢

(٤) مرزبان نامة • تشبه المتقدم ذكرها • طبعت فى مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

(٥) جلوة الامداح الجمالية ، فى حلتى العروض العربية • قصيدة فى ١٨٣ بيتا فى برلين (*)

(*) وراجع فى ابن عرب شاه الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٢٩ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٠ ومقدمة كتابه « فاكهة الخلفاء » والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٩ . والمؤرخون فى مصر لمحمد مصطفى زيادة (طبع لجنة التاليف) ص ٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية

٤ ـ القسطلانى

توفى سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد ، القسطلانى القتيبى المصرى ، من المحدثين المشاهير • ولد فى القاهرة وحج الى مكة مرتين • وقد ذكرناه هنا لانه الف فى السيرة النبوية كتابا نفيسا • وهاك ما يهمنا ذكره من مؤلفاته :

(١) المواهب اللدنية فى المنح المحمدية • هو كتاب جليل القدر ليس له نظير فى بابه • رتبه على عشرة مقاصد فى نسب الرسول وولادته ورضاعته ومغازيه وسراياه • مرتب على السنين الى وفاته • وفيه فصول فى اسمائه واولاده وازواجه واعمامه وخدمه ، ومعجزاته وخصائصه • فرغ من تبييضه سنة ٨٩٩ • طبع فى القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها • وعليه عدة شروح ، منها : شرح الزرقانى (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ فى ثمانية مجلدات • وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاستانة سنة ١٢٦١

(٢) أرشاد السارى الى شرح صحيح البخارى • طبع بمصر سنة ١٣٠٦ • فى عشرة مجلدات • وله مؤلفات فى الحديث اغضينا عنها •

الخطط التوفيقية ١١ ج ٦ (*)

سير اخرى

٥ ـ سبك النضار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر • فى سيرة المعز الاشرف السيفى قباى • لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركى الغزى • هو اقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة او ترجمة • منه نسخة من حملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية

٦ ـ تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه لشمس الدين الشجاعى • منه جزءان فى برلين من سنة ٧٣٧ ـ ٧٤٥

٧ ـ الدر النضيد فى مناقب الملك الظاهر ابى سعيد لمحمد بن عقيل • فى برلين

٨ ـ الدرة المضية فى الدولة الظاهرية • هى سيرة السلطان برقوق لمحمد ابن صرصراء • ألفها نحو سنة ٨٠٠ • منها نسخة فى اكسفورد

٩ ـ الدر الثمين فى سيرة نور الدين (زنكى) لبدر الدين محمد بن

(*) وراجع فى القسطلانى الضوء اللامع ج ٢ رقم ٣١٣ وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٢١ والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٢ والنور السافر ص ١١٣ ودائرة المعارف الاسلامية

الشهيد الدمشقى (غير الآتى ذكره) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة فى اكسفورد

١٠ ــ تاريخ الملك الاشرف قايتباى . فى اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ ــ ايضاح الظلم وبيان العدوان فى تاريخ النابلسى الخارج الخوان . للحسن بن احمد بن عريشاه ، وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسى الذى استبد فيها فى القرن التاسع للهجرة .

ثانيا ــ المعاجم التاريخية فى مصر والشام

١ ــ ابن أبى أصيبعة

توفى سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ، ابو العباس احمد بن القاسم بن أبى أصيبعة ، السعدى الخزرجى . ولد فى دمشق سنة ٦٠٠ . كان ابوه طبيبا يعالج الرمد فيها ، فتلقى الطب عنه . ثم أتم العلم فى المارستان الناصرى فى القاهرة . وانتظم فى خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب فى دولتهم : ودعاه عزالدين ايدمر الى صرخد فرحل اليه . وتوفى هناك سنة ٦٦٨ . اشتهر بكتابه فى التراجم المسمى :

عيون الانباء فى طبقات الاطباء : الفه لامين الدولة وزير الملك الصالح . وهو من خيرة كتب التراجم . لايشبهه منها الا كتاب أخبار الحكماء للقفطى المتقدم ذكره ، لكنه أوسع منه وأوفر مادة . ويختلف عنه فى أن التراجم فيه غير مرتبة على الحروف الابجدية كما فى ذاك . بل هى مرتبة حسب البلاد ، وأطباء كل بلد حسب الوفاة . من أقدم أزمنة التاريخ الى أيامه . طبع فى كونكسبرج سنة ١٨٨٤ ، بعناية المستشرق مولر الالمانى نقلا عن نسختين فى احداهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع فى مصر سنة ١٢٩٩ فى مجلدين كبيرين

يشتمل الاول منهما على تراجم اطباء اليونان الى ظهور الاسلام ، وتراجم اطباء العرب فى صدر الاسلام ، وأطباء السريان فى الدولة العباسية ، ونقلة العلم من اليونانى والسريانى الى العربى ، والاطباء الذين ظهروا ببلاد العجم من مسلمين وغيرهم . وفى الجزء الثانى تراجم من بقى من أطباء العجم ، وأطباء الهند ، وبلاد المغرب ، ومصر والشام . وربما زادت التراجم فيه على ٤٠٠ ترجمة ، لاشهر الاطباء والحكماء والفلاسفة ، ونحوهم . مما لايستغنى عنه فى تاريخ آداب اللغة العربية . فضلا عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والادبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لاكلارك عليه وعلى أخبار الحكماء فى تأليف كتابه « تاريخ الطب العربى » فى اللغة الفرنسية طبع فى باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن أبى أصيبعة فى الجزء الثانى من كتاب لاكلارك المذكور صفحة ١٨٧ (*)

٢ ــ ابن خلكان
توفى سنة ٦٨١ هـ

هو قاضى القضاة ، شمس الدين ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن أبى بكر ابن خلكان ، الأربلى ، أحد الصدور العظام ، من بيت كبير فى العراق ينتسب الى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ فى اربل ، وخرج منها سنة ٦٢٦ ، ودخل حلب . أقام فيها سنتين وتنقل فى غيرها حتى استقر فى دمشق سنة ٦٣٣ وتولى قضاء الشام ، ودرس فى عدة مدارس ، ورحل الى الأسكندرية ومصر وأقام فيها سنة ٦٣٧ . ثم عاد الى الشام يدرس فى المدرسة الامينية بدمشق وتوفى وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ، ومحاضرات فى غاية الجودة . وانما اشتهر بكتابه :

وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او أثبته العيان : هو معجم تاريخى . قال فى مقدمته ، انه كان مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين ، فجمع منها شيئا كثيرا ، وتعب فى تحقيق وفياتهم ومواليدهم ، فنقل عمن سبقه ، واخذ من أفواه الائمة المعاصرين . قضى فى ذلك عدة سنين ، فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الحروف الابجدية لتسهل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين الا جماعة قليلة ، دعت الحاجة الى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب . وترجم ماخلا ذلك من العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء ، وكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه . وقد بذل العناية فى تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته ، وسنة وفاته . وهذا من مميزات كتابه . ويمتاز أيضا بتقييده الاعلام بالحركات وتعريف الامكنة والاشخاص ، مما يفتقر اليه طالب التاريخ . وفرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب ، لكنه يساوى مئات من الكتب ، وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة ما ألفه العلماء قبله فى تراجم الرجال ، واضاف اليه ماعرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . وتجد فى خلاله كثيرا من دلائل العناية فى الضبط والرواية . تزيد عدد التراجم فيه على ثمانمائة ترجمة . وانما ينتقد عليه انه رتب الاعلام على أسماء أصحابها وان لم يشتهروا بها ، كما فعل اكثر أصحاب المعاجم التاريخية فى ذلك العصر . فهم يترجمون ابن سينا مثلا بباب الحاء لان اسمه الحسين ، وصلاح

(*) وانظر فى ابن أبى أصيبعة النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٤٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٣٢٧ وابن كثير ١٣ ص ٢٥٧ ودائرة المعارف الاسلامية

الدين الايوبي بباب الياء ، لان اسمه يوسف . على أن هذا يمكن استدراكه بوضع فهرس أبجدى بعد الطبع

طبع هذا الكتاب فى باريس سنة ١٨٣٨ — ١٨٤٢ . وفى غوتنجن سنة ١٨٣٥ — ١٨٤٣ . وفى مصر مرارا . وهو شائع متداول ، وعليه معولنا فى تحقيق كثير من التراجم

والظاهر أن المخطوطات التىنشروا هذه الطبعات عنها ، كان ينقصهابعض التراجم ، لان صاحب كشف الظنون ذكر أن عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة، ولبس فى النسخ المطبوعة أكثر من ٨٢٥ ترجمة ، ويؤيد ذلك انهم عثروا فى مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها فى امستردام ، مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ ، وهى تراجم أبى العباس القسطلانى ، وحاتم الاصم وابن مسكين ، والحسن بن على ، وشبيب بن شيبة ، وشعبة بن الحجاج، وشعيب بن حرب ، وابى وائل الاسدى ، وصالح بن عبد القدوس ، وصالح ابن بشر ، وأم المؤمنين عائشة ، وعافية بن زيد ، وعبد الله بن عباس . ولا يبعد أن يظفروا بتراجم اخرى .. وحبــذا لو أضيفت هذه الزيادات الى الطبعات الاولى

ونظرا لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله الى السنتها . فنقله الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (فى المتحف البريطانى وابن اويس اللطيفى فى اكسفورد) وترجمه الى الانجليزية دى سلان ، ونشر فى لندن سنة ١٨٤٢ — ١٨٧١ فى أربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية فى ليدن سنة ١٩٠٨ ،واشتغل كثير من الادباء فى اختصاره ،والتذييل عليه أو انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون فى أماكن كثيرة . فمن مختصراته : مختصر لابنه موسى فى المكتب الهــندى بلندن . واخر للبارزى فى باريس ،وآخر لابن حبيب الحلبى فى برلين .وأما ذيوله فأشهرها: « تالى وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعي فى تراجم من توفى بمصر والشام ، من سنة ٦٦٠ — ٧٢٥ . منه نسخة فى باريس . و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر الكتبى الآتى ذكره . و « التجريد » فى مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدى بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٦ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٢ صفحة بخط المؤلف . وممن انتقده تاج الدين المخزومى المتوفى سنة ٧٤٣ ، فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة ، وزيف كلامه ، وفضل ابن الاثير عليه ، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهــة اختصاره تراجم كبار العلماء ، وتطويله فى تراجم الشعراء والادباء . لكن ذلك لم يقلل شيئا من قدر هذا الكتاب النفيس

ترجمته فى فوات الوفيات جزء ١ ص ٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢ (*)

وفى مكتبة اكسفورد كتاب اسمه : « التاريخ الاكبر فى طبقات العلماء واخبارهم » ، ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨٣ . فلعله اخوه

٣ ـ الادفوى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوى .. كان فقيها ولغويا . ولد سنة ٦٨٥ ، وعاش فى قرية بجوار القاهرة حتى توفى سنة ٧٤٨ . أهم مؤلفاته :

(١) الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد : يشتمل على تراجم مشاهير عصره فى الصعيد ، رتبه على حروف المعجم ، وصدره بمقدمة فى هذا الاقليم ، مع ذكر محاسنه . ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة ٧٣٨ بالقاهرة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٦٨٠ صفحة . ومنه أيضا نسخ فى اكسفورد وباريس . وقد استعان فى تأليفه بكتاب المقال المخصوص فى مدح مدينة قوص : لمحمد بن افضل الدين ، القدسى المخزومى القوصى . منه نسخة فى غوطا (**)

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر : فى تراجم مشاهير القرن السابع للهجرة فى فينا

(٣) الامتاع بأحكام السماع : بحث فى ضروب الغناء ، من حيث جوازه أو تحريمه وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . فى دار الكتب المصرية ٣٣٢ صفحة

(٤) فرائد الفوائد ومقاصد القواعد : فى الفروض . فى غوطا

الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٤٥٢ (***)

٤ ـ صلاح الدين الصفدى

توفى سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين أبو الصفاء ، خليل بن ايبك الصفدى . ولد فى صفد سنة

(*) وراجع فى ابن خلكان حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٥ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٤ وذيل الروضتين ص ٢١٥ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٣ والشذرات ج ٥ ص ٣٧١ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠١ والمجلة الاسيوية ، المجلد التاسع ج ٣ ص ٤٦٧ وتاريخ الادب فى ايران ص ٦٠٢ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) طبع هذا الكتاب فى القاهرة

(***) وراجع فى الادفوى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٦ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣ والبدر الطالع ج ص ٢٨٢

٦٩٦ هـ . وتلقى العلم فى دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره ، وعن أبى حيان اللغوى ، وابن جماعة ، والمزى الفقيهين . وتولى ديوان الانشاء فى صفد والقاهرة ، ثم فى حلب ، وتولى وكالة بيت المال فى دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ . وهو من أعظم كتاب العصر المغولى ، ومن أوسعهم علما، واكثرهم عملا . ألف فى موضوعات شتى ، وعلى أساليب حسنة : وغلبت عليه التراجم التاريخية . نذكر ماوقفنا على خبره منها :

(١) الوافى بالوفيات : هو معجم للتراجم ، لعله أكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل فى نحو خمسين مجلدا ، جمع فيه تراجـم الاعيان ، ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر أحدا من أعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ، والقضاة والقراء ، والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ، والاولياء ، والنحاة والادباء والشـعراء ، والاطباء والحكماء ، وأصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن ممن اشتهر ، الا ذكره . وذكر كل من فتح فتحا يسره ، أو خبرا قرره ، أو جـودا ارسله ، أو رأيا اعمله ، او حسنة اسداها ، أو سيئة ابداها ، أو بدعة سنها ، وزخرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او شعرا نظمه ، او نثرا حكمه ، رتبه على أحرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين ، واتم بعدهم حرف الميم . ثم عاد الى الالف فما بعدها . ويأتى فى آخر ترجمة كل اسم بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ، ولهم اسماء أخرى . فيشـير الى أماكن تراجمهم من الكتاب وبأى اسم ترجمهم فيه

ومن موجبات الاسف ، أن هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملا فى مكان واحد . وربما لايتيسر جمع نسخة كاملة من الاجزاء المتفرقة فى المكاتب التى بلغنا خبرها (*) . فمنه قطعة بخط المؤلف فى غوطا وتسعة أجزاء غير متناسـقة فى مكتبة تونس . والجزء الاول فى فينا والاجزاء ٣ و ٩ و ٢٤ و ٢٥ فى المتحف البريطانى . و ٥ . و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ فى اكسفورد . والثامن والخامس عشر فى باريس . ومنه ٤ أجزاء فى مكتبة حلب ، وسبعة أجزاء فى نور عثمانية . ووقفنا فى الخزانة التيمورية على سـتة أجزاء منه وهى : الاول ينقص من أوله . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد ، وينتهى بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة ابراهيم الى أحمد ، والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجـزاء ١٢ و ١٣ و ١٤ تبدأ بحيدر ابن مسرور وتنتهى بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة . ١٧٣ صفحة

(*) توجد الان فى معهد المخطوطات بالجامعة العربية مصورات مختلفة من هذا الكتاب يمكن عن طريقها أن ينشر نشرة كاملة ، وقد نشر ريتر فى استانبول ثلاثة أجزاء منه

كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة أيضا نسخة أخرى من الجزء الاول منقولة عن مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة . فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا انه أكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنسية سنة (١٩١١ - ١٩١٢) . ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنسية لاميل امار . ولا يبعد أن توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة

(٢) التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر ، في ٣٠ مجلدا ، مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى أبواب في أنواع الفضائل والرذائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لاتوجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ، ولكن منه أجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطاني . وفي دار الكتب المصرية أربعة اجزاء غير متتالية تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها انه الفها كالمذكرة للكاتب يرجع اليها اذا اراد اقتباس الاقوال او الاشعار ، في موضوع يريد الكتابة فيه

(٣) نصرة الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استدرك عليه فيه أشياء فاتته . وانتقد عليه اعجابه بنفسه : واطراءه عمله والحق يقال : ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من أكثر الناس اعجابا بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فآخذه عز الدين بن أبي الحديد في كتابه « الفلك الدائر » فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك وافيا بما يريده ، فألف نصرة الثائر هذه . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة (*)

(٤) تشنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ماقاله الشعراء في الدمع ووصفه . جعل ذلك في مراتب . فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرىء القيس : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح « هل الحب الا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم أن الدمع فاضح سرهم الى أن خرج عن دائر الامر المعهود ، فصار كالمطر المنهمر ، وجرى كالانهار أو البحور ، مع بحث انتقادي منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٧ صفحة

(٥) اعيان العصر واعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى أيامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال واياصوفيا في تسعة اجزاء كاملة . ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة عاشر افندي بالاستانة ودار الكتب المصرية

(*) طبع هذا الكتاب .

٦ ــ نكت الهميان ونكت العميان : أخبار مشاهير العميان ، منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكي (باشا) بدار الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ ــ ألحان السواجع بين البوادي والمراجع أو الغادي والراجع . وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على حروف الهجاء باعتبار اســمائهم . منها نسخ في أكثر مكاتب اوربا والاستانة

٨ ــ الشعور بالعور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين

٩ ــ تحفة ذوي الالباب : أرجوزة نظم بها كتابا لابن عساكر في أمراء مصر . منه نسخة في بطرسبورج

١٠ ــ منشآت الصفدي : مجموعة مقالات أو رسائل على لسانه ، أو لسان الاشراف أو غيره ، وتواقيع وتقارير رسمية ومناشير ، ونحو ذلك. ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية : والعادات السياسية والتاريخية. منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٠ صفحة

١١ ــ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولا ، ومراسلاته مع انتقادات شعرية ، ونوادر تاريخية على الملوك والقواد. يليه الشرح . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة (*)

١٢ ــ الغيث المنسجم في شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطغرائي المشهورة مطولا في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر سنة ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ ــ دمعة الباكي ولوعة الشاكي : يشتمل على أخبار اهل الغرام . وفيه كثير من أقوالهم . ويسمى أيضا : «المقدمة السنية والجوهرة البهية» . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الاستانة

١٤ ــ ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموعة قطع بليغة نظما ونثرا ، جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في فينا بخط المؤلف

١٥ ــ الحسن الصريح في مائة مليح : مجموعة اشعار في الغلمان ، منها نسخ في المتحف البريطاني وايا صوفيا ودار الكتب المصرية

١٦ ــ كشف الحال في وصف الخال : أكثر فيه من الجناس المصحف . وفيه خلاعة . منه نسخة في هفينا

١٧ ــ جنان الجناس : في البديع . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

(*) طبع هذا الكتاب

١٨ ــ فض الختام فى التورية والاستخدام : من أبواب البيان . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٠ صفحة وفى كوبرلى

١٩ ــ الروض الناسم والثغر الباسم : فى الادب . فى الاسكوريال

٢٠ ــ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموعة أمثلة . فى باريس

٢١ ــ رشف الزلال فى وصف الهلال : اشعار فى وصفه . فى برلين

٢٢ ــ رشف الرحيق فى وصف الحريق : مقامة . فى الاسكوريال

٢٣ ــ اختراع الخراع : فى علوم اللغة والعروض . فى ليدن

٢٤ ــ صرف العين عن حرف العين : فى الادب . فى المكتبة العمومية بالاستانة

٢٥ ــ نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ماقيه . منه عشر كراريس فى المكتبة العمومية بالاستانة

٢٦ ــ له عدة قصائد وموشحات متفرقة فى المكتبات
ترجمته فى الدرر الكامنة ج ١ (*)

٥ ــ ابن شاكر الكتبى

توفى سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن ، صلاح الدين ، أو فخر الدين ، الحلبى الدارانى ، الدمشقى الكتبى . تعلم فى حلب ودمشق . وكان فقيرا فاتجر ببيع الكتب فاكتسب بذلك ثروة . وله :

(١) فوات الوفيات : اشتهر به ، وقد جعله ذيلا لوفيات الاعيان : لابن خلكان . ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم ، فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على حروف الهجاء . منها تراجم قليله اوردها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت فى مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع أيضا بمصر سنة ١٢٩٩ فى مجلدين .

(٢) عيون التواريخ : هو مجموعة للتراجم مرتبة على السنين انتهى فيها الى سنة ٧٦٠ . فى ستة مجلدات . منه نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد فى غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ ــ ٣٣٧ ومجلد فى باريس وآخر

(*) وراجع فى الصفدى طبقات الشافعية للسبكى ج ٦ ص ٩٤ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٤٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠١ وابن كثير ج ٤ ص ٣٠٣ ومقدمة ريتر للجزء الاول من الوافى بالوفيات ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٢ ج ٢

في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية وبعض مجلدات في دار الكتب المصرية

ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٢١٨ (*)

٦ - ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

هو شهاب الدين، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الكناني . هو معدود من المحدثين ، ولكننا وضعناه بين اصحاب التراجم ، لكثرة مؤلفاته في هذا الباب . أصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ . توفي والداه وهو صغير ، فاحتضنه أحد أقاربه . وحج وهو غلام . ثم جاء مصر ، وتعاطى التجارة ، وأحب الشعر . ثم عكف على العلم فتلقاه عن شيوخ مصر . وسافر الى الصعيد وفلسطين ثم اليمن ، وتعرف في زبيد الى الفيروزابادي صاحب القاموس . وحج ثانية ، وعاد الى القاهرة . ورحل سنة ٨٠٢ الى دمشق . وله رحلات أخرى الى اليمن وغيرها . ووجه عنايته الى الحديث والفقه ، وتولى الافتاء والتدريس ، وكثرت تلاميذه . وعينه الملك الاشرف برسباي قاضي قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧، وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه ، وقوة حجته . وكان خطيبا بليغا ، واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مائة كتاب ، انتشرت في حياته ، وتهاداها الملوك ، واستنسخها الاكابر . وكان لطيف المجلس ، ظريف النادرة . وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الاتي ذكره في مجلد خاص ، ذكر فيه مناقبه وأعماله وسماه : « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر » . منه نسخة في باريس . وكذلك فعل القضاعي في كتابه : « فهرست مصنفات شيخ الاسلام ابن حجر » . منه نسخة في ليدن . وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ . وهاك ما يهمنا ذكره من مؤلفاته :

(١) الاصابة في تمييز الصحابة : هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم ، جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله ، وأسد الغابة ، واستدرك عليها كثيرا . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ . وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة . تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها الى أربع طبقات: الاولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره ؛ والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن الرسول . والثالثة في ذكر المخضرمين الذين

(*) وانظر في الكتبي الشذرات ج ٦ ص ٢٠٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٣٠٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٢٨ ج ١ و ٤٨ ج ٢

أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد انهم اجتمعوا بالرسول . والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط . واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى . والثامن لاسماء النساء . وكل قسم من هذه الاقسام مرتب على حروف المعجم . وهو من أهم الكتب لتراجم رجال صـــــدر الاســـــلام

(٢) المعجم المفهرس : فى الحديث . الفه بناء على طلب بعض الاخوان ، رتب فيه الاحاديث على حروف المعجم ، بعد تجريدها من الاسانيد ، ليسهل تناولها على الناس . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٧٠ صفحة

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيـــوخه ، وأسانذته ، ورتبها على حروف الهجاء فى قسمين : الاول من اخذ عنه بطريق الرواية ، والثانى من أخذ عنه بطريق الدراية . الفه سنة ٨٣٢ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٦٦ صفحة كبيرة

(٤) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين اول سنة ٧٠١ وآخـــر سنة ٨٠٠ هـ ، من العلماء والملوك والامراء والكتـــاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة ، ممن عرفهم او سمع عنهم ولا سيما فى مصر والشام . واقتبس شيئا من كتاب اعيان العصر لصـــلاح الدين الصفدى المتقدم ذكره ، ومجانى الغرر لابى حيان . وأخذ عن الذهبى والعمرى والمقريزى ، وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو أهم كتاب فى بابه منه نسخـــة فى دار الكتب المصرية فى مجلدين نحو الف صفحة كبيرة . ويوجد ايضا فى باريس وفيينا والمتحف البريطانى (*) . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ منه نسخة فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف

(٥) رفع الاصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضـــاة مصر من أول فتحها الى آخر المائة الثامنة . ورتبه طبقات على السنين معتمدا فى تأليفه على اخبار القضاة للكندى ، وعلى ذيله لابن زولاق ، وغيرهما . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٥٧٢ صفحة (**) . وقد طبع قسم منه فى ذيل كتاب نشرته لجنة تذكار جيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الاول اخبار ولاة مصر لابى عمر الكندى المتوفى سنة ٣٥٥ ، يشتمل على اخبار أمراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمى فى نحو ٣٠٠ صفحة . وفى صدره ترجمة الكندى وبحث فى سنة وفاته وانها ينبغى ان تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثانى فى اخبار قضاة مصر للكندى المذكور رواية أبى محمد البزاز فى نيف و ٢٠٠ صفحة مرتبة على السنين . وفى ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء اخبار

(*) طبع هذا الكتاب ، وهو احد المراجع التى نرجع اليها فى تراجم القرن الثامن

(**) وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب عن نسختين فى مكتبة فيض الله باستانبول

القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ٢٣٧و٤١٩ ، يشتمل علىتراجم جمعت

من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ، ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبى . والملحق المذكور فى١١٥ صفحة ومع هذا الكتاب فهارس ابجدية ومقدمة بالانجليزية لروفون كبست . ولشـــمس الدين السخاوى ذيل على رفع الاصر سيأتى ذكره • وقد اختصره واتمه جمال الدين بن شاهين فى كتاب سماه : « النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة » . فى برلين

(٦) أنباء الغمر بأبناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسيا وأدبيا ، منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما أدركه او سمعه . وقد رتبه على السنين ، فيذكر حوادث السنة ، ثم تراجم الوفيات فيها • ويصح أن يكون من حيث الحوادث العامة ذيلا لكتاب ابن كثير : « البداية والنهاية » . منه نسخ فى برلين وغوطا وباريس وينى جامع وايا صوفيا ، وفى مكتبة الظاهرية فى دمشق ونور عثمانية (*) . وعليه مختصر للدميرى فى باريس

(٧) الاعلام فيمن ولى مصر فىالاسلام أوتاريخ مصر : أطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه فى مكتبة اكسفورد بالصيف الماضى فى ثلاثة مجلدات .

(٨) نزهة الالباب فى الالقاب : أى القاب المحدثين مرتبة على الحروف الابجدية . منه نسخة فى المتحف البريطانى ، والخزانة التيمورية ، وفىدار الكتب المصرية فى ١٠٣ صفحات

(٩) تهذيب الكمال . أو مختصر تهذيب الكمال فى معرفة الرجال : اى تراجم المحدثين لابن النجار . طبع فى دهلى سنة ١٨٩١

(١٠) الديباجة : فى الحديث • طبع فى لكناو الهند سنة ١٢٥٣ ، وفى لاهور سنة ١٨٨٨ فى ١٢ مجلدا •

(١١) ترجمة السيد أحمد البدوى • فى برلين

(١٢) نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر : متن متين فى علوم الحديث . له شرح طبع فى الهند سنة ١٨٦٢ وفى مصر سنة ١٣٠١

(١٣) مختصر أساس البلاغة للزمخشرى : فى المتحف البريطانى

(١٤) محاسن المساعى فى مناقب الاوزاعى : فيه ترجمة الاوزاعى المحدث . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٦٤ صفحة

(١٥) تقريب التهذيب : فى رجال الكتب الستة فى الخزانة التيمورية

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ثلاث نسخ من هذا الكتاب احداها بخط المؤلف

بخط المؤلف . وطبع فى دهلى سنة ١٣٠٨ فى ٤٠٠ صفحة

(١٦) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى : مطول فى الحديث . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها فى ١٤ مجلداً .

(١٧) تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة : طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٤

(١٨) الرحمة الغيثية فى الرحمة الليثية : طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجى وسيأتى ذكرها

(١٩) توالى التأنيس بمقال ابن ادريس : طبع من الكتاب المذكور « الرحمة »

(٢٠) غبطة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر « الجيلانى » : طبع فى كلكتا سنة ١٩٠٣ وله كتب أخرى فى الحديث وغيره أغضينا عنها

ترجمته فى الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ج ١ (*)

٧ ـ ابن قطلوبغا

توفى سنة ٨٧٩ هـ

هو أبو الفضل ، زين الملة والدين القاسم بن عبدالله بن قطلوبغا : تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره ، وهو من الفقهاء الحنفية . له فى التراجم كتاب :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية : مرتب على الحروف الابجدية طبع فى ليبسك سنة ١٨٦٢ ، مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوغل . وله كتب كثيرة فى الفقه أغفلنا ذكرها (**)

٨ ـ البقاعى

توفى سنة ٨٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعى . ولد فى البقاع فى سوريا سنة ٨٠٩ وتوفى بدمشق سنة ٨٨٥ . وله كتب فى القرآن والتفسير ، والاحكام والادب ، والمنطق ، والمساحة ، والتاريخ ، يهمنا منها ما يأتى :

(١) عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والاقران : جمع فيه تراجم شيوخه وأساتذته ومعاصريه وتلاميذه ، على حروف المعجم ، مع تحقيق أسمائهم وانسابهم ووفياتهم . منه نسخة فى كوبرلى (***) . وقد انتقده السخاوى الآتى

(*) وطبع له أيضا : تهذيب التهذيب . فى حيدر أباد سنة ١٣٢٥ فى اثنى عشر مجلدا ، كما طبع له أيضا لسان الميزان ، وهو فى ستة أجزاء . وراجع فى ابن حجر الضوء اللامع ج ٢ رقم ١٠٤ وبدائع الزهور لابن اياس ج ٢ ص ٧ ـ ٣٢ وما بعدها والفوائد البهية للكنوى ص ١٠٠ والترجمة الموجودة فى آخر كتابه تهذيب التهذيب ج ١٢ والبدر الطالع ج ١ ص ٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٦٧ ج ٢ وفى مواضع متفرقة

(**) وراجع فى ابن قطلوبغا الضوء اللامع ج ٦ ص ٦٣٥ والشذرات ج ٨ ص ٣٢٦ وابن اياس ج٢ ص ١٥١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) فى دار الكتب المصرية مصورة عن هذه النسخة

ذكره . لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان فى الدرس

(٢) عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة فى اكسفورد

(٣) مختصر سيرة الرسول وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة فى برلين .

(٤) أسواق الاشواق فى مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق السراج القارىء مع زيادات . منه نسخة فى باريس والاسكوريال .

(٥) الباحة فى علمي الحساب والمساحة : أرجوزة مشروحة . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٢٠٠ صفحة

(٦) اخبار الجلاد فى فتح البلاد . فى مكتبة لا له لى بالاستانة (*)

٩ ـ شمس الدين السخاوى

توفى سنة ٩٠٢ هـ

فى هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوى : أحدهم علم الدين من القراء تقدم ذكره ، والثانى محمد بن ابى بكر الاديب توفى نحو سنة ٩٠٠ . له كتاب الناظر فى الحكايات والنوادر . فى برلين . والثالث شمس الدين الذى نحن بصدده . وهو أبو الخير ، محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوى ، تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره . سمى سخاويا نسبة الى سخا : بلد فى مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفى فى القاهرة سنة ٩٠٢ ، خلف آثارا تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته منها :

(١) الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير ذلك القرن فى خمسة مجلدات . منه نسختان فى مكتبة الجامع الاموى والمكتبة الظاهرية بدمشق ، ونسخة فى مكتبة السجادة الوفائية فى القاهرة، ينقصها الجزء الاول . وفى ليدن قطع منه تشتمل على حروف الالف والعين والغين والفاء والقاف وبعض الميم (**) . وقد تصدى معاصروه لانتقاده والتشنيع عليه ، منهم السيوطى الف فى انتقاده كتابا سماه : «الكاوى فى تاريخ السخاوى » ، ولا عبرة بذلك فان الكتاب نادر المثال فى بابه . وقد اختصره ابن عبد السلام ، المتوفى سنة ٩٣١ فى كتاب سماه : «البدر الطالع من الضوء اللامع » منه نسخ فى فينا وبرلين . واختصره ايضا : زين الدين الشماع الحلبى المتوفى سنة ٩٣٦ فى كتاب سماه : « القبس الحاوى لغرر ضوء السخاوى » فى اكسفورد

(٢) التبر المسبوك فى ذيل السلوك : هو تاريخ يومى مرتب على السنين، كاليومية مثل طريقة تاريخ الجبرتى . دون فيه السخاوى ما حدث فى ايامه

(*) وراجع فى البقاعى الضوء اللامع ج ١ ص ١٠١ والشذرات ج ٧ ص ٣٣٩

(**) طبع هذا الكتاب ، ونحن نرجع اليه فى أعلام القرن التاسع

يوما يوما . فاذا فرغت السنة ، ذكر تراجم من توفى فيها . جعله ذيلا لكتاب السلوك ، لمعرفة دول الملوك للمقريزى الآتى ذكره . طبع بعضه بمصر سنة ١٨٩٦

(٣) الكوكب المضيء : ترجم له فيه العلماء من معاصريه . له مختصر فى برلين

(٤) وجيز الكلام فى ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبى الآتى ذكره من سنة ٧٤٥ — ٨٩٨ منه نسخ فى برلين وفينا واكسفورد والمتحف البريطانى وكوبرلى

(٥) ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلانى المتقدم ذكره منه نسخ فى باريس وليدن ونسخة نفيسة فى مكتبة رفاعة الطهطاوى (*)

(٦) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع هذا العلم عند الامم وما ألف فيه وأسماء المؤرخين على حروف الهجاء . وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٢٢٦ صفحة (**) . وقد وصفها تيمور صاحب الخزانة المذكورة فى مجلة الآثار التى تصدر فى زحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

(٧) الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة ، فى الادب : بالاسكوريال .

(٨) المقاصد الحسنة فى تمييز الاحاديث المشهورة على الالسنة : هو كتاب مفيد رتبه على حروف أوائل الاحاديث . بعثه على تاليفه تسارع الناس الى نقل ما لا يعلم . منه نسخ فى دار الكتب المصرية ونور عثمانية وينى جامع

(٩) الجواهر والدرر فى ترجمة ابن حجر «العسقلانى» : منه نسخة فى باريس

(١٠) ارشاد الغاوى بل اسعاد الطالب والراوى : فى مكتبة أياصوفيا . وله مؤلفات اخرى لا يهمنا ذكرها (***)

ومن كتب المعاجم أو الطبقات الهامة :

١ . — طبقات الشافعية : للاسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ . فى المتحف البريطانى والخزانة التيمورية (****)

(*) فى دار الكتب المصريه مصورة عن هذه النسخة

(**) طبع هذا الكتاب فى القاهرة

(***) وانظر فى السخاوى ما كتبه عن نفسه فى الضوء اللامع ج ١ ص ٢ و ج ٨ رقم ١ والكواكب السائرة للغزى ج ١ ص ٤٣ والشذرات ج ٨ ص ١٥ واللكنوى وابن اياس ج ٢ ص ٣٢٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ١٨٤ والنور السافر للعيدروسى ص ١٦ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٣٩ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٣٢

(****) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب احداهما بخط المؤلف

١ – الكمال بن العديم

توفى سنة ٦٦٠ هـ وقيل سنة ٦٦٦

هو أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة، كمال الدين العقيلى الحلبى ، المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦، وسمع من أبيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب ، والقدس والحجاز والعراق ، وكان محدثا فاضلا حافظا ومؤرخا وفقيها وكاتبا ، صنف وكتب وترسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . ولى قضاء حلب خمسة من آبائه متتالين ، وتولاه هو ، حتى اذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ ، فر الى الملك الناصر بمصر ومات فيها . وقد الف كثيرا من الكتب وصلنا منها

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب : ادركته المنية قبل اكمال تبييضه . وهو عبارة عن تاريخ علمائها رتبه على الحروف الابجدية فى أجزاء كثيرة منها جزء فى باريس وآخر فى المتحف البريطانى (*) . وله مختصر أسمه : «الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ . منه المجلد الثالث فى المتحف البريطانى وغوطا

(٢) زبدة الحلب من تاريخ حلب: اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها، ورتبه على السنين الى سنة ٦٤١ . منه نسخ فى بطرسبرج وباريس (**) . وطبع منه المستشرق فرايتاغ نتفا سنة ١٨١٩ فى باريس وسنة ١٨٢٠ فى بن . ونشرت منه ترجمة فرنسية فى المجلة الشرقية تباعا من سنة ١٨٩٦ – ١٨٩٨

(٣) الدرارى فى ذكر الذرارى : كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازى عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة فى نور عثمانية (***)

(٤) الوسيلة الى الحبيب فى وصف الطيبات والطيب : فى برلين

(٥) قصيدة فى مدح عائشة : فى بطرسبورج

فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وابو الفداء ٢٢٤ ج ٣ (****)

٢ – جمال الدين الجزار

توفى سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ، أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار الانصارى ولد سنة ٦٠١ . له :

(*) وتوجد منه مصورة تضم منه ثمانية مجلدات فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
(**) ينشر هذا الكتاب سامى الدهان فى دمشق ، وقد صدر منه جزآن بتحقيقه
(***) طبع هذا الكتاب فى استانبول بمطبعة الجوائب
(****) وراجع فى ابن العديم معجم الادباء ج ١٦ ص ٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٠٨ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ وتتمه المختصر لابن الوردى ج ٢ ص ٢١٥ والسلوك ج ١ ص ٤٧٦ ومقدمة سامى الدهان للجزء الاول من زبدة الحلب ودائرة المعارف الاسلامية فى الكمال بن العديم وبروكلمن ٣٣٢ ج ١

العقود الدرية فى الامراء المصرية : قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ توجد فى حسن المحاضرة ، وأضافه اليها بعضهم ذيلا الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ ٠ منه نسخ فى ليدن والاسكوريال وبرلين (*)

٣ ـ ابن وصيف شاه

فى اواخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصرى . له كتاب :
جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور : فى أخبار الديار المصرية ، او تاريخ مصر من أقدم أزمانها الخرافية ، الى سنة ٦٨٨ مختصراً ٠ وقد أخذ عنه المقريزى فى خططه ٠ وله مختصر مع زيادات الى السلطان الغورى المتوفى سنة ٩٢٣ وبعده . منه نسخ فى غوطا وبطرسبورج وفى الخزانة التيمورية ٠ ونشر منه وستنفيلد قطعا فى مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١ (**)

٤ ـ جمال الدين بن واصل

توفى سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل . كان عالما بالفقه الشافعى ، والفلسفة والرياضيات ، والهيئة والتاريخ . نشأ فى حماه ، ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ ، فأرسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيرا الى منفرد بن فريدريك الثانى ، صاحب صقلية فى مهمة ، فلقى منه رعاية واكراما ووصف ما شاهده من تقربب منفرد للمسلمين ٠ فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضى القضاة وشيخ الشيوخ فى حماه ، وما زال فى ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ . واشتهر بمؤلفه :

(١) مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب : تاريخ الدولة الايوبية فى ثلاثة مجلدات ، منها قطعة فى باريس . وله ذيل الى سنة ٦٩٥ : لعلى بن عبد الرحمن . اختصره المستشرق الفرنسى رينو بالفرنسية باسم : « خلاصة تاريخ عربى » طبع فى باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرقة فى غوطا وغيرها (***)

(*) فى مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الجزار بخط الصفدى ، وانظر فى ترجمته المغرب لابن سعيد ، الجزء الاول من القسم الخاص بمصر (طبع جامعة القاهرة ، ص ٢٩٦ وحسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٥ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٩ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٣ و ١٣٥ و ١٣٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٩٣

(**) أنظر فى ابن شاه بروكلمن ٣٣٦ ج ١ وكشف الظنون ٦١٣ ج ١

(***) يقوم جمال الدين الشيال بنشر هذا الكتاب ، وقد نشر منه جزءا

(٣) تجريد الاغانى فى ذكر المثالث والمثانى : اختصار كتاب الاغانى فى ايا صوفيا

أبو الفداء ٣٩ج٤ (*)

٥ ــ علم الدين البرزالى

توفى سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم بن محمد بن يوسف ، البرزالى الاشبيلى الدمشقى ، علم الدين الحافظ المحدث المؤرخ • ولد سنة ٦٦٥ فى أشبيلية • تلقى العلوم الشرعية على أشهر علمائها فى عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر . وكانت له معرفة جيدة بمعاصريه ، وتوفى سنة ٧٣٩ فى خليص بين مكة والمدينة . وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته :

(١) المقتفى لتاريخ ابى شامة . جعله صلة لتاريخ أبى شامة : «الروضتين» . وصل به الى سنة ٧٢٠ . منه نسخة فى كوبرلى (**) ، وله مختصر فى برلين . وقد ذيله تلميذه تقى الدين بن رافع السلامى ، المتوفى سنة ٧٧٤ فى كتاب سماه : « الوفيات » من سنة ٧٣٧ ــ ٧٧٤ ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٢) مختصر المائة السابعة : فيها أخبار أعيان هذه المائة من سنة ٦٠١ ــ ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات . منه نسخة فى برلين

طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢ (***)

٦ ــ ابن حبيب الحلبى الدمشقى

توفى سنة ٧٧٩ هـ

هو بدر الدين ، او شهاب الدين ، ابو محمد الحسن بن عمر بن حبيب ، الدمشقى الحلبى . ولد فى دمشق سنة ٧١٠ . وتعين أبوه محتسبا فى حلب فانتقل اليها • ثم توفى ابوه ، واتم هو دراسته ، وحج ، ورحل الى مصر سنة ٧٣٦ ، فاقام فى الاسكندرية مدة • ثم سافر الى القدس والخليل فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الامير سيف الدين منجك . ولما صار هذا أميرا على دمشق رافقه . ثم عاد الى حلب ، وتوفى فيها سنة ٧٧٩ . وله من المؤلفات :

(١) درة الاسلاك فى ملك الاتراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية ،

(*) وانظر فى ابن واصل الشذرات ج ٥ ص ٤٣٨ ونكت الهميان ص ٢٥٠ وبغيه الوعاة ص ٤٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٤ ومقدمة جمال الدين الشيال للجزء الاول من مفرج الكروب ودائرة المعارف الاسلامية

(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة من هذا الكتاب

(***) وانظر فى البرزالى طبقات السبكى ج ٤ ص ٢٤٦ والشذرات ج ٦ ص ١٢٢ والدرر الكامنة ج ٣ رقم ٦٠٩ وابن كثير ج ١٤ ص ١٨٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ٥١ ودائرة المعارف الاسلامية

مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ ــ ٧٧٧ هـ . ومن مات في اثناء ذلك من العلماء والاعيان . واتمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ .منه نسخ في برلين وينى جامع وباريس

واطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب فى اكسفورد احداهما مسجعة والاخرى مرسلة. وقد لقب فى احداهما بدر الدين ،وفى الاخرى شهاب الدين . وفى مكتبة ديفريمرى جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف (*)

(٢) المسجع فى التاريخ : له مختصر اسمه : « جهينة الاخبار فى ملوك الامصار » يشتمل على نتف تاريخية مرتبة فى طبقات حسب العصور والدول ، من الانبياء فاليهود فالفورس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٩٢ صفحة وفى كوبرلى

(٣) تذكرة النبيه فىأيام المنصور وبنيه، : أخبار السلطان قلاوون وبنيه، منه نسخة فى برلين والمتحف البريطانى

(٤) النجم الثاقب فى أشرف المناقب « النبوية » رتبه على ثلاثين فصلا : فى برلين

(٥) المقتفى فى ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٢٦ صفحة

(٦) نسيم الصبا : مجموعة منتخبات شعرية ، مرتبة حسب المواقف ، وفيه انواع من البديع على عادة مؤلفه : طبع فى الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفى مصر سنة ١٣٠٧ . ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية

الدرر الكامنة رقم ١٥٤٢ (**)

٧ ــ ابن دقماق المصرى

توفى سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى ، الشهير بابن دقماق ، مؤرخ الديار المصرية ، له من المؤلفات :

(١) نزهة الانام فى تاريخ الاسلام : اكثره عن مصر ، مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ فى ١٢ مجلدا . منه قطعة من سنة ٤٣٦ ــ ٥٥٢ فى غوطا بخط المؤلف . وقطعة اخرى من سنة ٦٢٨ ــ ٦٥٩ فى باريس ، ومن ٧٠١ ــ ٧٤٢ ، ومن ٧٦٨ ــ ٧٧٩ فى غوطا ، وفى دار الكتب المصرية قطعة فى ٨٠ صفحة ، تبدأ بالملك المنصور على ، من سنة ٧٧٨ ــ ٨٠٤ هـ

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب

(**) وانظر شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٦٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٧ ج ٢

(٢) الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزءان الرابع والخامس في دار الكتب المصرية بخط المؤلف . طبعا بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيهما وصف مطول للفسطاط واسواقها ، وجوامعهاومدارسها : وسائرابنيتها ، وشوارعها وكذلك الاسكندرية وضواحيها ، وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها ومساحتها ، وغير ذلك

(٣) الدرة المضيئة في فضل مصر والإسكندرية : هو مقتطف من كتاب الانتصار . ويظن أنه أحد الجزءين اللذين تقدم ذكرهما

(٤) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين ، واكسفورد ، والمتحف البريطاني ، وفي أيا صوفيا (*)

(٥) نظم الجمان في طبقات أصحاب أمامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات : الاول في مناقب أبي حنيفة ، والثاني والثالث في أصحابه . منه نسخ في برلين ومنشن وباريس
حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (**)

٨ — ابن عنبة
توفي سنة ٨٢٨ هـ وقيل سنة ٨٢٥ هـ

هو أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الداودي ، يتصل نسبه بأبي طالب . له :

(١) كتاب عمدة الطالب في مناقب آل ابن طالب : يشتمل على نسب العلويين ، وتراجمهم . فرغ من تأليفه سنه ٨١٤ ، وقدمه لتيمورلنك . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٣٥٣ صفحة . وقد طبع في بمباي سنة ١٣١٨ ، وذكر اسمه هناك ابن عتبة بالتاء . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية واسم المؤلف عليها : « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبسه المتوفى سنة ٨٢٧ »

(٢) بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم ، رتبه على مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٧٦ صفحة ، في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي ، صاحب تاج العروس تفيد أنه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب : للنجفي النسابة ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الاتي ذكرهما (***)

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية اربع نسخ مصورة من هذا الكتاب منها نسخة صورت عن مخطوطة في التيمورية وأخرى عن دار الكتب المصرية

(**) وانظر في ابن دقماق الضوء اللامع ج ١ ص ١٤٥ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٨٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٥٠

(***) وانظر في ابن عنبة بروكلمن ١٩٩ ج ٢ وكشف الظنون ج ٢ ص ١١٦٧

٩ — تقي الدين المقريزي
توفي سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس ، تقي الدين بن علاء الدين بن محيي الدين ، الحسيني العبيدي . أصله من بعلبك ويعرف بالمقريزي ، نسبة الى حارة كانت تعرف بحارة المقارزة . وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك وتحول والده الى القاهرة ، وولد له تقي الدين فيها سنة ٧٦٦ ، وسمع الحديث على جده لامه شمس الدين بن الصائغ ، والبرهان الآمدي وغيرهما . وحج وسمع في مكة من كثيرين . وكان حنفيا على مذهب جده لامه ، فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعيا ، وكان متهما بمذهب ابن حزم (الظاهري) . ونظر في عدة فنون ، وكتب بخطه كثيرا من الكتب ، ونظم ونثر ، وتعلم وعلم ، وتولى النيابة في الحكم ، وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة ، والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن ، والامامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ، ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ ، وعاد معه ، وصحب يشبك الدوادار ، واصاب منه ثروة . وتنقل في مناصب كثيرة في دمشق ايضا . ثم استقر في القاهرة ، وانقطع للعلم ، واشتغل بالتاريخ والف منه مؤلفات مهمة ، هي مرجع الناس في حالة مصر السياسية والاجتماعية ، فضلا عن التاريخ . هاك اهم ما وصلنا منها :

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار : ويعرف بخطط المقريزي ، وعليه كان معولنا في كثير مما كتبناه عن مصر وأحوالها . والمراد به في أصل وضعه جمع ما تفرق من اخبار الديار المصرية ، واحوال سكانها بحيث يلتئم من مجموعها معرفة مجمل اقاليم مصر . فاذا حصل ذلك في ذهن القارىء ، عرف ما كان فيها من الاثار الباقية والبائدة . واراد ان يجعل ترتيبه على السنين ، او على اسماء الناس فلم يتيسر له ذلك ولا وجده وافيا بالغرض فاختار ان يجمع تلك الحقائق التاريخية في ابواب تجمعها الخطط والاثار فاذا وصف أثرا او بناء او شارعا او بلدا او جامعا او سورا افاض في تاريخه وتاريخ مؤسسة ، وما توالى عليه في الاحوال التاريخية ، او تخلله من النكات الاجتماعية ، او تعلق به من الاحوال الاخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلا بدأ بما كان في موضعها ومابعث على انشائها ، فتطرق الى ذكر فتح مصر في زمن عمرو بن العاص ، ومن توالى بعده على الفسطاط من الامراء . ولما ذكر القاهرة ، ذكر أصل وضعها ، وما تقلبت عليه ، فاقتضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية ، والدول التي خلفتها الى ايامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام ، من ذكر الحقائق التاريخية او الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التي لا تجدها في سواه . فهو خزانة علم وتاريخ ، وجغرافية ومدنية ، وفلسفة واجتماع ، حتى الشرع ، فانك تجد منه أشياء

مهمة بينها فصل في الفرق الاسلامية ، وتاريخ تفرقها ·· جزيل الفائدة ·لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يصل اليها الباحث الا بالمطالعة والتنقيب ·ويظن السخاوى المتقدم ذكره ، أن السبب فى احرازه هذه الفوائد الكثيرة ، أن صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدى فى هذا الموضوع ، فأخذه وزاد عليها·

مع ان المقريزى لم يقصر فى ذكر المصادر التى نقل عنها . بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الاوحدى لم يهمه أن يذكره · ولكن السخاوى كان معاصرا للمقريزى · ويندر أن يخلو المعاصرون من التحاسد

وقد طبعت خطط المقريزى فى مصر سنة ١٢٧٠ فى مجلدين كبيرين ، واعيد طبعه فى مصر · ومنه نسخ خطية فى برلين وغوطا وباريس ودار الكتب المصرية وينى جامع وغيرها · وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ · ونقل منه شيء الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥و١٩٠١،

واستخرج منه كازانوفا المستشرق وصف قلعة القاهرة ،وتاريخها وأوضحهما بالخرائط والرسوم ، وطبع ذلك بالفرنسية سنة ١٨٩٤ ــ ١٨٩٧ فى مجلدين· وفعل نحو ذلك رافيس فى خطط القاهرة ، وأوضحها بالخرائط ، وطبع سنة

١٨٨٨ و ١٨٩٠ فى قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتأريخ القبط الى الالمانية ، وطبعه مع الاصل العربى فى غوتنجن سنة ١٨٤٥ ، وترجم أيضا ما يتعلق بوصف المارستانات فى القاهرة ، نقلا عن مسودات غوطا وفينا ونشرها فى مجلة خلاصة العلوم

وللاصل العربى مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لاحمد الحنفى فى غوطا ، و « قطف الازهار » لابى السرور البكرى · فى ليدن وباريس ·وقد قلده فى هذا الشكل من التأليف على (باشنا) مبارك ، فألف الخطط التوفيقية فى عشرين مجلدا ، سنأتى ذكرها فى كلامنا عن النهضة الاخيرة من هذا الكتاب

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ ــ ٨٤٤ : ذكر فيه أنه لما اكمل كتاب : « عقد جواهر الاسفاط » ، وكتاب « اتعاظ الحنفاء » الآتى ذكرهما · وهما يشتملان على من ملك مصر من الامراء والخلفاء، وما كان فى أيامهم من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين ،

أراد أن يصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم ،من الاكراد والاتراك والجراكسة· غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات · فألف هذا الكتاب ، رتبه على السنين : يذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة ·· وانما يطيل فى الحوادث · منه نسخ خطية فى غوطا ، وباريس ،والمتحف البريطانى ، وايا صوفيا ، وكوبرلى ، وينى جامع ، ونسخة فى مكتبة محمد الفاتح فى ١١ جزءا · وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك فى دول الملوك » فى أربعة مجلدات (*) · وكتاب آخر

(*) نشر محمد مصطفى زيادة خمسة أجزاء من هذا الكتاب ، وهو بصدد نشر ما بقى منه

عنوانه « تاريخ الجراكسة للمقريزى » لعله مقتطف من واسطة السلوك ٠ وقد عنى بترجمة كتاب السلوك الى الفرنسية كاترمير المستشرق الفرنسى وطبع فى باريس سنة ١٨٣٧ ــ ١٨٤٥ فى مجلدين ، وسماه « تاريخ السلاطين المماليك » والف السخاوى ذيلا عليه سماه التبر المسبوك فى ذيل السلوك تقدم ذكره

(٣) كتاب المقفى : وصف فيه معيشة الامراء والمشاهير الذين أقاموا بمصر ٠ رتبه على الحروف الابجدية ، وقدر انه يستغرق ثمانين مجلدا لم يظهر منه الا ١٦ مجلدا منها ثلاثة مجلدات فى ليدن ، ومجلد فى باريس كلها بخط المؤلف

(٤) درر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه فى ثلاثة مجلدات ٠ منه قطعة فى حرف الالف ، وأخرى فى حرف العين بخط المؤلف فى غوطا

(٥) اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية ٠ منه نسخة فى غوطا بخط المؤلف عنى المستشرق بونز بنشرها سنة ١٩١١ فى توبنجن (*)

(٦) الدرر المضيئة فى تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين ٠ فى كمبريدج

(٧) امتاع الإسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع ٠ فى ستة مجلدات حدث به فى مكة والمدينة ٠ منه نسخ فى غوطا وكوبرلى ودار الكتب المصرية

(٨) نبذة العقود فى أمور النقود ٠ يشتمل على تاريخ النقود العربية :ألفها بأمر مطاع ، فتكلم أولا فى النقود القديمة عند الفرس والروم وأجزائها ، ثم النقود الإسلامية وتاريخها فى الجـــاهلية ، وما كان ينقش عليهـــا ٠ ثم تكلم عن نقود مصر فى أيامه ٠ منها نسخ فى برلين وليدن والاسكوريال ٠ ونقلت الى الايطالية وطبعت فى روستوكى سنة ١٧٩٧ وترجمها دى ساسى الى الفرنسية ونشرت فى باريس سنة ١٧٩٧ وقد طبعت فى مصر سنة ١٢٩٨

(٩) المكاييل والموازين الشرعية : هى رسالة تبحث فى المكاييل والموازين العربية بالنظر الى الشرع ٠ منها نسخة فى ليدن واخرى فى دار الكتب المصرية فى ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت فى روستوكى سنة ١٨٠٠

(١٠) مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة : فى حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر ٠ رسالة فى المتحف البريطانى

(١١) ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى : فى المتحف البريطانى

(١٢) النحل وما فيه من غرائب الحكمة فى كمبريدج (**)

(*) أعاد جمال الدين الشيال نشر هذا الكتاب فى القاهرة

(**) نشر هذه الرسالة جمال الدين الشيال

(١٣) الطريقة الغريبة فى أخبار حضرموت العجيبة : رسالة فى ارشاد الحاج لطريق مكة • فى كمبريدج • وقد طبعت فى يونية مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

(١٤) البيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب : منها نسخة فى فينا، وباريس ، ودار الكتب المصرية . وقد ترجمها وستنفيلد الى الالمانية ، ونشرها فى غونتجن سنة ١٨٤٧ .

(١٥) الالمام بمن فى أرض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع فى بتافيا مع ترجمة فرنسية سنة ١٧٩٠ وفى مصر سنة ١٨٩٥

(١٦) معرفة مايجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : فى فينا

(١٧) الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفرا ، أولهم الرسول ، فالخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى أيامه فى خمسة اجزاء • منه نسخة فى كمبريدج

(١٨) النزاع والتخاصم بين بنى أمية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة فى فينا وقد ترجم الى الالمانية • وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٨ وفى القاهرة

(١٩) الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : فى دار الكتب المصرية

(٢٠) ازالة التعب والعناء فى معرفة حال الغناء : فى باريس

(٢١) ذكر ما ورد فى بنى امية وبنى العباس من الاقوال : منه نسخة فى فينا

(٢٢) كتاب الخبر عن البشر : هو كبير فى ستة أجزاء • ذكر فيه القبائل وانساب الرسول • منه نسخ فى أيا صوفيا • وفى خزانة الفاتح • وفى ستراسبورج • ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا فى تاريخ الكتابة العربية فى الاسلام (سنة ١٠ صفحة ٤٧٨)

(٢٣) جنى الازهار من الروض المعطار : منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٦ صفحة ذكر فيها أنه خلاصة : « الروض المعطار فى عجائب الاقطار » • وفيه وصف أهم الاقاليم ومساحاتها • وفى صدر هذه النسخة سمى المؤلف شهاب الدين المقريزى . فاذا صحت التسمية ، كان المؤلف أحد أعقاب تقى الدين المقريزى ، لأن الروض المعطار الذى لخصه ، تأليف أبى عبد الله الحميرى المتوفى سنة ٩٠٠ أى بعد تقى الدين المقريزى بنصف قرن

(٢٤) اغاثة الامة بكشف الغمة : فى دار الكتب المصرية (*)

(٢٥) البيان المفيد فى الفرق بين التوحيد والتلحيد : فى دار الكتب المصرية

(٢٦) تراجم ملوك الغرب : فيه اخبار أبى حمو ، ومن خلفه على تلمسان • منها نسخة فى ليدن وفينا فى جملة مجموعة ، فيها بضعة عشر مؤلفا من مؤلفات المقريزى التى تقدم ذكرها

(*) نشر هذا الكتاب فى القاهرة محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال

(٢٧) عقد جواهر الاسفاط فى اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره ترجمته فى التبر المسبوك ٢١ وحسن المحاضرة ٢٣١ ج ١ (*)

٩ ـ صالح بن يحيى

في أواسط القرن التاسع

هو من أمراء الغرب فى سوريا بأواسط القرن التاسع للهجرة . كان عالما بالنجوم ومؤرخا له كتاب فى «تاريخ بيروت وأخبار الامراء البحتريين من بنى الغرب» . من القرن السادس الى التاسع . طبع فى بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ فى ٣٢٠ صفحة . وفيها الملحقات والفهارس والخرائط.

١٠ ـ شمس الدين الباعونى

توفى سنة ٨٧٠ هـ

هو شمس الدين أبو الفضل ، أو أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد ، الباعوني الشافعي . ولد سنة ٧٧٦ وفى اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :

(١) تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء : أرجوزة تتضمن أسماء الامراء والخلفاء والسلاطين ، الذين تولوا مصر من أول الاسلام الى الاشرف برسباى مطلعها « يقول راجي ربه محمد » وذيلها ابن أخيه بهاء الدين الآتى ذكره الى زمن قايتباى ، وسماها : « الاشارة الوفية » . منها نسخ فى غوطا وليبسك والمتحف البريطاني . وتسمى أيضا : « فرائد السلوك فى تاريخ الخلفاء والملوك

(٢) منحة اللبيب فى سيرة الحبيب : رجز عن سيرة الرسول فى غوطا

(٣) ملخص تضمين الملحة : نظم ملحة الاعراب للحريرى . فى هفنيا

(٤) الليث العابس فى صدمات المجالس : فى أيا صوفيا . وله أشعار أخرى (**)

١١ ـ أبو المحاسن بن تغرى بردى

توفى سنة ٨٧٤ هـ

هو أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى عبدالله الظاهرى الجوينى . ولد سنة ٨١٣ فى القاهرة وأبوه مملوك تركى للسلطان الملك الظاهر برقوق . كان أميرا على حلب ودمشق . توفى سنة ٨١٥ . ونشأ جمال الدين هذا طفلا يتيما من أبويه ، وتلقى العلم فى القاهرة على المقريزى وغيره . وحج سنة ٨٦٣ . وقد خلف مؤلفات مهمة اقتفى آثار أستاذه فيها أهمها :

(*) وانظر فى المقريزى الضوء اللامع ج ٣ رقم ٦٦ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٩٥ والبدر الطالع ج ١ ص ٧٩ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ٩ ومقدمة كتابيه السلوك والبيان والاعراب والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٨ ج ٢

(**) أنظر فى شمس الدين الباعونى كتاب « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور » لابن اياس ص ١٦٢

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامي الى الدولة الاشرفية سنة ٨٥٧ . فى عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لاخبار البلاد المجاورة ، مرتب على السنين . وفى آخر كل سنة تراجم من مات فيها ، وزيادة النيل ونقصانه . ولما فتح السلطان سليم العثمانى مصر ، واطلع على هذا الكتاب ، أمر بنقله الى التركية . فنقله شمس الدين أحمد بن سليمان قاضي العسكر فى الاناضول يومئذ . ومن الاصل العربى نسخ فى برلين وغوطا وابسالا وبطرسبرج وباريس والمتحف البريطانى وكوبرنى . وفى نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ . واهتم المستشرق جونبل الهولندى بنشره فطبع الجزئين الاول والثانى فى ليدن سنة ١٨٥١–١٨٦١ وينتهيان الى أوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفى وظل العمل متروكا فتصدى وليم بوبر أحد أدباء أمريكا لاتمامه ، فنشر قسما منه سنة ١٩٠٩ يحتوى على اخبار الخليفتين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بأمر الله فى ١٢٣ صفحة (من سنة ٣٦٥ – ٤١١) فعسى أن يوفق الى نشر الباقى (*) . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لانعرف مـــكانه

(٢) مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة : اقتصر فيـــه على ذكر الخلفاء والسلاطين بغير مزيد . واستفتح بذكر الرسول ، فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبيديين ومن خلفهم على مصر الى أيامه . منه نسخة فى مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا فى الاستانة . وفى غوطا مع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفى باريس واكسفورد وكمبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذيول منها « منهل الظرافة لذيل مورد اللطافة » بأسماء أمراء مصر الى سنة ٨٨٤ . فى برلين (**)

(٣) منشأ اللطافة فى ذكر من ولى الخلافة : وهو تاريخ مصر من أقدم ازمانها الى سنة ٧١٩ فى باريس

(٤) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر أيام المؤلف ، أراد به أن يكون ذيلا للوافى تأليف الصفدى المتقدم ذكره . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة (***) ترجم فيها لمئات من الاعيان والعلماء وأسند كل رواية الى صاحبهـــا

ومن لطيف ما جاء فى مقدمته ، وقد خالف به أكثر مؤلفى عصره ، قوله: « كنت قد اطلعت على نبذ من سيرهم واخبارهم (يعنى رجال التــاريخ)

(*) تقوم دار الكتب المصرية بنشر هذا الكتاب وقد صدر منه اثنا عشر جزءا.

(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورات مختلفة من هذا الكتاب.

(***) تنشر دار الكتب المصرية أيضا هذا الكتاب وقد صدر منه جزء.

ووقفت فى كتب التاريخ على الكثير من آثارهم ، فحملنى ذلك على سلوك هذه المسالك ، واثبات شىء من أخبار أمم الممالك ، غير مستدعى الى ذلك من أحد من أعيان الزمان ، ولا مطالب به من الاصدقاء والخلان ، ولا مكلف لتاليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفيته لنفسى وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسى . ليكون فى الوحدة لى جليسا ، وفى الجلساء مسامرا وأنيسا .. الخ » وهذا يخالف طريقة سائر المؤلفين فى ذلك العهد . وقد اختصره فى كتاب سماه : «الدليل الشافى على المنهل الصافى» منه نسخة فى مكتبة بشير آغا بالاستانة (*)

(٥) نزهة الرأى فى التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والايام فى عدة مجلدات • منها الجزء التاسع فى اكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ – ٧٤٧

(٦) حوادث الدهور فى مدى الايام والشهور : جعله ذيلا على كتاب السلوك للمقريزى ، بدأ به حيث انتهى ذاك الى سنة ٨٥٦ ، لكنه خالف المقريزى فى طريقته ، فأطال فى التراجم الا ماجاء ذكره فى المنهل الصافى . منه نسخ فى برلين والمتحف البريطانى وايا صوفيا (**)

(٧) البحر الزاخر فى علم الاوائل والاواخر : مطول فى التاريخ على السنين • منه جزء صغير فى باريس من سنة ٣٢ – ٧١ هـ

ترجمته فى دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢ (***)

١٢ ـ شهاب الدين الاشرفى

توفى سنة ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدى الاشرفى الحنفى شهاب الدين . نبغ فى أواخر القرن التاسع للهجرة . وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

(١) كتاب البرهان فى فضل السلطان : هو مختصر الفه للظاهر خوشقدم بمكه المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة فى أيا صوفيا

(٢) المقدمة السلطانية فى السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الاشرف قايتباى ، ورتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الائمة فى أهم الاحكام الشرعية . وفى آخرها باب واسع فى ذكر من ولى مصر من عمرو ابن العاص الى قايتباى ، وهو مفيد . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٣٦ صفحة . وفى برلين

(٣) منهاج السلوك فى سير الملوك : سنة ٨٧٥ . منه نسخة فى أياصوفيا

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة لهذا الكتاب عن مكتبة قره جلبى

(**) صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة أيا صوفيا المذكورة

(***) وراجع فى ترجمة ابن تغرى بردى الضوء اللامع ج ١٠ رقم ١٧٨ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣١٧ وابن اياس ج ٢ ص ١١٨ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٥١ والمؤرخون فى مصر ص ٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية فى مادة أبى المحاسن . وبروكلمن ٤٢ ج ٢

١٣ — النجفى النسابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين على الحسينى النجفى النسابة . لم نقف على وفاته ، ولا على عصره تماما . وانما لفت انتباهنا كتاب له فى الانساب ، وقفنا عليه فى دار الكتب المصرية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير بحر الانساب لابن عتبة المتقدم ذكره ، وغير بحر الأنساب المنسوب للباز الاشهب الآتى ذكره . قسمه الى ١٥ بابا ، لتسهيل البحث وهى: (١)نسب الرسول (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية على الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الغمر (١١) داود بن الحسن (١٢) الحسن المثلث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) على بن أبى طالب (١٥) ذرية العباس وأبى طالب

وقد أوضح كل طبقة او سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه أيضا شجر انساب بعض السلاطين من المغول ، ولا سيما جنكيزخان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٤٨٠ صفحة كبيرة . أكثرها جداول ملونة بالاحمر والاسود ، يحتاج تفهمها الى اعمال الفكرة

١٤ — ابو البقاء بن الجيعان

نحو سنة ٩٠٠ هـ

فى هذا الكتاب ثلاثة أسماء كل منها « ابن الجيعان » :

الاول اسمه علم الدين ، شاكر بن عبد اللطيف بن الجيعان ، القبطى الأصل . توفى سنة ٩٠١ . تقدم ذكره بين الشعراء

والثانى شرف الدين ، يحيى بن المعمر بن الجيعان ، الجغرافى ، من أهل أواخر القرن الثامن سيأتى ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضى أبو البقاء بن يحيى المؤرخ ، من أهل القرن التاسع الذى نحن فى صدده . وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور . ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم الدين شاكر ، انهما واحد أو هما أخوان . ولابى البقاء مؤلفان هما :

(١) القول المستظرف فى سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى فى سفر الملك الاشرف قايتباى سنة ٨٨٢ ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية مذهبة الحواشى . وقد طبع فى تورينو ، وسمى « تاريخ قايتباى » . وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام ، وأحوال أهلها

(٢) طوالع البدور فى تحويل السنين والشهور : فى علم الميقات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية (*)

١٥ ــ العليمى

توفى سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن ، عبد الرحمن بن محمد مجير الدين ، العليمى الفخرى الحنبلى ، قاضى قضاة بيت المقدس . له :

(١) الانيس الجليل فى تاريخ القدس والخليل : منه نسخ فى أكثر مكاتب أوربا ، وفى دار الكتب المصرية فى ٤٤٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو فى وصف القدس والخليل ، وماجاء فى أخبارهما وآثارهما ، والوقائع الحربية المتعلقة بهما

(٢) المنهج الاحمد فى تراجم أصحاب الامام احمد ، ابن حنبل ، : منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى مجلدين صفحاتهما ٥٢٣ صفحة . وهو مرتب على سنى الوفاة (**)

كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

بمصر والشام

١٦ ــ الاعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة : فى التاريخ والجغرافية ، لابى عبد الله عز الدين بن شداد ، المتوفى سنة ٦٨٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (***)

١٧ ــ تاريخ الفيوم وبلاده : لابى عثمان النابلسى الصفدى . الفه للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الاجمال ، وأحوال سكانه وأقليمه ، وما تقلب عليه من الأحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

١٨ ــ مرشد الزوار الى قبور الابرار : لموفق الدين عثمان الفقيه الامام فى أواخر القرن الثامن . فى زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة فى المتحف البريطانى وغوطا ودار الكتب المصرية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ

١٩ ــ الاعلام فى وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبى (٧٨٠) فى أيا صوفيا

٢٠ ــ الدر المنتخب فى تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية . توفى سنة ٨٤٣ تقدم ذكره فى ترجمة ابن العديم

٢١ ــ العقود الدرية فى الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البنبى (٨٢٦)

(*) انظر فى ابن أبى البقاء بن الجيعان الكواكب السائرة ج ١ ص ١٢٠

(**) انظر فى العليمى بروكلمن ٤٣ ج ٢

(***) أعد سامى الدهان هذا الكتاب للنشر بعد أن حصل على نسخ متفرقة منه فى مكاتب أوربا وقد نشر منه المجلد الخاص بتاريخ دمشق ، وانظر فى ابن شداد مقدمة سامى الدهان فى هذا الجزء وما ذكره فيها من مراجع، ودائرة المعارف الاسلامية، وبروكلمن ٤٨٢ ج١

مرتب على السنين الى أيام برسباى . منه نسخة فى المتحف البريطانى

٢٢ ــ الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة ، هو ابن الحافظ قاضى حلب ابن الشحنة الآتى ذكره . توفى سنة ٨٩٠ . منه نسخة فى ليدن وبرلين وفينا وغوطا وبطرسبرج ونور عثمانية . وطبع فى بيروت سنة ١٩٠٩ . وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ(*)

٢٣ ــ الدر الثمين المنظوم فيما ورد عن مصر واعمالهــا بالخصوص والعموم : للخطيب الجوهرى ابن داود (٨٩٠) . فى باريس

٢٤ ــ شفاء القلوب فى مناقب بنى ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف، أحمد صاحب حصن كيفا ، فى أوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة فى المتحف البريطانى

٢٥ ــ تاريخ مدينة فاس : مطبوع فى بالرم سنة ١٨٧٨ فى ٧٥ صفحــة بدون اسم المؤلف . يشتمل على أخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣

٢٦ ــ التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابى الفتح بن أبى الحسن السامرى . فى أواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع فى غوطا سنة١٨٦٥

رابعا ــ أصحاب التواريخ العامة فى مصر والشام

١ ــ المكين بن العميد

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجس، أو عبد الله بن أبى ياسر بن أبى المكارم ، المكين بن العميد . ولد فى القاهرة سنة ٦٠٢ وكان أبوه مسيحيا من كتاب الجيش فى الشام تحت امارة علاء الدين طيبرس . وتولى ابنه هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب السلطان على طيبرس ، فقبض عليه ، وعلى كتابه ، وفيهم جرجس وأبوه ، وساقهم الى مصر ، وسجنوا فيها . وتوفى الاب سنة ٦٣٦ ، واطلق سراح الابن، وعاد الى منصبه فى الشام . وبلى بالمناظرين مرة اخرى، فحبس ثانية . ثم أطلق فعاد الى الشام وعاش معتزلا حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : فى التاريخ العام جعله فى جزئين : الاول من الخليقة الى ظهور الاسلام . منه نسخة فى غوطا . والثانى من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ . فى برلين : واكسفورد . وقد عنى الافرنج بأمره فى نهضتهم ، فنقلوه الى اللاتينية، وطبعوه فى ليدن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربى . وترجم الى الانجليزية وطبع فى لندن ١٦٢٦ ، والى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٦٥٧ ، ويعــرف بتاريخ ابن العميد

وله ذيل اسمه : « المنهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد»

(*) وانظر فى ابن الشحنة المذكور ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٩

للمضل بن أبى الفضائل القبطى المصرى . وفيه تراجم السلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ . فيه تاريخ البطاركة اليعاقبة والمسلمين فى اليمن والهند والتتر . منه نسخة فى باريس (*)

٢ - ابن الراهب القبطى

توفى سنة ٦٨١ هـ

هو ابو شكر ، بطرس بن الراهب ، أبو كرم بن المهذب . رسم شماسا قبطيا فى دير المعلقة بالفسطاط سنة ٦٦٩ ، وما زال هناك حتى توفى سنة ٦٨١ ، وقد خلف كتابا فى التاريخ العام يبدأ بآدم ومن بعده من الآباء الى قضاة بنى اسرائيل . فملوك الروم الى مجيء المسيح . ثم سير البطاركة من مرقص الى أثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما جرى فى أيامهم . ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى أيامه . وهو مرتب بالاكثر فى جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه وولادته ، وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثانى لعدد سنى حياته ومدة حكمه أو رياسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفى أخبار المسلمين حقل رابع للتاريخين الهجرى والافرنجى

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغات اللاتينية ، ونشرت هذه الترجمة فى باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحاقلانى المارونى . ثم أعاد طبعها يوسف شمعون السمعانى ، والحقها بترجمة ثانية من قلمه فى البندقية سنة ١٧٢٩ . وأما الاصل العربى فلم ينشر حتى عنى الاب شيخو باستنساخه من نسخة فى الفاتيكان . وتولى طبعه لاول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ فى جزئين صفحاتهما نحو ٣٥١ صفحة من الفهارس

٣ - بيبرس المنصورى

توفى سنة ٧٢٥ هـ

هو الامير ركن الدين بيبرس ، المنصورى الدوادار ، من مماليك السلطان المنصور قلاوون . تولى امارة الكرك ، ثم صار وزيرا فى زمن الاشرف ، وتولى مناصب أخرى حتى صار نائبا للسلطنة ، ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه احوال شتى على طرز تلك الايام . واخيرا حج ومات وله ثمانون سنة . وهاك مؤلفاته :

(١) زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الاسلامية من اولها الى سنة ٧٢٤ . فى أحد عشر مجلدا ، رتبه على السنين . وقد أعانه فى جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرياسة بن بكر المسيحى . لانعرف منه نسخة كاملة فى مكان ، ولكن منه الجزء الرابع فى ابسالا ، وفيه تاريخ الدولة العباسية

(*) أنظر فى المكين بن العميد مجلة الشرق ج ١٢ ص ٤٩٠ ودائرة المعارف الاسلامية .

الى سنة ٢٥٢ . والخامس الى سنة ٣٢٢ فى باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ فى اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ الى ٧٤٤ فى اكسفورد ايضا . والعاشر فى المتحف البريطانى . ومنه قطعة فى دار الكتب المصرية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

(٢) التحفة الملوكية فى الدولة التركية : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٤٦٧ الى ٧٢١ فى فينا

حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (*)

٤ ــ أبو الفداء

توفى سنة ٧٣٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماه ، اسماعيل بن على بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر ، تقى الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميرا على دمشق وخدم الملك الناصر وهو فى الكرك ، وبالغ فى ذلك فوعده بحماه ، ووفى له بوعده ، وجعله سلطانا عليها يفعل فيها ما يشاء ، بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره ابو الفداء فى القاهرة اركبه بشعار الملك ، وابهة السلطنة ، ومشى الامراء والناس فى خدمته ، وبالغ فى اكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر ، والناصر يبالغ فى رفع قدره ، ويأمر أمراءه أن يكاتبوه بأجل الالقاب على اصطلاح تلك الايام . وكان محبا للعلم ، وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ، ويرتب لهم الجوارى والارزاق . والف كتبا نفيسة هى من افضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن . وهى :

(١) المختصر فى أخبار البشر : تاريخ عام فى قسمين : الاول فى الجاهلية والثانى فى الاسلام الى سنة ٧٢٩ ، وكلاهما فى أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة فى مقابلة التواريخ (الرزنامة) المعروفة فى عصره . قابل فيها بين ما فى التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولا لطيفا . ثم أتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء ، والعرب الجاهلية ، والامم الاخرى القديمة . وأفاض فى العرب الجاهلية وأحيائهم ، وقبائلهم البائدة والباقية ، وملوكهم ودولهم . وكلامه فى ذلك من افضل ما كتب فى هذا الموضوع . يلى ذلك ظهور الاسلام ، فالخلفاء الراشدون ، فالامويون ، والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثانى فى تاريخ دولة الامويين فى الاندلس ، وما عاصرها من الدول الاسلامية الى سنة ٥٢٣ . والثالث ينتهى

(*) وراجع فى بيبرس ، الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٣٨٤ ، والشذرات ج ٦ ص ٦٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية

سنة ٦٦٣ . والرابع سنة ٧٢٩ ، وقد جمعه من نيف وعشرين كتابا : اهمها الكامل لابن الاثير ، وقد قلده فى ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية ، مما لم يتصد له ذاك الا قليلا

ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوربا ، وهو من أقدم كتب التاريخ الاسلامى التى اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية أولا فى أوكسونيا سنة ١٧٣٢ ، ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكى وادلر ، ونشروه مع الاصل العربى فى هفنيا فى خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ الى ١٧٩٤ . تبدأ هذه الطبعة بمولد الرسول وفيها الفهارس والجداول . أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه عن ديار مصر ، مع ترجمة لاتينية ، وشروح فى غوتنجن سنة ١٧٧٦ . ونقلوا بعضه الى الفرنسية وغيرها . أطلعنا منها على ترجمة سيرة الرسول مقتطفة من ذلك التاريخ . نشرت فى باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنسية لديفرجه. وقد طبع كله فى الاستانة سنة ١٢٨٦ فى أربعة مجلدات نقلا عن طبعة أوربا . وطبع بمصر أيضا . وقد لخصه ابن الوردى ، وأضاف اليه وسماه: « تتمة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتى ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم ابن ابى الرضا فى كتاب سماه : « لب لباب المختصر فى أخبار البشر » منه نسخة فى بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتى خبره

(٢) تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر فى أوله انه طالع الكتب المؤلفة فى هذا الموضوع فى العربية من ابن حوقل الى الادريسى وياقوت وغيرهم . فوجد فى كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ، ولا سيما الاسماء والانساب ، فطالع ما كتبه العرب فى تصحيح الانساب والاسماء ، كالانساب للسمعانى والمشترك لياقوت . وقرأ كتبا أخرى عن الأطوال والعروض وغيرها ، وجمع ما تفرق فيها كلها فى هذا الكتاب . وأضاف اليها اشياء لم يصل علمها لاحد قبله ، وبذل جهده فى التحقيق ، وجعله فى شكل الجداول مثل تقويم الابدان لابن جزلة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الأرض والاقاليم ، ثم ذكر البلاد ، وعددها ٦٢٣ بلدا : مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ ، فنقلوا قطعا منه الى اللاتينية عن خوارزم ، وما وراء النهر ، وطبعوها مع الاصل العربى فى لندن سنة ١٦٥٠ ، ونشروا قطعا أخرى عن سوريا فى ليبسك سنة ١٧٧٦ ، وعن افريقية فى غوتنجن سنة ١٧٩١ ، ونشرت كلها فى اللاتينية سنة ١٨٣٥ . ونشرها دى سلان فى العربية سنة ١٨٤٠ فى ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنسية فى وصف الكتاب وأحواله مع الفهارس والجداول والشروح. وترجمها رينو وجويار الى الفرنسية وطبعاها فى ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ الى ١٨٨٣ . المجلد الاول منها مقدمة طويلة فى تاريخ الجغرافية عند الشرقيين ، جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثانى ترجمة النصف الاول من

الاصل العربى . والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب فى الفرنسية « جغرافية أبى الفداء »

واهتم غير الافرنج أيضا بهذا التقويم . فعنى محمدبن علي الشهير بسباهى زاده ، المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة. واضاف اليه ما التقطه من المصنفات ، ليسهل تناوله وسماه : « أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » ، واهداه الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية ، واهداه الى الوزير محمد (باشا) . اما اوضح المسالك العربية فمنها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٥٤٤ صفحة بخط جميل . وتواجد أيضا فى المتحف البريطانى ، وفى جامع ايا صوفيا ونور عثمانية

(٣) الكناش : ألفه سنة ٧٢٧ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية عليها خط صاحب كشف الظنون

فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفى صدر تاريخه وفى آخره (*)

٥ ــ شمس الدين الذهبى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبى التركمانى الفارقى ، الامام الحافظ . ولد سنة ٦٧٣ فى دمشق، وطلب الحديث من صغره ، ورحل فى طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر ، وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع الى دمشق تعين أستاذا للحديث فى مسجد أم صالح ، ثم فى المدرسة الاشرفية وغيرها . وكان معدودا من المحدثين والمؤرخين ، وكان امام وقته ، وله مؤلفات عدة أكثرها كبير مهم . هاك ما وصلنا خبره منها :

(١) تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام : هو تاريخ كبير فى نحو ١٢ مجلدا . رتبه على السنين ، جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من أول الاسلام الى سنة ٧٠٠ للهجرة . وقد قسم هذه المدة الى سبعين بابا كل باب لعشر سنين ، ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات ، يعرف كل منها باسم خاص سيأتى ذكرها . ولم نقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ فى مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الاول فى باريس يشتمل على حوادث السنين : من ١ الى ٤٠ هـ . والثانى فى اكسفورد من ٤١ الى ١٣٠ . والثالث فى غوطا من ١٣١ الى ١٩٠ . وفى دار الكتب المصرية جزء من سنة ١٨١ الى ٢٠٠ . والرابع فى اكسفورد من سنة ١٩١ الى ٢٤٠ وهو

(*) وانظر فى أبى الفدا طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٤ وابن اياس ج ١ ص ١٦٠ ، ١٦٥ والدرر الكامنة والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٢ والبدر الطالع ج ١ ص ١٥١ ودائرة المعارف الاسلامية

ناقص . وفى باريس جزء آخر فيه أخبار من سنة ٣٠١ الى ٣٧٠ . والسابع فى غوطا والمتحف البريطانى من سنة ٣٥١ الى ٤٠٠ . والثامن من ٤٠١ الى ٤٥٠ فى المتحف البريطانى . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن فى مكتبة أيا صوفيا نسخة فى ١٢ جزءا لعلها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبى ، وذيله ابن قاضى شهبة وغيره . وله ترجمة تركية فى برلين (*)

(٢) دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية ، مختصر ، مرتب على أحرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخة فى مكتبة كوبرلى فى الاستانة وفى دار الكتب المصرية الجزء الاول منه ، ينتهى الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ ، وهو ٣٦٠ صفحة (**)

(٣) تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث ، تأليف ابى محمد ، عبد الغنى بن عبد الواحد على ، المقدسى الجماعيلى . فى ثلاثة مجلدات . منه نسخة فى مجلدين بدار الكتب المصرية فى ١٢١٦ صفحة . والكمال ايضا لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال ، وزاد عليه جمال الدين ، أبو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ . فى كتاب سماه : «تهذيب الكمال» يشتمل على أسماء رواة العلم ، وحملة الاثار ، وائمة الدين ، وأهل الفتوى والزهد ، والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم ، مرتبة على الهجاء رجالا ونساء . فهو من أكبر المعاجم التاريخية يحتوى على ١٧٠٠٠ ترجمة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية تحتوى على ١٢ مجلدا فى نحو عشرة آلاف صفحة . والذهبى اخذ تهذيب الكمال هذا ، ولخصه وأحسن ترتيبه ، وزاد عليه ، وسماه : « تذهيب تهذيب الكمال » فى خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية ينقصها الجزء الرابع . ثم صفى الدين احمد بن عبدالله الخزرجى لخص هذا التهذيب فى كتاب سماه : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » فى جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ . فى نحو ٥٠٠ صفحة . عليها شروح .

(٤) مختصر تاريخ بغداد لابن الدبيثى : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لابى عبدالله ، محمد بن سعيد بن محمد الدبيثى ، انتقاه الذهبى مع زيادات . وتاريخ الدبيثى هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج اليه جزء فى دار الكتب المصرية ، مكتوب عليه : « الجزء الثانى من مختصر الحافظ أبى عبدالله الدبيثى للحافظ ابى عبد الله

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ثلاث نسخ مصورة من هذا الكتاب ، الاولى نسخة أيا صوفيا والثانية مصورة من مكتبة أحمد الثالث باستانبول والثالثة لنسخه دار الكتب المصرية . انظر فهرس المخطوطات المصورة لهذا المعهد ج ٢ ص ٥٢

(**) طبع هذا الكتاب فى حيدر أباد سنة ١٣٢٧ هـ

الذهبى » . وهـو مرتب على الحروف الابجـدية يبدأ باسم محمد ، ثم بالالف ، وما بعدها . فى ٢٦٤ صفحة (*)

(٥) التجريد فى أسماء الصحابة : تاريخى طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٥ . فى مجلدين صفحاتهما ٨٣٠ صفحة

(٦) تذكرة الحفاظ : كبير . طبع فى الهند . فى أربعة مجلدات

(٧) المشتبه فى الاسماء والانساب : وفيه تراجم الاسماء المتشابهة فى الصوره أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء فى الاسماء ، أو الانساب ، أو الكنى أو الالقاب التى اتفق وضعها ، واختلف نطقها ، ممايأتى فى أسانيد الحديث وغيره . ورتبها على الحروف الابجدية . طبع فى ليدن ١٨٦٣ فى نحو ٦٠٠ صفحة ، ويسمى أيضا : « مشتبه النسبة »

(٨) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال : يعنى رجال الحديث . رتبه على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه أسماء الرواة من الكتب الستة ، وزاد عليهم . طبع فى لكناو الهند سنة ١٨٨٤ ، وفى مصر سنة ١٣٢٥ فى ثلاثة مجلدات . وله مختصرات عدة

(٩) الكاشف : فى معرفة أسماء الرجال ، رجال الحديث ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية وفى الاسكوريال

(١٠) العبر فى أخبار البشر ممن غبر : هو تاريخ عام فى مجلدين اقتطفه من تاريخه الكبير ، تاريخ الاسلام ، رتبه على السنين ، ذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات من أول الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منـه نسـخ فى فينا وباريس والمتحف البريطانى وايا صوفيا وكوبرلى . وقد ذيله واختصره كثيرون ، وصلنا من ذيوله تذييل ابن الشماع ، المتوفى سنة ٩٣٦ . منه نسخة فى المتحف البريطانى بخط المؤلف

(١١) طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضا ، ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم (**) وقد اختصره السيوطى ، وأتمه فى كتاب . منه نسخة فى غوطا وكوبرلى وينى جامع ، وطبعـه وستنفيلد فى غوتنجن سنة ١٨٣٣ . فى ثلاثة أجزاء مع فهرس ابجدى

(١٢) طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ، ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ . منه نسخة فى باريس وكوبرلى . وقد ذيله كثيرون

(١٣) تاريخ سير أعلام النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضا ، لا نعرف مكانه (***) لكن له ذيلا اسمه : « تعريف ذوى العلاء بمن لم يذكره الذهبى من النبلاء » . فى برلين

(*) نشر هذا الكتاب فى بغداد مصطفى جواد

(**) طبع هذا الكتاب فى حيدر اباد

(***) يقوم معهد المخطوطات فى الجامعة العربية بطبع هذا الكتاب وقد ظهر منه جزآن

(١٤) مختصر اخبار النحويين لابن القفطي : فى ليدن

(١٥) المسترجل فى الكنى : فى مكتبة لى Lee الانجليزى

(١٦) المنتقى فى سرد الكنى : رتبه على الحروف الابجدية .. له خلاصة فى برلين

(١٧) معجم أشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ، ورتبه على الهجاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٠ صفحة

(١٨) الطب النبوى : طبع على الحجر فى مصر ، وترجم الى الفرنسية ، وطبع فى الجزائر سنة ١٨٦٠

(١٩) الكبائر وبيان المحارم : ذكر فيه ٧٦ كبيرة ، ونهى عنها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٩٦ صفحة . وله كتب أخرى فى الحديث وأحكامه لا فائدة من ذكرها

ترجمته فى فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ (*)

٦ – عمر بن الوردى
توفى سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين ، عمر بن المظفر بن عمر بن الوردى ، المعرى البكرى . ويعرف بابن أبى الفوارس . ولد فى المعرة سنة ٦٨٩ ومات فى حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعرا وأديبا ، ونحويا وفقيها ، ومؤرخا ، فنظم الشعر ، وألف فى النحو والتاريخ وغيره . وأشهر شعره لاميته المعروفة باسمه ، نظمها لابنه فى ٧٧ بيتا ، مطلعها :

اعتـزل ذكر الاغـانى والغـزل وقل الفصل وجانب من هزل

وهى مشهورة وتعرف بنصيحة الاخوان . ولها عدة شروح وتخاميس منشورة .

وله ديوان طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٠ . وله مقامات وأشعار أخرى منها : « المناظرات » فى الاسكوريال ، والمتحف البريطانى و « صفو الرحيق فى وصف الحريق » . فى برلين

وله فى التاريخ كتاب « تتمة المختصر فى أخبار البشر » لابى الفداء ، فيه تذييل على تاريخ ابى الفداء الى سنة ٧٤٩ . طبع بمصر سنة ١٢٨٥ ، وفى الاستانة

(*) وراجع فى الذهبى طبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ٢١٦ ومعيد النعم ص ٧٤ . ٨٧ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٣٦ وغاية النهاية ج ٢ ص ٧١ والوافى بالوفيات للصفدى (طبع استانبول) ج ٢ ص ١٦٣ وتاريخ أبى الفدا (طبع استانبول ج ٤ ص ١٥٥ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٣٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٩٩ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٢٢٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ١١٠ ودائرة المعارف الاسلامية

سنه ١٢٨٦ . وله كتب فى الفقه والتصوف لا يهمنا ذكرها فوات الوفيات ١١٦ ج ٢ (*)

٧ — ابن ايبك

فى أواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ايبك ، صاحب صرخد . كان والده يعرف بالدواداری انتسابا لخدمة الامير سيف الدين بلباى ، الرومى الدوادار الظاهرى . . له :

(١) كتاب كنز الدرر وجامع الغرر : ألفه للسلطان الملك الناصر ، محمد بن قلاوون . بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ ، يبدأ بخلق الدنيا ، وينتهى سنة ٧٤٥ . فى تسعة أجزاء : الجزء الاول : فى بدء الخلق، والثانى : فى الامم القديمة ، والثالث فى سيرة الرسول والراشدين ، والرابع : فى الدولة الاموية ، والخامس : فى الدولة العباسية ، والسادس : فى الدولة الفاطمية ، والسابع : فى الدولة الايوبية والثامن : فى الدولة التركية ، والتاسع : فى سيرة الملك الناصر ، الذى الف الكتاب له ، رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٣٢٠٠ صفحة ، نقلها زكى (باشا) بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة (**)

(٢) درر التيجان وغرر تواريخ الازمان : ألفه للخزانة العالية المولوية . بدا به سنة ٧٠٩ ، وأتم تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه ذكر الخليقة ، وما كان قبل الاسلام من أخبار الجاهلية وشعرائها ، فالسيرة النبوية ، فالخلفاء ، ومن بعدهم ، رتبه على السنين . وفيه أيضا زيادات النيل الى سنة ٧١٠ . منه نسخة بين كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية فى ٤٧٦ صفحة (***)

٨ — مغلطاى

توفى سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله ، مغلطاى بن قليج بن عبد الله ، علاء الدين البكجرى . هو تركى الاصل . ولد سنة ٦٨٩ ، وتولى مشيخة الحديث فى المظفرية والصرغتمشية والناصرية وغيرها . وتوفى سنة ٧٦٢ . له :

(١) الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم : وهى السيرة النبوية . ثم لخصه عاريا من الشواهد ، وألحق به تاريخ الخلفاء ، وسماه : « الاشارة إلى سيرة النبى المصطفى وآثار من بعده من الخلفا » يشتمل على السيرة النبوية . والخلفاء بعده الى الدولة العباسية فى بغداد ، وفتح هولاكو باختصار كلى .

(*) وانظر فى ابن الوردى الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٤٧١ والشذرات ج ٦ ص ٦٦١ وطبقات الشافعية ج ٦ ص ٢٤٣ وبغية الوعاة ص ٣٦٥ وابن اياس ج ١ ص ١٩٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ٢١٧ .

(***) أنظر فى ابن ايبك بروكلمن ، الملحق ٢ ص ٤٤ .

منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٦٠ صفحة . وفى برلين ومنشن والمتحف البريطانى

(٢) شرح سنن ابن ماجة : منه نسخة فى دار الكتب المصرية

ترجمته فى تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣ (*)

٩ – ابن كثير

توفى سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين بن الخطيب ، القرشى البصروى . ولد فى دمشق سنة ٧٠٠ ، وتخــرج بيوسف المزى ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ أستاذا للحديث فى مسجد أم صالح ، ثم فى الاشرفية . وهاك ما وصلنا من مؤلفاته :

(١) البداية والنهاية: مطول فى التاريخ العام فى عشرة مجلدات ، اعتمد فى تأليفه على النص من الكتاب والسنة ، وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر الاسرائيلى ، ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما جمع بين الحوادث والوفيات . وأجود ما فيه السيرة النبوية عول فى كثير منه على تاريخ البرزالى . وقد لخصه كثيرون وذيلوه . منه نسخة فى فينا فى ثمانية مجلدات ، تنقص الجزء الثالث من زواج الرسول الى السنة السابعة للهجرة . والجزء السادس من سنة ٢٩٨ الى ٦١٤ ، والثامن من سنة ٧٤٧ الى النهاية . والجزء الاول منه فى برلين وغوطا واكسفورد والمتحف البريطانى وفى دار الكتب المصرية . والثانى فى اكسفورد من المسيح الى المعراج . والأجزاء فى أياصوفيا وكوبرلى وبيازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ، ومن الترجمة نسخ فى ليبسك وباريس وفى مكتبة ابراهيم (باشا) بالاستانة (**) ولشهاب الدين بن حجى المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ الى ٧٦٩ . منه نسخة فى برلين . وللطبرانى المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . فى برلين

(٢) تفسير القرآن : فى أكثر من عشرة أجزاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية اختصره الكازرونى فى كتاب سماه : « البدر المنير » . فى نور عثمانية

(٣) جامع المسانيد والسنن الهادى لأقدم السنن : فى رواة الحديث . وكان قد الف كتابا فى معرفة الثقات والضعفاء وسماه : «التكميل» فى عشرات من المجلدات . أراد به تحقيق أصحاب الرواية فى الحديث، وماهى درجة ثقتهم .

(*) وراجع فى مغلطاى الدرر الكامنة ج ٤ رقم ٩٦٣ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٧ والبدر الطالع للشوكانى ج ٢ ص ٣١٢

(**) طبع كتاب البداية والنهاية فى القاهرة

ثم جمع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا ، نقلا عن الكتب الستة ، ترجم فيه كل صحابي له رواية ، ورتبه على المعجم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ثمانية مجلدات وفى كوبرلى

(٤) الاجتهاد فى طلب الجهاد : الفه اجابة لاقتراح الامير منجك ، ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ، ليأخذوا بحظهم من الجهاد . فاملاه وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية ، وانتقال عصائبهم الى طرابلس ، ومافعلوه فيها ، وجرأتهم على سواها ، وذكر طائفة من أخبار الفتح الاسلامى فى زمن صلاح الدين تستحث النخوة . وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٨٠ صفحة وفى كوبرلى

طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١ رقم ٩١٤ (*)

١٠ – زين الدين بن الشحنة

توفى سنة ٨١٥ هـ

هو أبوالوليد، محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة، زين الدين الحلبي . ولد سنة ٧٤٩ كان قاضي الحنفيه في حلب . كتب في عدة فنون . وله عدة أراجيز فى اللغة والدين ، والتصوف والاحكام ، والفرائض والمنطق ، متفرقة فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية . منها أرجوزة فى البيان شرحها كثيرون ، وشروحها متفرقة فى مكاتب أوربا . وانما يهمنا من مؤلفاته هنا :

(١) روض المناظر فى علم الاوائل والاواخر . هو مطول فى التاريخ ، الفه بناء على اشارة عماد الدين ، محمد بن موسى ، النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصراعين وخاتمة . أما المفتاح ففى بدء خلق الدنيا ، والمصراع الاول : فى ما بين هبوط آدم والهجرة ، والمصراع الثانى من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على مايكون آخر الزمان . فانتهى المصراع الثاني سنة ٨٠٦ . والظاهر انه استعان بتاريخ أبى الفداء وزاد عليه . وفى دار الكتب المصرية نسخة فى ٤٠٠ صفحة ، تنتهى سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ فى بولاق . ومنه نسخ خطية فى معظم أوربا (**)

(٢) الارجوزة البيانية : فى علم البيان . منها نسخ خطية فى أكثر مكاتب أوربا ، وعليها شروح أحدها لمحب الدين الحموى . فى برلين وغوطا .

(٣) ارجوزة فى سيرة الرسول ٩٩ بيتا . فى برلين .

(*) وانظر فى ابن كثير شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣١ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٤ والبدر الطالع ج ١ ص ١٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٩ ج ٢

(**) وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث باستانبول

(٤) الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب . تقدم انه لابنمحب الدين (*)

١١ ـ ابن قاضي شهبة

توفى سنة ٨٥١ هـ

هو أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر ، تقي الدين بن قاضي شهبة ، الاسدى الدمشقى . ولد سنة ٧٧٩ ، وتولى التدريس فى المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضيا سنة ٨٢٠ ، وارتقى الى رياسة القضاء ، وتولى النظر فى المارستان المنصورى ، وهو يلقى الدروس فى أهم المدارس . وله عدة مؤلفات أهمها :

(١) الاعلام بتاريخ أهل الاسلام . هو ذيل لتاريخ الذهبى المتقدم ذكره فى اخبار المشاهير ، رتبه على ترتيبه . منه أجزاء متفرقة فى اكسفورد وباريس (**)

(٢) مختصر عبر الذهبى . فى المتحف البريطانى

(٣) مناقب الامام الشافعى . فى برلين

(٤) طبقات الشافعية . وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ ، مرتب حسب الطبقات فى ٢٩ بابا . وكل باب مرتب على الحروف الابجدية . منه نسخ فى برلين وغوطا وبطرسبورج والمتحف البريطانى وفى دار الكتب المصرية وقد نشر وستنفيلد منه قطعة فى غوتنجن سنة ١٨٣٧ (***)

(٥) مختصر درة الاسلاك . لابن حبيب الحلبى . فى باريس (****)

١٢ ـ بدر الدين العينى

توفى سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة ، بدر الدين ، محمود بن أحمد بن موسى . ولد فى عينتاب ، ونشأ فيها ، وسافر الى حلب ، وتفقه بشيوخها وكان ابوه قاضيا فيها . ثم صار هو نائبا عن أبيه . ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها . وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرافى ، فلازمه ، وأخذ عنه . ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة ، وأقام فى البرقوقية ، وتقلب فى المناصب وعاد الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال . فألف كتابا للامير قلمطاى العثمانى ، فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . وتحسنت حاله ، وتولى

(*) وراجع فى ابن الشحنة الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٦٩ والشذرات ج ٧ ص ١١٣ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ١٧٧

(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب احداهما بخط المؤلف والثانية بخط تلميذ من تلاميذه

(***) فى المعهد المذكور مصورة كاملة من هذا الكتاب نقلت عن خط المؤلف فى حياته

(****) وانظر فى ابن قاضى شهبة الضوء اللامع ج ١١ رقم ٦١ والشذرات ج ٧ ص ٢٦٩ والبدر الطالع ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٥١ ج ٢

الحسبة بدلا من المقريزى ، فوقع بسبب ذلك نفور بينهما ، وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الحنفية . ثم اعتزل الاعمال ، وعمد الى التأليف . وكان عالما بعلوم شتى ، ولا سـيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عدة وصلنا منها :

(١) عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان · تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٨٥٠ حسب العصور والامم . فى بضعة وعشرين مجلدا . منه الجزء الاول فى كمبريدج ينتهى الى سيرة النبى ، والاجزاء من ٢ الى ٤ فى بطرسبورج ·وفى دار الكتب المصرية ستة مجلدات : هى : الاول ينتهى الى أول قصة ابراهيم، والثانى يشتمل على سائر قصص الانبياء ، والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة ومنه أجزاء فى باريس . ونسخة فى ٢٤ جزءا فى مكتبة بايزيد (*)

(٢) تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من أول الخلق الى أيامه . فى أوله فذلكة جغرافية نقلا عن تقويم البلدان · ثم التاريخ · وقد عول فيه على « البداية والنهاية » لابن كثير ، وكأنه لخصه وزاد عليه أشياء ، والحق ذلك ببيان الغرائب · واخذ ايضا عن ابن دقماق أخذا حرفيا ، أشار اليه ابن حجر العسقلانى فى كتابه : انبياء الغمر ، وضحك منه ، لانه ذكر فى نقله أقوالا قالها ابن دقماق قول مشـاهد بمصر : فقالها العينى وهو فى عينتاب . منه جزء فى المتحف البريطانى

(٣) سيرة السلطان الملك المؤيد : نظما · فى منشن وتعرف بالجوهرة

(٤) السيف المهند فى سيرة المؤيد . وكله مدح واطراء . فى باريس

(٥) عمدة القارى فى شرح البخارى . طبع بالاستانة سـنة ١٣٠٨ فى ١١ مجلدا كبيرا · وله مؤلفات اخرى فى الحديث والفقه واللغة متفرقة فى مكاتب اوربا

ترجمته فى الخطط التوفيقيـة ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج (**)

١٣ ــ بهاء الدين الباعونى

توفى سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعونى الدمشقى · ولد فى الصـالحية بدمشق هو ابن أخي شمس الدين الباعونى المتقدم ذكره ،ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه اراجيز تاريخية :

(*)وانظر فى هذا الكتاب فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨٢

(**) وراجع فى العينى الضوء اللامع ج ١٠ رقم ٥٤٥ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٦ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٩٤ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٢٠

(١) تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس ارجوزة عمه ،اتمها الى زمن قايتباى . منها نسخة فى باريس

(٢) القول السديد الاظرف فى سيرة السعيد الملك الاشرف : أرجوزة فى ٥٥٧ بيتا ، تشتمل على سيرة برسباى الى قايتباى . فى برلين

(٣) اللمحة الاشرفية والبهجة السنية : أشعار فى مدح قايتباى . فى باريس .

(٤) بهجة الخلد فى نصح الولد : أرجوزة فى التربية . فى برلين (*)

تواريخ اخرى عامة لمصر والشام

ومن التواريخ العامة التى يحسن ذكرها :

١٤ ــ مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك . لابن بركات الحموى في أواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهتدى (٢٥٥ هـ) منه نسخة فى باريس . وله « التاريخ المنصورى » فى بطرسبورج

١٥ ــ مداولة الايام : للبارزى ، المتوفى سنة ٦٨٣ . وهى ارجوزة تاريخية فى سيرة النبى والدول الاسلامية فى آسيا وافريقية والاندلس ، وجغرافية المملكة الأسلامية ، وغير الاسلامية . منها نسخة فى فينا

١٦ ــ روضة الاعيان فى اخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابى بكر الموصلى نزيل البصرة ودفينها ، ويعرف : بابن حماد . توفى سنة ٧٥٠ . بدأ فيه بسيرة الرسول فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لال الرسول والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٥٣٤ صفحة كبيرة

١٧ ــ ذيل العبر للذهبى : تاليف شمس الدين محمد بن على الحسينى الى آخر سنة ٧٦٤ . منه نسخة فى اكسفورد

١٨ ــ تاريخ الدول والملوك : من اول الهجرة الى سنة٧٩٩ لناصر الدين بن الفرات ، المتوفى سنة ٨٠٧ . ويعرف بتاريخ ابن الفرات فى مائه كراس .منه تسعة أجزاء فى فينا (**) وأجزاء متفرقة فى مكاتب اخرى

١٩ ــ النجوم الزواهر فى معرفة الاواخر : للبودى الدمشقى من أهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة فى مكتبة عارف حكمت (بك) فى المدينة

٢٠ ــ بهجة السالك : فى تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك ، من ظهور

(*) راجع فى الباعونى : الكواكب السائرة ج ١ ص ٧٢

(**) فى دار الكتب المصرية مصورة من هذا الكتاب وقد نشر فى بيروت اربعة أجزاء منه هى التى تتصل بعصر المؤلف وانظر فى ابن الفرات : دائرة المعارف الاسلامية

الاسلام الى سنة ٨٨٦ : لنصر الدين الجعفرى من اهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم : « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبيـــاء والخلفاء والملوك » ، كلاهما فى باريس

٢١ ـ مخدرات القصور فى تاريخ اهل العصور : لابن قطرى المتوفى سنة ٨٩٨ . وهو مختصر فى التاريخ منه نسخة فى مكتبة عارف (بك) فى المدينة

٢٢ ـ درر الابكار فى وصف الصفوة الاخيار : لابى الفتح بن صـــدقة السرمينى من أهل القرن التاسع . جمع فيه طرفا من اخبـــار السلف والصحابة والائمة . منه نسخةفى دارالكتب المصريةفى ٣٠٦ صفحاتبخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ ـ تاريخ المعارف وتاج الخلائف : لابى السعادات ابن أبى الجـــود السلمونى . من آدم الى سلطنة قايتباى . وترجم فيه قضاة مصر واعيانها . منه نسخة فى الخزانة التيمورية وفى باريس

٢٤ ـ بحر الانساب . فى دار الكتب المصرية نسخة من كتـــاب اسمه : بحر الانساب ، ينسب الى الباز الاشهب البطائحى فى مجلدين صفحاتهمـــا ١٤٥٠ صفحة . الاول منها فى النسب القديم من آدم فالاباء كالعـــادة . والثانى فى نسب السيد البدوى وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عتبة، وبحر الانساب للنجفى النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ ـ الجمان فى أخبار الزمان لمحمد الشطيبى المغربى من أهل القرن التاسع ، قسمه الى فصول ، من اول بدء الدنيا فمولد النبى الى آخر ايام المؤلف . ويدخل فى ذلك تاريخ الدولة الاموية فى الشام والعباسية فى بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفى سنة ٨٤٦ ، وملوك مصر العبيديين ، ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك ، الى الملك الظاهر خوشقدم : المتوفى سنة ٨٧٢ فى أيام المؤلف ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٣٤ صفحة

٢٦ ـ نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطى ، المتوفى سنة ٩٢٠ . هو ذيل على الذهبى من سنة ٧٤٤ الى ٨٩٦ . منه نســـخة فى اكسفورد

المؤرخون خارج مصر والشام

فى العصر المغولى

أولا ـ المؤرخون فى العراق

١ ـ ابن الساعى

توفى سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين ابو طالب ، على بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادى ، خازن الكتب للمستنصر العباسى . صحب ابن النجار وأخذ عنه وعن غيره .

وكان من المحدثين الثقات ، والف فى التفسير والتاريخ كتبا كثيرة • وصلنا منها :

(١) مختصر اخبار الخلفاء . لابن الساعي . تاريخ كبير فى نحو ٣٠ مجلدا لم نقف عليه • وله « اخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا • وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية ، وينتهى بانقضائها فى بغداد • وفيـــه خلاصة مختصرة فى بيوت الملك والامارات فى الاسلام • ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له فى جزيرة العرب والسودان، وآسيا الصغرى ، والشام ، والمغرب ، وامراء البدو فى مصر والشام • طبع بمصر سنة ١٣٠٩ . ويعرف بتاريخ ابن الساعى . وفى ذيل هـــذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار فى أخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » : لتـاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينى نقيب حلب . فيه بحث فى النسب بالمشجر وأنواعه . الفه باشارة الوزير ابى محمد الحسن بن أبى جعفر محمد ابن ابى الفضل الطوسى . فبدأ بذيول بنى الحسن ، ففروع بنى الحسين ، وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها فى نيف ومائة صفحة

(٢) الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير فى ٢٥ مجلدا ، مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ • يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ، ثم يأتى بتراجم من مات فيها • وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن أحمد المؤرخ المحدث ، المتوفى سنة ٧٣٣ فى نحو ثمانين مجلدا . لم نقف عليه . أما الجامع المختصر ، فوقفنا على الجزء التاسع منه فى الخزانة التيمورية . وفيه حوادث ١٢ سنة ، من سنة ٥٩٥ الى سـنة ٦٠٦ ، فى نحو ٤٠٠ صفحة

طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢ (*)

٢ ــ ابن العبرى

توفى سنة ٦٨٥ هـ

هو غريغوريوس ، أبو الفرج بن اهرون الملطى ، ويعرف بابن العبرى . ولد فى ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م ، وتربى أحسن تربية ، لان اباه كان غنيا ، فتعلم اليونانية والسريانية والعربية ، واشـتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تزاحم الفتن فى المملكة الاسلامية على أيدى المغول والافرنج ، بين قتل وسبى واحراق ، ففر به أبوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الغلام الى الزهد

(*) وانظر فى ابن الساعى شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٣

وانفرد فى مغارة . ثم شخص الى طرابلس، وقد نال ثقة البطريرك اغناطيوس سابا ، فجعله أسقفا على جوباس من أعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م . ثم نقله الى أسقفية لاقبين . وتوفى البطريرك فى أثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطريركية ، وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر . فجعله البطريرك مفريانا على المشرق . واعترض سيادته هنـاك احن هولاكو ، لكنه أحسن السياسة مع هذا الفاتح ، واستعطفه فأنعم عليه وثبته . فأخذ يتجول فى أسقفيته ، ويتفقد أحوال رعيته . وعمـد الى التأليف والتصنيف حتى توفى سنة ١٢٨٦ (٦٨٥ هـ) فى مراغة من أعمال أذربيجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتابا فى العربية والسريانية ،

أكثرها أدبية ولاهوتية ، أو شروح دينية ، وشرائع كنائسية ، أو فى الفلسفة والطب ، والتاريخ واللغة ، والشعر والادب . وانما يهمنا منها فى هذا المقام تاريخه العربى المسمى :

تاريخ مختصر الدول : الفه أولا فى السريانية ، فطلب اليه بعض الوجهاء أن ينقله الى العربية ، ففعل ، لكنه اختصر فى الفتوح ، وأطال فى دولة الاسلام والمغول . وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم فى اثناء كلامه عن التاريخ السياسى . فهو يتضمن كثيرا من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها — اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسى وابن القفطى . وكان لكتابه هذا وقع عند الافرنج من أول نهضتهم . فطبعـه بوكوك فى أوكسونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه فى بيروت سنة ١٨٩٠ . وترجمه بور الى الالمانية سنة ١٧٨٣

وترجمة أبى الفرج فى صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفى كتاب على حدة مطبوع فى بيروت (*)

٣ — ابن الطقطقى

توفى سنة ٧٠٩ هـ

هو محمد بن على بن طباطبا بن الطقطقى . ولد نحو سنة ٦٦٠ ، ونشأ فى الموصل . وألف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخرى » نسبة اليه ، واشتهر به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين، وينتهى بانقضاء الدولة العباسية وسقوط بغداد . رتبه على السنين دولة دولة ، وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين ببسط حال الوزارة فى أيامه ، ومن تولاها كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء . فهو يمتاز بذلك عمن تقدمه . ويرى المطالع فى أثناء كلامه روحا انتقادية . وفى صدر

(*) وراجع فى ابن العبرى دائرة المعارف الاسلامية

الكتاب مقدمة طويلة فى الامور السلطانية والسياسات الملكية ، وهى من قبيل فلسفة التاريخ أو البحث فى أسباب الحضارة ، نحو ما فعل ابن خلدون فى مقدمته مطولا . والفرق بينهما : ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين ، والفخرى ينتقدهم . وقد أشرنا الى ذلك فى كلامنا عن الانتقاد التاريخى . طبع الفخرى فى غوطا سنة ١٨٦٠ ، وفى باريس سنة ١٨٩٥ ، وفى مصر سنة ١٣١٧ . وترجمت قطعة منه الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنسية اميل امار . وطبع سنة ١٩١٠ فى ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد (*)

ثانيا ـ مؤرخو الحجاز ونجد

نبغ فى شمالى بلاد العرب فى هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى أخبار الحرمين ، وسيرة الرسول وآله ، كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول ، لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وعاصمة الدولة . هاك أشهرهم :

١ ـ تقى الدين الفاسى

توفى سنة ٨٣٢ هـ

هو أبو الطيب تقى الدين، محمد بن على الفاسى، المكى المالكى . ولد سنة ٧٧٥ . كان من الحفاظ ، ولى قضاء المالكية بمكة ومات فيها . وآثاره :

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين : فى تاريخ أعيان مكة وصفتها : وهو كتاب ضخم فى عدة مجلدات رتبت فيه الاعيان على الحروف الابجدية. منه الجزء الرابع فى دار الكتب المصرية ، وفى الخزانة التيمورية أوله حرف الغين وينتهى بالياء فى ١٨٠ صفحة . ثم ٧٢ صفحة للالقاب . ومنه أجزاء خطية فى باريس وتونس . وقد اختصر منه كتابا سماه : « عجالة القرى للراغب فى تاريخ أم القرى » وآخر سماه : « تحفة الكرام فى أخبار البلد الحرام » . منه نسخة فى باريس

(٢) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . الفه نقلا عن الازرقى . فى برلين وغوطا ودار الكتب المصرية

(٣) تحصيل المرام فى تاريخ البلد الحرام . الفه نقلا عن الازرقى . وهذه الكتب مأخوذ بعضها عن بعض

(٤) المقنع عن أخبار الملوك والخلفاء . طبع فى أوربا

طبقات الحفاظ ٧٥ (**)

(*) وانظر فى ابن الطقطقى : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ١٦١ ج ٢

(**) وانظر فى الفاسى : الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨ ، والشذرات ج ٧ ص ١٩٩ ، ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٧٣ ج ٢ وفهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨١

٢ ــ نور الدين السمهودى

توفى سنة ٩١١ هـ

هو أبو الحسن ، على بن عبد الله بن احمد الحسنى ، نور الدين السمهودى الشافعي . أصله من سمهود فى الصعيد ، وتعلم فى القاهرة ، ثم حج وأقام فى المدينة ، واشتغل بالتعليم ، وتقدم وارتقى ، وخلف كتبا . أهمها :

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه « الوفاء » كان قد جمع فيه ما امكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة ، وما عاينه من أمور لم يظفر بها غيره . ثم اختصره قبل اتمامه فى كتاب سماه « وفاء الوفا » . ثم احترق الاصل . وبقى هذا . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ فى مجلدين صفحاتهما نيف والف صفحة كبيرة . وجاء فى صدر هذه الطبعة : ان السمهودى مؤلفه توفى سنة ١٠١١ . نقل ذلك عن خلاصة الأثر (صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ ، والصواب أنه توفى سنة ٩١١ هـ . راجع كشف الظنون مادة الوفاء

(٢) خلاصة الوفا : هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . يقسم الى ثمانية ابواب ، فى المدينة واسمائها وتفضيلها . وبحث فى الاقامة فيها والدعاء لها، وفضل زيارتها واخبار سكانها ، وعمارة مسجدها ، وغير ذلك . فهى جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء من تاريخها . منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٥٠٨ صفحات . وفى منشن وليدن والاسكوريال ، والمتحف البريطانى . ونشر منها وستنفيلد قطعة فى تاريخ المدينة فى غوتنجن سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ، ولها ترجمة فارسية فى برلين واكسفورد

(٣) جواهر العقدين فى فضل الشرفين : شرف العلم الجلى والنسب العلى . جعله قسمين : الاول فى فضل العلم والعلماء ، والثانى فى شرف أهل البيت . منه نسخ فى ليدن والاسكوريال وباريس

وله مؤلفات أخرى فى الفقه واللغة والنحو . لا حاجة بنا الى ذكرها (*)

تواريخ اخرى عن الحجاز ونجد

٣ ــ التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خلف المطرى المتوفى سنة ٧٤١. وصف به المدينة ومسجدها مفصلا وضواحيها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، منقولة عن مكتبة المدينة فى ١١٤ صفحة

٤ ــ لقطة العجلان فى مختصر وفيات الاعيان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه : لتاج الدين المخزومى المتوفى سنة ٧٤٣ . منه نسخة فى اكسفورد .

(*) انظر فى السمهودى : الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٤٥ ، والشذرات ج ٨ ص ٥٠ ، والبدر الطالع ج ١ ص ٤٧٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية

٥ ــ زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائينى المكي ، المتوفى سنة ٧٦٢ . الجــزء الاول منه مختصر الازرقى فى تاريخ مكــة . والثانى سيرة الرسول ووصف قبره ومميزات المدينة . منها نسخة فى باريـ والمتحف البريطانى

٦ ــ تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة: لزين الدين العثمانى المراغى، المتوفى سنة ٨١٦ ، وهو تاريخ المدينة عن ابن النجار وغيره . منه نسخة فى مكتبة لى Lee بخط المؤلف . وفى المتحف البريطانى

٧ ــ الشرف الاعلى فى ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدرى الشــــيبى سنة (٨٣٧) فى برلين

٨ ــ دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسي الوزيرى (٨٩١) . هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب على خمسة أقسام فيمن اشتهر باسمه أو كنيته أو نســبه ، أو غير ذلك . فى برلين

٩ ــ قرة العين فى أوصاف الحرمين : للمحجوب أبى عبد الله من أهل القرن التاسع . فى باريس

١٠ ــ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز بن فهد ، المكى الهاشمى ، عز الدين (٩٢١) ، يشتمل على تراجم امراء مكــة ، من أقدم الازمان الى زمن المؤلف . فى برلين

ثالثا ــ مؤرخو اليمن

١ ــ عماد الدين ادريس

توفى سنة ٧١٤ هـ

هــو الامير الكبير الشريف ، أبو محمــد ادريس بن على بن عبــد اللــه بن سليمان ، عمــاد الدين . وكان أميرا على القحمــة ولحج فى زمن الدولة الرسولية بأيام الملك المؤيد . وكان محبا للعلم ، فلخص الكامل : لابن الاثير فى كتاب سماه : « كنز الاخيار فى معرفة السير والاخبار » أضاف اليه أخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ ، وأخبار اليمن الى سنة ٧١٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

٢ ــ بهاء الدين الجندى

توفى سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضى ابو عبد الله بن يوسف بن يعقوب (بهاء الدين الجندى) . اشتهر بكتاب فى تاريخ اليمن أسمه :

(*) انظر فى عماد الدين ادريس كتاب العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرســــولية للخزرجى ، طبعة دار الهلال (١٩١١) ج ١ ص ٤١٠

السلوك فى طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن ، واضـاف اليه طرفا من اخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ ، واستقر أكثر أخبارهم من كتاب ابى حفص عمر بن على بن سمرة ، وكتاب احمد بن عبد الله الرازى ، وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعانى وغيره . منه نسخة فى باريس . وكتب الينـا السيد محمد الكلالى فى سنغافورة : أنه أطلع على نسخة عند الامير غالب القعيطى فى حيدر اباد . وأن عند هذا أيضا تاريخ بامخرمة الكبير ، وتاريخ باكثير ، وغيرهما من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ اليمن : لعمارة اليمنى المطبوع فى لندن سنة ١٨٩٢ (*)

٣ ـ الملك الافضل عباس

توفى سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل ، عباس بن الملك المجاهد على ، صاحب اليمن . تولى زبيد سنة ٧٦٤ ، وتوفى سنة ٧٧٨ . وله من الكتب :

(١) بغية ذوى الهمم فى معرفة انساب العرب والعجم : مختصر مفيد . منه نسخة فى برلين

(٢) العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء . مرتب على الهجـاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٤ صفحة

(٣) نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون: قال فى مقدمته انه بعد أن ألف: « العطايا السنية » أراد أن يستوفى الموضوع ، فألف نزهة العيون فى ٣٢ كتابا . ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف العصور والامم ، ورتبه على حروف المعجم . ولا نظنه استوفى ذلك ، لان النسـخة الموجودة فى دار الكتب المصرية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة (**)

٤ ـ أبو الحسن الخزرجى

توفى سنة ٨١٢ هـ

هو أبو الحسن ، على بن الحسن بن وهاس ، الخزرجى النسابة . نبغ فى أواخر القرن الثامن للهجرة فى خدمة السلطان الملك الاشرف اسماعيل (تولى سنة ٧٧٨ الى سنة ٨٠٣ هـ) من الدولة الرسولية التى خلفت الدولة الايوبية فى اليمن (من سنة ٦٢٦ الى سنة ٨٤٥) . وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت الى مكة . وينتسبون الى رسول من الخليفه العباسى انفذه الى

(*) أنظر فى الجندى الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٤ وبروكلمن الملحق ج ص ٢٣٦

(**) راجع فى الافضل عباس الشذرات ج ٦ ص ٢٥٧ ، وهدية الزمن فى اخبار ملوك لحج وعدن (طبع القاهرة) ص ٨٨ وبروكلمن ١٨٤ ج ٢ ودائرة المعارف الاسلامية

مكة وهى فى حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود ، عين على بن رسول أميرا على مكة سنة ٦١٩ . ثم توفى مسعود سنة ٦٢٥ ، فاستقل عمر بن على بالملكة ،وتوالى عليها أعقابه . وفى أيام أحدهم الاشرف اسماعيل نبغ على بن الحسن الخزرجى والف كتابا فى تاريخ الدولة سماه :

(١) العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من أول أمرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ . مرتب على السنين سنة سنة ، وشهرا شهرا . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات فى تلك السنة . وقد عول كثيرا على تاريخ الجندى المتقدم ذكره . وفى صدره مقدمة تمهيدية فى تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة فى المكتب الهندى فى لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعنيت لجنة تذكار جيب الانجليزية بنشرها .ونشرته فى القاهرة سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٤ فى مجلدين . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق الانجليزى الى اللغة الانجليزية وصدر الترجمة فى ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨

(٢) طراز اعلام الزمن فى طبقات اعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء ، اقتبس أكثرها من الجندى مع مقدمة فى سيرة الرسول . منه نسخة فى ليدن والمتحف البريطانى

(٣) الكفاية والاعلام فى دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة فى ليدن (*)

٥ ــ بدر الدين الصعدى

فى القرن العاشر

هو بدر الدين ، محمد بن على بن يونس الصعدى . له :

مآثر الابرار فى شرح البسامة : وهى قصيدة فرغ من نظمها سنة ٩٠٦ ، صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر فى اليمن . ضاهى بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا أن يشرحها ففعل . والقصيدة فى أصلها ٣٦ بيتا . مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير   وصرفه شامل للبدو والحضر

فشرحها وسمى شرحه لها : « مآثر الابرار فى تفصيل مجملات جواهر الأخبار » ، وهو يشتمل على تاريخ ائمة اليمن . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٤٠٠ صفحة كبيرة (**)

(*) وراجع فى الخزرجى الضوء اللامع ج ٥ ص ٢١٠ والشذرات ج ٧ ص ٩٧

(**) وانظر فى بدر الصعدى كتاب البدر الطالع ج ٢ ص ٢٣٢

تواريخ اخرى عن اليمن

٦ ــ طرقة الاصحاب فى معرفة الانساب لعمر بن يوســـف بن عمر بن على بن رسول الغسانى (٧٢٠) فيه انساب البشر من آدم • فى برلين (*)

٧ ــغربال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعى الآتى ذكره : لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسينى الاهدل (٨٨٥) . منه نسخة فى فينا وباريس • وفى مكتبة عارف (بك) بالمدينة

٨ ــ طبقات الخواص . فى ملجأ أهل اليمن . لزين الدين الزبيدى (٨٩٣) منه نسخة فى الخزانة التيمورية

٩ ــ الدر النفيس فى مناقب الامام ادريس . للحضرمى (٩٠٠) فى برلين

مؤرخو المغرب

نبغ فى المغرب فى هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين • أولهم بحسب الوفاة ، ابن سعيد المغربى ، وأهمهم ابن خلدون ، واليك تراجمهم :

١ ــ ابن سعيد المغربى

توفى سنة ٦٨٥ هـ

هو ابن الحسن نور الدين على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، الغرناطي المغربى . وينتهى نسبه الى عمار بن ياسر . ولد فى غرناطه سنة ٦١٠ ، وتلقى العلم فى اشبيلية ، ورحل الى مصر والعراق والشام ، ولقى من أمرائها كل رعاية . ودون ما شاهده فى كتب عدة . وكان شاعرا مطبوعا وله عناية بالادب والتاريخ ، فالف بضعة عشر كتابا ، ضاع معظمها ، واليك ما وصل الينا خبره منها :

(١) المغرب فى حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر فى ١٥ مجلدا ، الفه لكمال الدين بن العديم • توارث تأليفه ســـــتة من أدباء الاندلس أولهم الحجارى ،ثم أربعة من آباء المؤلف وأعمامه فى نحو ١١٥ ســـنة وآخر المؤلفين نور الدين على صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعا لم يعلم أحد بمكانه حتى وفق السيد محمد الببلاوى وكيل دار الكتب المصرية ، الى العثور على نسخة ناقصة منه فى جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ . .

حدثنا أنه عثر وهو فى ذلك الجامع لفرض آخر على أوراق مبعثرة (دشت) فى بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى دار الكتب المصرية فتوسم فى تلك الاوراق شيئا فانبأ الدكتور فولرس ناظرها يومئذ ، فسعى

(*) نشر هذا الكتاب سترستين فى المجمع العلمى العربى بدمشق

فى نقل الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعـــرفونه لابن سعيد ، فوجدوا الخطين متشابهين ، واخذوا يشتغلون فى فرز تلك الاوراق .. فاذا هى كتاب المغرب

ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين ، اهتموا بنشرها ودرسها . فنشروا منها تاريخ الاخشيديين ، واهل الفسطاط فى ليدن سنة ١٨٩٩ (*) . وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور مورتس فى جملة كتاب ايطالى صدر فى بالرم سنة ١٩١٠ ، تذكارا لميلاد آمارى المستشرق . وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية فى دار الكتب المصرية (**)

(٢) بسط الارض فى طولها والعرض : فى الجغرافية . منها نسـخة فى اكسفورد وبطرسبورج

(٣) عنوان المرقصات والمطربات . جعله مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات ، تأليف محمد بن معلى الازدى . رتبها على الاعصار والطبقات وهى خمسة : المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ، ويسمى ايضا « المرقص والمطرب فى أخبار أهل المغرب »

(٤) نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب . منه نسخة فى مكتبة توبنجن

(٥) وصف الكون . فى اكسفورد والمتحف البريطانى

(٦) القدح المعلى فى التاريخ المحلى . تراجم شعراء الاندلس فى النصف الاول من القرن السابع على طريقة : قلائد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبدالله بن خليل ، وقدمه للامير أبى زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصى . منه نسخة فى باريس (***)

وله كتب اخرى هامة منها : « المشرق فى حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون انه يدخل فى ٦٠ سفرا . لم نقف على خبره (****) . وله رحلات وكتب ادبية ذكرها صاحب كشف الظنون

ترجمته فى فوات الوفيات ٨٩ ج ، وحسن المحاضرة ٣٢٠ ج (*****)

٢ ـ احمد الغبرينى

توفى سنة ٧١٤ هـ

هو أحمد بن أحمد بن عبدالله الغبرينى نسبة الى غبرا من قبائل البربر فى

(*) أعادت جامعة القاهرة نشر هذا الجزء فى سنة ١٩٥٤ وهو يضم القطعة التى نشرها فولرس عن الدولة الطولونية

(**) اكتشف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيـــة فى سوهاج قطعة كبيرة من هذا الكتاب وهى من نفس نسخة دار الكتب وبواسطتها نشر شوقى ضيف القســم الاندلسى من الكتاب ، وهو يقع فى مجلدين (طبع دار المعارف)

(***) يحقق ابراهيم الابيارى هذا الكتاب

(****) يوجد من المشرق ثلاثة مجلدات مخطوطة فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية

(*****) وراجع فى ابن سعيد نفح الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٦٤٢ وما بعـــدها والديباج المذهب لابن فرحون (طبع مطبعة السعادة) ص ٢٠٨ ومقدمة القسم الاندلسى من المغرب (نشر دار المعارف) وقد ترجم ابن سعيد لنفسه فيه ج ٢ ص ١٧٢ وانظر دائرة المعارف الاسلامية . وقد نشر الابيارى لابن سعيد كتابا لم يذكره المؤلف وهو الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة

المغرب . ولد فى بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ . له :

عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة فى بجاية : هو معجم تاريخى لاهل القرن السابع فى بجاية . طبع فى الجزائر سنة ١٣٢٨ . ومنه نسخة فى باريس (*)

٣ — ابن ابى زرع الفاسى

توفى سنة ٧٣٦ هـ

هو أبو الحسن ، على بن عبدالله بن أبى زرع الفاسى . له مؤلف اهتم به الافرنج اسمه : الانيس المطرب بروض القرطاس ، فى أخبار ملوك المغرب ، وتاريخ مدينة فاس . الفه لابى سعيد عثمان بن المظفر . ويدخل فيه تاريخ الادريسية وزناتة ، والمرابطين والموحدين والمرينيين . منه نسخة فى غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطانى وتونس . وطبع على الحجر فى فاس سنة ١٣٠٥ . وطبع فى ابسالا فى جزئين سنة ١٨٤٣ وترجم الى الالمانية وطبع فى اغرام سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع فى لشبونة سنة ١٨٢٨ ، والى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٧٦٠ (**)

٤ — ابن الناجى

توفى سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجى التنوخى من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة خطيبا فى جامع الزيتونة فى القيروان . وتقلب فى مناصب علمية مختلفة من جملتها قضاء جزيرة جربة ، ثم انتقل الى بيجة فقابس ، وتوفى فى تبسة نحو سنة ٨٠٠ . وخلف كتابا اسمه :

معالم الايمان ، فى وصف المساجد القديمة ، وتاريخ بناء القيروان ، وتراجم مشاهيرها . له خلاصة اسمها «التحصيل وترك التعليل والتطويل» للبراذعى . فى تونس

٥ — ابن قنفوذ القسنطينى

توفى سنة ٨١٠ هـ

هو أبو العباس ، احمد بن الحسين بن على بن الخطيب بن قنفوذ ، القسنطينى ، قاضى قسنطينة . كتب فى أوائل القرن التاسع :

١ — كتاب الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية : تاريخ بنى حفص من

(*) وانظر فى الغبرينى درة الحجال لابن القاضى ج ١ ص ٤٦

(**) وانظر فى ابن أبى زرع الدر النفيس للحلبى (طبع فاس) ص ٣٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٤٠ ج ٢

سنة ٤٦١ الى ٨٠٤ ألفه للامير الحاكم يومئذ أبى فارس عبد العزيز المرينى ، واليه ينسب الكاتب . منه نسخة فى الاسكوريال

٢ ـ شرح الطالب فى اسنى المطالب : تراجم مشاهير العلمـاء الى سنة ٨٠٧ . منه نسخة فى باريس (*)

٦ ـ ابن خلدون

توفى سنة ٨٠٨ هـ

هو اشهر من ان يعرف . لكننا لا بد لنا من بيان مزيته على سواه فى التاريخ ، لانه سلك فيه مسلكا جديدا . وله شأن خاص بمقدمته :

ترجمة حاله

هو ابو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولى الدين التونسى الحضرمى ، الاشبيلى المالكى . أصله من أسرة اشبيلية بالاندلس .

انتقل اجداده من اشبيلية الى تونس ، فى اواسط القرن السابع للهجرة عند غلبة الجلالقة . ويرجعون بأنسابهم الي وائل من عرب اليمن . نزح جدهم الاعلى خلدون الى الاندلس فى القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ فى تونس سنة ٧٣٢ ، وتفقه بالعلوم المعروفة فى عصره . ثم غادر تونس فرارا من الطاعون الى هوارة ، ونزل على صاحبها ، فأعانه على السفر الى المغرب ،

وتنقل فى بلاد كثيرة ، وهو لا يزال فى مقتبل الشباب . ثم استقدمه السلطان أبو عنان المرينى صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ ، وقربه واستكتبه ورقاه . فحسده أقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة . فاعتقله ، وما زال معتقلا حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ ، فاطلقه الوزير ابن عمر ، وخلع عليه واحتفظ به . واتفق ان السلطان أبا سالم المرينى أقبل من الاندلس يطلب مكة ، فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بنى مرين من المحبـة ، ففاز ودخل فاس وابن خلدون فى ركابه سنة ٧٦٠ ، فجعله كاتب سره ، فأجاد وبرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى

فيه . فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتغيروا على السلطان وانتقضوا عليه فمات . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن عبدالله ، واراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى الاندلس سنة ٧٦٤ ، والسلطان يومئذ ابو عبدالله من بنى الاحمر فى غرناطة ،

فقصده ، فاهتز السلطان لقدومه ، وهيأ له منزلا فى اعلى قصوره ، وبالغ فى اكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقى صاحبها ، وتوسط فى عقد الصلح بينه وبين ملوك العـدوة ، بهدية فاخرة . فرغبه صـاحب

(*) وانظر فى ابن قنفود فهرس الكتانى ج ٢ ص ٣٢٣

تشتالة فى المقام عنـده ، فابى فأركبه بغـلة فارهة بلجام ذهب . فلما رجع الى غرناطة اهداهما الى صاحبها ، فاقطعه بلدا ، وأنزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق الى اهله ، فرحل الى بجاية فلقيه سلطانها ابو عبدالله ، وتهافت عليه أهل البلد يقبلون يديه ، وقلده السلطان اعمال دولتـه ، فخدمه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن أبا العباس ، صاحب قسنطينة ، تغلب على ابى عبدالله صاحب بجاية ، وملك بلده واستبقى ابن خلدون وأكرمه . ثم كثرت السعايات فيه ، فاستأذن فى الانصراف وذهب الى الغرب . ثم كتب اليه أبوحمو ، صاحب تلمسان ، يستقدمه ، ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب فى العلم عن السـياسة . واراد الخروج الى الاندلس ، فاستأذن أبا حمو بذلك فأذن له ، وحمله رسالة الى ابن الاحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر ، وبلغ السلطان عبد العزيز المرينى صـاحب المغرب الاقصى خبره ، وان معه وديعة الى سلطان الاندلس ، فاستقدمه ، ولم يجد الخبر صحيحا ، فأكرمه ، واسـتبقاه عنده ، واستعان به على بجـاية فى حديث طويل لا محل له هنا

وبالجمـلة فان الحال اسـتقر اخيرا بابن خلدون فى تلمسان ، مع اهله وولده ، ونزل بهم فى قلعة بنى سلامة من بلاد بنى توجين . فأقام بها اربع سنين ، وهناك شرع فى تأليف تاريخه ، فاكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط راسه ، فاستأذن ، فاذن له فوصلها سنة ٧٨٠ ، فأكرمه سلطانها ، واختصه بأسراره ، واخذ يناصره ، وحرضه على اتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له وأحس بالسـعايات عليه ، فاستأذن فى السفر الى الاسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ ، وانتقـل منها الى القاهرة . وجلس للتدريس فى الازهر . واتصل ببرقوق صاحب مصر واكرمه ، وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ . فقام بالمنصب حق القيام . واشـتهر امره وكثر المعجبون به ، وتكاثر حساده فوشوا به ، وأشاعوا عنه الاراجيف . وكان قد بعث يستقدم أهله وولده من تونس ليقيموا معـه فى القاهرة . فغرقوا جميعا فى اثناء الطريق . فعظم الامر عليـه فاستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف . وفى سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للحج ، ورجع فى السنة التالية الى مصر ، وعاد الى العمل ، فأتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ ، ومصر ملجأ اهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقيما فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨

٢ ــ مؤلفاته

(١) تاريخ ابن خلدون . اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد .

من ذلك الكتاب ، نعنى مقدمة تاريخه . أما التاريخ فاسمه : « العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، فى أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاشرهم من ذوى السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون . وهو ثلاثة كتب فى سبعة مجلدات :

الكتاب الاول : فى العمران ، وما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم ، وما الى ذلك من العلل والاسباب . وهو المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وخدها نال ابن خلدون القدح المعلى . لانه اتى فيها بأبحاث جديدة من قبيل ما يسميه اهل هذا الزمان ، بعلوم الاجتماع ، والاقتصاد السياسى ، وفلسفة التاريخ. وقد تصدى لذلك ، وأجاد فيه ، واهل اوربا فى غفلتهم ، ولم يكتب غيره من العرب فى هذا الباب الا نتفا متفرقة تقدم بيانها . فتوسع هو فى ذلك بما استخرجه من الاسباب والعلل ، بمقابلة الحوادث ، ودرس المسائل ، والبحث عن عللها مما طالعه أو كابده بنفسه . ولا شك أن توالى اقترابه ، واحتكاكه بالامم المختلفة ، والدول المتباينة اعانه على ذلك ، فضلا عما اطلع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكيافيلى بعده « فوضع كتاب الامير ، وضمنه قواعد الدهاء فى السياسة ، بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات ، وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان ، وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون أوسع كثيرا (١) ، وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية . فهى تدخل فى نحو ٦٠٠ صفحة ، قسمها الى ستة فصول : كل فصل علم من العلوم المهمة كما يظهر مما يلى :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها : فى قسط العمران من الارض ، وما فيها من الاقاليم ، وتأثير الهواء فى الوان البشر ، واخلاقهم . واختلاف احوال العمران من الخصب والجوع ، وما ينشأ عن ذلك من الآثار فى ابدان البشر واخلاقهم ، نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم

الفصل الثاني : في العمران البدوي ، والامم والقبائل . وما يعرض في ذلك من الابحاث فى طبيعة البداوة والحضارة ، والفرق بينهما ، من حيث الانساب والعصبية ، والرياسة والحسب ، والملك والسياسة ، وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع ، كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون (السوسيولوجيا)

والثالث : فى الدول العامة ، والملك والخلافة ، والمراتب السلطانية . علل

---

(١) تجد مقالة فى المقابلة بين مكيافيلى وابن خلدون فى الهلال سنة ٢١ ص ٣١٠

فيه اسباب السـيادة ، وتشييد الدول ، وكيف تحفظ الامارة ، وشروط السلطة والخلافة ، وطبائع الملك ، ومعنى البيعة ، وولاية العهد ، ومراتب السلطان ، ودواوين الدولة وجندها وأساطيلها وشـاراتها ، وقواعد الجند والحرب ،واسباب ثبوت الدولةوسقوطها ٠وهو منقبيل علم السياسةالعملية

والرابع : فى البلدان والامصار وسائر العمـران ، فى المـدن والهياكل ونسبتها الى الدول ، وما تجب مراعاته فى وضعها من حيث البر والبحر ، وفى بناء المسـاجد والبيوت ، ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

والخامس : فى المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع ، وفيه مسائل فى الرزق والكسب ، وانه قيمة الاعمـال البشرية . وفى المعـاش وأصـنافه ومذاهبه ، ونسـبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه أبحاث واسعة فىأبواب الرزق : من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وانواعها . والخدمة ووصف أمهات الصنائع فى أيامه ، كالفلاحة والبناء ، والحياكة والخياطة ، والتوليد والطب ، والوراقة والغناء ، وغيرها . وهو منالابحاث المعاشيةالتى يسميها اهل هذا الزمان : « الاقتصاد السياسى »

السادس : فى العلوم وأصنافها ، والتعليم وطرقه ، وسـائر وجوهه ، وفيه أبحاث فى التعليم ونسبته الى الحضارة ، والكلام فى كلعلم على حدة، وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقـه ، فالعلوم اللسـانية والطبيعية والطبية ، فالادب والشعر والتاريخ . وفى الالهياتوعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

فمقدمة ابن خلدون خزانة علوم ، اجتماعية وسـياسية ، واقتصـادية وادبية . . فضلا عن أسلوبها اللغوى فانه خاص بها . وعبـارتها متناسـقة مترابطة كأنها سلاسل الذهب

ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج ايضا ، فنقلها كاترمير الى الفرنسية عن نسخة فى مكتبة باريس وطبعت هناك سـنة ١٨٥٨ ، وترجمت منها قطع الى الانجليزية والالمانية والتركية . وقدطبعت باللغة العربية مرارا فى مصر والشام وأوربا . ومنها نسخ خطية فى اهم مكاتب أوربا

وفى الطبعات الشائعة خطأ مطبعى تطرق اليها كلها . ذكرنا بعضه فىالجزء الثانى من تاريخ التمدن الاسلامى

تاريخ ابن خلدون

اما التاريخ نفسـه ، فانه يشتمل على الكتابين الثـانى والثالث فى سـتة

مجلدات . يشتمل الكتاب الثاني : على اخبار العرب واجيالهم ودولهم ، منذ الخليقة الى عهده . مع الالماع الى من عاصرهم من الامم ودولهم ، كالنبط والسريان والفرس والقبط واليونان ، وغيرهم . والكتاب الثالث : يشتمل على اخبار البربر ، والامة الثانية من أهل المغرب . وذكر اوليتهم واخبارهم ، وما كان لهم بديار المغرب من الدول

ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ ، بما تضمنه من المقدمات الفلسفية فى صدور أكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالبا بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو أوسع تاريخ للبربر ودولهم ، وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدين فى الحط من قدره ، ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب فى ذلك ان الطبعة التى بين أيدينا سقيمة ، وفيها خطأ مطبعي كثير . فضلا عن النقص فى أوراقها . وقد عثرنا على نقص فى ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهى فى حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح .

والطبعة المشار اليها صدرت فى مصر سنة ١٢٨٤ . فى سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ ، قبل ذلك ، كما اهتموا بمقدمته ، ونشروا ما يهمهم منه . فاشتغل دى سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر ، فنشره فى الجزائر سنة ١٨٤٧ فى مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية فى المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنسية ونشره فى الجزائر سنة ١٨٥٢ . فى أربعة مجلدات . والحقه بالملاحظات والتعاليق المفيدة ، والتفاسير الضرورية للاعلام البربرية ، التى يشكل فهمها او قراءتها على أهل العربية . وذيله بأخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها : فتح المغرب : لابن عبد الحكم ، وفصول : للنويرى . وآخيرا مقالة فى لغة البرابرة . واقتطفوا من التاريخ ايضا الجزء المختص بأخبار بنى الاغلب فى افريقية وصقلية ، الى حين استيلاء الافرنج عليها . طبعت فى باريس مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٤١ للافرنج وعليها تعاليق وتفاسير . وترجمت قطعة تختص ببنى الاحمر ، نشرت فى المجلة الآسيوية . ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية فى باريس والمتحف البريطانى ، وتوبنجن ونور عثمانية وينى جامع ، ودار الكتب المصرية ومكتبة زكى (باشا) بمصر

(٢) التعريف بابن خلدون : هـو ترجمة ابن خلدون ، ونسبه ، وتاريخ أسلافه على نسق المذكرات الخصوصية Memoires . شرح فيها ما عاناه فى حياته ، ويتخلل ذلك مراسلات ، وقصائد نظمها فى بعض الاحوال ، وكثير مما أصابه من النوائب ، ومنها رحلته إلى الاندلس ، وما كان له فيها من

البشيوون . ثم عودته الى المغرب ، وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيهـا كثيرا من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم مجيئه الى القاهرة ، وما تولاه فيها من الدروس والخوانق أو المناصب . تنتهي حوادثها سنة ٨٠٧ أي قبل وفاته بسنة منها في دار الكتب المصرية في ١٥٠ صفحة بخط جميـــل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع ، فصل طويل عنوانه : « التعريف بابن خلدون » . هو هذا الـكتاب ببعض الاختصار ، وينتهي سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ ، تشتمل على فصول من ترجمته اهمها ولاية الدروس ، والخوانق بمصر ، وولاية خانقاه بيبرس ، وفتنة الناصري ، والسعي في المهاداة بين ملوك المغرب والملك الظاهر ، وولايته القضاء بمصر ، وغير ذلك

ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون (*)

٧ ــ أبو عبد الله المكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ، ورحل الى فاس ، وأقام عشرين سنة في كتامة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ . وله من المؤلفات :

(١) كتاب الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون . الى سنة ٩١٩ ، منه نسخة في المتحف البريطاني وفي الخزانة التيمورية

(٢) الفهرست المباركة . يشتمل على اسماء محدثي فاس وكتابها . في ابسالا

(٣) أنشاء الشريد من ضوال القصيد . في رسم القرآن . بالجزائر

(٤) تفصيل الدرر . في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر (**)

تواريخ اخرى عن المغرب

٨ ــ معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ ، المتوفى سنة ٦٩٦ . جمعه وهذبه ، وعلق عليه : أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني .

(*) نشر كتاب التعريف بابن خلدون نشرة مستقلة في لجنة التاليف والترجمة والنشر وانظر في ابن خلدون الضوء اللامع ج ٤ رقم ٣٨٧ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٧ وابن خلدون : حياته وتراثه الفكري لمحمد عبد الله عنان وابن خلدون وفلسفته الاجتماعية لطه حسين وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٥٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٤٢ ج ٢

(**) انظر في المكناسي ، درة الحجال ج ١ ص ٢٢٤ وسلوة الأنفاس ج ٢ ص ٧٣ ونيل الابتهاج (طبع فاس) ص ٣٥٩ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٣٣٨ .

المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ، ثم من نزل فيهما من الصحابة ، ومن بعدهم من العلماء . طبع فى تونس سنة ١٣٢٥ . فى اربعة مجلدات

٩ ــ بغية الرواد فى ذكر الملوك من عبد الواد . لابى زكريا يحيى بن خلدون ، المتوفى سنة ٧٨٨ ، غير المؤرخ المشهور ، ويشتمل على تاريخ الدولة الزيانية الى سنة ٧٧٧ . منه نسخة فى مكتبة الجزائر وطبع الجزء الاول منه فى الجزائر سنة ١٣٢١ هـ

١٠ ــ النفحة النسرينية فى تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف ، امير مالقة (٧٨٩) . منها نسخة فى الاسكوريال

١١ ــ عمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب : لعبد الله الاصيلى (٨٩٢) . في برلين وباريس

١٢ ــ روضة النسرين فى دولة بنى مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) . قدمه لسلطان مراكش ، أبى سعيد عثمان . منه نسخة فى الجزائر

١٣ ــ نظم الدرر والعقيان فى بيان شرف بنى زيان : لمحمد بن عبد الله التنسى (٨٩٩) . يبحث فى انسابهم . نقل الى الفرنسية ، وطبع فى باريس سنة ١٨٥٢

١٤ ــ كتاب السير : تكملة سير ابى زكريا ، وطبقات الدرجينى ، وجواهر الدمرى : لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد الشماخى (٩٢٨) . طبع سنة ١٣٠١

خامسا ــ مؤرخو الاندلس

١ ــ لسان الدين بن الخطيب

توفى سنة ٧٧٦ هـ

هو اشهر مؤرخى الاندلس فى هذا العصر . واسمه أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ، ويلقب بلسان الدين . اصله من أسرة شامية . نزحت الى الاندلس ، فأقامت فى اوشة على مرحلة من غرناطة . ثم فى قرطبة وطليطلة ، واستقرت أخيرا فى غرناطة . وفيها ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان أبوه وزيرا فى غرناطة ، ومات فى النكبة العامة سنة ٧٤١ ، واخذت أمواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه وذكائه ، حتى صار وزيرا لابى الحجاج يوسف سلطان غرناطة من سنة ٧٣٣ الى سنة ٧٥٥ ، وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل فى هذا المنصب فى سلطنة ابنه محمد الخامس ، وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة ، واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ . وظل لسان الدين فى افريقية مع أهل

السلطان وأولاده . ثم رجع الى غرناطة ، وعاد الى منصبه فى الوزارة ، وقد استفحل نفوذه ، فكثر حساده ، وتآمروا عليه فى حديث طويل . لكنهم فازوا أخيرا . فألقى فى السجن وتوفى سنة ٧٧٦ بفاس ، وكان عالما فى التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه ، وألف فيها كلها . وهاك ما وصلنا خبره من آثاره :

(١) الاحاطة فى تاريخ غرناطة . هو معجم تاريخى لمشاهير غرناطة فى ثلاثة مجلدات مرتبة على حروف الهجاء . فى صدره مذاكرة جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة ، وما يتبعها ، وذكر عادات أهلها ومعايشهم ، وأزياءهم وجندهم وسلاحهم ، وكثيرا من احوالهم الاجتماعية لعهده . ثم أتى على التراجم ، وقسم ترجمة كل رجل الى ابواب فى تاريخ حياته ومناقبه ، وسائر احواله على ما تقتضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخة خطية فى المتحف البريطانى والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه فى دار الكتب المصرية وأخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعا فى نحو ٤٠٠ صفحة . والثانى فى ٣٠٨ صفحات (*) سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيرى . وله مختصر اسمه : « مركز الاحاطة بأخبار غرناطة » فى برلين وباريس ومدريد

(٢) الاعلام بمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام . يدخل فيه أكثر تاريخ الامويين والعباسيين ، ودول المشرق والمماليك البحرية ، والدولة العلوية بمكة والمدينة ، وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف ، والملوك النصارى فيها ، وتاريخ المغرب . منه نسخة فى الجزائر . وطبع فى بالرم سنة ١٩١٠ (**)

(٣) الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء فى المشرق والاندلس وافريقية . منه نسخة فى الاسكوريال ، وقد ترجم كازيرى بعضه الى اللاتينية . ونشرت الترجمة مع سواها فى بانورمى سنة ١٧٩٠

(٤) الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية : طبع فى تونس سنة ١٩١١ فى ١٤٤ صفحة

(٥) اللمحة البدرية فى الدولة النصرية : تاريخ امراء غرناطة الى سنة ٧٦٥ . منه نسخة فى الاسكوريال (***)

(*) تعيد دار المعارف نشر هذا الكتاب . وقد ظهر منه الجزء الاول
(**) أعاد بروفنسال نشر هذا الكتاب فى رباط الفتح سنة ١٩٣٣ ، وطبع اخيرا فى بيروت
(***) طبع هذا الكتاب فى تونس والقاهرة

(٦) رقم الحلل في نظم الدول . في المتحف البريطاني . وطبع في تونس سنة ١٣١٦

(٧) التاج المحلي في مساجلة القدح المعلي . هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة بني الأحمر في غرناطة سنة ٦٢٩ الى ايامه . له مختصر في الاسكوريال

(٨) نفاضة الجراب : في وصف مدن الاندلس وعلمائها ومكاتبها . في الاسكوريال

(٩) خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا : الفها سنة ٧٤٨ . في الاسكوريال

(١٠) مقنعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة . في الاسكوريال (*)

(١١) معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس ، واشهر مدن الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٦١ ، وفي غرناطة سنة ١٨٧٢

(١٢) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب : مجموع رسائل . في لبدن ، والمتحف البريطاني واوبسالا ، والاسكوريال (**)

(١٣) ديوان شعر : في الاسكوريال

(١٤) اشعار وموشحات : في برلين وغوطا

(١٥) عمل من طب لمن حب : في الطب . قدمه لأبي سالم ابراهيم المريني . منه نسخة في ليدن وباريس

(١٦) السحر والشعر . في الادب . في الاسكوريال

له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وفي الاحاطة (***)

٢ — ابن فرحون

توفي سنة ٧٩٩ هـ

هو ابو الوفاء ، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون ، برهان الدين اليعمري الاندلسي . له :

(*) نشر هذا الكتاب مولر سنة ١٨٦٣

(**) نشر جسبار ريميرو Gaspar Remiro قطعا من هذا الكتاب او هذه الرسائل سنة ١٩١٦

(***) وراجع في ابن الخطيب ومؤلفاته تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٥١ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٦٠ ج ٢

(١) الديباج المذهب فى معرفة علماء المذهب : مذهب مالك ، او طبقات المالكية . ويدخل فى ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية ، مـرتبة على الحروف الابجدية طبع فى فاس سنة ١٣١٦ وفى مصر . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٥٠٤ صفحات ، منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت (بك) فى المدينة . وفى آخرها أسماء الكتب التى استعان بها المؤلف . وكان الفراغ من تاليفه سنة ٧٦١ . عليه ذيل أسمه : « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » . طبع بفاس سنة ١٣١٧ . له خلاصة لاحمد بابا التمبكتى المتوفى سنة ١٠٣٢ ولابن فرحون أيضا : « كفاية المحتاج لمعـــرفة من ليس فى الديباج » . ولبدر الدين بن يحيى القرافى ذيل اسمه : « توشيح الديباج وحيلة الابتهاج » فى باريس

(٢) تبصرة الحكام فى أصول الاقضية ومناهج الاحكام : فى المتحف البريطانى والجزائر . وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها

(٣) طبقات علماء العرب . ألفه سنة ٧٦١ . منه نسخة فى الاسكوريال

(٤) نبذة الفواص فى محاضرة الخواص . فى دار الكتب المصرية

الدرر الكامنة ج ١ (*)

سادسا — مؤرخو فارس وما وراءها

١ — **معين الدين ، محمود بن محمد جنيد العمرى الشيرازى** (٧٩١) . كتاب شد الازار فى حط الاوزار . يشتمل على تراجم المدفونين فى شيراز من الاولياء والعلماء . فى المتحف البريطانى

٢ — **يعقوب بن ادريس القرمانى ، ويعرف بالقرمانى قرة يعقوب** . ولد فى قرمان وتعلم فى دمشـــق ومصر ، وتوفى فى لارنده سنة ٨٣٣ . له اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء . ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة ، وختم بابى حامد الغزالى . منه نسخة فى غوطا . وهو غير القرمانى صاحب أخبار الدول الآتى ذكره

٣ — **محمد بن عبد العزيز الكليكوتى** . له : الفتح المبين ، للسامرى الذى يحب المسلمين . ارجوزة فى نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زامورى بين البرتغاليين والهنود ، سنة ٩٠٣ هـ . منه نسخة فى المكتب الهندى بلندن

(*) وانظر فى ابن فرحون ، نيل الابتهاج لاحمد بابا (طبع فاس) ص ٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الجغرافية والرحلات

فى العصر المغولى

اولا ـ فى مصر والشام

١ ـ شمس الدين الدمشقى

توفى سنة ٧٢٧ هـ

هو شمس الدين ، ابو عبد الله محمد بن أبى طالب ، الانصارى الصوفى ، شيخ الربوة الدمشقى . له :

(١) نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر : وهو يشتمل على العلم بهيئة الارض ، واقاليمها ، واختلاف القدماء فى ذلك . وما فيهامن البحار والجزائر والجبال ، والطرق والرساتيق ، والآثار والعمائر ، والعيون والآبار ، والحيوان النادر ، والنبات الغريب ، والمعادن الذائبة ، والاحجار الكريمة وطبائعها . ومساحات الارضين ومسافاتها . وانساب الامم واختلاف طبائعهم ، وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان ، وغير ذلك . طبعت فى بطرسبورج سنة ١٨٦٥ ، وبعضها فى باريس سنة ١٨٩٨ . وقد ترجمت الى الفرنسية وطبعت فى كوبنهاجن سنة ١٨٧٤ . زينه مؤلفه بالخرائط ، والصور المختلفة

(٢) كتاب السياسة فى علم الرياسة . فى دار الكتب المصرية (*)

٢ ـ برهان الدين الفزارى

توفى سنة ٧٢٩ هـ

هو برهان الدين ، ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزارى . لـه :

(١) باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس . مختصر من كتاب الجامع المستقصى لابن عساكر وغيره . منه نسخ فى ليدن وبرلين وباريس

(٢) الاعلام بفضائل الشام . مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للربعى المتوفى سنة ٤٣٥ فى غوطا

(٣) المنائح لطالب الصيد والذبائح . فى غوطا (**)

(*) انظر فى الدمشقى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٠ و ١٣٨ ج ٢

(**) انظر فى الفزارى بروكلمن ١٣٠ ج ٢

٣ ـ شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن هلال المقدسى (٧٦٥) من شيوخ العلم في القدس توفى بمصر . له :

(١) مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين : الاول في فضائل الشام ، والثاني في فضائل المسجد الاقصى . يوجد في برلين ودار الكتب المصرية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه : « منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام » . في برلين

(٢) المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٤ ـ شرف الدين يحيى بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في اسماء البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية ، عن الارضين وخراجها ، في ايام الملك الاشرف ، شعبان ، بدأ بالوجه البحرى . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٥ ـ ناصر الدين ، محمد بن جمال الدين السعودى بن الزيات العباسى (٨٠٤) له : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى . وهو كالدليل لزيارة تلك الآثار . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٠٠ صفحة وقد طبعته الدار

٦ ـ اسحق بن ابراهيم بن احمد بن كمال التدمرى الخطيب الخليلى (٨٣٣) . له : كتاب مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . في باريس(*)

٧ ـ سراج الدين بن الوردى (٨٦١) . له : خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب في الجغرافية . ألفه بأمر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدى . وقد طلب اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض ، يوضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض ، والرفع والخفض ، فطالع ما الفه القوم في الهيئة ، وتقويم البلدان الى ايامه . ورسم الارض بشكل دائرة ، ووصف اقليمها ، وسائر احوالها . وذكر ما فيها من العجائب برا وبحرا ، ووصف المدن وأطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا الزمان ، من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٩٥٠ صفحة . بينها صورة يثرب (المدينة) في وسط دائرة ، حولها : مثلثات متشعبة من مركزها فيها اسماء المدن ، يراد بها نسبتها الى المدينة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا . وطبعت بمصر مرارا . وقد نقلت الى اللاتينية ؛ وطبعت ، والى التركية ، ومن ترجمتها : نسخة في نور عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون : ان هذا

(*) انظر في التدمرى كتاب الشذرات ج ٧ ص ٢٠٣

الكتاب : لزين الدين الوردى المتقدم ذكره (*)

٨ - **عبد اللطيف المقدسى** (٨٥٦) . له : تحفة واهب المواهب فى بيبان المقامات والمراتب . فى الاسكوريال . وفى كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيخ ابى الحسن البكرى الفه سنة ٩٢٢

٩ - **تاج الدين عبد الوهاب الحسينى** (٨٧٥) له : الروض المفرس فى فضائل البيت المقدس . فى برلين

١٠ - **رحلة الامير يشبك الظاهرى** فى آسيا الصغرى وما وراءها من سنة ٨٧٥ الى ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها ان المؤلف كان قاضيا للعسكر ، وانتدبه الامير يشبك فى مهمات سياسية ، وانه كان رفيقا للامير فى رحلته . تبدا الرحلة من القاهرة الى العريش ، فالحرمين فالشام فحلب وقنسرين ، الى آسيا الصغرى ، فتبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر ، وقد دون مالقيه هذا الامير من الحفاوة ، أو المقاومة والمحاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية ، وذكر بعض الادوات الحربية كالمكحلة لرمى الحجارة وكيفية استخدامها ، ومخابرات سياسية مع سلاطين آل عثمان . منها نسخة فى دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) فى ١٣٩ صفحة

١١ - **رحلة قايتباى** السلطان المصرى المشهور فى مصر والشام (سنة ٨٨٢ هـ) طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٢ - **أبو البقاء تقى الدين البدرى الدمشقى المصرى الوفائى** (٨٨٧) له

(١) نزهة الانام فى محاسن الشام . فى باريس ودار الكتب المصرية

(٢) راحة الارواح فى الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادر . فى باريس

(٣) غرة الصباح فى وصف الوجوه الصباح . شعر على ١٧ بابا . فى المتحف البريطانى

(٤) المطالع البدرية فى المنازل القمرية . فى اكسفورد بخط المؤلف

١٣ - **أبو حامد القدسى المصرى** (٨٨٨) . له : الفضائل فى محاسن مصر والقاهرة ، فى وصفها وتاريخها مختصرا . فى غوطا والمتحف البريطانى

١٤ - **شمس الدين السيوطى** (٨٨٠) له : اتحاف الاحصا بفضائل المسجد الاقصى . فى برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بعضه باللاتينية فى هفنيا سنة ١٨١٧ وفى الانجليزية فى لندن سنة ١٨٣٦ . وهو غير جلال الدين

(*) انظر فى ابن الوردى تاريخ ابن اياس ج ٢ ص ٦٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣١ ج ٢

السيوطي الآتي ذكره . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم : لكمال الدين بن ابي شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٤ – **اقبغا الخاصكي وزير السلطان قنصوة الغوري** (٩١٥) . له : التحفة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف

١٦ – **عماد الدين الحنفي** (٩٢٠) . له : فضائل الشام . في برلين بخط المؤلف

١٧ – **محيي الدين النعيمي ابو المفاخر** (٩٢٧) . له :

(١) تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى مافي دمشق من الجوامع والمدارس اختصره عبد الباسط العلموي . منه نسخة في برلين ومنشن (*)

(٢) العنوان في ضبط المواليد والوفيات لاهل الزمان . مكتبة فلايشر

ثانيا – الجغرافية خارج مصر والشام

١ – القزويني

توفي سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، يرجع بنسبه الى انس بن مالك الامام المشهور . ولد في قزوين في أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب ، وتعرف الى ابن العربي . وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم العباسي . فسقطت بغداد في حوزة المغول ، وهو في ذلك المنصب . وتوفي سنة ٦٨٢ . وقد خلف مؤلفات أهمها :

(١) عجائب المخلوقات . في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية في هذا الموضوع : قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعني بالعلويات : السماء وما فيها ، وهو علم الفلك ، فوصف الكواكب والابراج وحركاتها ، وما يترتب على ذلك من فصول السنة ، والشهور والايام ، على ماهو معروف في عصره . والسفليات : الارض وما عليها . وهو من قبيل التاريخ الطبيعي ، أو الجغرافية الطبيعية . فذكر أصل الارض وطبيعتها ، وكرة الهواء ، وأصول الرياح وانواعها ، وكرة الماء وما فيها من البحار والجزر ، والحيوانات العجيبة . ثم كرة الارض يعني : اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان . ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم ، كما فعل الدميري الاتي ذكره في علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات في غوتنجن سنة ١٨٤٩ . وعلى هامش الدميري بمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها .

(*) نشر هذا الكتاب المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق جعفر الحسني ، وانظر في النعيمي ، الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥٠ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٣

وترجم الى الفارسية وأضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هـذه الترجمة فى لكناو سنة ١٢٨٣ : وترجم الى الالمانية ، وطبع فى ليبسك سنة ١٨٦٨ . وترجم بعضه الى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٨٠٥ . وترجم أيضا الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوى المتوفى سنة ٨٠٦فى كتاب سماه : « الآثار عن عجائب المخلوقات » . منه نسخة خطية فى باريس . وفى دار الكتب المصرية : كتاب « عجائب المخلوقات » خط مزين بالرسوم المذهبة:

لمحمد بن محمود الطوسى ، المتوفى سنة ٥٥٥ . وكتاب آخر مصـور بهذا الاسم : لعبد الرحمن الشهير بأبى حسين الصوفى ، بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ . فيه صور فلكية ملونة

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد : فى التاريخ : طبع فى غوتنجن سنة ١٨٥٠، وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ . ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية : ٣٤٤ صفحة

(٣) ذكر الاب شيخو اليسوعى ، انه وقف فى حلب على كتاب فى تاريخ مصر وخططها ، نحو خطط المقريزى . ينسب للقزوينى وفيه تاريخ القاهرة ، منذ بناها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا فى خزانة الكتب ، جزيل الفائدة . نشر فى المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦ (*)

٢ ــ أبو محمد العبدرى

توفى سنة ٦٨٨ هـ

هو أبو محمد العبدرى البلنسى : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٦ من افريقية الى الاسكندرية ، ومنهـا برا الى مكة فبيت المقدس ، وعاد الى الاسكندرية ، ومنها الى بلده . وألف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة فى ليدن وباريس والاسكوريال (**)

٣ ــ أبو البقاء البلوى

توفى سنة ٧٤٠ هـ

هو أبو البقاء البلوى ، قاضى قنطورية . له رحلة اسمها : تاج المفرق بتحلية علماء المشرق . وصف فيها افريقية ، والقدس ومكة ، واخذ شيئا عن ابن جبير . منها نسخ فى برلين وغوطا وفاس وتونس . وفى الخزانة التيمورية بمصر (***)

(*) انظر فى القزوينى ومؤلفاته تاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٦١٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٨١ ج ١

(**) انظر فى العبدرى ورحلته تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٠٨

(***) انظر فى البلوى ورحلته ربما فيها من اغراب فى اللفظ تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٩

٤ ـ ابن بطوطة

توفى سنة ٧٧٩ هـ

ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى ، المعروف بابن بطوطة . وهو اشهر رحالة ذلك العصر . ولد فى طنجة سنة ٧٠٣ ، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ، ثم اخذ فى الرحلة ، فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس ، فيما بين النهرين ، فآسيا الصغرى الى قبجاق ، فجنوب روسيا ، والاستانة ، فآسيا الصغرى فبخارا ، فأفغانستان الى دهلى ، واقام هناك سنتين قاضيا ، وانفذه السلطان تغلق فى بعثة الى الصين فوصل الى ملديف واقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ . ورحل فى السنة التالية الى غرناطة ، ثم الى السودان سنة ٧٥٢ ، فدخل مالى وتبمكتو وتوفى سنة ٧٧٩ فى مراكش . وقد دون اسفاره هذه فى رحلة سماها :

تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار . وتعرف برحالة ابن بطوطة . وطبعت فى باريس سنة ١٨٥٣ فى اربعة مجلدات . ثم سنة ١٨٦٩ و ١٨٩٣ ، وطبعت بمصر سنة ١٢٨٧ فى مجلدين وغيرها

وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيرا من قبيل اهتمامهم بالشرق ، والسفر اليه منذ أول نهضتهم . فعولوا عليها ، وانتقدوها وعلقوا عليها ، ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه . ونقلها لى Lee الى الانجليزية، وطبعت فى لندن سنة ١٨٢٩ ، ونقلها ديفريمرى وسنكوينيتى الى الفرنسية وطبعت فى باريس من سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ فى خمسة مجلدات . فيها فهرس ابجدى . وترجم دى سلان بعضها الى الفرنسية عن السودان . وآخر ترجم مايختص بأواسط آسيا ، واخر مايختص بآسيا الصغرى . وقد ترجمها مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ . ولها ترجمة تركية اسمها : «تقويم وقائع » . ولها مختصر للبيلونى فى غوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨ (*)

٥ ـ بدر الدين الزركشى

توفى سنة ٧٩٤ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى . له : كتاب الفرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة ابواب فى

(*) انظر فى ابن بطوطة تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٩ ودائرة المعارف الاسلامية . وفى كتاب (الرحلات) لشوقى ضيف طبع دار المعارف وصف مسهب لرحلته

مدلول السفر ، وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة فى مكتبة توبنجن (*)

٦ - ابن ابى الركائب
توفى سنة ٧٩٥ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدى ، بن ابى الركائب النجدى ، ألف سنة ٨٩٥ :

(١) الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد . فى علم الملاحة . يشتمل على تاريخ الملاحة ، وعلاقتها بالنجوم فى خليج العجم ، والبحر الهندى ، وشواطىء جزيرة العرب ، وسومطرة ، وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة فى باريس

(٢) حاوية الاختصار فى أصول علم البحار . أرجوزة فى باريس . وله قصائد أخرى فى وصف شواطىء جزيرة العرب . فى باريس

(*) انظر فى الزركشى الدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٠٥٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٦ والشذرات ج ٦ ص٣٣٥

الموسوعات والمجاميع

في العصر المغولي

تكاثرت الموسوعات ، والكتب الجامعة للموضوعات المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والمجاميع . وأصحابها أكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والادباء ، لاسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الادباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ، ولم يختصوا بفن واحد .. هاك أشهرهم حسب سني الوفاة :

اولا - اصحاب الموسوعات في مصر والشام

١ - النويري
توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، البكري التيمي الكندي الشافعي ، أحد رجال الملك الناصر : محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس ، واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الافاق ، نعني :

نهاية الارب في فنون الادب : في نيف وثلاثين مجلدا ، قسمها الى خمسة فنون ، وكل فن الى خمسة أبواب . فالفن الأول في السماء والآثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل في ذلك : السماء وأجرامها ، والملائكة ، والسحاب وأسباب المطر ، والثلج والصواعق والنيازك ، والليالي والأيام ، والفصول والمواسم والاعياد . وفي الارض والجبال والبحار ، وآلاتها ، والاقاليم وطبائعها وخصائصها ، واختلاف سكانها ، والمباني والمعاقل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك ، والظواهر الجوية ، والجغرافية الطبيعية ، والتاريخ الطبيعي ، والفن الثاني : في الانسان وطبائعه ، اعضائه وعواطفه ، وما نقل عنه من الإمثال والعشق والانساب ، واحوال العرب وعاداتهم الجاهلية ، والمدح والذم ، والمجون والفكاهات ، ونحوها . والملك وما يشترط فيه ، أو يحتاج اليه ، وسياسة الرعية ، وذكر الوزراء ، والقواد ، والولاة وسائر المناصب . وهو يشبه ما تعرف الآن بعلم الاجتماع والطب ، والآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث : في الحيوانات الاخرى ، وطبائعها من الاسود والوحوش ، والظباء والخيل والبغال والحمير والابل والغنم والبقر ، وذوات السموم ، والطير والأسماك ،

والصيد وآلاته . وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع : فى النبات على اختلاف اشكاله وأقـداره ، وأنواع الطيب وغيرها . وهو علم النبـات بفروعه . والفن الخامس : فى التاريخ ، وهو اكبرها كلها ، يبدأ بالخلق فقصة ابراهيم ونمرود ولوط واسـحق ويعقوب ، فموسى وفرعون ويوسف ، وسائر الانبياء الى عرب الجاهلية . فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين ، فالامويين فالعباسيين والعلويين ، ودول ملوك الاسلام. وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قســما مرتبة على الدول والامم ، وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين . كما فى ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملا فى مكان ، فعثر أحمد زكى (باشا) على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسى ، فى نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهى الان فى دار الكتب المصرية (*)

حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (**)

٢ ــ ابن فضل الله العمرى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان بن خليفة . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمرى . ولد فى دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفى القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره فى القاهرة . ثم رحل الى بلده وتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ . وكان أماما فى الادب والتاريخ والانشاء ، وله مشاركة فى سـائر العلوم على اختلاف موضوعاتها . واشتهر بقوة الحافظة ، وذكاء القريحة ، وسلامة الذوق، وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة دقيقة بتواريخ المغول، وملوك الهند والاتراك ، والممالك والمسالك ، وخطط الاقاليم وطبائعها ، وعلم الهيئة . ومع انه لم يعمر طويلا فقد الف كتبا مهمة فى موضوعات شتى . هاك ما وصلنا خبره منها :

(١) مسالك الابصار فى ممالك الامصار : هو موسوعة فى بضعة وعشرين مجلدا . من الكتب المهمة ، فى الادب والتـاريخ والجغرافيـة والتـاريخ الطبيعى ، وغيرها . منه اجزاء متفرقة فى مكاتب أوربا لكن زكى (باشا) استحضر منه نسخة كاملة ، نقلها بالفوتوغراف من مكتبتى أيا صوفيا ، وطوبقبو بالاستانة فى ١٦ جزءا كبيرا صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع

(*) طبعت دار الكتب المصرية ثمانية عشر جزءا من هذا الكتاب

(**) وانظر فى النويرى الدرر الكامنة ج ١ رقم ٥٠٦ والطالع السعيد ودرة الاسلاك لابن حبيب ص ٣٥٨ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ١٧ ص ١٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الذى أنشأه بباب زويلة عمره الله . وقف هذا الجزء وما قبله وبعده الملك المؤيد، أبو النصر الشيخ بالجامع المؤيدى، والشرط أن لا يخرج منه » ا هـ

وهو من حيث موضوعاته يشبه نهاية الارب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين : الاول فى الارض أى الجغرافية وما يلحقها . والثانى : فى سكان الارض ، ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق ، وغير الناطق . فبحث فى الاجزاء الاولى منه فى التاريخ الطبيعى والجغرافية ، وما يتبع ذلك من مسالك الممالك ، والرياح، وعجائب البر والبحر، ومواقع مشاهير البلاد . وخصوصا مملكة مصر والشام والحجاز، وترتيبها ونظامها. واختص منازل العرب بالكلام كما كانت فى زمانه . وأفاض فى وصف سكان الارض ، وقسمهم الى سكان الغرب ، وسكان الشرق ، وترجم لرجالهم فى شكل التفاضل بين البلدين ، فأتى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء ، وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما ، وهو باب كبير . ثم نظر فى غير الناطق والجماد ، وبحث فى العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع فى وصف الطيور ، وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان، على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ، ودقق فى تواريخ المغول الهنود والاتراك ، والاكراد ، فضلا عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب أجزاء متفرقة فى مكاتب أوربا ، وفى دار الكتب المصرية غير نسخة زكى (باشا) . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة ، وشرعت فيه ، ولا يزال العمل جاريا (*)

وفى دار الكتب المصرية جزء من كتاب آخر اسمه : « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » . جاء فى أوله انه « تأليف محمد بن صالح بن حسن العصامى ، بأمر أمير المؤمنين وخليفة جده النبى الامين، المهدى لدين الله رب العالمين ، أبى عبدالله ابن أمير المؤمنين » وقال فى المقدمة : انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب فى الادب ، ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار . فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والادباء والشعراء، ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط فى الدار المذكورة صفحاته ٥٧٦ صفحة كبيرة . واكثره فى أخبار عبد الملك بن مروان ، والحجاج ، مما يندر اجتماعه فى كتاب

(٢) التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل فى مراسم الملك ، وما يتعلق به ، قسمه الى سبعة أقسام : (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد ، والتفاويض والمناشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطاق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرساتيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن الثلج، والمراكب المسافرة بالبحر، والمناور

(*) طبعت دار الكتب المصرية الجزء الأول من هذا الكتاب

والمعرفات (٧) أوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومع ذلك : ما اصطلح عليه القوم من التعابير ، والمصطلحات فى كل من هذه الابواب ، من وصف أو مخاطبة . وهو مفيد فى بابه ، يشبه صبح الاعشى للقلقشندى . لكن هذا أوسع كثير . وقد تقدم بيان ذلك . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٧٤ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

(٣) ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج فى عصره . روى ذلك من بلبان الجنوى احد مماليك بهادر المعزى . فوصف ملك فرنسا ، وملك المانيا ، وأحوالهما السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك فى البنادقة ، والايطاليين ، وأهل جنوه ، وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع فى رومية سنة ١٨٨٣ . مع ترجمة ايطالية لإماري

(٤) الدرر الفرائد : فى مختصر قلائد العقيان . منه نسخة فى الخزانة التيمورية . كتبت سنة ٧٢٠

(٥) الشتويات : مجموع رسائل كتبها فى الشتاء . فى ليدن

(٦) النبذة الكافية فى معرفة الكتابة والقافية . فى مكتبة فلايشر فوات الوفيات ٧ ج ١ (*)

٣ ـ جلال الدين السيوطى

توفى سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر فى هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكنه اعظمهم همة ، واوسعهم علما ، وأكثرهم آثارا . وهو جلال الدين ، عبد الرحمن ابن الكمال بن أبى بكر بن محمد ، ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الخضيرى السيوطى . وفى سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء ، وأهل الثروة والفقهاء ، ويقول ان جده الاعلى كان اعجميا ، لعله ينسب الى الخضيرية : محلة فى بغداد . ولد جلال الدين المذكورة سنة ٨٤٩ ، وقد نشأ يتيما . وكان ذكيا ، قوى الحافظة ، فحفظ القرآن وهو فى الثامنة من عمره ، ثم تفقه بعلوم عصره ، وتوسع فيها ، وقد ترجم نفسه فى كتابه « حسن المحاضرة » وذكر اسماء شيوخه فى كل فن أو علم ، فبلغ عددهم ١٥٠ شيخا . شرع فى التأليف سنة ٨٦٦ وهو فى السابعة عشرة من عمره . وما زال مثابرا على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد رحل فى طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز ، واليمن والهند ، والمغرب والتكرور ، وتولى الافتاء سنة ٨٧١ ، وأملى الحديث سنة ٨٧٢ ، وقد تبحر تبحرا واسعا فى سبعة علوم : التفسير والحديث ، والفقه والنحو ، والمعانى

(*) وراجع فى ابن فضل الله : الدرر ج ١ رقم ٨٢٨ ، والشذرات ج ٦ ص ١٦٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية

والبيان والبديع ، على طريقة العرب . ويأتي بعد هذه في الدرجة الثانية من التبحر : أصول الفقه والجدل والتصريف ، والانشاء والترسل ، والفرائض ، والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب أعسر العلوم عليه ، وأبعده عن ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافتاء بتحريمه . فضلا عن توسعه في التاريخ والادب واللغة

بلغ عدد مؤلفاته أكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ، ذكرها في ترجمته ، فاستغرق ذكرها سبع صفحات ، منها ٢٣ مؤلفا في التفسير ومتعلقاته ، و ٩٥ في الحديث ، و ٢١ في اللغة ، و ٤٣ في الاجزاء المفردة ، و ٣٥ في العلوم العربية ، و ٢١ في الاصول والبيان والتصوف ، و ٥٠ كتابا في التاريخ والادب ، وغير ذلك . ولا يزال أكثر مؤلفاته باقيا وقد أفاض بروكلمن في ذكر مابقي منها ، ومحل وجوده ، أو سنة طبعه ، مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتابا ورسالة ، بينها مالا يهمنا ذكره . فنكتفي بالمهم ونضيف اليه ماعرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته في التاريخ والادب

(١) طبقات الحفاظ : لخصه من طبقات الحفاظ الذهبي ، وزاد عليه ، وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣ الى ١٨٣٤

(٢) طبقات المفسرين : هو معجم ابجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ ، ما وجد منه في ٤٣ صفحة ، فيها شروح وفهارس ، وترجمة لاتينية .

(٣) طبقات النحويين واللغويين . هو ثلاث نسخ : الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة في باريس ، وقد طبعت سنة ١٣٢٢ ، والصغرى واسمها : «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» . بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ ، أخذها عن طبقات السيرافي ، والزبيدي ، والفيروزابادي ، وعن أمهات كتب التاريخ ، كتاريخ بغداد ، لابي بكر الخطيب ، وذيوله . وتاريخ دمشق : لابن عساكر ، وغيرها من تواريخ البلاد ورجالها . وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها مآخذه ، وهي تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمدين فالاحمدين ، ثم رتب مابعدهم على الهجاء ، وأفرد بابا للمؤتلف والمختلف ، وآخر للاباء والابناء وغيرهما . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ألف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في ٤٦٣ صفحة ، ومنه نسخ خطية في برلين وفينا وكوبرلي وغيرها

(٤) تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين ، من عهد ابي بكر الى الاشرف قايتباي ، المتوفي سنة ٩٠١ على ترتيب أزمانهم ، وذكر في ترجمة

كل منهم ماوقع فى أيامه من الحوادث المستغربة ، ومن عاصره من ائمة الدين ، واعلام الامة . ورتبه على السنوات . طبع فى كلكتا سنة ١٨٩٧ ، وفى لاهور سنة ١٨٨٦ ، وفى القاهرة سنة ١٣٠٥ ، وفى دهلى سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم الى الانجليزية وطبع فى كلكتا سنة ١٨٨١ . ومنه نسخ خطية في برلين وباريس وينى جامع ، وله مختصرات وذيول يأتى ذكرها فى أماكنها

(٥) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة . فى مجلدين . يشتمل الاول منهما على أخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراعنة ، وماقيل فى الاهرام والإسكندرية ، وفتح مصر على أيدى العرب . وكلام فى الفسطاط ، وفتوح اخرى فى الفيوم ، وبرقة ، والنوبة . وأبحاث فى الجزية والجند ، ومن دخل مصر من الصحابة ، والتابعين واتباعهم ، وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وأبواب فى من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين ، والفقهاء والشعراء والنحويين وغيرهم . والجزء الثانى فى أمراء مصر منذ فتحت الى أيامه . وابحاث فى الفرق بين الخلافة والملك والسلطة ، وأبواب فى قضاة مصر ووزرائها وكتابها ، وأهم جوامعها ومدارسها ، والنيل وأحكامه . وقد عولنا عليه فى كثير من التراجم . منه نسخ خطية فى برلين وغوطا وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

(٦) الدرارى فى ابناء السرارى . فيه أسماء ابناء الخلفاء المولودين من الجوارى . فى برلين ودار الكتب المصرية فى بضع ورقات

(٧) النفحة المسكية والتحفة المكية . موسوعة على شكل : « عنوان الشرف » الآتى ذكره ، وهى جداول فى النحو والبديع والمعانى فى ١٦٦ سطرا . فى فينا والجزائر

(٨) رصف اللآل فى وصف الهلال . مجموع اشعار فى هذا المعنى . طبع فى الاستانة فى جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

(٩) التعظيم والمنة ، فى ان ابوى رسول الله فى الجنة . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٧

(١٠) مسالك الحنفا فى والدى المصطفى . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٨

(١١) مشتهى العقول فى منتهى النقول . رسالة فيها أحسن ماقيل من كل شىء . فى دار الكتب المصرية وفينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

(١٢) مقامات ١٢٠ مقامة طبعت فى الاستانة سنة ١٢٩٨

(١٣) الوسائل الى معرفة الاوائل . اخذ عن كتاب العسكرى ، وزاد فيه، واحسن ترتيبه . وموضوعه الاوائل من كل حادث ، كقولهم أول من خطب فلان ، وأول من لبس كذا فلان . رتبه على الموضوعات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٦ صفحة

(١٤) الشماريخ فى علم التاريخ . طبع فى ليدن سنة ١٨٩٦

(١٥) لب اللباب فى تحرير الانساب . هو مختصر فى الانساب هذب فيه اللباب لابن الاثير واستوفى ضبط ألفاظه ، وزاد عليه زيادات كثيرة ، وتتبع أشياء اهملها . أتمه سنة ٨٧٣ . والمراد به الانتساب الى البلاد ، لاانساب الآباء والاجداد ، كقولهم : البوصيرى نسبة الى بوصير ، والبغدادى الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسمعانى . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٣٠٠ صفحة ، وقد طبع فى أوربا

(١٦) المنجم فى المعجم : ذكر فيه أعيان شيوخه الذين سمع منهم ، ورتبهم فى ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفا يدل على طبقته . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٥٥٠ صفحة ، يظهر انها مسودة لم تبيض بعد ، نظرا لما فيها من الشطب والتصحيح

(١٧) بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى بضع ورقات

(١٨) رفع شأن الحبشى . هو شرح تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش لابن الجوزى . فى باريس

(١٩) أزهار العروس فى أخبار الحبوش (الاحباش) . فى غوطا والاسكوريال

(٢٠) ديوان الحيوان . خلاصة حياة الحيوان للدميرى فى باريس والمكتب الهندى

(٢١) تبييض الصحيفة فى مناقب أبى حنيفة . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٧

(٢٢) نشر العلمين المنيفين . رسالة طبعت فى حيدر أباد سنة ١٣١٦

(٢٣) اسعاف الموطأ فى رجال الموطأ . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٠

(٢٤) السبل الجلية فى الآباء العلية (آباء الرسول) . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٥) تزيين الممالك فى مناقب مالك . فى الخزانة التيمورية

(٢٦) المقامة السندسية فى النسبة المصطفوية . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٧) المنهاج السوى فى ترجمة النووى . فى الخزانة التيمورية

(٢٨) تحفة الظرفاء فى أخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسنى وفاتهم . فى دار الكتب المصرية

(٢٩) در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة . فى دار الكتب المصرية وباريس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

(٣٠) المزهر في علوم اللغة . هو أهم كتبه اللغوية ، وهو فريد في بابه يدخل في جزئين . الجزء الاول يبحث في ألفاظ اللغة ، وأصلها وصحيحها ومتواترها والمرسل والمنقطع ، وطرق الاخذ ، ومعرفة المصنوع والفصيح ، والضعيف ، والمنكر ، والردىء والمذموم ، والمطرد والشاذ ، والغريب والنادر ، والمستعمل والمهمل ، والمعرب والمولد . والالفاظ الاسلامية ، وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز ، والمشترك والاضداد ، والمترادفات والاتباع ، والمطلق والمقيد والمشجر . وأحكام القلب والابدال ، والنحت ، ونحو ذلك . والثاني في أوزان الكلام وأبنية الافعال ، وضوابط واستثناءات في الابنية مما يندر وروده . وفيه فائدة عظمى للباحث في أصول الالفاظ ، وعلاقة العربية باخواتها السامية ، وفصول في معرفة آداب اللغوي ، وأحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء ، وباب للاسماء والكنى والألقاب ، والإنساب والمواليد والوفيات ، واغلاط العرب ، وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الاهمية للباحث اللغوي ، او الناظر في فلسفة اللغة . وان اقتصر غالبا على ايراد الاقوال نقلا عن أصحابها . لكنه يتضمن حقائق مهمة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

(٣١) الاشباه والنظائر النحوية . رتبه على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة ، كأنه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في اربعة مجلدات

(٣٢) جمع الجوامع . في النحو . جعله مقدمة وسبعة كتب في أبواب النحو وغيره . طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

(٣٣) الاقتراح في أصول النحو . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

(٣٤) جناس الجناس . في دار الكتب المصرية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

(٣٥) الاتقان في علوم القرآن . يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث مواطن نزوله ، والسند والاداء والالفاظ ، والمعاني المتعلقة بالاحكام ، أو بالالفاظ ، ونحو ذلك . قسمه الى انواع وفروع عدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٤ مع تعاليق وغيرها

(٣٦) ترجمان القرآن في تفسير المسند . طبع سنة ١٣١٤

(٣٧) لباب النقول في أسباب النزول . طبع بمصر على هامش الجلالين سنة ١٣١٣

(٣٨) المذهب فيما وقع فى القرآن من المعرب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية .

(٣٩) تفسير الجلالين . هو من أهم التفاسير المعول عليها . طبع فى كلكتا سنة ١٢٥٧ ، وفى لكناو سنة ١٨٦٩ ، وفى دهلى سنة ١٨٨٤ ، وفى القاهرة سنة ١٣٠٥ وغيرها فى مجلدين . وله معاجم وشروح عدة أكثرها مطبوع

(٤٠) جمع الجوامع . أو الجامع الكبير فى الحديث أراد به استيفاء جمع الاحاديث ، فقسمه الى قسمين : الاول ذكر فيه الاحاديث التى فيها لفظ الرسول بنصه ، والحق كل حديث بذكر من خرجه من الائمة ، وأصحاب الكتب الستة ، ومن روى من الصحابة من واحد الى عشرة أو أكثر ، مع ترتيبها على الحروف الابجدية مراعيا الكلمة الاولى . ويرمز بجانب كل حديث عمن رواه ، أو خرجه بحرف من اسمه . وذكر فى القسم الثانى الاحاديث الفعلية المحضة ، أو المشتملة على قول ، أو فعل ، أو سبب ، ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للاحاديث واف فى عدة مجلدات منه اجزاء فى دار الكتب المصرية

(٤١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور . تفسير القرآن . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وطبع بمصر سنة ٣١٤ هـ فى ستة مجلدات

(٤٢) المقدمة . فى الالفاظ المعربة فى القرآن . فى برلين

(٤٣) معربات القرآن . فى دار الكتب المصرية

(٤٤) الخصائص النبوية . فى معجزات الرسول . فى دار الكتب المصرية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للمناوى فى دار الكتب المصرية

(٤٥) شرح الصدور فى شرح حال الموتى فى القبور . ذكر فيه أمور البرزخ الى أن ينفخ فى الصور . طبع فى لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر

(٤٦) المنهج السوى والمنهل الروى فى الطب النبوى . فى برلين واكسفورد

(٤٧) الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هى منظومات فيها أحاديث . فى برلين

(٤٨) الدر المنظم فى الاسم المعظم . فى دار الكتب المصرية

(٤٩) الاشباه والنظائر فى الفقه . فى دار الكتب المصرية وبرلين

(٥٠) النقاية : هى موسوعة فى ١٤ علما يسمى مجموعها « الاصول المهمة فى علوم جمة » ، منها جزء يبحث فى التفسير ، واصول الدين ، والتشريح والبديع والبيان والمعانى والخط . طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٢ فى كتاب التحفة البهية . وجزء آخر فى التصريف والنحو والفرائض ، واصول الفقه والحديث والتصوف والطب . منه نسخة فى برلين . ولها شرح اسمه « اتمام الدراية » طبع فى بمباى سنة ١٣٠٩

وللسيوطي مجموعات من رسائل طبعت فى مجلد واحد ، منها مجموعة فيها ست رسائل طبعت فى الهند ، وأخرى فيها ثلاثون رسالة ، طبعت فى الهند ايضا

وفى دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية ، مجاميع فى كل منها عدة مؤلفات للسيوطي ، فى موضوعات مختلفة . تقدم ذكر بعضها

ترجمته فى حسن المحاضرة ج ١ (*)

ثانيا — اصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

نصير الدين الطوسي

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو ابو جعفر ، محمد بن محمد بن الحسن ، نصير الدين الطوسي ، الفيلسوف الرياضي الفلكي . كان مقربا من هولاكو : فاتح بغداد . وله عنده نفوذ يطيعه فيما يشير به عليه ، والاموال فى تصريفه ، وكان يحب العلم الطبيعي ، ولا سيما الفلك ، فابتنى فى مراغه مرصدا عظيما . واتخذ خزانة ملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، وقد زاد عددها على ٤٠٠٠٠٠ مجلد . واقام المنجمين والفلاسفة ، ووقف عليها الاوقاف . فزها العلم فى بلاد المغول على يد هذا الفارسي ، كأنه قبس منير فى ظلمة مدلهمة . ولد فى طوس سنة ٦٠٧ ومات فى بغداد سنة ٦٧٢ . وكان له المام بعلوم شتى . وله مؤلفات فى الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والنجوم والطب والسحر وغيرها . هاك أهمها :

(١) جواهر الفرائض . فى الفقه . فى برلين

(٢) كتاب تجريد العقائد . فى علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى أيضا : « تجريد الكلام » . فى برلين وليبسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع

(٣) قواعد العقائد . فى برلين . له شرح للرازي فيها

(٤) أقسام الحكمة . فى برلين

(٥) اثبات الجوهر المفارق . فى برلين

(٦) كتاب أوقليدس . فى برلين ومنشن وغيرهما

(٧) المقالات الست . طبع سنة ١٨٢٤

(*) وراجع فى السيوطي الضوء اللامع ج ٤ رقم ٢٠٣ والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٦ وذيل الطبقات الكبرى للشعراني ص ٤ وابن اياس ج ٢ فى مواضع متفرقة والبدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨ والنور السافر للعيدروسى ص٥٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٤٣ج٢

(٨) مختصر كرات ارخميدس . لثابت بن قرة فى ليدن

(٩) المتوسطات بين الهندسة والهيئة . من أحسن الكتب فى هذا الموضوع

(١٠) كتاب انعكاس الشعاعات . فى برلين

(١١) تحرير المجسطى . فى برلين والمتحف البريطانى

(١٢) التذكرة النصيرية . فى علم النجوم لها شروح فى أكثر مكاتب أوربا والاستانة

(١٣) التحصيل . فى النجوم باكسفورد

(١٤) البارع . فى علوم التقويم ، وحركات الافلاك ، واحكام النجوم والبلدان فى برلين وغيرها

وله مؤلفات فى الفارسية نقلت الى العربية أو التركية ، ونقل من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية . طبع بعضها فى ليدن سنة ١٦٤٨ وبعضها فى لندن سنة ١٦٥٢ . وقد فصل بروكلمن ذلك فى الجزء الثانى من كتابه صفحة ٥٠٨ ـ ٥١٢

ترجمته فى فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢ (*)

٢ ــ سعد الدين التفتـــازانى

توفى سنة ٧٩١ هـ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى . ولد فى تفتازان قرب نسا سنة ٧٢٢ . وتولى التـــدريس فى سرخس . وأبعـــده تيمورلنك الى سمرقند ، وتوفى سنة ٧٩١ . وكان بارعا فى علوم كثيرة*. ومن مؤلفـــاته التى يهمنـــا ذكرها :

(١) تهذيب المنطق والكلام . متن متين فى علم المنطق وعلم الكلام . منه نسخة فى دار الكتب المصرية بخط جميل فى ١٦٦ صفحة . وفى باريس ونور عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية فى لكناو الهند سنة ١٨٦٩ . وله شروح عدة أكثرها مطبوع فى الهند . وله ترجمات كثيرة ذكرها صـــاحب كشف الظنون

(٢) ارشاد الهادى . فى النحو . له عدة شروح فى مكاتب أوربا

(٣) مقاصد الطالبين فى أصول الدين . فى علم الكلام . رتبه على ستة

(*) انظر فى الطوسى نقد الرجال (طبع طهران) ص ٣٣١ وروضات الجنات ص ٥٠٦ وحبيب السير لخواندمير (طبع بومباى) ج ٢ ص ٨٠ وج ٣ ص ٥٤ وتاريخ الآداب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٦١٥ وسارطون Sarton فى كتابه « مقدمة لتاريخ العلم » Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ٢. ١٠٠ ومابعدها وتراث العرب العلمي فى الرياضيات والفلك لطوقان ص ٣٥٦. ودائرة المعارف الاسـلامية . وقد نشرت مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد سنة ١٣٥٨ هـ مجلدين من رسائله ومقالاته

مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعه يتبين له مقدار ما أجهد القدماء عقولهم في استنباط الأدلة ، واستخراج البراهين ، طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين .

(٤) له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها : منها شرح الكشاف وشرح عقائد النسفي ، وغيرها لا حاجة الى ذكرها (*) .

ولحفيده أحمد التفتازاني ، المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب : « الفوائد والفرائد » مجموعة في عدة علوم منها نسخة في دار الكتب المصرية وغيرها . وله أيضا « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني .

٣ - السيد الشريف الجرجاني

توفي سنة ٨١٦ هـ

هو علي بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاكو قرب استراباد سنة ٧٤٠ وتفقه على التفتازاني ، وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩ هرب الى سمرقند . ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد الى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ . وكان واسع الاطلاع متبحرا ، وأهم مؤلفاته :

(١) كتاب التعريفات . فيه تحديد المعاني الاصطلاحية للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في أيامه . فهو من قبيل ما يسميه الافرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثال في العربية ، مرتب على حروف المعجم لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ . وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ . وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه : « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوي الآتي ذكره . في باريس .

(٢) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم . ويشتمل على تعريف ٢١ علما . منه نسخة في المتحف البريطاني .

(٣) تحقيق الكليات . من قبيل التعريفات في برلين .

(٤) مراتب الموجودات . في ترتيب الخلق . في برلين .

(٥) رسالة في قواعد البحث . اي علم المناظرة . عليها شرح لغوث الاسلام الصديقي . في برلين .

(٦) تقسيم العلوم . في المكتب الهندي بلندن .

(*) انظر في التفتازاني عجائب المقدور لابن عربشاه ج ٢ ص ٤٢٢ وبغية الوعاة ص ٣٩١ وحبيب السير لخواندمير ج ٣ ص ٣٠٣ ، ٨٧ وروضات الجنات ص ٣٠٩ والفوائد البهية للكنوي ص ١٢٨ والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٣٠٣ ومجالس العشاق لابن منصور ص ٢٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢١٥ ج ٢

(٧) له عدة شروح فقهية ولغوية للكشاف والفرائض النصيرية ، وتلخيص المفتاح ، وآداب البحث ، وغيرها . متفرقة فى مكاتب أوربا أهمها « شرح المواقف » فى علم الكلام للايجى الآتى ذكره . طبع فى الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ . وفى ليبسك سنة ١٨٤٨ . وفى مصر سنة ١٢٦٦ (*)

٤ — الفنـــارى

توفى سنة ٨٣٤ هـ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى الحنفى . ولد سنة ٧٥١ ، وتفقه فى آسيا الصغرى ، ومصر ، وتولى قضاء بروسة ، وحج سنة ٨٣٣ ، ومات حال عودته فى السنة التالية . له مؤلفات عدة فى الفقه والدين ، والمنطق والعقليات ، وشروح لغوية . ومن أهم كتبه :

(١) كتاب المنطق : طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٤

(٢) عويصات الافكار فى اختبار أولى الابصار : رسالة صغيرة فى العلوم العقلية بطريق السؤال . منها نسخة فى دار الكتب المصرية

ولابنه محمد شاه جلبى شيخ المدرسة السلطانية فى بروسة ، المتوفى ٨٣٩ كتاب : « انموذج العلوم » ألفه سنة ٨٣٨ فى مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الانوار : لفخر الدين الرازى . وكان الرازى قد ضمن حدائقه ستين علما . ومن الانموذج نسخة فى برلين وفينا

وترجمتهما فى الشقائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج ١ (**)

٥ — شرف الدين المقرىء

توفى سنة ٨٣٧ هـ

هو شرف الدين ، اسماعيل بن ابى بكر بن المقرىء الشاورى اليمنى . ولد سنة ٧٥٥ فى أبيات حسين فى سردد . باليمن . وتولى التدريس أولا فى المدرسة المجاهدية فى تعز ، ثم فى النظامية بزبيد وتوفى سنة ٨٣٧ . ومؤلفاته :

(١) عنوان الشرف الوافى فى الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى . مرتب فى جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (النهار) تقرأ أفقيا باعتبار أنها حقل واحد ، وهى اذ ذاك تبحث فى الفقه واحكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل حقل ، ومن أواخرها أحرف يتركب منها بحث فى العروض والنحو والقوافى والتاريخ . وقد ذكر فى أوله ان الملك الاشرف اسماعيل أمره بوضعه . وذكر السخاوى فى سبب تأليفه : انه كان يطمع فى

(*) انظر فى السيد الجرجانى حبيب السير لخواندمير ج ٣ ص ٣ و ٨٩ وبغية الوعاة ص ٣٥١ والبدر الطالع ج ١ ص ٤٨٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢١٦ ج ٢

(**) راجع فى الفنارى : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠٩

منصب القضاء بعد الفيروزابادى صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع الاشرف صاحب اليمن كتابا اول كل سطر منه ألف . فاستعظمه الاشرف فعمد شرف الدين الى وضع هذا الكتاب ، والتزم ان يخرج من أوله ووسطه وآخره عدة علوم غير الفقه الذى وضع الكتاب له . منه نسخ فى دار الكتب المصرية ، وغوطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر فى كلكتة وبالحروف فى حلب سنة ١٢٩٤

(٢) ديوان شعر طبع فى الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار اخرى فى موضوعات مختلفة (*)

٦ ـ مصنفك

توفى سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة ، على بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروى ، مصنفك الشاهرودى البسطامى . يتصل نسبه بفخر الدين الرازى . سمى «مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه ـ والكاف فى الفارسية للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ ، وانتقل مع اخيه الى هرات ، ثم انتقل الى آسيا الصغرى ، وتعين استاذا فى قونية ، وانتقل الى الاستانة وتوفى هناك سنة ٨٧٥ . وله عدة مؤلفات يهمنا منها :

حل الرموز مفاتيح الكنوز : ألفه سنة ٨٦٦ بأمر السلطان محمد بن مراد فاتح القسطنطينية ، وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردى ، فأمر المؤلف بشرحه وتفصيله ، وهو فى علم الباطن ، او التصوف ، ومراتب الاولياء . وفيه اشياء من قبيل السحر وافعال القلوب . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٣٢٤ صفحة . وفى كشف الظنون انه لعلى دده الآتى ذكره . ولمصنفك شروح عدة فى موضوعات مختلفة فى اللغة والادب وغيرها

الشقائق النعمانية ١٨١ (**)

٧ ـ ملا لطفى

توفى سنة ٩٠٤ هـ

هو لطف الله التوقانى تلميذ سنان باشا والقوشجى . تولى خزانة الكتب فى زمن السلطان محمد . ولما تولى السلطان بيازيد جعله استاذا فى بروسة . ثم انتقل الى أدرنة فالاستانة ثم عاد الى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية . فى موضوعات العلوم . قدمه الى السلطان بايزيد . منه نسخة

(*) راجع فى شرف الدين : الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٢ ، والشذرات ج ٨ ص ٢٢٠ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٤٢

(**) انظر فى مصنفك : الشذرات ج ٨ ص ٣١٩ ، والبدر الطالع ج ١ ص ٤٩٧ ، وتاج التواريخ ج ١ ص ٤٩٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية فى مادة البسطامى

فى فينا والمتحف البريطانى . وله رسائل فى عدة موضوعات مختلفة منها : رسالة « تضعيف المذبح » فى تاريخ افلاطون . طبع فى ليدن سنة ١٨٢٧ . وله شرح المواقف فى علم الكلام للايجى . طبع فى الاستانة سنة ١٢٣٩ الشقائق النعمانية ٣١٣ (*)

٨ ـ الدوانى

توفى سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين ، محمد بن أسعد الدوانى . وينتسب الى ابى بكر . ولد سنة ٨٣٠ فى دوان من كازرون . وكان أبوه قاضيا هنــاك وأقام فى شيراز وتولى قضاء فارس ، والتدريس فى مدرسة الايتام ، ومؤلفاته :

(١) أنموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الايام ، قدمه للسلطان محمود العثمانى . ومنه نسخة فى برلين ودار الكتب المصرية

(٢) تعريف العلم . فى دار الكتب المصرية . وله عدة رسائل فى مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية ، وفى التفسير ، والاصول ، وغيرها متفرقة فى مكاتب أوربا ، ولاسيما برلين وفينا والاسكوريال . منها رسالة فى «اثبات الواجب القديم » (وجود الله) ، منها نسخة فى دار الكتب المصرية عليها شروح مختلفة . وله رسالة اسمها « الزوراء » تبحث فى بعض احــوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة فى المكاتب الكبرى (**)

موسوعات اخرى

ومن الموسوعات فى هذا العصر ما جاء ذكره فى أثناء التراجم بين الموضوعات الاخرى . ومنها أيضا :

٩ ـ كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لنجم الدين الحرانى المتوفى سنة ٧٣٢ . فى الحديث والســماء والإرض والكواكب والخســوف والتوقيت والسعد والنحس ، وفى البحور والجزر والآبار والجبال والاحجار والمدن والاهرام ، وأمم الارض وغير ذلك . منه نسخة فى باريس وأخرى فى غوطا

١٠ ـ كتاب تعديل العلوم . فى الفلسفة والطبيعيات لعبيد الله بن مسعود ، صدر الشريعة المحبوبى البخارى ، المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين : الاول فى المنطق ، والثانى فى الكلام ومباحثه غريبة . منه نســخة فى برلين وفينا

١١ ـ ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد لشمس الدين محمد بن ابراهيم

(*) وانظر فى ملالطفى ، الكواكب السيارة ج ١ ص ٣٠١ والشذرات ج ٨ ص ٢٣

(**) انظر فى الدوانى حبيب السير لخواندمير ج ٣ ص ٤ و ١١١ ودائرة المعارف الاسلامية وقد تحدث عن مؤلفاته فى العربية والفارسية وما طبع منها مثل شرحه على العقائد العضدية للايجى وشرحه على تهذيب المنطق والكلام للتفتازانى ورسالته الزوراء وراجع البدر الطالع ج ٢ ص ١٣٠ وبروكلمن ٢١٧ ج ٢

بن ساعد الانصارى ، توفى نحو سنة ٧٩٤ . فى العلوم وأصنافها ، وعنه أخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علما . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ ـ مدينة العلوم : فى تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين : لمصطفى بن خليل من أهل القرن العاشر . منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٣٤٦ صفحة وفى نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة فى دار الكتب المصرية ذكر فى عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام.. مولانا وسيدنا مفتى المسلمين » وفى صدر المقدمة : ان مؤلفه « شمس الدين ابن القاضى برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصارى . كان فى القاهرة سنة ٧٣٠ » وفى أبجد العلوم : ان صاحب مدينة العلوم « الارتقى » ولكنك تجد فى الكتاب ذكرا لاناس توفوا بعد القرن التاسع فقد استشهد بالسيوطى المتوفى سنة ٩١١ . وتمت كتابة نسخة دار الكتب المصرية سنة ١١١٤ . فالمؤلف من أهل القرن العاشر ، أو الحادى عشر (*) . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة : لطاشكبرى زاده ، أو كشف الظنون . بحث أولا فى العلوم واقسامها ، واشهر من ألف فيها بدا بالخط ، فالكتابة وفروعها ، فاللغة وعلومها ، وتاريخ نشوئها والشعر والادب ، والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضله بترجمة أصحاب المؤلفات

(*) هذا الكتاب لطاشكبرى زاده كما حققه أحمد تيمور

العلوم الإسلامية

فى العصر المغولى

قلنا فى غير هذا المكان أن الفرض من هذا الكتاب يقتضى الاختصار فى العلوم الاسلامية ، لما يبعث اليه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصا فى العصور الاخيرة اذ تفرعت هذه العلوم ، وتعددت وتكاثر علماؤها . فنقتصر من هؤلاء على أشهرهم ، ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال فى الادب على الاجمال ، أو خلفوا آثارا يمكن للأديب الناشيء الانتفاع بها . وهو الغرض المراد بهذا الكتاب . فهناك ما يهمنا ذكره من ذلك :

فى الحديث (*)

١ ـ محب الدين الطبرى المكى (٦٨٤) له :

(١) كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين بشروا بالجنة . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ فى مجلدين

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى . أى أقارب النبى .. فى غوطا (**)

٢ ـ ابن موسى الهكارى (٧٦٣) له : كتاب رجال البخارى ومسلم مرتبة أسماؤهم على الحروف الابجدية . منه الجزء الاول فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف ينتهى بمادة « عبد الصمد » وعليه فى آخره خط السيد مرتضى الزبيدى (***)

٣ ـ عز الدين بن جماعة الكنانى (٧٦٧) له :

(*) واضح من كلام المؤلف عن أشهر المحدثين فى هذا العصر انه لم يكن ملما الماما دقيقا بهذا الفن وعلمائه المبرزين ، ومعروف انه اشتغل به مئات فى كل بلد اسلامى ، وكانوا يسمون بالحفاظ ، ولم يكن يباح لعالم أن يحدث باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يجيزه شيخ ثقة من شيوخه • وقد عنوا عناية واسعة بنقد رجال الحديث ، فالفوا فيهم كتبا كثيرة ، وما زال نقدهم للحديث ورجاله ينمو حتى وضعوا له علما خاصا بروايته وطرق حمله ، ومن أشهر المصنفات فى ذلك مقدمة ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٣٤ والتقريب والتيسير للنووى ونخبة الفكر لابن حجر • واكثروا فى هذا العصر من الشروح على كتب الحديث المعتمدة وخاصة كتب الصحيح الستة ، مثل شرح ابن سيد الناس على الترمزى وسعد الدين مسعود على سنن أبى داود ، وشرح النووى على صحيح مسلم ، وشرح ابن حجر والعينى والقسطلانى كل صحيح البخارى • والفت بجانب ذلك مجموعات فى الحديث تختلف طولا وقصرا مثل جمع الجوامع والجامع الصغير للسيوطى ، واكتفوا فى التاليف احيانا ببعض احاديث تتعلق بالاخلاق ، ويكثر ذلك فى مؤلفات تسمى الاربعين مثل الاربعين النووية .

(**) انظر فى محب الدين الطبرى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٥ وبروكلمن ٣٦١ ج ١

(***) انظر الدرر الكامنة ج ١ ص ٩٨ وبروكلمن ، الملحق ٣٨٤ ج ٢ .

(١) المختصر الصغير فى سيرة البشير النذير . فى دار الكتب المصرية فى جزء صغير

(٢) منتخب نزهة الالباب بخطه . فى الخزانة التيمورية (*)

٤ ــ **يحيى بن ابى بكر العامرى اليمنى** المتوفى سنة ٨٩٣ . له كتاب الرياض المستطابة فى جملة ما روى فى الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر فى التعريف لمن صح له فى الصحيحين رواية أو رؤية . مرتب على الهجاء . وطبع فى بهوبال سنة ١٣٠٣

الفقه الحنفى

١ ــ **مظفر الدين بن الساعاتى البغدادى** (٦٥٦) . له : كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين . وهو من الكتب الشائعة فى الفقه ؛ وله شروح عدة مطبوعة . وهو غير ابن الساعاتى الشاعر المتقدم ذكره

٢ ــ **حافظ الدين النسفى** (٧١٠) . له :

(١) منار الانوار فى أصول الفقه . عليه شروح كثيرة أكثرها مطبوع

(٢) الوافى فى الفروع . عليه شروح عدة : فى مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية

(٣) كنز الدقائق فى الفروع . طبع فى دلهى سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفى لكناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفى بمباى سنة ١٨٨٣ وفى مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله ترجمة فارسية فى برلين . وله كتب أخرى (**)

٣ ــ **فخر الدين الزيلعى** المتوفى سنة ٧٣٤ . له : كتاب تبيين الحقائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ فى ٦ أجزاء (***)

٤ ــ **ابن همام** المتوفى سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير . شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ فى ٨ أجزاء (****)

٥ ــ **ملا خسرو** (٨٨٦) أصله تركمانى ، وتولى التدريس فى ادرنة ، والقضاء فى الاستانة ، وصار أستاذا فى أيا صوفيا . ورحل الى بروسة . ثم تولى الافتاء فى الاستانة وتوفى ودفن فى بروسة . أهم مؤلفاته :

درر الحكام فى شرح غرر الاحكام . طبعت فى القاهرة سنة ١٢٩٤ و١٣٠٥ فى مجلدين وعليها شروح وحواش (*****)

(*) راجع فى ابن جماعة حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ والدرر الكامنه ج ٢ ٣٤٤٣ والشذرات ج ٦ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) راجع فى النسفى ابن قطلوبغا فى تاج التراجم رقم ٨٦ واللكنوى ص ١٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) انظر فى الزيلعى الدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٢٥٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨

(****) وراجع فى ابن الهمام حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٤ والشذرات ج ٧ ص ٢٩٨ والضوء اللامع ج ٨ رقم ٣٠١

(*****) وانظر فى ملاخسرو الشقائق النعمانية ج ١ ص ١٨٢ والفوائد البهية ١٨٤ وكتاب عثمانلى مؤلفلرى ج ١ ص ٢٩٢

الفقه المالكى

١ ـ **شهاب الدين القرافى** المتوفى سنة ٦٨٤ . له :

كتاب الفروق فى الفقه المالكى . طبع فى تونس سنة ١٣٠٤ (*)

٢ ـ **خليل بن اسحق بن موسى الجندى المالكى المصرى** (٧٦٧) . تعلم فى القاهرة ، وتولى التدريس فى الشيخونية والافتاء أيضا . له :

(١) كتاب المختصر فى الفقه المالكى . اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها من أواسط القرن الماضى بعد استيلائها على الجزائر . فعهدت بذلك الى المستشرق بيرون ، وطبعت الترجمة وما معها من الشروح والتعاليق فى باريس سنة ١٨٥١ ـ ١٨٥٢ فى ستة مجلدات . وطبع أيضا فى باريس سنة ١٨٨٧ . واخذت الحكومة الايطالية فى ترجمته الى العربية. وهو مشهور ويعرف عندهم باسم : «مختصر سيدى خليل» وقد استخرج الافرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربى بفاس سنة ١٣٠٠ وفى بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عدة ، أكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة

(٢) كتاب المناسك . فى دار الكتب المصرية

(٣) كتاب محذورات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . فى دار الكتب المصرية

(٤) مناقب الشيخ عبدالله المنوفى . فى دار الكتب المصرية

حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١ (**)

٣ ـ **الونسريسى** المتوفى سنة ٩١٤ . له : نوازل المعيار . طبع بفاس فى ١٢ جزءا سنة ١٣١٥

الفقه الشافعى

١ ـ **أبو زكريا محيى الدين النووى** . هو يحيى بن شرف الحزامى الحورانى محيى الدين . ولد سنة ٦٣١ فى نوا قرب دمشق ، وتعلم فى دمشق وحج وسافر ومات فى بلده نوا سنة ٦٧٦ . وهذه أشهر مؤلفاته :

(١) تهذيب الاسماء واللغات . جمع فيه الالفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملا مما ليس فيها من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم . وجعله

(*) وانظر فى القرافى (احمد بن أدريس) حسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٢

(**) وانظر فى خليل بن اسحق الديباج (طبع فاس) ص ١١٧ ونيل الابتهاج ص ٩٥ ونفح الطيب (طبع بولاق) ج ٢ ص ١٣٠ ودائرة المعارف الاسلامية

قسمين : الاول فى الاسماء ، والثانى فى اللغات . طبع فى غوتنجن سنة ١٨٤٢ — ١٨٤٧ فى مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة ، وهو كالمعجم التاريخى للاعلام التى جاء ذكرها فى تلك الكتب

(٢) منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع . منه نسخ فى غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربى فى بتافيا سنة ١٨٨٢ فى ثلاثة مجلدات . وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ، ومختصرات لاشهر الفقهاء ، تعد بالعشرات لا محل لذكرها

(٣) الدقائق هو معجم للمنهاج والمحرر وقد شرحه كثيرون أيضا

(٤) تصحيح التنبيه . فى الفقه . جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها فى ٦٤ صفحة

وللنووى مؤلفات أخرى فقهية ، وشروح عدة على الفقه والحديث . منها شرح صحيح مسلم طبع فى القسطنطينية سنة١٢٨٣ فى خمسة مجلدات (*)

٢ — **تقى الدين السبكى** (٧٥٦) . ولد فى سبك بمصر سنة ٦٨٣ ، وتعلم فى القاهرة ، ورحل الى الاسكندرية ودمشق ، وزار القدس والخليل ، وحج الى مكة . ثم صار قاضى القضاة فى الشام ، وتقلب فى مناصب عدة . وانقطع فى آخر حياته بعزبة على شاطىء النيل بسبب حزن أصابه على موت ابن له حتى توفى سنة ٧٥٦ . وكان من كبار العلماء . وله مؤلفات فى الفقه تزيد على عشرين كتابا اغضينا عنها (**)

٣ — **تاج الدين السبكى** . هو عبد الوهاب بن تقى الدين المتقدم ذكره . ولد فى القاهرة سنة ٧٢٧ . وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع ابيه ، وتولى مناصب مهمة مع صغره وخطب فى الجامع الاموى ، وخلف أباه على القضاء ثم اتهم بالتبذير وسجن . وتوفى سنة ٧٧١ . له :

(١) جمع الجوامع فى الاصول : هو من امهات كتب الفقه الشافعى . منه نسخ فى برلين وليدن والاسكوريال وفى دار الكتب المصرية وله شروح عدة ومختصرات بعضها مطبوع .

(*) وراجع فى النووى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٥ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢٥٩ ومرآة الجنان لليافعى (طبع حيدر آباد) ج ٤ ص ١٨٢ والسلوك ج ١ ص ٦٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٢١. وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٤ وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٧٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨ و ٣٥٨ وارشاد الدارس ج ١ ص ٢٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٩٣ ج ١

(**) وانظر فى تقى الدين السبكى طبقات الشافعية لابنه تاج الدين ج ٦ ص ١٤٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٤٨ وراجع فيه رفى ابنه تاج الدين مادة السبكى فى دائرة المعارف الاسلامية

(٢) توشيح التصحيح . فى اصول الفقه . فى دار الكتب المصرية . وعليه شروح

(٣) كتاب الاشباه والنظائر . فى ليدن

(٤) معيد النعم ومبيد النقم . موضوعه « هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية اذا سلكها عادت اليه » . فى برلين ودار الكتب المصرية . طبع فى لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعاليق

(٥) طبقات الشافعية الكبرى . هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعى فمن جاء بعدهم . وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبعت فى مصر سنة ١٣٢٤ فى ستة مجلدات . وفيها فوائد مهمة فى التاريخ والحديث

(٦) الطبقات الوسطى منها نسخة فى دار الكتب المصرية . فى ٢٨٠ صفحة

(٧) الطبقات الصغرى : اختصر فيها الكبرى والوسطى ، ورتبها على الحروف الأبجدية بدون تقييد بالطبقات فهى أقرب تناولا من غيرها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٠ صفحة . ومما تحسن الاشارة اليه أن الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم اهم المشاهير من كل طبقة ، وان كان المراد بها فى الظاهر طبقات خاصة . فان فى طبقات الشافعية مثلا ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكى مؤلفات أخرى لا يهمنا ذكرها (*)

٤ — **زين الدين أبو يحيى زكريا الانصارى** (٩٢٦) . ولد فى سنيكة قرب القاهرة ، وترقى فى العلم حتى صار استاذا فى القاهرة ، ورأس القضاء الشافعى . ثم مرض ومات فى المارستان سنة ٩٢٦ . له كتب عدة فى الفقه وغيره منها :

اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم . ذكر فيه أصناف العلوم وحدودها طبع فى مصر . وفى برلين ، وله شروح عدة (**)

الفقه الحنبلي

١ — ابن تيمية

توفى سنة ٧٢٨ هـ

يمتاز الفقه الحنبلى عن سواه فى هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو

(*) وانظر فى تاج الدين السبكى حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٠ والدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٥٤٧ والشذرات ج ٦ ص ٢٢١ والبدر الطالع ج ١ ص ٤١٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٨٩ ج ٢

(**) انظر فى زكريا الانصارى الضوء اللامع ج ٣ رقم ٨٩٢ ، الكواكب السائرة ج ١ ص ١٩٦ وابن اياس فى مواضع متفرقة من حوادث القرن العاشر والبدر الطالع ج ١ ص ٢٥٢ ، النور السافر ص ١٢٥

تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، الحراني الامام الشهير . كان اعظم علماء عصره في العلوم الاسلامية . ولد في حران سنة ٦٦١ ، وقد اصيب الشرق بهجوم المغول ، وسقطت بغداد في أيديهم ، واخذ الناس يفرون على وجوههم . فانتقل به ابوه وهو طفل حتى اتى دمشق سنة ٦٦٧ ، وهي حافلة بالعلماء والمدارس ، فاخذ في تلقى العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والخط والحساب والتفسير ، وهو ابن بضع عشرة سنة ، لانه كان ذكي الفؤاد قوي الحافظة . نشأ من صغره ميالا الى الزهد والتقشف . وكان قوي المعارضة ، حاضر الحجة ، تكلم وناظر وافتى ، وهو في السابعة عشرة من عمره . وشرع في التاليف من ذلك الحين ، وتولى بعض المناصب ، وله ٢١ سنة ، فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع ، وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل ، والزهد والورع ، وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق في التصنيف ، وحسن الترتيب وجراة أدبية في ابداء رأيه . فكان لا يهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين ؛ وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول . والف في ذلك كتابا ضخما ، واصبح لقوله تاثير في نفوس الناس وكثر أشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد ، تصدر لاستحثاثهم ، وقد فعل ذلك في جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته ، وفاق أقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجراة في القول ، كثر مناظروه ومنافسوه ، فانتقدوا عليه امورا خالفهم فيها . فنازعهم ونازعوه ، وابلغوا أمره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما ارادوا ، فنقل الى مصر ، وعقد مجلس لمحاكمته ساعة وصوله حضره القضاة واكابر الدولة ، فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع أخويه . ثم اخرجوه وعقدوا مجلسا على خصومه ، ففاز عليهم فتولى الاقران فاتهمه بعضهم بالطعن على الاتحادية ، فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونفوه الى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ، ثم أرسلوه الى الاسكندرية وحبسوه فيها ثمانية اشهر . وأخيرا عاد الى مصر ، واجتمع بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة والاعيان والامراء . وقد رأوا براءته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . واقام في القاهرة وعاد الى نشر العلم ، فعادت الفتنة ، وتوجه الى دمشق بعد أن غاب عنها سبع سنين ، واكب فيها على التعليم والتاليف والافتاء

وعرضت في اثناء ذلك مسألة الافتاء في الحلف بالطلاق بالثلاثة . وهو يعتبرها كالحلف بالواحد . واشار عليه اصحابه بترك الافتاء بها على هذه

الصورة فابى، وجاء أمر السلطان بذلك ايضا فلم يابه له وقال : «لايسعنى كتمان العلم» فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته ، وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين، فشنعوا عليه بسبب ذلك، وهولايرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين .وكبرت القضية فحجروا عليه فى القلعة فى قاعة خاصة ومعه اخوه يخدمه، وهو عامل على التاليف والعبادة. فمنعوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والحبر والورق ، فكان ذلك مؤلما عليه فمات سنة ٨٢٧. وكان لنعيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد ، اكثرها فى التفسير والفقه واصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة . والفتاوى والقواعد الدينية والجدلية ، مثل : تعارض العقل والنقل فى اربعة مجلدات ،والرد على الفلاسفة اربعة مجلدات ، واثبات المعاد والرد على ابن سينا ، والرد على الاتحادية والحلولية ، وعلى القدرية والجبرية ، والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر، وفى فضائل ابى بكر وعمر ، وفى الاجتهاد والتقليد ، وتفضيل الامام احمد ابن حنبل ونحوها . وهاك ما عرفناه منها :

(١) فتاوى ابن تيمية . وفيها ما أفتى به . وعليه بنيت شهرته. طبع بمصر سنة ١٣٢٦ فى خمسة مجلدات

(٢) منتقى الاخبار (*) . شرحه الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ شرحا سماه نيل الاوطار . طبع بمصر فى سنة ١٢٩٧

(٣) الايمان : طبع فى الهند سنة ١٣١٠

(٤) الجمع بين العقل والنقل . منه الجزء الرابع فى الخزانة التيمورية.

(٥) منهاج السنة النبوية فى نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

(٦) الفرقان بين أولياء الله واولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

(٧) الواسطة بين الحق والخلق . طبع بمصر سنة ١٣١٨

(٨) الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٢ فى ٦٠٠ صفحة

(٩) مجموع الرسائل الكبرى : هى ٢٩ رسالة طبعت معا بمصر سنة ١٣٢٣

(*) هذا الكتاب لجد ابن تيمية عبد السلام .

ترجمته فى فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٢ (*)

٢ ــ ابن قيم الجوزية

توفى سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين ابوعبد الله، محمد بن ابى بكر بن ايوب بن قيم الجوزية، الزرعى الدمشقى الحنبلى . ولد فى دمشق سنة ٦٩١ ، وتفقه على ابن تيمية، ورافقه الى مصر، وله كتب كثيرة اكثرها فى الجدل والردود ونحوها، منها :

(١) الطرق الحكيمة فى السياسة الشرعية ٠ الفه باقتراح بعض الحكام فى «هل يصح الحكم بالفراسة والقرائن اذا لم تتوفر الادلة الشرعية» ، ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٨٤ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

(٢) شفاء الغليل فى مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل. طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٣) مفتاح دار السعادة. فى التصوف. طبع بمصر سنة ١٣٢٣ فى مجلدين

(٤) زاد المعاد فى حج خير العباد . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٥) اجتماع الجيوش الاسلامية لغزو المرجئة والجهمية. طبع فى الهند

(٦) اخبار النساء . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ . يشتمل على اخبار النساء واوصافهن وما يقال فى التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك

الدرر الكامنة ج ٣ (**)

فى القرآن وعلومه

١ ــ **البيضاوى** نبغ فى أواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوى . تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفى فيها نحو سنة ٦٨٥ . له عدة مؤلفات اشهرها :

(١) انوار التنزيل وأسرار التاويل . فى التفسير بناه على الكشاف للزمخشرى وغيره ، وهو رفيع المنزلة عند أهل السنة طبع مرارا ، وشرحه

(*) وراجع فى ابن تيمية تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ لابن عبد الهادى ج ١ ص ٤٢ وطبقات السبكى ج ٥ ص ١٨١ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٢٥٤ ــ ٢٨٩ والفتاوى الحديثة لابن حجر الهيثمى (طبع القاهرة) ص ٨٦ والكواكب الدرية فى مناقب ابن تيميه للكرمى وجلاء العينين فى محاكمة الاحمدين للالوسى ، وعلى هامشه القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلى لصفى الدين الحنفى ، وانظر ماكدونالد فى كتابه Development of Muslem Theology ص ٢٧٠ ــ ٢٧٨ وص ٢٨٣ ــ ٢٨٥ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٠ ج٢ ومما نشر له حديثا كتاب الرد على المنطقيين (بمباى ١٩٤٩)

(**) وانظر فى ابن قيم الجوزية ومؤلفاته البدر الطالع ج ٢ ص ١٤٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٦ ج ٢

كثيرون يبلغ ما بقي من الشروح أو الحواشي نحو اربعين كتابا لأحسن الائمة والعلماء ، وانتقده جماعة

(٢) كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . فى برلين وباريس شرحه غير واحد (*)

(٣) لب اللباب فى علم الاعراب . فى باريس

(٤) رسالة فى موضوعات العلوم وتعريفها . فى دار الكتب المصرية

(٥) نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ فى المتحف البريطانى (**)

٢ ـ ابو حيان الغرناطي (٧٥٤) : هو محمد بن يوسف بن على الغرناطي الجياني اثير الدين اصله بربرى من قبيلة نفزة . ولد فى غرناطة سنة ٦٥٤، ودرس فى مالقة حتى برع فى القرآن وعلومه ، ورحل الى مصر والحجاز والشام . واقام فى القاهرة ودرس على بهاء الدين النحاس ، وخلفه فى تدريس النحو . ثم علم الحديث فى المنصورية والقراءة فى الجامع الاقمر . وكان فى بادىء الامر ظاهريا . ولما جاء ابن تيمية الى مصر مدحه ثم تغير . له من المؤلفات :

(١) البحر المحيط . فى تفسير القرآن فى أياصوفيا وينى جامع وراغب (باشا) فى عدة مجلدات (***)

(٢) تحفة الاريب بما فى القرآن فى الغريب . فى اللغة . فى باريس

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول فى النحو . فى دار الكتب المصرية فى ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف (بك) بالمدينة

(٤) اللمحة البدرية فى علم العربية . لها شروح فى المتحف البريطانى فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢ (****)

٣ ـ شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزرى القرشى الدمشقى . كان من كبار الحفاظ واصحاب القراءات توفى سنة ٨٣٣ وكان معاصرا لبايزيد السلطان العثمانى . ووقع سنة ٨٠٥ فى قبضة تيمورلنك . فلما مات تيمور عاد الى فارس . وله مؤلفات عدة يهمنا منها :

(*) ممن شرحه الاسنوى وشرحه مطبوع فى بولاق سنة ١٣١٦ هـ على هامش كتاب ابن امير الحاج

(**) وانظر فى البيضاوى طبقات السبكى ج ٥ ص ١٩ وبغية الوعاة ص ٢٨٦ وحبيب السير ج ٣ ص ٧٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٤٦ ج ١

(***) طبع تفسير أبى حيان فى القاهرة فى ٨ مجلدات

(****) وانظر فى أبى حيان نفح الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٨٢٣ ـ ٨٦٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٨٧ والمجلة الاسيوية المجموعة الثامنة ج ٢ ص ٣٢٦ وابحاث مؤتمر المستشرقين الدولى الرابع عشر ج ٣ ص ٤٤ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٩ ج ٢

(١) غاية النهاية فى رجال القراءات اولى الرواية والدراية . ولبه على حروف المعجم ابتدأ تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى منه سنة ٧٧٤ فى دمشق . وكان مطولا فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ وفرغ من تأليفه فى القاهرة سنة ٧٩٥ . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٦٠٠ صفحة كبيرة (*)

(٢) النشر فى القراءات العشر . مطول فى علم القراءة والتجويد منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو الف صفحة

(٣) المقدمة الجزرية . منظومة فى التجويد مشهورة . طبعت بمصر مرارا . وله مؤلفات أخرى ومنظومات اغضينا عن ذكرها

طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣ (**)

الشيعة والزيدية

تكاثر المشتغلون فى علوم القرآن من الشيعة فى هذا العصر نذكر منهم.

١ — **حسن بن على بن داود** فى اواخر القرن السابع . له : كتاب رجال الحديث من الشيعة . منه نسخة خطية فى الخزانة التيمورية ، مرتب على الحروف الابجدية وفيه أن المؤلف ولد سنة ٦٤٧ ، وعليه خط عبد القادر ابن عمر البغدادى المتوفى سنة ١٠٨١ . فهو معجم المحدثين من الشيعة

٢ — **ابن المطهر الحلى** (٧٢٦) هو جمال الدين، حسين بن يوسف، تلميذ نصير الدين الطوسى ورئيس الامامية فى زمن السلطان خدابنده فى العراق . وهو من كبار ائمة الشيعة خلف مؤلفات عدة فى اصول مذهبه واحكامه منها:

(١) نظم البراهين فى أصول الدين . مع شرح له أسمه معارج الفهم فى شرح النظم . فى برلين

(٢) ارشاد الاذهان الى أحكام الامام . فى برلين . وغيرهما كثير فى مكاتب اوربا وخصوصا برلين (***)

واشتهر من الزيدية فى هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام، اشهرهم .

٣ — **احمد بن يحيى بن المرتضى المهدى لدين الله** ، فى اليمن توفى سنة ٨٤٠ فى السجن بصنعاء . وله :

(١) كتاب الازهار فى فقه الائمة الاخيار : الفه فى السجن ، وشرحه شرحا سماه « الغيث المدرار » . منه نسخة فى برلين . وشرحه كثيرون

(*) طبع هذا الكتاب كما طبع كتاب النشر فى القراءات العشر

(**) وراجع فى ابن الجزرى الفوائد البهية للكنوى ١٤٠ والشقائق النعمانية على هامش الفوات ج ١ ص ٣٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٠١ ج ٢

(***) وانظر فى ابن المطهر الحلى (حسين بن يوسف) النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٧ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٧١

(٢) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار. فى برلين وعليه شروح عدة (*)

التصوف

١ ــ تاج الدين بن عطاء الاسكندرى الشاذلى ، كان من اكبر مقاومى ابن تيمية . توفى سنة ٧٠٩ . وكان جامعا لانواع العلوم الاسلامية. والف نحو عشرين كتابا فى موضوعات شتى منها :

(١) الحكم العطائية: نسبة اليه. فى ابحاث الصوفية. فى برلين وباريس وفى دار الكتب المصرية فى ٢٠ صفحة عليها شروح احدها: للنفزى. طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح اخرى

(٢) تاج العروس وقمع النفوس فى الوصايا : طبع مرارا

(٣) لطائف المنن فى مناقب الشيخ ابى العباس المرسى، وشيخه ابى الحسن الشاذلى . فى ترجمتهما وابحاث صوفية . فى برلين وغوطا وفى دار الكتب المصرية . فى ٦٠٨ صفحات (**)

٢ ــ جمال الدين عبد الرازق الكاشانى . توفى سنة ٧٣٠ . له كتب عدة يهمنا منها :

(١) اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمى لغوى رتبه على قسمين: الاول فى المصطلحات على الابجدية. والثانى: فى التفاريع. منه نسخ فى برلين وغوطا . ويعرف بمعجم عبد الرازق للاصطلاحات الصوفية . طبع فى كلكتا سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماء اوربا فى ابحاثهم الصوفية

(٢) رسالة فى القضاء والقدر . فى برلين وترجمت الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٥م

٣ ــ عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعى (٧٦٨) ، نزيل الحرمين، له كتب كثيرة فى التصوف لا محل لها هنا . يهمنا منها :

(١) روض الرياحين : ويسمى ايضا : « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم. طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها

(٢) اسنى المفاخر فى مناقب الشيخ عبد القادر . فى برلين

(*) انظر فى ابن المرتضى البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ١٢٢

(**) طبع هذا الكتاب فى تونس عام ١٣٠٤ هـ وفى مصر طبعة حجرية وعلى هامش لطائف المنن للشعرانى . وانظر فى ترجمة ابن عطاء الله طبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ١٧٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٠١ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ٧ ص ٧٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان، وتقلب احوال الانسان، وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ . فى فينا وباريس والمتحف البريطانى (*)

وله مختصر اسمه : « غربال الزمان » لابى عبد الله الاهدل المتوفى سنة ٨٨٥ . تقدم ذكره

٤ – **قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم بن سبط عبد القادر الجيلى، الكيلانى الصوفى** . توفى سنة ٨٢٦ . له مؤلفات عدة ، لايزال باقيا منها نحو ٢٠ كتابا ، يهمنا منها :

(١) الناموس الاعظم والناموس الاقدم: فى ٤٠ مجلدا، منها اجزاء متفرقة فى مكاتب اوربا وبضعة اجزاء فى دار الكتب المصرية

(٢) الانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠١، وسنة ١٣٠٤ ، وغيرها . وله شروح (**)

٥ – **عبد الرحمن البسطامى الحنفى الحروفى** . ولد فى انطاكية وتعلم فى القاهرة ، وقطن فى بروسة . وتوفى فيها سنة ٨٥٨ . له كتب عدة . يهمنا منها :

(١) الفواتح المسكية فى الفواتح المكية . هو موسوعة فى نحو مائة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثانى . منها نسخ فى فينا وليدن وليبسك والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(٢) الدرر فى الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبى الى سنة ٧٠٠ . منه نسخة فى ليدن اسمها : « وفيات على ترتيب الاعوام » ، قدمه ايضا للسلطان مراد فى بروسة

(٣) تراجم العلماء من صاحب كليلة ودمنة : الى الطبرى والجوهرى. فى غوطا

(٤) مناهج الترسل فى مباهج الترسل . مجموعة لطائف ادبية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة فى علم الحروف والجفر والاوفاق . لا فائدة من ذكرها (***)

٦ – **ابن ابى بكر الجزولى السملالى** . من أهل المغرب. توفى حوالى سنة ٨٧٠ هـ . له :

(*) طبع هذا الكتاب فى حيدر اباد . وانظر فى اليافعى الدرر الكامنة ج ٢ رقم ٤٤٧ وطبقات السبكى ج ٦ ص ١٠٣ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٧٨

(**) والنظر فى عبد الكريم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٠٥ ج ٢

(***) وراجع فى البسطامى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٣١ ج ٢

(١) دلائل الخيرات وشوارق الانوار فى ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور ، وله شروح مطبوعة مرارا (*)

٧ ـ محمد بن سليمان الكافياجى : توفى سنة ٨٧٩ . ولد فى بلاد الروم ، وتعلم فى تبريز والقاهرة . وله عشرات من كتب التفسير منها :

(١) التيسير فى علم التفسير . فى دار الكتب المصرية

(٢) تفسير آيات متشابهات . فى أياصوفيا (**)

٨ ـ أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسينى السنوسى الصوفى . اقام فى تلمسان متصوفا ، وتوفى سنة ٨٩٢ ، وهو صاحب طريقة تعرف باسمه . وله فيها :

(١) كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد . ويسمى ايضا «كتاب العقيدة الكبرى» . فى برلين وفى دار الكتب المصرية . وله شروح ومختصرات فى اهم مكاتب اوربا

(٢) عقيدة اهل التوحيد الصغرى ، وتسمى : ام البراهين . فى برلين وغوطا وباريس والمتحف البريطانى ، وقد طبعت فى العربية مع ترجمتها الالمانية وتعليقات فى ليبسك سنة ١٨٤٨ ، وترجمت الى الفرنسية بأمر حاكم انجزائر ، وطبعت مع الاصل العربى فى الجزائر سنة ١٨٩٦ ، ولها شروح عدة متفرقة فى المكاتب الكبرى . وله كتب اخرى فى المنطق والفلسفة والفرائض والعقائد والاصول ، وغيرها (***)

٩ ـ شهاب الدين احمد بن زروق البرنوسى البرليسى الفاسى . توفى سنة ٨٩٩ . له كتب عدة فى التصوف وبعضها فى الطب

(*) انظر فى الجزولى نيل الابتهاج لاحمد بابا ص ٣٣٩ وجذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس ص ١٣٥ وممتع الاسماع فى ذكر الجزولى والتباع (طبع فاس) ص ٢ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر فى الكافياجى الضوء اللامع ج ٧ رقم ٦٥٥ والشذرات ج ٧ ص ٣٢٦ وابن اياس ج ٢ ص ١٥١ ، ١٥٣ والبدر الطالع ج ٢ ص ١٧١

(***) انظر فى السنوسى دائرة المعارف الاسلامية وما اشارت اليه من مراجع

العلوم الدخيلة

فى العصر المغولى

ظهر فى هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة، والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن اكثرهم بنوا على تآليف من تقدمهم . واليك من يهمنا ذكرهم منهم باختصار :

فى الطب

١ ـ **ابو الفرج بن القف المسيحى** ، تلميذ ابن ابى أصيبعة . توفى فى دمشق سنة ٦٨٥ . له :

(١) كتاب العمدة فى صناعة الجراح . فى برلين وباريس وفى دار الكتب المصريه

(٢) جامع الغرض فى حفظ الصحة ودفع المرض . فى المتحف البريطانى طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢

٢ ـ **عز الدين السويدى** (٦٩٠) . له : التذكرة الهادية . فى باريس

٣ ـ **علاء الدين بن النفيس** توفى سنة ٦٨٧ . له :

(١) المختار من الاغذية . فى برلين

(٢) موجز القانون . فى برلين وغوطا (*)

٤ ـ **الخولى بن الكتبى** ويعرف بابن الكبير (٧١١) . له :

(١) ما لايسع الطبيب جهله . فى مفردات الادوية ومركبها . فى دار الكتب المصرية

٥ ـ **محمد القوصى الطبيب** : الف لابى النصر قنصوه الغورى كتاب: نمال الفرحة فى دفع السموم وحفظ الصحة باشارة منه . وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم ، بعضها لم يأت العلم الحديث بأحسن منها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٢٤٦ صفحه

(*) انظر فى ابن النفيس حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٠ وطبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ١٣٩ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠١ ومفتاح السعادة ص ٧٨ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٧ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٢٣٤ ودول الاسلام للذهبى (طبع حيدر اباد) ج ٢ ص ١٤٥ ومعجم الاطباء لاحمد عيسى ص ٣٩٢

١ ــ **نجم الدين الكاتبى القزوينى**، ويعرف بدبيران، توفى سنة ٦٧٥. له:

(١) الرسالة الشمسية فى القواعد المنطقية . فى برلين . لها عدة شروح: أحدها لقطب الدين الرازى التحتانى. طبع فى كلكتا سنة ١٨١٥ وفى القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليق وحواش عدة

(٢) حكمة العين فى الطبيعة وما فوقها . فى دار الكتب المصرية . لها شرح طبع فى كلكتا سنة ١٨٤٥ ، وله كتب اخرى فى المنطق والطبيعيات

٢ ــ **سراج الدين ابو الثناء الارموى** (٦٨٢) . له :

مطالع الانوار فى الحكمة والمنطق. بباريس والاسكوريال، عليها شروح عدة منها : لوامع المطامع . فى دار الكتب المصرية

٣ ــ **برهان الدين النسفى** (٦٨٤) . له :

(١) الفصول فى علم الجدل . عليه شرح للخوارزمى . فى برلين

(٢) المقدمة البرهانية فى الخلاف فى بطرسبورج (*)

٤ ــ **شمس الدين بن شرف السمرقندى** (٦٩٠) . له :

(١) آداب البحث. فى أكثر مكاتب أوربا. عليه شرح لقطب الدين الكيلانى طبع فى طشقند سنة ١٧٩٤

(٢) قسطاس الميزان فى المنطق . فى برلين (**)

٥ ــ **عضد الدين الايجى** . (٧٥٦) له :

(١) آداب البحث فى المنطق . فى برلين عليه شروح عدة

(٢) المواقف فى علم الكلام . عليها شروح للتفتازانى والجرجانى وغيرهما تقدم ذكرها

(٣) الشاهية فى علم الاخلاق . فى برلين ودار الكتب المصرية

(٤) العقائد العضدية . فى دار الكتب المصرية . لها شروح للدوانى طبع فى الاستانة سنة ١٨١٧ وغيرها

(٥) اشراق التواريخ . هو تاريخ الآباء الاولين والرسول والصحابة . نقله الى التركية على مصطفى جلبى المتوفى سنة ١٠٠٨ سماه : « زبدة التواريخ » . فى فينا (***)

(***) راجع فى الايجى طبقات الشافعية للسبكى ج ٦ ص ١٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(*) راجع فى النسفى شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٥ وكتب التاريخ فى سنة وفاته

(**) انظر فى السمرقندى كشف الظنون مجلد ١ ص ٦٨ ، ١٢٠

١ ـ **قطب الدين محمود الشيرازى**، تلميذ نصير الدين الطوسى. توفى فى تبريز سنة ٧١٠ . له :

نهاية الادراك فى دراية الافلاك . فى برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها. وله فى هذه المكاتب كتب اخرى فى النجوم وما يتبعها (*)

٢ ـ **ابن البناء المراكشى** (٧٢١) . له :

(١) تلخيص أعمال الحساب. اشتهر فى عصره. منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٢) المناخ فى معرفة أوائل الشهور . فى المتحف البريطانى. وفى هذا المتحف كتب اخرى لابن البناء فى الحساب والتوقيت وغيرهما (**)

٣ ـ **ابن الشاطر الموقت فى الجامع الاموى** (٧٧٧) . له :

الزيج المعروف باسمه . منه نسخة فى برلين وباريس واكسفورد. وله كتب عدة فى النجوم والجغرافية والرياضيات . فى دار الكتب المصرية وغيرها (***)

٤ ـ **ابن الهائم الفرضى شهاب الدين** (٨١٥) . له :

(١) مرشد الطالب الى أسنى المطالب. فى الحساب. فى برلين وله شروح بعضها فى دار الكتب المصرية

(٢) المقنع فى الجبر. منظوم فى ٦٠ بيتا. فى برلين وغوطا. وله كتب أخرى منها نسخ فى دار الكتب المصرية (****)

٥ ـ **شهاب الدين بن طيبغا القاهرى** (٨٠٥) . له :

خلاصة الاقوال فى معرفة الوقت ورؤية الهلال . فى ليدن واكسفورد ودار الكتب المصرية. وله عدة مؤلفات فى: الهندسة والنجوم، والتقويم والازياج.

(*) راجع فى قطب الدين الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٣ وسارطون Sarton فى مقدمة لتاريخ العلم Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ١٠١٧ وتراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك لقدرى حافظ طوقان (نشر جامعة الدول العربية) ص ٣٧٤

(**) انظر فى ابن البناء نيل الابتهاج ص ٤١ والاستقصا للسلاوى (طبع القاهرة) ج ٢ ص ٨٨ وجذوة الاقتباس ص ٧٣ وسلوة الانفاس للكتانى ج ٢ ص ٤٨ وكاجورى Cajori فى كتابه تاريخ الرياضيات History of Elementary Mathematics ص ١٥٠ وتراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ص ٣٧٨

(***) أنظر فى ابن الشاطر الشذرات ج ٦ ص ٢٥٢ وسمث Smith فى تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ١ ص ٢٨٩ وتراث العرب ص ٢٨٨

(****) راجع فى ابن الهائم الضوء اللامع ج ٢ رقم ٤٤٩ والشذرات ج ٧ ص ١٠٩ وتراث العرب العلمى ص ٣٨٩

معظمها موجود في دار الكتب المصرية (*)

٦ ـ **بدر الدين محمد سبط المارديني**، الرياضي المشهور . نحو سنة ٨٩١ . له :

تحفة الالباب في علم الحساب . في برلين ودار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات مهمة . في الفرائض والهندسة ، والتوقيت ، والمقطوعات والمقنطرات ، وغيرها ، من أبواب الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية (**)

في الطبيعيات والصناعة

١ ـ **عبد الرحمن بن داود الاندلسي** . له :

نزهة النفوس والافكار في معرفة النبات والاحجار . هو معجم للنبات والاحجار ، والمواد الطبية ، فيه وصف علمي وباب للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة

٢ ـ وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه : ((**سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار**)) ، لم يذكر عليه اسم المؤلف . في نحو ٨٠ صفحة : يصف بها الحجارة الكريمة من حيث تأثيرها في الامزجة ، وخصائصها الطبيعية

٣ ـ **طيبغا الجركسي** ، من أهل القرن الثامن . له : كتاب الفلاحة . وهو نفيس في فن الزراعة ، وشروطها على رأى القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع أهل هذا الزمان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٨ صفحة

٤ ـ **كتاب ازهار الافكار في جواهر الاحجار** . في وصف الاحجار الكريمة كالياقوت ، واللؤلؤ والزمرد ، وغيرها ، وخصائص كل منها ، ومحل وجوده ، وأصل اسمه العربي ، وماهو معدنه ، وكيف يتكون ، وماهو جيده ورديئه ، علميا وأدبيا . يوجد في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة . ليس عليه اسم المؤلف

٥ ـ **رضوان بن محمد الخراساني** . له كتاب :

علم الساعات والعمل بها . صدره بمقدمة ذكر فيها مابعثه على تأليف هذا الكتاب ، قال : ان والده كان يتولى اصلاح ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلا اسمه ابن النقاش لاصلاحها فأفسدها . ثم عهد أمرها الى المؤلف ، فأصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس والسيارات

(*) انظر في ابن طيبغا : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٠ ، والشذرات ج ٧ ص ٢٦٨ ، وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٧

(**) انظر تراث العرب العلمي ص ٤١١

فألف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة ،وصور كل قطعة منها، وسماها باسمها ، ووصف مكانها وعملها ، وهي كثيرة جدا يمكن الاستعانة بها في استخراج مسميات اصطلاحية صناعية ، لتعريف الآلات الحديثة . ويدلنا هذا الكتاب على تركيب ساعات تلك الايام مما نقرأ عنه في كتب الرحلة أو التاريخ . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) ، منقولة من مكتبة كوبرلي في ١١٥ صفحة

٦ — أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزري . له :

كتاب الحيل او الجامع بين العلم والعمل . الفه للملك الصالح : ابي الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثاني من القرن الثامن . بعد ان خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغرمابالميكانيكيات (الحيل) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما ، أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنكام يعرف به مامضى من ساعات النهار ، وآلات الرقع للماء ، وآلات سرية تظهر حركات مدهشة ، كأن يريك رجلا يمشي أو يتحرك ، أو يدق الساعة ، وهو من خشب أو حديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة . فيها أكثر من مائةرسم هندسي وميكانيكي . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية ، يحتاج اليها الراغبون في الاوضاع العلمية الجديدة ، للتعبير عن أجزاء الآلات الحديثة

٧ — الباهر في عجائب الحيل . ويقال له : كتاب الباهر في النارنجات . للكشف عن حيل بعض المشعوذين ، كادخال البيضة في الزجاجة ، أو القائها في النار ولا تحترق ، واخفاء الخواتم ، والعاب الاقداح ، ونحو ذلك . منها نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٨٩ صفحة . ليس عليها اسم المؤلف

في علم الحيوان

أشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : **كمال الدين محمد بن عيسى الدميري** ، المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ . له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان ، مرتب على اسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان ، واصل اسمه ، وما جاء من الحديث أو الاشعار أو الامثال بشأنه ، وخصائصه الطبية ، وتفسيره في الأحلام. واذا عرض في أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير أتى بأخبارهم أو تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التي حواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والادباء ، والعلماء والفلاسفة ،واخبار عدة من خلفاء بني أمية ، والراشدين ، وغيرهم . طبع بمصر مرارا في مجلدين

كبيرين . وقد ترجم الى الانجليزية وترجم أيضا الى التركية ، وطبع فى الاستانة سنة ١٢٧٢ ، وله مختصر اسمه : « حياة الحيوان الوسطى » . منه نسخة فى برلين وغوطا وباريس

وقد اختصره كثيرون ، منهم الدماميني وسمى مختصره : «عين الحياة» . فى برلين . ومختصر لابن قاضى شهبة . فى اكسفورد . ومختصر للسيوطى اسمه : « ديوان الحيوان » تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبد القادر الدميرى اسمه : « حاوى الحسان » . فى باريس . وقد لخصه فى الفارسية ابن تقى الدين التبريزى للشاه عباس . وللدميرى أيضا شرح منهاج النووى ، وملخص شرح الصفدى للامية العجم فى دار الكتب المصرية (*)

العلوم الحربية والصيد والالعاب ونحوها

ومن العلوم التى نضجت فى هذا العصر فنون الحركات العسكرية ، أو علم الحرب والصيد والفروسية وغيرها ، ونبغ فيها غير واحد خلفوا آثارا حسنة منهم :

١ ــ الامير لاجين بن عبد الله الذهبى ، الحسامى الطرابلسى (٧٣٨) . له :

تحفة المجاهدين فى العمل بالميادين . فى الحركات العسكرية وينسب أيضا لابنه محمد الآتى ذكره . منه نسخة فى برلين (**)

٢ ــ عماد الدين موسى بن محمد اليوسفى المصرى (٧٥٩) ، احد مقدمى الحلقة المنصورة . له :

كتاب كشف الكروب فى معرفة الحروب . الفه للسلطان الملك الظاهر جقمق فى فن الحرب ، ونظام الجند . رتبه على عشرة أبواب : (١) وقوف السلطان (٢) الدخول فى الحرب والخروج منها (٣) مايستعان به عليها (٤) ما يحتاج اليه السلطان من الفراسة لانتقاء الرجال (٥) من نفع أستاذه فى الحرب ، وفداه بنفسه (٦) تجنب العجب والبغى ، والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل ، وافتخار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء فى الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والغارة . فالكتاب يبين طرقهم العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . كتبت لخزانة جقمق فى خمسين صفحة مزدوجة الحجم (***)

(*) راجع فى الدميرى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٧ والشذرات ج ٧ ص ٧٩ والضوء اللامع ج ١٠ رقم ٢٠٤ وخطط المقريزى ج ٢ ص ٣٩١ ، ٤١٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٧٢ ، ومقدمة جايكار Jayakar للترجمة الانجليزية ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٨ ج ٢

(**) انظر فى لاجين الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٧٠٧

(***) انظر الدرر ج ٤ رقم ٢٠٣٧.

٣ ــ **بدر الدين بكتوت الرماح الخازندارى** ، نائب الاسكندرية . سنة ٧٧١ . له :

كتاب الفروسية . فى المتحف البريطانى (*)

٤ ــ **محمد بن منكلى** نقيب الجيش فى زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ ــ ٧٧٨ . له :

(١) كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . فى فن القتال قسمه الى ١٢٢ بابا ، فى السفن الحربية ، وآلاتها وحركاتها ، والرمى بالمدافع والوراقات ، ويتخلل ذلك خرافات كثيرة . منه نسخة فى الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهى الكلام فيها الى الباب ١١٠ . ولهذا المؤلف كتاب آخر فى هذا الفن ، ذكره فى أثناء هذا الكتاب اسمه : « التدبيرات السلطانية فى سياسة الصنائع الحربية » ألفه للاشرف شعبان لم نقف عليه

(٢) أنس الملا بوحش الفلا . فى الصيد . فى باريس

٥ ــ **تعبئة الجيوش** : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية فى مكتبة غوطا ، فيها قطعة عربية كبيرة ، تبحث فى تعبئة الجيوش والحركات العسكرية فى الحروب : هى عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ، ليس عليه اسم واضعه فى العربية . ولكن يظهر انه من أهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعنى وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية فى غوتنجن سنة ١٨٨٠ ، ويشتمل الاصل العربى على التعليم الثامن فى عقد الجيوش وجمعها وولائها وأمرائها ، وتنظيم المعسكر وترتيبه ، ومنزلة كل قسم فى مكانه منه . والتعليم التاسع فى تعبئة الامير للصفوف فى القتال . وفصول فى الصفوف واسمائها وأعدادها ، والعمل بالسيوف وانواعها على اختلاف أصولها ، وغير ذلك . فى ٣٢ صفحة كبيرة ، موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند فى مربعات ، أو أهلة ، أو مثلثات ، أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل فى تعبئته

٦ ــ **طيبغا الاشرفى البكلميشى اليونانى** (٧٩٧) له :

(١) الجهاد والفروسية ، وفنون الاداب الحربية . وهو مطول فى علم ركوب الخيل ، ولا سيما فى الحرب ، من اعتلاء الفارس صهوة الجواد الى ان يتحول عنه . وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد أفرد فصلا خاصا لكل جزء من أجزاء السرج ، كالعنان والركاب والمقرعة ، وكيف يعتلى الفارس متن الفرس ، وكيف ينقل الرمح بيديه . وفى الميادين والجرى فيها ، والحيل الحربية ، ونصب الميادين على أشكالها . وقد وضع للميادين رسوما

(*) انظر فى بكتوت الدرر ج ١ رقم ١٣١٦

هندسية ، ودل بالخطوط على طرق الافراس ، باختلاف ضروب السباق ، أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ، ولها أسماء تعرف بها كقولهم : « ميدان الكلابين المشقوقة المقلوبة » و : «ميدانالمقابلة» وجملتها ١١ ميدانا . وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكروالفر . ورسم له شكلا خاصا كبيرا أوضح فيه طريقته ، وكيفية جولان الفرسان فى ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ، ورمى النشاب ، ولعب السيف والرمح ، وغيرها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢١٤ صفحة كبيرة

(٢) كتاب بغية المرام وغاية الغرام : قصيدة فى رمى السهام . قدمها للسلطان الملك الاشرف . فى ليدن

(٣) غنية الطلاب فى معرفة الرمح والنشاب . فى غوطا وباريس ودار الكتب المصرية (*)

٧ ــ **الملك المجاهد على بن داود الرسولى** . فى أواسط القرن الثامن . له : الاقوال الكافية فى الفصول الشافية . فى المتحف البريطانى (**)

٨ ــ **محمد بن لاجين الحسامى الطرابلسى الرماح** (٧٨٠) له :

(١) بغية القاصدين فى العمل بالميادين فى الفروسية ، ألفه للامير سيف الدين الماردينى ، صاحب حلب . فى ليدن

(٢) غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود . فى باريس

(٣) كتاب فى الرماح وغيرها . فى ليدن (***)

٩ ــ **رمى القوس** : كتاب فى تعليم رمى القوس والنشاب ، وسبب رميه ، وتعليمه ، بشواهد من الكتاب والسنة . لم يذكر عليه اسم المؤلف منه نسخة فى دار الكتب المصرية . تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ فى ١٣٦ صفحة، بخط جميل : لمحمد بن محمود الكماخى . بداه المؤلف باثبات وجوب الرمى بالنشاب ، وانه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها ، فى قصيدة شرح فيها ما ينبغى شرحه ، بطريقة علمية فنية من الرمى ، وما يتفرغ اليه ، وانواع القسى ، على اختلاف المواقف .

١٠ ــ خزانة السلاح : كتاب فى وصف السلاح ، لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه ألفه باشارة السلطان محمدشاه بن السلطان مظفرشاه . فرغ

(*) انظر فى طيبغا بروكلمن ١٣٦ ج ٢ والملحق ٢ ص ١٦٧

(**) انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٩ والبدر الطالع ج ١ ص ٤٤٤ وبروكلمن ١٩٠ ج ٢

(***) انظر بروكلمن ١٣٦ ج ٢

من تاليفه سنة ٨٤٠ . وصف به السلاح وصفا شعريا . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٢ صفحة

١١ ــ **الانيق فى المجانيق** : تاليف ... ارنبغا الزردكاش سنة ٨٦٧ ، وصف به انواع المجانيق ، وكيف يرمى بها على اختلاف أنواعها ، وأوضح ذلك بالاشكال التفصيلية . اعنى أنه وصف كل نوع من المجانيق ، وصوره، وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربى . ونرى كتابنا اليوم فى حيرة عند نقل وصف الالات الحديثة ، فلا يعثرون على مسميات لها . وفى هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فىجملة كتب زكى (باشا) فى ١٠٩ صفحات أكثرها رسوم ميكانيكية للمجــانيق وأجزائها ، وصور القلاع ، واماكن وضع المجانيق فيها . ووصف سقى السيوف وسائر الآلات القاطعة .. آلفه لشمس العلاء منكلى بغا الشمسى. وبينها رسوم مجانيق نشرت فى الهلال . وربما بلغت الرسوم التى فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ ــ **السؤال والمنية فى تعليم الفروسية** : فيه صــور ملونة . منــه نسخة فى دار الكتب المصرية كتبت سنة ٨٠١ هـ . ناقصة من أولها

١٣ ــ **الفتوة** : ومن الكتب التى قد تدخل تحت هذا الباب رسالة فى الفتوة : لصفى الدين ، ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركمانى ، من تلاميذ ابن تيمية أسمها : « الحجة والبرهان على فتيــان هذا الزمان » ينتقدهم فيها . منها نسخة فى الخزانة التيمورية فى ١٦ صفحة ، وفى مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذى كانوا يعطونه للمريدين

١٤ ــ **عبد اللطيف بن الملك الكرمانى** (٨٥٠) . له : منية الصيادين . فى ايا صوفيا

١٥ ــ **الدرالمطابق فى علم السوابق** : يشتمل على اوصاف الخيل ، وتضميرها ومعالجتها ، وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة ، وخصائصه ، وامراضه، وعلاجه . أصله مؤلف فى الارمنية نقلا عن مؤلفات العرب ، ونقل الى العربية. منه نسخة فى دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) غير كاملة

١٦ ــ **الشطرنج** : ومن هذا القبيل او نحوه : كتاب الشطرنج فى الخزانة التيمورية ، ليس عليه اسم المؤلف ، ولا تاريخ عصره . ويبحث فى أصل لعبة الشطرنج ، وتاريخها ، وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها

١٧ ــ **أبو بكر الحلبى المنقار** (٩٢٠) . له : أرجوزة فى رمى السهام عن القسى العربية اسمها : « الارجوزة الحلبية » فى ٤٠٠ بيت . فى برلين

١٨ ـ ابن عبد الجبار الفجيجي (٩٢٠) . له : الفريد فى تقييد الشريد وترصيد الوليد . قصيدة فى ٢١٣ بيتا فى الصيد مع شرحها . فى برلين وباريس ومنشن

١٩ ـ ومن كتب الصيد والخيل ، كتاب : **قطر السيل فى امر الخيل** : **للبلقينى** . **والقانون فى علم البيزره** ، **وروضة السلوان** .. وكلها فى الخزانة التيمورية

السياسة والادارة

ظهرت فى هذا العصر كتب كثيرة ، تدخل فى باب السياسة والادارة . نعنى التى تبحث فى واجبات الخلفاء ، والسلاطين ، والامراء . من حيث تدبير المملكة ، أو معاملة الرعية ، أو نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها فى اماكنها فى جملة مؤلفات أخرى . وهاك سائرها :

١ ـ نجم الدين احمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصرى الشافعى، محتسب القاهرة . ولد سنة ٦٤٥ ، وتوفى سنة ٧١٠ . له :

(١) كتاب بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الامور وسائر الرعية . فى غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحب الدين المقدسى فى أواسط القرن التاسع . منه نسخة فى برلين

(٢) الايضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان . فى دار الكتب المصرية(*)

٢ ـ حسن بن عبد الله العباسى ، نسبة الى بنى العباس . الف للملك المظفر السلطان بيبرس المنصورى ، صاحب مصر سنة ٧٠٨ كتاب : آثار الاول فى تدبير الدول : رتبه على أربعة أقسام : (١) فى الضوابط والاصول وقواعد المملكة (٢) فى أحوال الملك فى ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) فى الحروب وشروطها ، ومايتعلق بها برا وبحرا . وفى الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وادارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

٣ ـ ابراهيم بن عبد الواحد بن ابى النور . فى النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاة الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصى . منه نسخة فى الاسكوريال

٤ ـ أحمد بن محمود الجبلى الاصفهبذى . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء فى النصيحة . منه نسخة فى ايا صوفيا

(*) راجع فى ابن الرفعة طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١١٧ والدرر الكامنة ج ١ رقم ٧٣٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والشذرات ج ٦ ص ٢٢

٥ ـ **ابو حمو موسى بن يوسف بن زيان العبد وادى** ، امير الجزائر فى اوائل النصف الثانى من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك فى سياسة الملوك . طبع فى تونس سنة ١٢٧٩ وفى الاستانة سنة ١٢٩٥ (*)

٦ ـ **محاسن الملوك** : كتبه أحد أدباء القرن الثامن للهجرة ، للسلطان برقوق أحد سلاطين المماليك ، ضمنه ابحاثا فى السلطان والآداب المستعملة فى خدمته ، كالوقوف ببابه ، والدخول عليه ، وما يقتضيه ذلك من الاداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان أن يتعهد رعيته ، ويراعى مجالسيه ، وكيف يخاطبونه ، ويواكلونه ، ويحادثونه ، وغير ذلك . واتى بالامثلة والشواهد من أول الاسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ . منه نسخة فى جملة كتب زكى (باشا) منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه : « رسل الملوك » لابى على الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء فى ٥٥ صفحة ، تبحث فى ارسال رسل الملك وشروطه

٧ ـ **محمود بن اسماعيل الجيزى** نحو سنة ٨٤٥ . له : الدرة الغراء فى نصائح الملوك والولاة والوزراء . الفه لابى سعيد جقمق فى عشرة أبواب . منه نسخة فى مكتبة فلايشر

٨ ـ **غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى** . ولد سنة ٨١٣ ، وتولى حكومة الاسكندرية . ثم صار أميرا للحاج سنة ٨٤٠ ، وتولى أيضا امارة الكرك ، وصفد ، وغيرها وتوفى سنة ٨٧٢ . له : كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . جعله فى ابواب (١) ما فى مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف السلطان وما يتحلى به من المناقب ، وماله من المواكب والملابس (٣) وصف الخليفة ، وأحواله ، وقضاة القضاة (٤) الصاحب الوزير والسادة والمباشرين ، وما يتعلق بكل ديوان وكتابه ، مثل الانشاء والجيش وسائر الدواوين (٥) أولاد الملوك ، ونظام الملك ، ونائب السلطنة ، والامراء ، والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) أرباب الوظائف الملكية ، والاجناد ، وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة ومايتعلق بها من الخدم ، والخزائن ، والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات ، ومايتبعها (٩) الممالك الشريفة : وهى ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ، ومشايخهم ، وأمراء التركمان والاكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسى اجتماعى ادارى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وطبع فى باريس سنة ١٨٩٤ (**)

٩ ـ **توغان المحمدى الاشرفى** (٨٨٠) . له :

(*) انظر فى أبى حمو تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٣٦ ودائرة المعارف الاسلاميه

(**) انظر فى خليل بن شاهين الضوء اللامع ج ٣ رقم ٧٤٨

(١) البرهان فى فضل السلطان . فى برلين

(٢) منهج السلوك فى سيرة الملوك . فى ايا صوفيا

(٣) المقدمة السلطانية فى السياسة الشرعية . فى دار الكتب المصرية

١٠ — **عبد الصمد بن يحيى بن احمد بن يحيى الصالحى** . له : هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباى . ذكر فيه مآثر هذا السلطان فى عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل على النظر فى احوال الرعية ، والجواب على القصص (العرائض) التى تقدم الى السلطان ، وواجبات الولاة والعمال ، والنظر فى امر المساجد، والقلاع، والحصون ، والجسور ، وصرف أموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها . منه نسخة فى مائة صفحة . فى جملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية

١١ — **كوكب الملك وموكب الترك** : فى غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ — **الابريز المسبوك فى كيفية أدب الملوك لمحمد بن على الاصبحى** . الفه سنة ٨٨٣ . منه نسخة فى الجزائر

فى الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال فى ذلك العهد : « كتاب الاطعمة » ، أى صناعة الاطعمة ، على اختلاف أجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل فى اصطناع اطعمتهم التى نقرأ اسماءها فى كتبهم ، ولا نفهم ماهيتها . وفى هذا الكتاب وصف كاف لها ، وكيف تصنع ، ومنافعها . منه نسخة فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة ، وليس عليها اسم المؤلف

الفنون الجميلة فى العصر المغولى

١ — الموسيقى

أهم الفنون الجميلة : الشعر ، والموسيقى ، والتصوير . وقد أفضنا فى وصف الشعر فى أبوابه . وتكلمنا عن الموسيقى فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ولم يحدث فيهـــا بعد ذلك ما يســـتحق الذكر . لان الذين الفـوا فى الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين ، وقل من تخصص لهذا النوع من الفنون الجميلة ، من وجهته العلمية ، والف فيه ، كما فعل صاحب الاغانى وغيره . وانما أصبح التاليف فيه ينطوى تحت الموضوعات الاخرى ، ولاسيما فى الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة ، كما تراه فى مكانه

وقد وقفنا فى دار الكتب المصرية على كتاب اسمه : «حاوى الفنون وسلوة المخزون» : لابى الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بابن الطحان(*) فى ٢٢٢

(*) من أدباء العصر الفاطمى

صفحة ، خط قديم ، يشتمل على ثمانين بابا فى الموسيقى ، وما قيل فيها قديما من وضع الالحان،وضروب الغناء،وتاريخ المغنين فى الجاهلية والاسلام. ومن اول من غنى فى الاسلام من الرجال والنساء ، وأول من دون الغناء ، وضروب التلحين ، وأنواع الحلوق ، ومعالجتها ، حتى تصح أصواتها طبيا وجراحيا. وفى تقدير الالحان ، وترتيبها حسب درجاتها ، وأشكالها من التغريد فالترخيم فالترجيع ، ونحو ذلك. وذكر المغنيين والمغنيات فى الدولة الاموية والعباسية ، والاخشيدية ، والعلوية ، والمغنين من أولاد الخلفاء والطنبوريين ، والطنبوريات ، والرخصة فى الغناء ، وغير ذلك .وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها

وكتاب اسمه : «كشف الهموم والكرب فى شرح آلة الطرب» ألفها صاحبها: لسيف الدين ، ابى بكر بن القرمنكلى بغا الفخرى ، شرح فيها آلات الطرب، وكيفية صنعها ، وما أباح الشرع منها . فى دار الكتب المصرية نسخة منها فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغانى والالحان ، من كلام أهل الاندلس الذى وصفناه سابقا فى هذا الكتاب

٢ ــ التصوير

والتصوير قديم فى آداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة فى أصل نشأتها صورا . ثم تدرجت فى الارتقاء حتى صارت حروفا هجائية . وظل الناس بعد تكونها يستخدمون الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ،ينقشون ذلك على أبنيتهم ، أو يصورونه بالالوان . وفى وادى النيل آلاف من هذه الامثلة ، لان المصريين القدماء من أكثر الناس تصويرا لعاداتهم وحوادثهم ، وكذلك اليونان ، والرومان ، والفرس ، وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخلف آثارا مصورة تعبر بها عن أحوالها الاجتماعية ، أو الدينية ، أو السياسية . حتى العرب الجاهلية فان فى آثارهم باليمن نقوشا تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم

أما بعد الاسلام فأصبح العرب من أبعد الامم عن التصوير ،لانه كان مكروها عند المسلمين ، ويعده بعضهم محرما ، أو هو على الاقل غير مستحب (*) . وقد اختلف الائمة فى درجة تحريمه ، فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط ، وتحليل الصور أو الرسوم ، وذهب آخرون الى تحريمه على

(*) راجع بحثا مفصلا فى هذا الموضوع ، فى تعليقات زكى محمد حسن على كتاب : « التصوير عند العرب » : لاحمد تيمور ، ص ١١٧ ــ ١٣٩

الاطلاق . وفى كل حال كان التصوير من الفنون المهملة فى الاسـلام ، رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيـه ، عند الفرس ،والروم، وغيرهم .

على انهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الاثاث المزركش ، وعليه الرسوم من صنع تلك الامم . وقد اقتنوا الرياش ، وعليها صور الناس والحيوانات. ومن جملة ذلك أبسطة عليها صور وقائع اسلامية ..

ذكر المسعودى انه كان فى دار الخلافة العباسية فى أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨هـ : بساط عليه صور ملوك فى جملتهم يزيد بن الوليدبن‌عبدالملك، وشيرويه بن ابرويز . وناهيك ببساط أم المستعين ، وما عليه من الصور المرصعة ، غير ماكانوا يستخدمونه من الآنية المصورة ، كالاقداح عليها الصور الملونة ،تمثل الوقائع، أو العادات ،فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياش، عليها صور الآدميين اذا صورها سواهم

اما اشتغال المسلمين انفسهم بالتصوير ، فكان المظنون انهم لم يحفلوا به مطلقا . ثم تبين بتفقد الآثار ، ومراجعة المخطوطات القديمة ، انهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك تاريخ لا بأس من ايراده باختصار :

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه الى عدة اقسام : اهمها اثنان :

أولا : التصوير على الاحجار وغيرها من الآثار البنائية

ثانيا : التصوير فى الكتب ونحوها . ولنتكلم عن كل منها على حدة :

اولا ـ التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية ، اما ان يكون نحتا ، ويدخل فيه التماثيل، وسائر المنحوتات ، والنقوش على الجدران . أو أن يكون رسما بالالوان : فالمسلمون لم يظهر حتى الآن انهم نحتوا تمثالا ، ولا نقشوا صورا آدمية مجسمة على جدران قصورهم ، أو مساجدهم تمثل اناسا .. الا ما رواه الدكتور هرسفيلد الآتى ذكره عن الصور البارزة فى آثار سامرا . ونحن فى ريب من أمرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات ، أو الفرسان ،فى أبان حضارتهم ، فى بغداد ، وقرطبة ، وطليطلة ، وغرناطة ، واشبيلية،قلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسى، فى أول القرن‌الرابع للهجرة ، بداره التى‌عرفت بدار الشجرة ، لشجرة كان‌على اعصانها الذهبية تماثيل الطيور ، وبجانبها الفرسان على أفراسهم . وكان الامين قبله قد اصطنع السفن على أشكال الحيوانات . ولم‌ير فى‌ذلك‌بأسا . وهكذا فعل الخليفة الناصر فى الزهراء ، بما أقامه فى قصورها من تماثيل الذهب الاحمر ، يمثل بها بعض انواع الحيوان ، ولا سيما الاسود،والغزلان،

والثعابين ، والطيـــور ، على اختلاف أشكالهـــا . وقس على ذلك قصر أشبيلية ، وقصور الحمراء فى غرناطة ، وقصور بنى طولون فى القطائع وأبنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء فى أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه أنهم كانوا يتخذون تماثيل الافيال ، ونحوها من العنبر ، أو الذهب عـــلى سبيل التبسط بالرخاء ، والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الابنية بالالوان ، فقد كان المظنون ان المسلمين لم يتعاطوه فى ابان تمدنهم ، حتى اطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد فى ســامرا ، ولاسيما الجامع الاعظم الذى بناه المتوكل على الله ، فقد ذكر هذا الدكتور : انه وجد على جدرانه نقوشا مطبوعة ، وتصاوير ملونة وفسيفساء . وانه وجد فى جملة تنقيبه غرفا وردهات ، زينت جدرانها بتصاوير شرقيـــة محفوظة أحسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص ، بينها صور أناس على ابدع مثال (١) . والراجح ان هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا ، لان هذه المدينة أهملت فى زمن المعتضد بالله ، المتــوفى سنة ٢٨٩هـ ، وخربت من ذلك الحين ، وغشيها التراب ، حتى أخذ أهل هذا العصر فى التنقيب عن اطلالها

وفى أخبار الفاطميين كثير من الابسطة والستائر المطرزة ، بينها ستور من الحرير منسوجة بالذهب ، فيها صور الدول ، وملوكها، والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد اسمه ، ومدة أيامه ، وشرح حاله . فان قيل انها ستائر مجلوبة من الخارج لم يأمر الفاطميون برسمها ، أو انها لم ترسم فى خلافتهم ، ففى أخبارهم ان الآمر بأحكام الله لما بنى المنظرة على بركة الحبش ، جعل فيها دكة من خشب مدهونة ، فيها طاقات تشرف على خضرة البركة ، صور فيها كل شاعر وبلده ، واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر فى المدح ، كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب . فلما دخل الآمر ، وقرأ الاشعار ، أمر أن يوضع على كل رف صرة مختومه ، فيها خمسون دينارا ، وان يدخل كل شاعر ويأخذ صرته

فالصورة التى رآها هرسفيلد على انقاض سامرا ، هى أقدم ما وقفوا عليه من آثار المسلمين فى هذا الفن . يليها ماذكرناه عن الفاطميين . . غير ماذكروه عن بساط المنتصر ، وبساط أم المستعين ، ونحوهما مما لا سبيل لنـــا الى نشره . وأقدم ما وقفنا عليه من الصور الآدمية على الابنية بالصورة مجلس قضاة ، وجدوه مصورا على جدران قصر الحمراء فى غرناطة . ويظن انه من صنـــع القرن الثـــامن للهجرة

---

(١) الهلال ١١٧ سنة ٢٠

ثانيا – التصوير فى الكتب

وهذا النوع من التصوير ، قليل أيضا فى مؤلفات المسلمين أو العرب ، لنسبب الذى قدمناه . وهو يقسم الى أنواع باختلاف موضوعات الكتب :

١ – الرسوم الجغرافية ، كالخرائط ونحـوها

٢ – الرسوم الطبية : وفيها صور الاعضاء ، وتركيبها

٣ – الرسوم الصناعية : ويدخـل فيها صور الآلات والادوات

٤ – الصور الادبية والتاريخية التى تلحق بكتب الادب والتاريخ

٥ – الصور الدينية . ولننظر فى كل منها على حدة

الصور الجغرافية

ونعنى بها الخرائط ، وتخطيط البلاد ، وهى قديمة فى الكتب العربية ، منذ أول تأليف الجغرافية فى القرن الرابع للهجرة

ويدخل فى هذا النوع من الصور : تصوير الحركات الحربية فى ميادين القتال ، أو ساحات السباق ، كما تقدم فى كلامنا عن الكتب الحربية ، من هذا الكتاب . مثل كتاب : تعبئة الجيوش ، والانيق فى المجانيق ، وغيرهما

الصور الطبية

وهى قديمةأيضا ، وان لم يصلنا منها شىء قديم ، لان العرب لمانقلوا الطب عن اليونان والفرس ، فى العصر العباسى الاول ، يغلب انهم نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية ، او الحشائش ، والنباتات الدوائية ، لتمييزها بعضها من بعض ، كما فعل ، بعد ذلك ، رشيد الدين الصورى ، المتوفى سنة ٦٣٩ هـ : بتصوير الحشائش فى كتاب الادوية المفردة . ولكننا لم نقف على شىء من هذه الصور ، بين الكتب المخطوطة التى وصلت الينا وانما يمثل ذلك لذهننا مخطوط تركى ، اطلعنا عليه فى الخزانة التيمورية اسمه : « كتـــاب الاقراباذين والمفردات الطبية » كتب فى أوائل القرن الثانى عشر للهجرة فيه رسوم للعقاقير النباتية ، والاعشاب الدوائية ، فى غاية الاتقان ، تمثل بهـــا الطبيعة تمثيلا مدهشا بالاصباغ على اختلاف الوانها . ورســـوم الآلات الكيماوية ، ومواعين صنع الأدوية ، والاســتقطار : كالآنابيق والآنابيب والأباريق ، والحمامات ، والكوانين ، والاجران ، والآلات الجراحية: كالمباضع والسكاكين ، والمقصات ، والكلاليب ، وغيرها . وقد لونت نصالهـا بمـا يشبه الفولاذ اللامع فى اتقن ما يكون

أما الصور التشريحية ، فأقدم ما وصل الينا منها : تشريح العين : لحنين

ابن اسحق ، مرسومة فى كتابه المسمى : « تركيب العين ، وعللها ، وعلاجها على رأى ابقراط ، وجالينوس » وقفنا عليه فى مجمــوعة خطية نفيسة فى الخزانه التيمورية . كتبت سنة ٥٩٢ هـ ، تشتمل على تسعة كتب ، فى أمراض العين ، من جملتها كتاب : «تركيب العين» : لحنين بن اسحق فيه بضع صور ملونة ، تمثل اشكال العين ، ورطوباتها ، وعضلاتها ، وحركاتها

٣ ـ الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية احدث عهدا مما تقدم ، لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماما خاصا الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة ، وتعرف بكتب الحيل • وفيها صور الآلات الرافعة ، أو المحركة على اختلاف أنواعها • وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية ، فى العصر المغولى أهمها : كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل صفحة ٢٥٢ وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب ، تمثل مصنوعات مدهشة ، وعلى كل حال ، فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقــد نشر المستشرق الفرنسى كارا دى فو كتابا عربيا فى الميكانيكيات ، اسمه : «الحيل الروحانية وميخانيقا الماء » عن نسخة مخطوطة فى مكتبة باريس، فيها كثير من الرسوم، تمثل آلات مدهشة ، كالتنين الصناعى ، والطيور الصافرة . والكتاب منقول فى الاصل عن فيلون البيزانطى . وفى مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ٧) مقالة فى وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ ـ الصور الأدبية والتاريخية

لا يظهر ان العرب التفتوا الى هذه الصور قبل انقضاء القرن الســادس المذكور . واقدم الكتب الادبية العربية المصورة على مانعلم : مقامات الحريرى نعنى النسخة الموجودة فى المتحف البريطانى . وقد ذكرناها فى كلامنا عن الحريرى من هذا الكتاب كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة وهى غير نسخة شيفر التى تشتمل على صورة سفينة عربية

ويضاهى هذه المقامات فى القدم ، مخطوط عربى فى مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) . فيه عدة صور تاريخية، بينها صورة جند عربى خارج الى الحرب ، بجماله ، وأفراسه وأبواقه

ولعل هذه الصور منقولة عن صور اقدم منها . لكننا نذكر اقدم ما بلغنا خبره . ويلى ذلك صور كثيرة فى كتب مخطوطة ، بعد هذا التاريخ ، بينها صورة حصار بنى النضير . مرسومة فى القرن الثامن للهجرة فى كتــاب مخطوط فى المتحف البريطانى

ويدخل فى هذا الباب كتب الرحلة ، أو الاقاليم . فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه : ان الرحالة لابد له من تصوير بعض مايصفه فيها . ولم نقف من ذلك فى كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نخبة الدهر : لشمس الدين الدمشقى فان فيه رسوما تمثل الاسماك الغريبة ، وآلة استقطار العطريات ، وكروية الارض ، واقسامها ، وغرائب الأبنية فى الصين، وطواحين الهواء فى سجستان ، ونحو ذلك . لكنها غير متقنة

ويدخل فيه أيضا : كتب الفروسية ، لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم . كما فى كتاب الجهاد والفروسية ، وكتاب السؤال والمنية المتقدم ذكرهما

على أن هذا الفن ، انتقل نحو ذلك الزمن ، الى غير العرب من المسلمين، ولا سيما الفرس والمغول . وكان الفرس أهل تصوير قبل الاسلام، ثم شغلهم التنازع تحت سيادة العرب . فلما اجتمعت كلمتهم ، وصاروا دولة واحدة، بعد فتوح المغول ، وجهوا عنايتهم الى هذا الفن ، فجمعوا بين ماكان عندهم، وما شاهدوه من آثار الروم ، وما حمله المغول معهم من الشرق الاقصى .. اخذوا فى ذلك أولا تحت سيطرة المغول . ولما استقل الفرس بدولتهم الصفوية، ازدادوا رغبة فيه واتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند المسلمين غير العرب ، ولا سيما فى زمن أكبر خان الشهير فى القرن العاشر للهجرة . فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص ، فى الشاهنامة ، وتيمورنامه ، وكليات السعدى ، وظفرنامة اليزدى ، وتاريخ رشيد الدين ، وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن اقدم صورهم التاريخية ، صورة مجلس ملك المغول فى أوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد) . نقلا عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين

وفى دار الكتب المصرية : كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان ، بينها عجائب المخلوقات : للطوسى ، والشاهنامة : للفردوسى ، وغيرهما من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة اقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور فى دار الكتب المصرية . وهى متقنة من حيث وضوح الالوان ، ودقة الرسم ، دون الملامح

٥ ـ الصور الدينية

والصور الدينية أبعد ما تكون عن أذهان المسلمين ، ولذلك لاتجد شيئا

منها فى كتبهم الدينية على اختلاف موضوعاتها . ومن غريب مارأينـــاه من هذا القبيل : ثمانى صور خياليـــة ، منشورة فى كتاب الميزان الكبرى فى الفقه الشافعى : لعبد الوهاب الشعرانى . وهو مطبوع فى بولاق سنة ١٢٧٥ ، وقد مثل فيه صورا فى ذهنه لعين الشريعة ، وفروعها ، والصراط لمن استـقام فى دار الدنيـا ، ومن اعـوج ، وقبـاب الائمة ، ونحو ذلك . مما لا نعرف له مثيلا فى غير هـذا الكتاب

العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى مجيء نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

فذلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى ، فى أثناء العصر المغولى . وبعد ان رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى أوربا ، ففتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ، وأوغلوا فى ممالكها وأماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا لواء الاسلام على شبه جزيرة البلقان فى شرقى أوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربيها : (الاندلس) . لان الاسبانيين مازالوا يحاربون المسلمين العرب فيها ، ويفتحون البلد بعد البلد حتى أخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ . فكأن شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهم مقام شبه جزيرة الاسبان

وبعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية ، حولوا أعنة خيولهم نحو المشرق فى المملكة الاسلامية على اثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية ، التى أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ فى بلاد فارس ، وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من أيدى التيموريين . فامتد سلطانه من نهر جيحون (اكسوس) شرقا الى خليج فارس ونهر الفرات غربا . فخافه العثمانيون وهم سنيون ، وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثانى الفاتح العظيم . فتنبهت الضغائن بينهما ، والعثمانيون حماة السنة ، والصفويون حماة الشيعة . أو هى حجة ينتحلها الفاتحون ، وسبب الحرب : انما هو الطمع فى الاستيلاء . والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد أغضب السلطان سليما فى اثناء عصيان أخيه احمد ، لانه حماه منه ، فخاف اسماعيل عاقبة ذلك ، فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين ، وهى فى سيطرة المماليك والاتراك . فغضب السلطان سليم ، وعزم على فتح البلدين جميعا . فحمل على ايران حتى فتح تبريز ، واستولى على عرش صاحبها ، وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلة المؤن اللازمة لجنده . وطارد عدوه حينا ، فتعب جنده من الاسفار ، فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاما من سلطانها الغورى ، لانه حالف عدوه عليه . وكانت مصر فى غاية الاضطراب

والفساد ، وقد شاخت دولتها وآذنت شمسها بالزوال ، لتقوم تلك الدولة الشابة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام ومصر ، فأصبحتا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ . وبها يبدأ العصر العثماني الذى نحن بصدده

لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامى تتنازعه ثلاث أمم :الفرس والمغول والاتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامى ، نعنى : ايران وخراسان بين نهرى جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس . وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقا من افغانستان الى اقصى الهند . اما الاتراك وهم العثمانيون ، فنشروا اعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر ، والشام ، والعراق ، وتونس ، والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر ، والشام والفرس فى العراق ، والحفصية فى تونس وطرابلس الغرب والمرينية ، والوطاسية فى الجزائر . فاذا اضفت اليها مراكش فى اقصى الغرب ، وجزيرة العرب ، وسائر العراق ، وما يلى مصر جنوبا فى أواسط افريقيا وغربيها ، تألف من ذلك كله بقعة ، أهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق ، والمحيط الاتلانتيكى من الغرب ، وآسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال ، وخط الاستواء والبحر العربى من الجنوب ، وهو العالم العربى ، ومعظمه فى سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون خلفوا السلاطين المماليك فى مصر ، والشام ، وهم أتراك ، أو شراكسة ، وكلاهما سنيون . لكن العالم العربى كان أعز جانبا ، والآداب العربية أرسخ قدما فى عهد المماليك ، لاسباب كثيرة أهمها :

١ ــ ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر ، وهى قلب العالم العربى

٢ ــ ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة ، وبها كانوا يتكاتبون ويتخاطبون ، ويصدرون المناشير والاوامر ، كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والادباء ويستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . وكانوا يقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رأيت . اما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء ، وينشطونهم أحيانا . لكنهم احتفظوا بلسانهم التركى للمخاطبات ، والمخابرات ، وسائر المعاملات

٣ ــ ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد ، وضعف وسائل النقل فى تلك الايام، أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية ، فجعلوا أساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة ، بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطاعة

أو الاستقلال . فآل ذلك طبعا الى فساد الاحكام ، وزيادة المظالم . وأصبح هم الحكام سلب الاموال، والتنازع على الاستبداد في الرعية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء اذا نهض من فراشه ، وخرج من بيته لا يدرى ما يلقاه من انواع المظالم ، أو ضروب الاهانة . واذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء ، واذا كانت له دابة فهي عرضة للسخرة .. فضلا عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتوالية التي لا يسأل ضاربها ولا ينجو أحد من دفعها راضيا أو غاضبا . وما زال ذلك حال مصر حتى طمع فيها الفرنسيون وغزوها سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذى نحن بصدده . ثم صارت مصر الى محمد على فدخلت في عصر آخر وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب .

حال آداب اللغة

والامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجى رواج العلم والادب فيها ؟ أن التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي ، لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في أواخره . أما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في العصور السابقة . وقد رأيت أن الآداب العربية انحصر معظمها في مصر ، والشام ، وما يليهما في العالم العربي ، مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس ، وما وراءها ، وفي الاندلس . أما في العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس ، وفسدت ملكة اللسان ، وجمدت القرائح ، فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك ، فاللغة العربية ، ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي ، من أقصاه الى أقصاه ، لا يستغنى عالم مسلم عن معرفتها ، والمطالعة فيها .. حتى الافرنج في أوائل نهضتهم ، فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء ، والفلاسفة ، وسائر من أراد التوسع في العلم ، لم يكن يستغنى عن اللغة العربية ، أو ما نقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وسنفرد فصلا خاصا لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية ، وما نقلوه منها الى لسانهم ، عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

أما الآداب العربية على الاجمال فأصبحت في أحط أدوارها وندر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها . وأكثر ما كتب في هذا العصر ، انما هو من قبيل الشروح والحواشي، والتعاليق ، وشروح الشروح ونحوها . ويصح أن يسمى هذا العصر : « عصر الشروح والحواشي » ، كما سمينا العصر المغولي : عصر الموسوعات والمجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف ،

وتعددت الطرق الصوفية ، وكثر التأليف بلا نظام مثل: الكشكول ، وانحط أسلوب الانشاء ، حتى أوشك أن يكون عاميا ، كما فى قصص : بنى هلال ، ونحوها ، مما وصل الينا من القصص الموضوعة فى عصور الانحطاط . بعضها وضع فى أواخر العصر المغولى ، والبعض الآخر فى العصر العثمانى

الآداب الاجتماعية

وسوء الادارة أفسد على الناس نياتهم ، فتشوشت أفكارهم ، وانصرفوا الى ما يشغلهم عن تلك المظالم ، من المخدرات والمسكرات ، وشاع استخدام الافيون والحشيش . واستعان الظالمون فى حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف ، فتمكنت البغضاء بينها ، واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصا . وكلفوهم عذابا ومشقة فى بناء معابدهم ابتزازا للاموال وصاروا اذا ورد ذكر أحدهم فى بعض الكتب ، شفعوا اسمه بما يستغربه أدباء هذا العصر اذا وقفوا عليه

وتوالت الاوبئة الوافدة لا سيما الطاعون ، وكان يجرف الاحياء جرفا . فاستولى على الناس الخوف من الحياة ، وتمكنت الاوهام من عقولهم ، وزاد اعتقادهم فى الخرافات ، وتمسكوا بالاحلام ، فكثر المفسرون لها ، وشاع الاعتقاد بأن الرؤية من النبوة . وكثر اعتقاد الناس فى السحر على أنواعه فكثر مدعوه ، وتعدد المؤلفون فيه

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الاخلاق . فشاعت قلة الحياء ، وظهرت آثار ذلك فى اداب اللغة ، فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة ، حتى فى كتب التاريخ . كما فعل الاسحاقى فى كتابه أخبار الاول . وظهرت كتب خاصة فى الخلاعة والفحشاء ، وعشرة النساء وغيرها . وكثر السفه فى المجون فى الكتب ، وفى الشعر ، وصار للاحماض باب خاص .. ظهر ذلك فى العصر الماضى ، واتسع فى هذا العصر . وكسدت بضاعة الادب على الاجمال ، فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم فى أفاضل الروم ، المتوفى سنة ٩٩٢ ، بقوله : « فانا قد انتهيت الى زمان يرون (أهله) الادب عيبا، ويعدون التضلع من الفنون ذنبا ، والى الحنان المشتكى من هذا الزمان » وآل هذا الفساد الى ظهور دعاة الاصلاح برد الفعل ، فظهرت طائفة الوهابية فى جزيرة العرب ، وسيأتى ذكرها

وكان أكثر ظهور الادباء فى العصر الماضى بمصر والشام ، وظهر بعضهم فى المملكة العثمانية . وقد تكاثر ظهورهم هناك فى هذا العصر

الشعر
فى العصر العثمانى

أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية فى هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الامة من الذل فى تلك الفترة المظلمة ، على أن المجيدين منهم انما كانت اجادتهم تقليدية ، ساروا فيها على خطة المتقدمين ، يقلدونهم فى المعانى والاساليب والالفاظ ، وزاد تعويلهم على اللفظ، واصبح الكاتب أو الشاعر انما يهمه تنميق العبارة بالجناس والتورية والسجع . حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف ، فأضاعوا أوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية ، فذهبت المعانى ضحية تلك الاساليب الباردة . ويشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المرأة بالازياء الجديدة ، حتى خرجوا بها عن الغرض الاصلى من خلقتها ، وأصبحت مثل سائر أدوات الزينة ، انما يلتفت فيها الى شكلها الخارجى . وكثيرا ما جر اجتهادها فى ذلك الى الوقوف فى سبيل وظيفتها الطبيعية فى جسم العمران .. وهكذا اللغة فى العصر العثمانى ، بعد أن كان المراد بالالفاظ : التعبير عن المعانى ، وتصوير الافكار ، اشتغل الكتاب بتنميق الالفاظ ، وأضاعوا المعانى

وازداد اختلاط الشعراء بالادباء فى هذا العصر ، وأكثروا من الشعر الدينى . وسنجعل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معا

الشعراء والادباء

اولا ــ الشعراء والادباء فى مصر والشام

١ ــ **عائشة الباعونية الصالحية** ، نبغت بمصر نحو سنة ٩٢٢ . لها :

(١) الفتح المبين فى مدح الامين . فى برلين

(٢) فيض الفضل . ديوان شعر فى الخزانة التيمورية

(٣) المورد الاهنا فى المولد الاسنى . منه نسخة فى الخزانة التيمورية بخط المؤلفة (*)

٢ ــ **محمد بن قنصوه بن صادق** ، من تلاميذ السيوطى . له :

(١) السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات فى الادب والحديث والشعر . فى المكتب الهندى فى لندن

(*) انظر فى عائشة الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٨٧ ، والشذرات ج ٨ ص ١١١ .

(٢) مرائع الالباب من مرابع الآداب . قصائد . في المتحف البريطاني (*)

٣ ــ **مامية الرومي الانجشاري . هو محمد بن احمد** ، المتوفى سنة ٩٨٧ ، ولد في الاستانة ، وجاء دمشق صغيرا ، وانتظم في سلك الانكشارية ، وحج معهم . ثم عدل عن الجندية ، وتولى الترجمة في محكمة الصالحية ، وتعلق بالشعر ، ونظم المدائح الكثيرة ، واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية ، كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد . وله:

(١) ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق : جمع فيه غزلياته ومدائحه ، واكثرها في السلاطين : سليمان ، وسليم الثاني ، ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠ ــ ٩٨٣ واخيرا المعميات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٤٦ صفحة ويوجد ايضا في برلين وغوطا وباريس ومنشن

(٢) ديوان آخر اسمه : « برهان البرهان » . في برلين (**)

٤ ــ **عبد الرحمن الحميدي** ، توفي سنة ١٠٠٥ . له :

(١) ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم : رتب على الحروف الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣

(٢) تمليح البديع بمديح الشفيع : في برلين وباريس . وله منظومات اخرى في برلين (***)

٥ ــ **شمس الدين محمد بن نجم الدين ، الصالحي الهلالي** ، المتوفى سنة ١٠١٢ . ولد في دمشق ، وتعلم فيها وفي مكة . ثم اقام في دمشق ، ورغب في العزلة . واشتهر بجودة الخط ، فجمع منه مالا كثيرا ولم يتزوج . وله اخت تزوجت في طرابلس الشام ، فسافر اليها ، واقام عندها ، وتعرف الى الامير علي بن سيفا وعلم ابناءه وتوفي بدمشق . له :

(١) ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام : طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم . وصدره بمقدمة فيها شيء من احواله (خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤)

٦ ــ **شهاب الدين العناياتي النابلسي** ، توفي سنة ١٠١٤ ، اصله من نابلس ، ورحل الى الحجاز والقدس وحلب ، وغيرها من مدن الشام ، واستقر في دمشق يعلم في المدرسة الباذرائية حتى مات . ونظم في جميع طرق الشعر ، من بديع ، وهجو ، وغزل ، ونسيب ، وغيرها . وله :

(*) انظر في ابن قنصوة بروكلمن ٢٧١ ج ٢

(**) انظر في مامية بروكلمن ٢٧١ ج ٢ والشذرات ج ٨ ص ٤١٣

(***) انظر في الحميدي : خلاصة الاثر ج ٢ ص ٣٧٦

(١) ديوان أو مجموعة شعرية . فى المتحف البريطانى
(٢) الدرر المضية فى الاخلاق المرضية فى الادب . فى غوطا
(ترجمته فى خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١)

٧ — درويش الطالوى الارتقى الدمشقى ، توفى سنة ١٠١٤ كان ابوه جنديا جاء مع السلطان سليم الى دمشق ، واقام فيها وتزوج . فنشأ ابنه درويش فيها ، ومال الى العلم ، فارتقى فى مناصبه ، وخدم قاضى القضاة بدمشق ، وناب عنه ، وارتحل معه الى آسيا الصغرى ، وعاد الى دمشق بعد أن زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات فى دمشق ، وله كتاب : « سانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر » ويسمى أيضا : « السانحات الطالوية » : جمع فيه أشعاره ، وما دار بينه وبين معاصريه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٠ صفحة . وفى برلين وباريس
(خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢)

٨ — ابن الملا الحلبى الحصكفى . توفى سنة ١٠٣٠ . له :
(١) حلبة المفاضلة وحلية المناضلة فى المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع أصحابه ، فى الشام والاستانة . فى غوطا وبرلين
(٢) أبكار المعانى المخدرة وأسرار المبانى المدخرة . فى باريس
(ترجمته فى خلاصة الاثر ١١ ج ١)

٩ — حسين بن الجزرى الحلبى ، توفى سنة ١٠٣٤ ، وله :
ديوان مرتب على الموضوعات . فى برلين
(ترجمته فى خلاصة الاثر ٨١ ج ٢)

١٠ — فتح الله بن محمود البيلونى الحلبى توفى سنة ١٠٤٢ . له :
(١) ديوان مرتب على الحروف الابجدية . فى باريس
(٢) خلاصة ما تحصل عليه الساعون فى أدوية الطاعون . فى دار الكتب المصرية
(ترجمته فى خلاصة الاثر ٥٤ ج ٣)

١١ — أبو حفص القبرسى الدمشقى (١٠٥٣) . له :
ديوان فى مدح معاصريه . فى برلين (*)

(*) انظر فى أبى حفص : خلاصة الاثر ج ١ ص ٢١٠

١٢ ـ محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي . توفى سنة ١٠٥٥ . كان قاضيا فى القاهرة . ثم تولى الافتاء والتعليم فى القدس ، ورحل الى دمشق ، ومنها الى الاستانة ، فتعين قاضيا فى البوسنة وصوفيا . وله :

كتاب المنن الظاهرة على السادة الطاهرة . فى مدح أعيان الاستانة فى عصره . فى برلين

(ترجمته فى خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٣)

١٣ ـ منجك (باشا) الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ . ولد فى دمشق ، وسافر الى الاستانة ، واقام فيها حتى توفى . له :

ديوان جمعه والد المحبى المؤرخ الآتى ذكره فى نسختين : احداهما مرتبة على التواريخ . تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ . منها نسخة فى برلين . والثانية مرتبة على الحروف الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ . (خلاصة الاثر ٤٠٩ ج ٤)

١٤ ـ مصطفى افندى بن عثمان البابى ، المتوفى سنة ١٠٩١ . ولد فى حلب ، وتعلم فى دمشق ، ورحل الى الاناضول ، ودخل طريقة المولوية ، وتعين قاضيا فى طرابلس الشام وتوفى فى مكة . له :

ديوان فى غوطا وبطرسبورج . وفى المتحف البريطانى (*)

١٥ ـ يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشربينى ، توفى فى أوائل القرن الثانى عشر . له :

كتاب غريب فى بابه سماه « هز القحوف » ، وهو فى أصل وضعه شرح قصيدة أبى شادوف . والقصيدة المذكورة مجونية فى انتقاد عادات بعض الفلاحين بمصر ، مطلعها : « يقول أبو شادوف من عظم ما شكا » . فشرحها الشربينى شرحا مجونيا بلغة تقرب من العامية ، تشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية ، من حيث عادات الفلاحين ، وأمثالهم ، وحكمهم ، وحكاياتهم ، وخرافاتهم ، ونكاتهم . لكن فيها الفاظا يأبى أدباء هذا الزمان سماعها . صدرها بمقدمة فى مائة صفحة ، ثم شرع فى شرح القصيدة . والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ فى ٢٣٠ صفحة ، ثم طبع مرارا فيها وفى الاسكندرية (**)

١٦ ـ عبدالله بن شرف الدين الشبراوى ، القاهرى الازهرى ، من أساتذة الازهر . توفى سنة ١١٧٢ . وله :

(*) راجع فى البابى : خلاصة الاثر ج ٤ ص ٣٧٧ ، وتاريخ حلب للطباخ ج ٦ ص ٣٦٧

(**) انظر فى الشربينى وكتابه هز القحوف مقالا لشوقى ضيف فى مجلة الكاتب المصرى عدد يناير سنة ١٩٤٧ وراجع بروكلمن ٢٧٨ ج ٢

(١) ديوان منائح الالطاف فى مدائح الاشراف . طبع بمصر مرارا
(٢) الاتحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦
(٣) الاستغاثة الشبراوية . فى غوطا

(٤) عروس الآداب وفرحة الالباب . فى تقويم الاخلاق ، ونصائح للحكام ، وتراجم الشعراء ، وامثلة من اشعارهم ، وفى الكرم ، والصداقة ، وغير ذلك . فى ليدن .

(٥) عنوان البيان وبستان الاذهان . فى الادب والاخلاق والتهذيب ، يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مرارا . فى نحو مائة صفحة

(٦) نزهة الابصار فى رقائق الاشعار : شعر ونثر . فى باريس

(٧) شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ .

(٨) نظم أسماء بحور الشعر وأجزائها . فى دار الكتب المصرية . وله قصائد اخرى

ترجمته فى سلك الدرر ١٠٧ ج ٣ (*)

١٧ – محمد سعيد السمان ، الدمشقى ، المتوفى سنة ١١٧٢ . كان من البارعين فى النظم والنثر ، وعلم الموسيقى ، متهتكا فى الفوانى . وله :

(١) ديوان الروض النافح فيما ورد على الفتح الفلاقنسى من المدائح . فى برلين

(٢) كتاب فى تراجم معاصريه . أراد أن يتحدى به المحبى والخفاجى ، فلم يتم له ذلك . وفى مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعرا من معاصريه لعلها هى سلك الدرر ١٤١ ج ٢ (**)

١٨ – أحمد المنينى الطرابلسى ، المتوفى سنة ١١٧٢ . ولد فى منين ، ثم قدم دمشق ، وصار أستاذا فى الجامع الاموى : له مؤلفات كثيرة وصلنا منها :

(١) ديوانه : منه نسخة فى الخزانة التيمورية

(٢) كتاب الفتح الوهبى على تاريخ العتبى . طبع فى القاهرة سنة ١٢٨٦ فى مجلدين . وتاريخ العتبى هو كتاب اليمينى تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الغزنوى ، ألفه أبو نصر العتبى المتوفى سنة ٤٢٧ وقد تقدم تفصيل خبره فى الجزء الثانى من هذا الكتاب

(٣) الاعلام بفضائل الشام . فى دار الكتب المصريه

سلك الدرر ١٣٣ ج ١ .

(*) انظر فى ترجمة الشبراوى الجبرتى ج ١ ص ٢٠٨ والنظر فى برركلمن ٢٨١ ج ٢

(**) انظر الجبرتى ج ١ ص ٢٤٢

١٩ ــ **يوسف الحفنى ، أبو المحاسن المصرى** ، توفى سنة ١١٧٨ . وله :

(١) ديوان فى بطرسبورج بخط المؤلف

(٢) مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . فى برلين

(٣) مقامة اخرى فى مدح ابى العباس الباهى . فى المتحف البريطانى

(٤) رسالة فى الكلام على لفظى الواحد والاحد . فى دار الكتب المصرية الخطط التوفيقية ٧٥ ج ١٠ (*)

٢٠ ــ **ابن سلامة الادكاوى المصرى** ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد فى ادكو ، وتعلم فى القاهرة . وله :

(١) بضاعة الاريب فى شعر الغريب . مجموعة من اشعاره . فى باريس

(٢) الدر المنتظم فى الشعر الملتزم . فى باريس

(٣) الفواتح الجنانية فى المدائح الرضوانية ، مدائح عدة شعراء للامير كتخدا الجلفى . بباريس

(٤) الدر الثمين فى محاسن التضمين . هو مجموع نبذ من كلام أساطين البلاغة فى التضمين الشعرى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٤ صفحة

(٥) المقامة الاسكندرية التصحيفية ، ضمنها الالفاظ التى تتغير معانيها بالتصحيف . فى برلين

(٦) هداية المتوهمين فى كذب المنجمين ، كذب فيها دعوى المنجمين ، فى غوطا (الجبرتى ج ١ ص ٣٥٢)

دواوين شعرية اخرى فى مصر والشام

٢١ ــ بديعية على بن دقماق الحسينى ، المتوفى سنة ٩٤٠ . فى برلين

٢٢ ــ ديوان ابى بكر البكرى . توفى سنة ١٠٠٠ . فى المتحف البريطانى

٢٣ ــ رياض الازهار ونسيم الاسحار . تسع مقدمات لشمس الدين الحلبى القواس (نحو ١٠٠٠) . فى برلين

٢٤ ــ ديوان المعروفى الحموى (١٠١٦) . فى برلين . وفيه فوائد فلكية وتاريخية

٢٥ ــ الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لابى الوفاء (نحو ١٠٣٤) . فى منشن

(*) انظر الجبرتى ج ١ ص ٣٦٣ وفى مواضع متفرقة

٢٦ ـ ديوان ابن الاكرم الصالحى الدمشقى . فى برلين
٢٧ ـ ديوان أحمد بن البكرى الوارثى (١٠٤٧) فى النسيب والخمر والزهور . فى برلين
٢٨ ـ بديعية عبد الله الزفتاوى (١٠٥٩) . فى برلين . ولها شرح اسمه : « حسن الصنيع بشرح نور الربيع » . لعبد اللطيف العشماوى . فى باريس .
٢٩ ـ ديوان سلافة الانشاء : لعبد الباقى الاسحاقى المتوفى سنة ١٠٦٠ فى فينا
٣٠ ـ ديوان الحسن الاسطوانى الدمشقى (١٠٦٢) . فى برلين
٣١ ـ ديوان ابن الدراع الدمشقى (١٠٦٥) . فى برلين
٣٢ ـ ديوان ابى بكر السلاطى الدمشقى (نحو ١٠٦٥) وله أيضا كتاب : « صبابة المعانى » . كلاهما فى برلين
٣٣ ـ ديوان محمد بن يوسف الكريمى الدمشقى (١٠٦٨) . فى برلين
٣٤ ـ ديوان الرحيق المختوم . لصدر الدين بن احمد الحسينى (١٠٧٨) فى باريس
٣٥ ـ قصائد فى مدح النبى للرامحمدانى (١٠٨٩) . فى برلين
٣٦ ـ قصائد لابن قضيب البان (١٠٩٦) . فى برلين
٣٧ ـ ديوان ابن حيدر الحسينى . فى باريس
٣٨ ـ ديوان ابى موسى الحبورى (نحو ١١٠٤) . فى برلين
٣٩ ـ ديوان السفرجلانى (١١١٢) مرتب على الحروف الابجدية . فى برلين وطبع فى مصر سنة ١٣١٦ هـ
٤٠ ـ ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . فى برلين
٤١ ـ موشح فى مدح دمشق : لكمال الدين الحسينى (١١١٨) . فى برلين
٤٢ ـ ديوان ابن الموصلى الشيبانى الميدانى (١١١٨) . فى برلين
٤٣ ـ ديوان ابى بكر العرودكى (١١٢٠) . فى برلين
٤٤ ـ ديوان الدلنجاوى (١١٢٣) . طبع بمصر سنة ١٣٠٣
٤٥ ـ موشح فى مدح دمشق . للسعودى (١١٢٧) . فى برلين
٤٦ ـ نظم الفتوح فى طرب النفس والروح . لابن السكرى (١١٢٩) . فى برلين
٤٧ ـ ديوان محمد العمادى الدمشقى (١١٣٥) . فى برلين
٤٨ ـ ديوان مصطفى الصمادى (١١٣٧) . فى برلين

٤٩ ـ موشح بمدح دمشق للخرائط صهر عبد الغنى النابلسى (١١٤٣) . فى برلين

٥٠ ـ موشح محمد سعدى (١١٤٧) فى مدح دمشق . فى برلين

٥١ ـ ديوان احمد الطبيب الخلاصى (نحو ١١٤٧) . فى مدح الامير اسماعيل بن حرفوش وابنه . فى المتحف البريطانى

٥٢ ـ موشح ابن شمعة فى مدح الشام (نحو ١١٥٠) . فى برلين

٥٣ ـ موشح التركمانى البهلول النخلاوى . فى برلين

٥٤ ـ ديوان الترزى الدمشقى . فى برلين

٥٥ ـ الكشف والبيان : للحافظ النجار . فى برلين

٥٦ ـ البرق المتالق . فى محاسن جلق فى وصف الشام وجوارها : لابن الراعى (١١٧٠) . وهو محمد بن مصطفى بن خداوردى الدمشقى . وصف بها دمشق وضواحيها وصفا شعريا منظوما ومنثورا . ويتخلل ذلك وصف الغوطة وانهارها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٠ صفحة . وفى برلين وفينا وفى مكتبة عارف حكمت (بك) بالمدينة

٥٧ ـ ديوان أحمد (بك) الكيوانى (١١٧٣) . طبع فى دمشق سنة ١٣٠١

٥٨ ـ قصيدة فى مدح النبى لاحمد الحكواتى (١١٩٣) . فى برلين

٥٩ ـ ديوان أشعار جمعها عبد الله اليوسفى (١١٩٤) . فى برلين

ثانيا ـ الشعراء والادباء خارج مصر والشام

١ ـ فى العراق

١ ـ **ناصر الدين بن سويدان ، الحاصورى ارغون** . توفى نحو سنة ١٠١٥ . له :

الدرة النقية لأهل العلم والتقية : مجموعة أشعار لعلى واهله . فى المتحف البريطانى

٢ ـ **ابن معتوق** توفى سنة ١٠٨٧ . هو شهاب الدين الموسوى الحويزى ، من أهل البصرة . كان فقيرا . وله :

ديوان مشهور . طبع مرارا فى الاسكندرية ، والقاهرة ، وبيروت . اكثره فى مدح السيد على خان بن كمال الدين الموسوى . وهو مشهور برقته

٣ ـ **عبد الرحمن الموصلى الشيبانى** (١١١٨) . له :

ديوان فى غوطا وبرلين

٤ ـ **عثمان بن مراد العمرى الموصلى** ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد فى الموصل ، ورحل الى اليمن ، ورجع فى خدمة حسين (باشا) ومحمد امين

(باشا) . ورحل الى الاستانة فعينوه محاسبا فى بغداد . ولما تولى عالى (باشا) الوزارة قبض عليه وأرسله الى الموصل ، ثم عاد الى الاستانة . وبعد وفاة عالى (باشا) عاد الى بغداد وتقلب فى مناصب مختلفة . وله :

(١) الروض النضر فى تراجم أدباء العصر ، وامثلة من أشعارهم . فى برلين والمتحف البريطانى

(٢) راحة الروح وسلوة القلب الكئيب المجروح . فى برلين

(سلك الدرر ١٦٤ ج ٣)

٥ ــ **غرس الدين الخليلى** ، من اهل القــرن الحــادى عشر . له ديوان مرتب على حروف المعجم ، أكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعانى ، كالخال والعين ونحوهما . منه نسخة فى الخزانة التيمورية

٦ ــ **محمد امين بن ياسين الحسينى الموصلى** (١٠٢٢) . له :

أوراق الذهب فى علم المحاضرات والادب . فى برلين

٢ ــ الشعراء والادباء فى الحجاز ونجد

١ ــ **عبد العزيز الزمزمى الخطيب** (١٠٧٢) . له :

(١) ديوان فى مدح الرسول والصحابة . فى باريس

(٢) فيض الوجود على حديث « شيبتنى هود » . فى دار الكتب المصرية

(٣) تنبيه ذوى الهمم الى مآخذ ابى الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبى اللفظية والمعنوية من أشعار العرب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٣٠ صفحة (*)

٢ ــ **عبد القادر الطبرى المكى** المتوفى فى سنة ١٠٣٣ . له :

بديعية مشروحة وقصائد أخرى . فى برلين

٣ ــ **عبد الباقى الخطيب** (١٠٠٥) . له :

عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد . فى برلين

٤ ــ **المختار الهيجاء المكى** (١٠٤٠) . له :

أرجوزه . فى برلين

٥ ــ **ابن أبى نمى الشريف الحسنى** (١٠٤٢) . له :

قصائد مختلفة . فى برلين . وعليها شرح للشبراوى فى دار الكتب المصرية

٦ ــ **فتح الله النحاس الحلبى المدنى** (١٠٥٢) . له ديوان فى باريس ودار

(*) راجع فى الزمزمى : سلافة العصر لابن معصوم ص ١٨٧ ، والنور السافر ص ٣٢٠ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٧٠

الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ فى ٦٨ صفحة

٧ ــ قصائد لابن يعقوب المكى (١٠٦٦) . فى برلين

٨ ــ درويش مصطفى الطرابلسى (١٠٨٠) . له :

قصيدة فى مدح الرسول عليها شرح اسمه : «نصر من الله وفتح قريب» . فى باريس

٩ ــ ابن شاشو الذهبى الدمشقى ، المتوفى سنة ١١٢٠ . له :

(١) نفحات الاسرار الملكية ورشحات الافكار الذهبية . فى برلين

(٢) تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها وأدبائها ، ضاهى بها نفحة الريحانة للمحبى الاتى ذكره . طبع فى بيروت سنة ١٨٨٦

١٠ ــ السيد جعفر البيتى العلوى السقاف المدنى (١١٨٢) . له :

(١) ديوان فى دار الكتب المصرية

(٢) مواسم الادب وآثار العجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ فى مجلدين . وهو كتاب مفيد

الشعراء والادباء فى اليمن

١ ــ سراج الدين القصيبى (نحو ٩٥٠) . له :

السائق الشائق الى الشراب الفائق الرائق . فى مدح الرسول . فى ليدن

٢ ــ شمس الدين اليمنى الشرجى (نحو ٩٩٩) . له :

تحفة الاصحاب ونزهة الالباب فى الادب . فى برلين وليدن وباريس

٣ ــ شرف الدين ، محمد بن عبد الله المتوكل على الله الزيدى (١٠١١) . له :

الروض المرقوم والدر المنظوم . فى ليدن

٤ ــ شرف الدين ، يحيى بن شمس الدين ، المتوكل على الله الزيدى (١٠٥٠) . له :

قصص الحق فى مدح خير الخلق . مشروح فى ليدن

٥ ــ ديوان ابن الهادى الانسى (١٠٥٠) . فى برلين

٦ ــ عبد الله بن عبد العال ، الوزير . فى أوائل القرن الثانى عشر . له :

(١) اقراط الذهب فى المفاخرة بين الروضة وبئر العرب . قرب صنعاء . فى ليدن

(٢) ديوان جوارش الافراح وقوت الارواح . فى ليدن

(٣) طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى . تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ الى ١٠٩٠ . فى المتحف البريطانى

٧ ــ ابراهيم بن صالح الهندى (١١٠٢) . له :

(١) ديوان العرف الندى من شعر الصارم الهندى . جمعه ابنه . فى غوطا

(٢) براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هى محاورة بين القوس والبندق الذى كانوا يرمونه عنها . فى ليدن

٨ ــ ديوان ابن صلاح فى القرن ١٢ . فى ليدن

٩ ــ ديوان العدوى (١١١٠) . فى باريس

١٠ ــ الحيمى الكوكبانى (١١٤٣) . له :

طيب السمر فى أوقات السحر . مجموعة أشعار المعاصرين . فى برلين والمتحف البريطانى

١١ ــ السيد عبد الله بن علوى بن محمد الحدادى ، الحسينى التريمى ، المتوفى سنة ١١٣٢ . له :

الدر المنظوم لذوى الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ ــ صفى الدين القاطن المتوفى سنة ١١٩٩ . له :

(١) ديوان فى المتحف البريطانى

كتب الادب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع أدبية من غير نظمهم ، وفيها فوائد تاريخية ، نذكر منها أولا مجاميع أدباء مصر والشام

١ ــ كتب ادب بمصر والشام

١ ــ مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية ، واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزى المصرى ، من تلاميذ السيوطى . كتب نحو سنة ٩٣٠ . فى برلين وكوبرلى

٢ ــ نزهة الناظر وبهجة الخاطر ، لزين الدين بن خالد البلاطنسى الشامى ، المتوفى سنة ٩٣٦ . فى الاسكوريال

٣ ــ جواهر الذخائر فى الكبائر والصغائر . لبدر الدين الغزى العاملى الدمشقى بن رياض الدين (٩٤٩) . فى دار الكتب المصرية . وعليها شرح لرضى الدين المقدسى فيها

٤ ــ تحصين المنازل من هول الزلازل . لبدر الدين على بن الجزار الفها سنة ٩٨٤ . فى دار الكتب المصرية

٥ ـ الخبر عن معرفة عجائب البشر : لأبي عبد الله التواتي الباجي (١٠٢٤) مجموعة حكايات . في المتحف البريطاني

٦ ـ روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظما ونثرا ، لشيخ الاسلام العارف بالله ، أحمد أفندي (نحو ١٠٣٠) . في المتحف البريطاني

٧ ـ نزهة الاخبار ومجموع النوادر والاخبار . لابن أبي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي (نحو ١٠٣١) . في المتحف البريطاني

٨ ـ مفاخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين . فيها فوائد أدبية أجتماعية . لحمد الهريري الحلبي الدمشقي (١٠٣٧) . في برلين

٩ ـ مطالع البدور العلية في منازل السرور الادبية . لعلى الشربيني (نحو ١٠٤٤) . في برلين

١٠ ـ ابكار الافكار وفاكهة الاخيار . على مثال ، سلوان المطاع ، لصالح التمرتاشي (١٠٥٥) . برلين

١١ ـ الجواهر الفريدة في النوادر المفيدة ، وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون أي فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد بن أحمد بن اياس الحنفي المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ ـ الاولان في برلين ، والثالث في باريس . وهو غير ابي البركات بن اياس المؤرخ الاتي ذكره

١٢ ـ نزهة الالباب وبغية الاحباب . لابن عمر الاحدب (١٠٦٦) . في غوطا

١٣ ـ ديوان خطب . لابن المحاسني محمد تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموي (١٠٧٢) . في برلين

١٤ ـ اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس . لمحمد دياب الاتليدي (١١٠٠) . هو من كتب الادب والتاريخ ، فيه تفصيل لنكبة البرامكة لا يوجد في سواه . لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي . طبع بمصر مرارا

١٥ ـ التمييز في النصائح . لحسين بن فخر الدين بن قرقماش بن معن الشامي . توفي بالاستانة سنة ١١٠٩ . منه نسخة في دار الكتب المصرية

١٦ ـ روض الادب . لحسين الانطاكي (١١٣٠) طبع بالاستانة سنة ١٢٧٦

١٧ ـ تنبيه الافكار للنافع والضار . ويسمى ايضا : « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » . هي قصائد مرتبة على الحروف الابجدية للشيخ حسن

البدري الازهري الحجازي المتوفى سنة ١١٣١ . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة في الحث على النافع والنهى عن الضار

١٨ ــ النوادر والروض الانيق الزاهر . لمصطفى بن عبد اللطيف العونى (١١٥٠) . في برلين

١٩ ــ ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح أسرار المعقولات . كلها لاحمد المجـيرى الملوى (١١٨١) . وكلها موجودة في دار الكتب المصرية

٢٠ ــ الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . لخليل ابن شمس الدين الخضرى الرشيدى (١١٨٦) . في برلين

٢١ ــ الشرح والفرح . للشيخ ابراهيم ، قصص ادبية كتبها (١١٩٧) . في غوطا

٢٢ ــ بغية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر في الاشـعار والنوادر . مرتبة حسب طبقات أصحابها القضاة ، والنحويين ، والعلماء ، والاعراب ، والجوارى ، والغلمان في ٢١ بابا لشهاب الدين البشارى في القرن الثانى عشر في غوطا وباريس

كتب الادب خارج مصر والشام

١ ــ سفينة نوح . لعمر بن احمد بن على الحلبى الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها : أخبار ، وتراجم ، وآداب ، وأشعار ، وحكم ، وفقه ، وأحكام ، وغير ذلك في عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ في دار الكتب المصرية بخط قديم

٢ ــ عيون الاخبار . أحاديث ، وامثال ، وقصص ، لعيسى بن أحمد اللخمى الاشبيلى (٩٣٠) . في باريس وبرلين

٣ ــ روض الاخبار . لمحيى الدين بن الخطيب ، قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفى سنة ٩٤٠ . أكثره مأخوذ من ربيع الابرار : للزمخشرى . طبع بمصر مرارا

٤ ــ جالب السرور وسالب الغرور . في فينا . والمقالات في علم المحاضرات ، في موضوعات : أخلاقية ، ادارية ، أدبية ، كمكارم الاخلاق ، والسلطة ، والوزارة ، والنساء ، والاماء . في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القرباغى (٩٤٢)

٥ ــ نور الحقيقة ونور الحديقة . لحسين بن عبد الصمد الحارثى نحو (٩٤٥) . في ليدن

٦ ــ رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضى حلب (٩٨١) . في فينا

٧ ــ التمثيل والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين ، مفتى الحرمين ، المتوفى سنة ٩٨٨ فى الابيات المفردة النادرة . رتبها على الحروف الابجدية حسب الحروف الاولى من ابياتها بحيث يستفيد منها الراغبون فى المذاكرة الشعرية . وقد اهدى الكتاب « لامير المؤمنين الغالب بأمر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٠٠ صفحة

٨ ــ بغية الاريب وغنية الاديب : فى ٥٥ بابا ليوسف المغربى (١٠٠٢) فى غوطا

٩ ــ صدر الدين بن معصوم الحسينى المدنى ، على خان ، المتوفى سنة ١١١٧ اقام فى حيدر اباد الهند ، وله آثار فيها ، وخلف مؤلفات ادبية هامة :

(١) سلافة العصر فى محاسن اعيان العصر . تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادى عشر . وهى ذيل لريحانة الالباء تنتهى سنة ١٠٨٢ ، جمع فيها اخبار الشعراء المعاصرين ، ونخبا من اقوالهم ، او ممن تقدمهم نحو مافعل الثعالبى وغيره . واطلع على ريحانة الالباء : للخفاجى ، فنحا نحوه ، ولكنه اغفل كثيرين ، وزاد غيرهم ، وقسمه الى خمسة ابواب :

الباب الاول : محاسن اهل الحرمين
الباب الثانى : محاسن اهل الشام ومصر
الباب الثالث : محاسن اهل اليمن
الباب الرابع : محاسن العجم والبحرين والعراق
الباب الخامس : محاسن اهل المغرب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨

(٢) سلوة الغريب واسوة الاريب . هى رحلته الى حيدر اباد سنة ١٠٦٦ ، منه نسخة فى برلين

(٣) الدرجات الرفيعة فى طبقات الامامية من الشيعة . فى برلين

(٤) بديعية عليها شرح فى آخره تراجم مشاهير علماء البديع . فى دار الكتب المصرية وبرلين وباريس (*)

١٠ ــ الحسن بن مسعود اليوسى المراكشى، اصله بربرى : من قبيلة بنى يوسى ، تفقه فى سجلماسة ، ودرعة ، والسوس ، ومراكش . وتولى التدريس فى فاس ، وتوفى سنة ١١١١ . وله من المؤلفات :

(١) الدالية طبعت فى الاسكندرية سنة ١٢٩١

(٢) زهر الاكم فى الامثال والحكم . فى بطرسبورج .

(*) انظر فى ابن معصوم : البدر الطالع ج ١ ص ٤٢٨ ، وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٦٢٧

(٣) حاشية على كبرى السنوسى . فى باريس

(٤) كتاب المحاضرات . طبع بفاس ١٣١٧

(٥) قانون على احكام العلم ، وأحكام العالم ، وأحكام المتعلمين . موسوعة فى موضوعات شتى . طبعت بفاس سنة ١٣١٠

١١ ـ مبهج النفوس ومبلج العبوس : فى نوادر الحكايات ، وغرائب المسامرات . لعبد الله بن حجلة اللاهورى (١١٢٢) . فى بطرسبورج

١٢ ـ المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرسمى من كريب (١١٩٧) فى برلين

اللغـــة وعـــلومـها

فى العصر العثمانى

نريد بعلوم اللغة ، كل ماينطوى تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون فى هذه العلوم كثيرون . وانما نخص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اننا ندخل بعض اللغويين فى باب آخر ، اذا كان ما أخرجه من ذلك الباب أكثر فائدة ، كما فعلنـا برياض الدين الغزى العامرى ، فانه لغوى ، لكنه ألف آثارا فى الفلاحة ، فوضعناه فى ذلك الباب

وهاك أشهر علماء اللغة :

علماء اللغة فى العصر العثمانى

١ ــ شهاب الدين الخفاجى

توفى سنة ١٠٦٩ هـ

هو أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجي المصرى . ولد فى سرياقوس قرب القاهرة ، وتعلم أولا على يدى الشنوانى المتوفى سنة ١٠١٩ ، ثم رحل مع أبيه الى الحرمين ثم الى الاستانة ، وتعين قاضيا على الروملى ثم فى سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضيا للعسكر بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فحلب فالاستانة . وعاد قاضيا على القاهرة ، وتوفى سـنة ١٠٦٩ . وكان أديبا لغويا . ومن آثاره الباقية :

(١) شفاء العليل بما فى كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ماذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة فى التعريب وشروطه . ثم أتى بالالفاظ المعربة ورتبها على الحروف الابجدية ، وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ فى ٢٤٥ صفحة . وطبع فى غيرها

(٢) شرح درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوى انتقادى

(٣) طراز المجالس . هو من كتب الادب واللغة . قسمه الى خمسين مجلسا وضمنه ابحاثا ومقالات ، نقلها عن كبار الادباء : كالجاحظ ، والصـاحب ، وغيرهما . وفيها مقالات فى الحجابة عند السلطان وأسبابها ، وشروطها . توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من الشـعر ، والحكم ، والقواعد الثابتة فى الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها

(٤) حاشية على البيضاوى . طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ فى ثمانية مجلدات

(٥) شرح كتاب الشفاء فى تاريخ حقوق المصطفى . طبع فى الاستانة سنة ١٢٦٧ فى أربعة مجلدات

(٦) ديوان شعر . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الارجح ومنه نسخة فى كوبنهاجن

(٧) قصائد مختلفة . فى برلين ودار الكتب المصرية وغوطا

(٨) ريحانة الندمان : أو ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلا . فى باريس وفى الخزانة التيمورية

(٩) خبايا الزوايا بما فى الرجال من البقايا : هو من كتب الادب ، لكنه يتضمن ترجمة نخبة من علماء عصره ، وفيهم شيوخه ، وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة وسبعين ، بينهم طائفة يعز الوقوف على تراجمهم فى سواه . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة أبواب حسب البلاد : فبدأ بمحاسن أهل الشام ، فالحجاز ، ومصر ، والمغرب ، وبلاد الروم . منه نسخ فى دار الكتب المصرية فى ٢٣٦ صفحة وفى برلين وغوطا وفينا وكوبرلى

(١٠) ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا . وهو كالسابق فى اصل موضوعه ، لكنه توسع فى الشعراء ، وأكثر من الامثلة مع انتقادها ، وايضاحها . قسمه الى ثلاثة أقسام : الاول فى محاسن أهل الشام ونواحيها . والثانى فى محاسن العصرين من أهل المغرب وما والاها ، ومكة ومن بحماها ، والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفحة من نفحات اليمن فى ذلك الزمن . والقسم الثالث فى مصر وأحوالها ووصفها . طبع مراراً بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الريحانة » للمحبى المؤرخ الآتى ذكره (خلاصة الاثر ٣٣١ ج ١) (*)

٢ ــ البديعى
توفى سنة ١٠٧٣ هـ

هو يوسف البديعى الدمشقى . تولى قضاء الموصل ، وتوفى سنة ١٠٧٣ وله :

(١) كتاب الحدائق البديعية فى الانواع الادبية . مطول فى البيان والشعر . منه الجزء الاول فى غوطا

(٢) هبة الايام فيما يتعلق بابى تمام . هو درس هذا الشاعر ، ولمع من

(*) ترجم الخفاجى لنفسه فى كتابه « ريحانة الالبا » وانظر سلافة العصر ص ٤٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ، ٢٨٥ ج ٢ والملحق ، ج ٢ ص ٣٩٦

أخباره ، نحو مايسميه الافرنج Etude . منه نسخة فى دار الكتب المصرية بخط المؤلف فى ١٦٠ صفحة (*)

(٣) الصبح المنبى عن حيثية المتنبى : هو ترجمة مطولة انتقادية على المتنبى ، كما فعل بأبى تمام . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٦٤ صفحة ونسخ فى غوطا وبرلين وباريس (خلاصة الاثر ٥١٠ ج ٤) (**)

٣ ـ عبد القادر البغدادي

توفى سنة ١٠٩٣ هـ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي ، أصله من بغداد ، ودرس فى دمشق ، وتردد على القاهرة . ثم رحل الى أدرنة ، وتعرف الى الصدر الاعظم أحمد (باشا) . والتقى بالمحبى هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة . وأخيرا مات فيها . وله :

(١) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب . هى شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح ، تراجم معظم الشعراء والادباء ، فى الجاهلية وصدر الاسلام ، ممن يستشهد بأقوالهم مع سنى الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ فى ٤ مجلدات كبيرة

(٢) تعريب تحفة الشاهدى . فى دار الكتب المصرية (خلاصة الاثر ٤٥١ ج ٢) (***)

٤ ـ السيد مرتضى الزبيدى

توفى سنة ١٢٠٥ هـ

هو أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى . ولد سنة ١١٥٤ ونشأ باليمن ، وارتحل فى طلب العلم . ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ ، وحضر دروس شيوخ الوقت ، وتقرب من اسماعيل كتخدا عزبان ، وأولاده ، فراج أمره ، واشتهر ذكره ، ولبس الملابس الفاخرة . وركب الخيول المسومة ، واجتمع بالاكابر والاعيان فى أنحاء القطر المصرى . ووضع فى أسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس واتمه فى عدة سنين فى ١٤ مجلدا . وسماه : « تاج العروس » ولما أكمله أولم وليمة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه سنة ١١٨١ ، واطلعهم عليه ، فشهدوا بفضله وقرظوه . ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب مكتبته فى جامعة قرب الازهر ، أوعزوا اليه أن يقتنى تاج العروس ، فاشتراه منه بمائة ألف درهم . وكانت له مشاركات فى علوم كثيرة . وألف كتبا جمة . وكان على غير زى العلماء

(*) طبع هذا الكتاب. بتحقيق محمود مصطفى

(**) طبع هذا الكتاب . وانظر فى البديعى بروكلمن ٢٨٦ ج ٢

(***) راجع فى البغدادي .دائرة المعارف الاسلامية فى عبد القادر بن عمر. وبروكلمن ٢٨٦ ج ٢

المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه ، فالتف حوله الناس ، كما التفوا حول جمال الدين الافغاني بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية ، والفارسية ، والكرجية . وسعى بعض مشايخ الازهر للاخذ عنه . وخالف علماءه فى طرق الالقاء ، فزاد الناس اقبالا عليه ، وتسابقوا فى دعوته الى بيوتهم وأهدوه الهدايا ، ومازال كذلك حتى مات ‥ وأشهر آثاره :

(١) تاج العروس فى شرح جواهر القاموس . تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزابادي . عول فى شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وابقى ترتيب الكلام كما كان فى القاموس : اى على أواخر الالفاظ . وصدره بمقدمة فى عشرة مقاصد . وقد عنى ادوارد لين المستشرق الانكليزى بوضع معجم عربى انجليزى فى أواسط القرن الماضى هو أطول معجم فى هذا الموضوع . فكان تعويله على تاج العروس ولسان العرب ، لكنه لم يستطع اتمامه فى حياته . فأتمته لجنة بعد مماته ، فبلغت صفحاته أكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة فى ايدنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفى أوله مقدمة ضافية فى اللغة واللغويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه

أما تاج العروس : فطبع بعضه بمصر من سنة ١٢٨٦ — ١٢٨٧ فى خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ — ١٣٠٧ فى عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية

(٢) اتحاف السادة المتقين . شرح احياء العلوم للغزالى . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ فى ١٣ جزءاً . وفى مصر سنة ١٣١١ فى عشرة أجزاء

(٣) الامالى الشيخونية . فى الحديث . أملاها فى جامع شيخون . فى برلين

(٤) نشوة الارتياح فى بيان حقيقة الميسر والقداح . فى برلين

(٥) القول المبتوت فى تحقيق لفظ تابوت . فى بضع ورقات . فى دار الكتب المصرية

(٦) تحفة القماعيل فى مدح شيخ العرب اسماعيل . فى دار الكتب المصرية . ١٤٥ صفحة

(٧) رسالة فى أحاديث يوم عاشوراء . فى دار الكتب المصرية . وله مؤلفات اخرى لم نقف على خبرها

(ترجمته فى الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣) (*)

٥ — الصبان

توفى سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو العرفان محمد بن على الصبان . تلقى طريق السادة الوفائية عن أبى

(*) وانظر الجبرتى ج ٢ ص ١٩٦ وفى مواضع متفرقة . وفهرس الكتانى ج ١ ص ٢٩٨

الانوار السادات . وهو الذى كناه بأبى العرفان . اشتغل باللغة واشتهر بالتحقيق . خلف مؤلفات حسنة منها

(١) حاشية على شرح الاشمونى على الالفية . طبعت بمصر مرارا وهى مشهورة

(٢) اتحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام . دار الكتب المصرية فى ٣٥٢ صفحة

(٣) اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين . الفه بعد اتحاف أهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠

(٤) الرسالة الكبرى فى البسملة . طبعت بمصر سنة ١٣٠٨

من (٥) الى (٨) : حاشية على شرح السلم . وحاشية على شرح السمرقندية وحاشية على آداب البحث . كلها مشهورة . ورسالة فى علم البيان . فى دار الكتب المصرية

(٩) منظومة فى علم العروض . طبع بمصر سنة ١٣٠٧.

(١٠) رسالة فى الاستعارات . فى الجزائر بخط المؤلف

(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣) (*)

كتب اخرى فى علوم اللغة

٦ ــ دفع الالتباس عن منكر القياس . لابن أبى اللطف (نحو ٩٩٢) . فى دار الكتب المصرية

٧ ــ الطراز الاسمى عن كنز المعمى . للبكاء (نحو ٩٩٣) . فى الاسكوريال

٨ ــ الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتبرة . لابن العراق (نحو ٩٩٥) فى ليدن . وله أيضا الزناد الوارى فى ذكر أبناء السرارى . فى ليدن بخط المؤلف

٩ ــ تنبيه الانام فى توجيه الكلام بما يخطىء به العوام . لخسرو زاده البروسوى (٩٩٨) . فى برلين

١٠ ــ حلبة أهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال للشنوانى (١٠١٩) . اجاب فيها على أسئلة جلال الدين السيوطى عن حروف المعجم واشتقاق أسمائها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية

١١ ــ زبدة الامثال . لمصطفى الفاليبولى (١٠٢٤) . فى منشن

١٢ ــ موارد البصائر لفرائد الضرائر . فى الجوازات الشعرية من حيث الاوزان لمحمد سليم أفندى (١١٣٨) . فى فينا

١٣ ــ الحلة الضافية فى علمى العروض والقافية للمدارى (١٠٩٠) . فى دار الكتب المصرية

(*) انظر فى الصبان الجبرتى ج ٢ ص ٢٢٧ ، وفى مواضع متفرقة

التـاريخ والمؤرخون

فى العصر العثمانى

أصاب التاريخ فى هذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة . ويمتاز فيه عما فى العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه فى الروملى والاناضول. ولكننا سنتبع فى تقسيمه نحو مافعلنا فى العصر الماضى :

أولا ــ المؤرخون بمصر والشام

١ ــ التراجم والسير

١ ــ شمس الدين الشامى

توفى سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف الدمشقى الصالحى الشامى . رحل من الشام الى مصر ، وأقام فى البرقوقية بصحراء مصر وتوفى سنة ٩٤٢ . معدود من المحدثين ، لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية . وهى :

١ ــ السيرة الشامية . وتسمى « سبل الهدى والارشاد فى سيرة خير العباد » هى مطولة فى السيرة النبوية جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب وتحرى فيها الصواب ، فجاءت فى نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بايضاح ما أشكل فيه ، وبيان غريب الالفاظ وضبط المشــكلات . رتبها محمد الفيشى أحد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة فى أربعة مجلدات كبيرة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٢٠٠٠ صفحة . واجزاء متفرقة فى غيرها

٢ ــ عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان . دافع فيه عن أبى حنيفة ردا على كتاب ظهر فى أثناء ذلك طعنا فى الامام المذكور . وعقود الجمان مطول فى ترجمة أبى حنيفة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٦٠ صفحة . وفى أيا صوفيا . وينى جامع وفينا

٣ ــ مطلع النور فى فضل الطور . الفه بمناسبة مابلغه عن وجود جامع فى جبل الطور ، استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلى ، وفتحوا اليه بابا من ديرهم ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢ صفحة (*)

(*) انظر فى شمس الدين : الشذرات ج ٨ ص ٢٤٩ ، وبروكلمن ٣٠٤ ج ٢، والملحق ج ٢ ص ٤١٥.

٢ ـ ابن طولون الصالحي

توفى سنة ٩٥٣ هـ

هو محمد بن على بن محمد بن طولون . ولد فى الصالحية قرب دمشق ، وتعلم فى القاهرة . ثم علم النحو والحديث فى المدرسة الصالحية بالشام .

لكنه ألف فى علوم كثيرة بضعة وعشرين كتابا يطول بنا ذكرها فنكتفى بما يهم القراء منها . وهى :

١ ـ الغرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية . هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن ابى الوفاء . فى المتحف البريطاني . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف فى الخزانة التيمورية

٢ ـ التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران . فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المنلا فى برلين

٣ ـ ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر . هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من أعيان دمشق مرتبة على الابجدية . فى غوطا

٤ ـ انباء الامراء بأنباء الوزراء . فيه تراجم ٣١ وزيرا . فى برلين

٥ ـ المنطق المنبى عن ترجمة الشيخ الحيوى ابن العربى . فى برلين

٦ ـ غاية البيان فى ترجمة الشيخ أرسلان . فى برلين

٧ ـ النفحة الزنبقية فى الاسئلة الدمشقية . ٨٢ سؤالا فى موضوعات مختلفة أجاب عليها . فى برلين

٨ ـ اللؤلؤ المنظوم فى الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم . فى المتحف البريطانى

٩ ـ الكناش لفوائد الناس . فى الاسكوريال

١٠ ـ مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف . فى الخزانة التيمورية (*)

٣ ـ قينالى زاده

توفى سنة ٩٧٩ هـ

هو على جلبى بن امر الله قينالى زاده الحميدى . كان من كبار أساتذة الفقه فى أدرنة وبروسة وكوتاهية والاستانة . وله مشاركة فى علوم كثيرة . يهمنا من مؤلفاته :

طبقات العلماء الحنفية . فيها تراجم ٢٣١ عالما فى ٢٢ طبقة مرتبة حسب

(*) انظر فى ابن طولون الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون ، وهى ترجمة ذاتية بقلمه (طبع دمشق ١٣٤٨ هـ) وانظر شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٨ والكواكب السائرة ج ٢ ص ٥٢ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٧٦ وبروكلمن ٣٦٧ ج ٢

السنين الى سنة ٩٤٠ . منها نسخ فى فينا والمتحف البريطانى وأوكسفورد وفى الخزانة التيمورية (*)

٤ ـ ابن أيوب النعمانى

توفى سنة ٩٩٩ هـ

هو موسى بن يوسف بن احمد (بك) يوسف شرف الدين بن أيوب الانصارى النعمانى الدمشقى ، تولى القضاء فى دمشق . وله :

(١) الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر . منه نسخة فى برلين

(٢) خلاصة نزهة الخاطر وبهجة الناظر فى قضاة دمشق . فى بطرسبورج

(٣) التذكرة الايوبية : فى تراجم المشاهير من كل عصر . فى عدة اجزاء. منه الجزء الاول فى برلين (**)

٥ ـ الحسن البورينى

توفى سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البورينى ، الدمشقى الصفورى، بدر الدين . ولد فى بورين ، وجاء مع أبيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد الى القدس ودمشق ، وتولى التدريس فى عدة مدارس وتولى قضاء الحج الشامى سنة ١٠٢٠ . وله :

(١) تراجم الاعيان من ابناء الزمان . يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو أمير أو صانع ، سواء رآه او سمع عنه. بدأ بتاليفه سنة ١٠٠٩ ، ورتبه على حروف المعجم واتمه سنة ١٠٢٣ . وقد استقى منه المحبى صاحب خلاصة الاثر الاتى ذكره . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٨٠٠ صفحة . وفى برلين وفينا .

(٢) ديوان شعر . فى كوبرلى

(٣) شرح ديوان ابن الفارض . مطبوع سنة ١٣٠٦ مع شرح عبدالغنى النابلسى

(٤) شرح التائية الصغرى . فى الاسكوريال

(خلاصة الاثر ٥١ ج ٢) (***)

(*) أنظر فى فيناى الشذرات ج ٨ ص ٣٨٨ وبروكلمن ٤٣٣ ج ٢

(**) راجع فى النعمانى وبروكلمن ٢٨٩ ج ٢

(***) وانظر فى البورينى الروض العاطر ج ٢ ص ٢٨٩ وريحانة الالبا ص ١٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٩٠ ج ٢

٦ — مرعى الكرمى
توفى سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين ، مرعى بن يوسف بن أبى بكر الكرمى المقدسى الحنبلى . ولد فى طول كرم قرب نابلس ، ودرس فى القدس والقـاهرة ، وعلم فى الازهر ، والجامع الطولونى على مذهب الحنابلة ، والف فى الموضـوعات الدينية والتاريخية والادبية . نذكر منها مايهم القرآء :

(١) نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين . منه نسخ خطية فى معظم مكاتب أوربا وفى دار الكتب المصرية

(٢) قلائد العقيان فى فضائل آل عثمان . فى فينا وباريس . وله ترجمة تركية فى فينا

(٣) الكواكب الدرية فى مناقب المجتهد ابن تيمية . فى برلين

(٤) تحقيق البرهان فى شأن الدخان . فى غوطا

(٥) بديع الانشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات . طبع بمصر مرارا وطبع فى الآستانة سنة ١٢٩١
(خلاصة الاثر ٣٥٨ ج ٤) (*)

٧ — نور الدين الحلبى
توفى سنة ١٠٤٤ هـ

هو نور الدين بن برهان الدين ، على بن ابراهيم بن أحمد بن على بن عمر الحلبى . ولد فى القاهرة سنة ٩٧٥ ، وتولى التدريس فى المدرسـة الصلاحية . له مؤلفات عدة أهمها :

(١) انسان العيون فى سيرة الامين والمأمون . ويعرف بالسيرة الحلبية . لخصها عن السيرة التى تقدمته ولا سيما السيرة الشامية : لشمس الدين الصالحى الدمشقى المتقدم ذكره . والسيرة الحلبية موجودة كاملة فى مكاتب أوربا والاستانة . وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسـنة ١٣٠٨ فى ثلاثة مجلدات كبيرة . وفيها تفصيل سيرة الرسول ، ويتخلل ذلك كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :

(٢) النصيحة العلوية فى بيان حسن طريقة السادة الاحمدية (احمد البدوى) . فى برلين
(خلاصة الاثر ١٢٢ ج ٣)

(*) انظر فى مرعى الكرمى بروكلمن ٣٦٩ ج ٢

٨ ــ عبد الرحمن العمادى
توفى سنة ١٠٥١ هـ

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمــادى الحنفي الدمشقى تلميذ البورينى . وتولى التدريس فى الشبلية والسـليمية والسليمانية ، وتولى افتاء الشام . وله :

(١) الروضة الريا فيمن دفن بداريا . تراجم قوم دفنوا هناك . فى برلين وغوطا

(٢) تحرير التأويل على ما فى معانى بعض آى التنزيل . منها نسخة فى برلين

(٣) له كتب اخرى فى الصلاة فى دار الكتب المصرية
(خلاصة الاثر ٣٨٨ ج ٢)

٩ ــ نجم الدين الغزى العامرى
توفى سنة ١٠٦١ هـ

هو أبو المكارم ، محمد بن محمد نجم الدين الغزى العامرى الدمشقى . ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس فى المدرسة الشامية البرانية والعمرية وامامة الجامع الاموى . وسافر الى الاستانة وعاد الى دمشق وتوفى فيها . وله :

(١) الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة .منها نسخةفى مكتبة الملك الظاهر فى دمشق وفى المتحف البريطانى . وعند أخذ المحبى . وله مختصر فى برلين (*)

(٢) الفوائد المجتمعة . ارجوزة فى خصائص يوم الجمعة . لهــا شروح فى برلين
(خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤) (**)

١٠ ــ عبد البر الفيومى
توفى سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومى العوفى الحنفى . ولد فى القاهرة وأبوه استاذ . وتعلم فيها ، وفى دمشق وحلب والاستانة ، وأخذ عن الخفاجى . فلما صار هذا قاضيا فى القاهرة تعين له معيدا . ثم عادالى الاستانة ، وتولىقضاء الشافعية، والتدريس فىمدرسة الصالحية بالقدس. ثم ذهب الى دمشق فالاستانة وانتظم فى سلك الموالى حتى مات . وله :

(١) التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجى والفارســكورى

(*) تنشر جامعة بيروت الامريكية هذا الكتاب وقد صدر منه جزآن

(**) وراجع فى الغزى خلاصة الاثر ج ١ ص ١٣٥ ومقدمة الجزء الاول من الكواكب السائرة وبروكلمن ، الملحق ، ج ٢ ص ٤١٦

وغيرهما ممن عاصروه . منه نسخة في برلين . وهي من جملة مآخذ المحبي

(٢) بلوغ الارب والسول بالتشوق للذكر نسب الرسول . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات

(خلاصة الاثر ٢٩١ ج ٢)

١١ — المحبي

توفي سنة ١١١١ هـ

هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين المحبي الشامي . ولد في دمشق سنة ١٠٦١ ، ونشأ بها في كنف والده . ولما أتم دروسه سافر الى الاستانة ثم عاد الى دمشق ، وسافر الى بروسة، ومنها الى ادرنة مع محمد بن لطف الله بن بيرام قاضي العسكر . وعاد معه الى الاستانة وخدمه في مرضه ، حتى توفي سنة ١٠٩٢ . ثم سافر الى دمشق واخذ يشتغل بالادب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة ، وتولى القضاء فيها ، وعاد الى دمشق ، وصار أستاذا في المدرسة الامينية . وتوفي هناك سنة ١١١١ . وله آثار تاريخية مهمة :

(١) خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر . هو معجم تاريخي يشتمل على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن المذكور أو حوله . وقد عولنا عليه في كثير من تراجم أهل هذا القرن . طبع في القاهرة في ٤ مجلدات سنة ١٢٨٤

(٢) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة . ذيل لريحانة الالباء للخفاجي قسمه الى ثمانية أبواب ، في محاسن الشعراء ، ونوادر البلغاء ، في دمشق وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم ، فهو خزانة ادب وتراجم لمعاصريه ، ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتي العثماني . في برلين

(٣) ديوان شعر . أكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٠٠ صفحة . مكتوب في أولها انها بخط المؤلف

(٤) براحة الارواح وجالبة السرور والافراح . رجز . في برلين

(٥) المعول عليه في المضاف والمضاف اليه . في دار الكتب المصرية

(٦) قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل . رتبه على الابجدية وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة في الخزانة التيمورية

(٧) كتاب الامثال . في المدرسة الاحمدية بحلب

(سلك الدرر ٨٦ ج ٤) (*)

(*) انظر في المحبي : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٢٩٣ ج ٢

١٢ – المرادى
توفى سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو الفضل ، محمد خليل المرادى النقشبندى ، مفتى الحنفية فى دمشق ونقيب العلويين فى حلب . وله من المؤلفات :

(١) كتاب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر . معجم تاريخى مرتب على الابجدية ، أخذه من رحلات للمعاصرين . ذكرها فى مقدمته ، واضاف اليها ماعرفه وسمعه . قلد به خلاصة الاثر للمحبى . طبع بمصر فى أربعة مجلدات من سنة ١٢٩١ – ١٣٠١ . وقد عولنا عليه فى بعض التراجم

(٢) مطمح الواجد فى ترجمة الوالد الماجد . ترجمة ابيه السيد على المتوفى سنة ١١٨٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

١٣ – **الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الاحمدية** . تحتوى على ترجمة **السيد البدوى** وكراماته . طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ – **تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباى** ، المتوفى سنة ٩٠١ : الفه أحد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله واخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الايوبى الى أيامه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٦ صفحة

١٥ – **الداودى المالكى** (٩٤١) من تلاميذ السيوطى . له : طبقات المفسرين معجم تاريخى لاعلام المفسرين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٠٠ صفحة .

١٦ – **قطب الدين بن سلطان الدمشقى** (٩٥٠) . له : الجواهر المضية فى أيام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . فى برلين

١٧ – **احمد بن محمد الوترى** نحو سنة ٩٧٠ . له : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . فى تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦

١٨ – **رمضان بن عامر** (نحو ٩٨٠) . له : فتح الوجود وشرح الجود فى مدح الباشا محمود . احد ولاة مصر فى زمن السلطان سليم الثانى . فى باريس

١٩ – **أبو اللطائف بن فارس** من أهل القرن العاشر (ويقال انه من أهل القرن التاسع) . له : المنح الالهية فى مناقب السادة الوفائية . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٨٠ صفحة

٢٠ – **محمد بن يحيى التاذفى الحنبلى** (٩٦٣) له : قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلانى) أطال فى ترجمته ولم يعجبه اختصار

(*) انظر فى المرادى الجبرتى ج ٢ ص ٢٢٣ ، وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٤٠٤

سواد . وذكر ذريته فى حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه واتباعه فى كتاب ضخم طبع بمصر سنة ١٣٠٣

٢١ ـ **تقى الدين بن عبد القادر المصرى** المتوفى سـنة ١٠٠٥ . له : الطبقات السنية فى تراجم الحنفية · هو أجل كتاب فى موضوعه · منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٤ مجلدات

٢٢ ـ **ابن المؤيد** (نحو ١٠٣٠) . له : روضة الالباب وتحفة الاحباب . فى تراجم الصحابة وغيرهم · فى برلين

٢٣ **نور الدين الزوكارى** (١٠٣٢) · له : الاشـارات الى أماكن الزيارات . فى ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين فى دمشق وشىء من تراجمهم . فى برلين

٢٤ ـ **الخالدى الصفدى** المتوفى سنة ١٠٣٤ ·له : تاريخ فخر الدين المعنى الدرزى وابنه على . منه نسخة فى منشن . وقد نشرته مجلة الآثار التى تصدر بزحلة فى سنتها الثانية

٢٥ ـ **عبد الكريم افندى بن سنان** (نحو ١٠٤٥) . له : تراجم كبار العلماء والوزراء فى فينا . اقتبس المحبى منه

٢٦ ـ **أبو الوفاء بن عبد الوهاب العرضى الحلبى** (١٠٧١) . له : معادن الذهب فى الاعيان المشرفة بهم حلب . فى برلين . استعان به المحبى

٢٧ ـ **عبد الرحمن بن حمزة الحسينى** (نحو ١١٠٠) . له :الجواهر والدرر فى تراجم أعيان القرن الحادى عشر . بعضه فى برلين

٢٨ ـ **تراجم ثلاثين عالما فى القرن ١٢ بالقدس** · للقدسى · فى المتحف البريطانى .

٢٩ ـ **أبو اللطائف الاجهورى المالكى المغربى** احد اساتذة الازهر (١١٩٨) له : مشارق الانوار فى آل البيت المختار ممن دفن بالقاهرة . فى دار الكتب المصرية

٣٠ ـ **أبو الفضائل العوضى البدرى** (١٢١٤) · له : مناهل الصفا فى مناقب آل الوفا · فى تراجم العلوية من أسرة الوفا · منه نسخة فى غوطا

٢ ـ تواريخ البلاد والدول فى مصر والشام

١ ـ ابن اياس

توفى سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات ، محمد بن أحمد بن اياس ، زين الدين الناصرى الجركسى الحنبلى ، من تلاميذ السيوطى . له :

(١) بدائع الزهور فى وقائع الدهور : تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ ،مرتب على

السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ فى ثلاثة أجزاء كبيرة . ويعرف أيضا : بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفذلكة فىوصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامى ، وما توالى عليها من الدول اجمالا الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم أطال فى ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ . وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ ، لان المؤلف كان فيه شاهد عين ، رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد مهمة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل أكثر كتب التاريخ فى ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص أخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ — ٩٢٢ وهى مدة سلطنة قنصوه الغورى (*) . ذلك ماحمل على الظن أن الكتاب للسيوطى (المتوفى سنة ٩١١) ولكن تأكد لنا من احد وكلاء دار الكتب المصرية الافاضل ان نسخة بطرسبرج الخطية لهذا الكتاب فيها أخبار تلك المدة . وبين أيدى الناس كتاب بهذا الاسم طبع مرارا هو جزء صغير ، فيه إخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفى نسبته الى ابن اياس اختلاف .

(٢) نشق الازهار فى عجائب الاقطار . ويسمى أيضا « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال فى مقدمته : انه طالع كتب تواريخ الامم فأحب ان يجمع كتابا يذكر فيه أغرب ماسمع وأعجب مارأى بالاختصار . فذكر فيه كثيرا من الطلسمات التى يعتقدها أهل زمانه فى البرابى . وما يتناقلونه من سير ملوكها وابنيتهم وأخبار النيل والاهرام وعجائب مصر وأقاليمها ، وغير ذلك . ويعد أكثره الآن من قبيل الخرافات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد أيضا فى مكاتب أوربا وتونس . ونشرت خلاصة منه فى العربية والفرنسية سنة ١٨٠٧

(٣) مرج الزهور فى وقائع الدهور . تاريخ عام . فى غوطا وفينا وباريس .

(٤) نزهة الامم فى العجائب والحكم . فى أياصوفيا (**)

٢ — شهاب الدين المنوفى

توفى سنة ٩٣١ هـ

هو أبو العباس ، احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام ، شهاب الدين المنوفى الشافعى . ولد فى منوف سنة ٨٤٧ ، وتعلم وترقى حتى صار قاضيا فيها . له :

(*) تلافت جمعية المستشرقين الالمانية باستانبول هذا النقص ، فنشرت أجزاء من الكتاب من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٢٨ ، ونشرت الجمعية التاريخية المصرية قطعة منه بعنوان : «صفحات لم تنشر من بدائع الزهور » بتحقيق محمد مصطفى . وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة من هذا الكتاب تضم الجزئين الرابع والخامس منه بخط المؤلف

(**) راجع فى ابن اياس مقدمة محمد مصطفى للجزء الذى نشرته دار المعارف والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٤٦ ودائرة المعارف الاسلامية

(١) الفيض المديد فى أخبار النيل السديد . فى مرسيليا

(٢) البدر الطالع من الضوء اللامع . مختصر الضوء اللامع للسخاوى . فى فينا وباريس (*)

٣ ــ ابن زنبــل الرمال

توفى سنة ٩٦٠ هـ

هو أحمد بن أبى الحسن على بن احمد نور الدين ، المحلى الشافعى بن زنبل الرمال . كان من موظفي نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ ، وكان يتعاطى ضرب الرمل والنجامة . وله :

(١) فتح مصر . أو أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة قنصوه الغورى سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ . وهو تاريخ الفتح العثماني بمصر والوقائع والحروب مع الغورى وطومان باى . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢١٨ صفحة . وطبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . منه نسخ فى فينا وليدن وباريس . وله نسخة مختصرة أسمها : « واقعات السلطان سليم خان » فى فينا . وعليه ذيل الى وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ ، وذيل آخر الى فتح رودس ومالطة . كلاهما فى غوطا

(٢) سيرة السلطان سليم خان والجراكسة وما جرى بينه وبين قنصوه الغورى يشبه فى موضوعه وأسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٥٦ صفحة

(٣) تحفة الملوك والرغائب لما فى البر والبحر من العجائب والغرائب . هى جغرافية عامة . فى اكسفورد

(٤) المقالات فى حل المشكلات . فى السحر والرمل : فى دار الكتب المصرية

(٥) القانون فى الدنيا . فى النجامة . منه قطعة فى برلين (**)

٤ ــ نور الدين المنهاجى

توفى نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين ، أو بدر الدين ، محمد بن يوسف المنهاجى ، خطيب السيدة نفيسة . نحو سنة ٩٦٦ . له :

(١) البدور السافرة فيمن ولى القاهرة . أرجوزة فيها أخبار من ولى القاهرة فى الفتح الى سنة ٩٥٦ فى فينا

(٢) النجوم الزاهرة فى ولاة القاهرة . أرجوزة فى ٢٠٠ بيت، منها نسخة

(*) انظر فى المتوفى شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٠ والكواكب السائرة ج ١ ص ١٥٤ وبروكلمن ٢٩ ج ٢

(**) انظر فى ابن زنبل : المؤرخون فى مصر لزيادة ص ٧٥ ، وبروكلمن ٢٩٥ ج ٢ والملحق ج ٢ ص ٤٠٩

في دار الكتب المصرية وفيها اسماء ولاة القاهرة من الفتح الى سنة ١٦٩١ هـ(*)

٥ ــ ابن الحنبلي

توفى بعد سنة ٩٧١ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبى الربعى التاذفى (نسبه الى تاذف من أعمال حلب) الحنبلى القادرى من احفاد ابن الشحنة . توفى فى حلب وقد ألف فى العلوم المختلفة ، وفى جملتها : الطب والرياضيات ، فضلا عن اللغة والشعر والتاريخ ٠ وهاك ما يهمنا من مؤلفاته :

(١) الزبد والضرب فى تاريخ حلب . مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل الى سنة ٩٥١ . فى بطرسبورج والمتحف البريطانى واكسفورد

(٢) در الحبب فى تاريخ أعيان حلب ٠ تراجم مشاهير حلب فى عصره ٠ فى غوطا وفينا وباريس والمتحف البريطانى واكسفورد وينى جامع ونور عثمانية والمكتبة التيمورية

(٣) مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب الكياسة . فى الحساب . فى برلين

(٤) الدرر الساطعة فى الادوية القاطعة . فى برلين والمتحف البريطانى

(٥) ديوان شعر : جمعه تلميذه ابن المنلا ٠ منه نسخة فى دار الكتب المصرية (**)

٦ ــ الاسحاقى

توفى بعد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبدالمعطى بن ابى الفتح بن احمد بن المغنى بن على الاسحاقى المنوفى ٠ من مؤلفاته :

(١) لطائف اخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من ارباب الدول . هو تاريخ مصر من فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجعله تقدما اليه ٠ وقد يسمى : « دوحة الازهار » ٠ طبع بمصر مرارا ٠ وفى أثنائه حكايات يخجل الاديب من تلاوتها ، لا مسوغ لادخالها سوى انحطاط الاداب فى ذلك العصر

(٢) الروض الباسم فى اخبار من مضى من العوالم : هو تاريخ الرسول، والخلفاء الراشدين ، والامويين ، والعباسيين ، والفاطميين ، والسلاطين

(*) انظر فى المنهاجى ، وما يتلوه من التراجم الى ابن أبى السرور بروكلمن ٢٩٥ - ٢٩٧ ج ٢

(**) انظر فى ابن الحنبلى : الشذرات ج ٨ ص ٦٦٥ وبروكلمن ٣٦٨ ج ٢

الايربيين ، وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ . منه نسخة فى المتحف البريطانى وباريس

٧ ـ المقــــرى

توفى سنة ١٠٤١ هـ

هو أبو العباس ، احمد بن محمد بن احمد المقرى ، التلمسانى المـالكى الاشعرى ولد فى تلمسان فى أواخر القرن العاشر . وسمى المقرى بتشديد القاف ، نسبة الى قرية بهذا الاسم نسب اليها اباؤه . وتعـلم فى فاس ومراكش . ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفائية، ورحل الى القدس ، وحج خمس مرات . وأقام فى المدينة واملى الحديث وعاد الى القاهرة سنة ١٠٣٩ ، وأقام فى المدرسة الجقمقية وتوفى بمصر فجأة . ودفن فى مقبرة المجاورين . وهاك أشهر مؤلفاته :

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب : جعله قسمين كبيرين ، فى أربعة مجلدات كبيرة : القسم الاول : مؤلف من الجزئين الاول والثانى، ويشتمل على : رحلة المؤلف ، ووصف جزيرة الاندلس وما تحتويه من المحاسن ، وفتح المسلمين لها ، ومن توالى عليها من الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها ، وتراجم من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق ، وأمثلة من اشعارهم وأقوالهم يزيد عددهم على ٣٤٠ شاعرا وأديبا . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل المشرق ، وفيهم جماعة من النساء . وأورد ما اتصف به أهل الاندلس : من توقد الاذهان وطلب العلم ، وتفضيل الاندلس على سواها ، ومـــذاهب الاندلسيين وسائر أحوالهم ، الى خروجها من أيدى المسلمين. والقسم الثانى: مؤلف من الجزئين الثالث والرابع ، فيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب المتقدم ذكره وأقواله وأشعاره ومشايخه وغير ذلك . وعلى الجملة فإن نفح الطيب أصدق صورة لحال الاندلس الاجتماعية والادبيــة على اختلاف عصورها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ فى ٤ مجلدات فيها ٢٢٠٠ صفحة نقله الى الانجليزية ملخصا باسكوال دى كاينكوس ونشر فى لندن سـنة ١٨٤٠ — ١٨٤٣ فى مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائرلى . ومن المختصر نسخة من المتحف البريطانى

(٢) فتح المتعال فى وصف النعال : نعال الرسول . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٣٨ صفحة

(٣) حسن الثنا فى العفو عمن جنى . فى الادب . طبع بمصر على الحجر

(٤) ايضاء الدجنة فى عقائد أهل السنة . فى التوحيد . فى دار الكتب المصرية

(٥) أزهار الرياض فى أخبار عياض : فى باريس (*) • وله كتب أخرى أغضينا عنها

(خلاصة الاثر ٣٨٢ ج ١) (**)

٨ ـ ابن أبى السرور البكرى شمس الدين

توفى نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى . توفى بالقاهرة . له :

١ ـ التحفة البهية فى تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر على يد السلطان سليم ، وأخبار امرائه الى سنة ١٠٣٨ فى فينا

٢ ـ الروضة الزاهية فى ولاة مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من اقدم ازمانها الى أيامه . منها نسخة فى غوطا الى سنة ١٠٣٥ . وفى اكسفورد الى سنة ١٠٤١ . وفى الفاتيكان الى سنة ١٠٦٨

٣ ـ الكواكب السائرة فى اخبار مصر والقاهرة ! لعله مختصر المتقدم ذكره . فى باريس والمتحف البريطانى والمكتبة التيمورية

٤ ـ قطف الازهار : مختصر خطط المقريزى . جاء فى مقدمته : انه اطلع على خطط المقريزى ، فرآه أسهب فيها على غير ترتيب ، بحيث يصعب الكشف فيها عن المراد ، فاقتطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ، ورتبه على ٣٤ بابا نحو أبواب المقريزى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضا فى ليدن وباريس

٥ ـ درر المعالى العالية . فى نور عثمانية (***)

٩ ـ ابن كنان الدمشقى

توفى سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقى ، أحد العلماء الائمة فى دمشق . له :

١ ـ الحوادث اليومية فى تاريخ احد عشر والف ومية ! هى يومية من محرم سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ ، جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة والباشوات فى الشام . وما رافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير من العلماء والشعراء • فى برلين

٢ ـ حدائق الياسمين فى ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث أساليب معاشرتهم ومعاملتهم

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب فى تونس سنة ١٣٢٢ ، ونشرت لجنة التاليف والترجمة والنشر الاجزاء الثلاثة الاولى منه

(**) وانظر فى المقرى دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

(***) وانظر فى ابن أبى السرور دائرة المعارف الاسلامية فى مادة البكرى وبروكلمن ٢٩٧ ج ٢

٣ ـ الاكتفاء فى ذكر مصطلح الملوك والخلفاء

كلاهما فى برلين . وهما من قبيل كتب السياسة والادارة

٤ ـ المواكب الاسلامية فى الممالك والمحاسن الشامية . فى وصف الشام . فى برلين

٥ ـ تاريخ معاهد العلم فى دمشق (المدارس) . فى برلين

٦ ـ مختصر حياة الحيوان للدميرى . فى برلين

٧ ـ الالمام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام . معجم مختصر فى علم الحيوان رتب فيه اسماء الحيوانات على الحروف . فى برلين

٨ ـ كتاب البيان والصراحة فى تلخيص كتاب الملاحة : لرياض الدين الغزى العامرى . فى برلين (سلك الدرر ٨٥ ج ٤)

تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام

١٠ ـ **عبد الواحد البرجي** « نحو ١٠١٧ » . له : الرياض الزاهرة فى اخبار مصر والقاهرة . فى الجزائر

١١ ـ **الغمرى العثمانى** كتب سنة ١٠٥٠ . له : ذخيرة الاعلام بتاريخ امراء مصر فى الاسلام : ارجوزة فى ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح الى سنة ١٠٤٠ . فى برلين وغوطا وباريس

١٢ ـ **الذخائر والتحف فى بير الصنائع والحرف** : لمؤلف مجهول . فى غوطا

١٣ ـ **عبد القادر** (١٠٥٣) . له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى السلطان ابراهيم . فى برلين

١٤ ـ **ابراهيم العوفى الصالحى** (نحو ١٠٧١) . له : تراجم الصواعق فى واقعة السناجق . وهو تاريخ اغوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١ فى منشن وباريس

١٥ ـ **ابن يوسف الحلاق** (نحو ١١٢٨) . له : تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب . فى بطرسبورج

١٦ ـ **شيخ زاده الخطاط** (نحو ١١٣٣) . له : مبدأ العجائب بما جاء فى مصر من المصائب . فى دار الكتب المصرية

١٧ ـ **الامير احمد كتخدا الدمرداشي عزبان** . نحو سنة ١١٦٩ . له درة المحاسن فى اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر من سنة ١٠٩٩ ـ ١١٦٩ فى غوطا ومنشن

١٨ ـ **حسن بن الصديق** (نحو ١١٨٦) . له : غرائب البدائع وعجائب الوقائع . فيما وقع بين الثائرين وعثمان (باشا) والى الشام سنة ١١٨٤ . فى برلين

١ ــ الجنابى

توفى سنة ٩٩٩ هـ

هو أبو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن أحمد الحسينى الهاشمى. الجنابى ، نسبة الى جنابة فى فارس . كان قاضيا فى حلب . له :

كتاب الحافل الوسيط والعيلم الزاخر المحيط فى أحوال الاوائل والاواخر : ويعرف بتاريخ الجنابى . يشتمل على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية فى مجلدين الى سنة ٩٩٧ . منه نسخة فى اكسفورد وبطرسبورج وكوبرلى وينى جامع ونور عثمانية (*) . وله مختصر لابن المنلا (١٠٠٣) فى برلين . وترجمة المؤلف الى التركية . منه نسخة فى فينا . وقد طبع منه قطعة فى فينا سنة ١٦٨٠ تتعلق بتيمورلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية (**).

٢ ــ القرمانى

توفى سنة ١٠١٩ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن سنان بن يوسف بن احمد الدمشقى القرمانى. ولد فى دمشق سنة ٩٣٩ . وكان أبوه ناظرا على المارستان النورى والجامع الاموى . ثم قتل وتولى القرمانى ابنه كتابة وقف الحرمين . ثم صار ناظرا عليه فى دمشق ، وتوفى سنة ١٠١٩ . وله :

(ا) أخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلامية ، مع مقدمة فى التاريخ القديم ، من أنبياء التوراة الى ظهور الاسلام ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، فأبناء الحسن والحسين ، وفضائل الصحابة العظمى ، وتاريخ بنى أمية : خليفة خليفة بالشام ، فبنى أمية فى الاندلس ، فالخلفاء العباسيين الى آخرهم فى بغداد ، ثم فى مصر . فدولة العبيديين أو الفاطميين ، فدولة بنى أيوب ، فالمماليك التركية ، فالجركسية ، فدولة طباطبا وغيرها من الدول الصغرى فى اليمن والحجاز . وفصول فى تاريخ اليمن والشام قبل الاسلام ، فملوك العرب من الطوائف ، فالملثمين ، فآل حفص فى تونس ، وفروع الدولة العباسية فى المشرق: كالسامانية والاخشيدية والطولونية وغيرها ، فالدولة السلجوقية ، فالعثمانية الى السلطان احمد بن محمد وغيرهما من الدول التركية ، ودول الفرس القديمة ، وملوك الهند والصين والسريان والفراعنة ، وغير ذلك . طبع على الحجر فى بغداد سنة ١٢٨٢ فى ٥٠٠ صفحة كبيرة .

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب أولاهما منقولة عن مكتبة كوبرلى والثانية عن مكتبة أحمد الثالث . قال صاحب كشف الظنون (٢٩١/١): لم أر كتابا جامعا لدول العالم مثله وقد قسمه الى اثنين وثمانين بابا ، كل باب فى دولة

(**) انظر فى الجنابى : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٣٠٠ ج ٢

(٢) الروض النسيم والدر اليتيم فى مناقب السلطان ابراهيم : مختصر من التركية . فى برلين

(خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١)

٣ – ابن ابى السرور البكرى زين الدين

توفى سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن أبى السرور زين الدين البكرى الصديقى . توفى فى القاهرة . وله :

(١) كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار : هو تاريخ عام من الخليقة الى أيامه . فيه مقدمة فى فضل علم التاريخ ، وفصول فى التاريخ القديم للدول القديمة : الفرس والروم والعرب ، ثم مولد الرسول وتاريخه ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى العثمانيين . ثم دولة بنى أمية فى الأندلس ، والدول البويهية ، والفاطمية ، والسلاجقة ، والايوبية ، والجراكسة ، ورتب أخبار كل دولة حسب السنين ولم تذكر دولة بنى عثمان فى هذا الكتاب ، لانه أفرد لها كتابا آخر سيأتى ذكره . ومن عيون الاخبار نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٤ صفحات . وفى برلين ، وباريس

(٢) نزهة الابصار وجهينة الاخبار . بباريس

(٣) المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية . مأخوذ من عيون الاخبار مع اضافة تاريخ ولاة مصر العثمانيين . منه نسخة فى باريس وله ذيل الى سنة ١٠٢٧ اسمه : (اللطائف الربانية على المنح الرحمانية) . فى فينا

(٤) فيض المنان فى ذكر دولة آل عثمان . قال فى مقدمته أنه لما ألف كتابه المنح الرحمانية ، وذكر فيه ولاة العثمانيين بمصر ، أحب أن يزيد فيه أخبارا عن مصر ، فأضاف اليه قضاتها وزيادات اخرى ظفر بها بعد تاليف ذلك الكتاب ، فجعله له ذيلا هو هذا .. فابتدأ بذكر السلطان عثمان بن احمد منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٩٦ صفحة .

(٥) درة الاثمان فى أصل منبع آل عثمان . فى غوطا (*)

٤ – السمعانى اللبنانى

توفى سنة ١١٨٢ هـ

هو من المشارقة الذين نالوا قصب السبق فى اعظم عواصم أوربا ، وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية ، أو كتبت فيها . ولد فى حصرون بلبنان من أسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعنة ، اشتهر منهم جماعة من العلماء ،

(*) انظر بروكلمن ٣٠١ ج ٢

هذا اشهرهم . تثقف فى طرابلس الشام ، وانتقل الى رومية وتولى العمل فى مكتبة الفاتيكان . يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فأظهر أقتدارا فى الاداب الشرقية ، فكلفه البابا أن يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ، ويحملها الى رومية . ففعل ، وتفقد ديور الشرق فى مصر وسوريا والعراق . وحمل ما وصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها . ويقال انه حملها فى ثلاث سفن ، ومن جملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصرى . ففرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب أهل الفاتيكان . ولما وصل الى هناك أخذ فى تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الاتى ذكره . ومازال عاملا فى التأليف حتى توفى . وكان متمكنا من عدة لغات شرقية وعربية ، وقد خلف نيفا وثلاثين مؤلفا فى لغات مختلفة بعضها فى العربية والبعض الاخر فى اللاتينية أو السريانية أو غيرها ، وأكثرها دينية . والذى يهمنا ذكره منها فى هذا المقام :

(١) المكتبة الشرقية : هى أعظم مؤلفاته كتبها فى اللاتينية ، دون فيها المخطوطات القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرهما ، وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشى والتعاليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهى تقسم الى ١٢ مجلدا لم يطبع منها الا أربعة : الاول فى مؤلفى السريان الارثوذكسيين . والثانى فى المؤلفين السريان المنوفيزيتيين . والثالث فى المؤلفين السريان النساطرة والرابع فى السريان النساطرة والسريان المنوفيزيتيين . طبعت برومية سنة ١٧١٩ — ١٧٣٠

(٢) اصل الرهبان فى لبنان : طبع فى رومية سنة ١٨٤١

واكثر مابقى من مؤلفاته فى اللاهوت او اللغة اللاتينية

ترجمته فى الهلال ١٦١ سنة ٣

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

٥ — **درويش على افندى مفتى حلب** (نحو ٩٨٨) . له خلاصة التواريخ . فى برلين

٦ — **شمس الدين الاندلسى المالكى** (نحو ١٠٠٤) . له : ذخائر الاثار فى أخبار الاخيار فى تاريخ النبى والخلفاء الى المأمون مع تراجم اكثرها عن ابن خلكان . فى ليدن

٧ — **عطية القهوتى المالكى** : فى أواخر القرن الحادى عشر . له : الجوهرة السنية المرضية فى بعض خلق البرية . فى تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٥٨ صفحة

٨ ـ **ابن جمعة الدمشقي** (نحـو ١١٥٦) . له : تاريخ كبير . منـه قطعة فى برلين يبحث فى (باشوات) دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف

٩ ـ **الصمادى الجراحى الدمشقى كمال الدين** (نحو ١٢٠٩) . له : البرق اللامع فى التاريخ الجامع والكوكب الساطع . فى برلين

المؤرخون خارج مصر والشام : ١ ـ فى العراق

١ ـ **احمـد بن عبد الله البغدادى** (١١٠٢) . له : عيون اخبـار الاعيان بمن مضى فى سالف العصر والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . فى برلين والمتحف البريطانى

٢ ـ **محمود بن عثمان الرحبى مفتى الحلة** (نحو ١١٥٠) . له : بهجـة الاخوان فى ذكر الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض ، وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات والانبياء والوزير سليمان أمير البصرة بولاية أحمد (باشا) فى بغداد (١١٣٦ ـ ١١٦٠) فى المتحف البريطانى

٣ ـ **يحيى بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلى الموصلى** (١١٩٨) . له:

. سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ . فى المتحف البريطانى .

٤ ـ **أبو الخير السويدى** : توفى سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحسين السويدى . ولد فى بغداد وتوفى فيها . له :

(١) حديقة الزوراء فى سير الوزراء : هو تاريخ حسن (باشا) وأولاده فى بغداد . فى المتحف البريطانى

٥ ـ **محمد امين بن خير الله الخطيب العمرى** . اصله من الموصل ، توفى سنة ١٢٠٣ . له :

(١) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء فى سادات الموصل الحدباء : تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفى جوارها . فى برلين

(٢) قلائد النحور وبهجة الناقد والبصير : أرجوزة فى عدة موضوعات فى المتحف البريطانى

(٣) مطالع العلوم ومواقع النجوم : موسوعة . فى المتحف البريطانى

٢ ـ المؤرخون فى الحجاز ونجد

١ ـ الديار بكرى

توفى سنة ٩٩٠ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكرى ، تولى قضاء مكة ، وتوفى

فيها سنة ٩٩٠. وفى كشف الظنون ، أنه توفى سنة ٩٦٦ والاول اصح . وله:

(١) الخميس فى أحوال أنفس نفيس : طبع بمصر غير مرة فى مجلدين كبيرين فى السيرة النبوية مطولة مع استطرادات ، الى سير أنبياء التوراة ، والدول القديمة ، وتفصيل أحوال الكعبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبى من ولادته واعمامه ، وكل مايتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة : أى الجزء الاول كله ونصف الجزء الثانى . ومابقى وهو نحو ٢٠٠ صفحة فى تاريخ الخلفاء الراشدين ، فالامويين ، فالعباسيين ، وزبدة تاريخ الفاطميين، وملوك الاكراد ، والجراكسة الى فتوح مصر ، وغير ذلك . ومنه نسخ خطية فى مكاتب أوربا (*)

(٢) رسالة فى مساحة الكعبة والمسجد الحرام . فى برلين ودار الكتب المصرية (**)

٢ ــ قطب الدين النهروالى

توفى سنة ٩٩٠ هـ

هو محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضى خان ، محمود قطب الدين النهروالى المكى . أصل أبيه من نهروالة ورحل الى مكة . اتم دروسه فى القاهرة والاستانة وعاد الى مكة وتولى التدريس فى الاشرفية . ثم الكنباياتية ، وتوفى وهو مفتى مكة . وله :

(١) الاعلام باعلام بلد الله الحرام . قدمه للسلطان مراد ، ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها ، وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت فى سلطانه من الدول الى العثمانيين فى ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية وتاريخية . منه نسخ فى برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

(٢) البرق اليمانى فى الفتح العثمانى : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند أول الفتح العثمانى على يد الوزير سليمان (باشا) الى أيام المؤلف . منه نسخ فى برلين وغوطا وفينا وباريس وتونس والجزائر والتيمورية ودار الكتب المصرية وغيرها ، الفه للوزير سنان (باشا) ويسمى أيضا : « الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة أسبانية فى لشبونة سنة ١٨٩٢

(٣) منتخب التاريخ فى التراجم : هو من الكتب المهمة . منه نسخة فى ليدن .

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة نامة من هذا الكتاب ، كتبت فى حياة المؤلف

(**) انظر فى الديار بكرى الشذرات ج ٨ ص ٤١٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٨١ ج ٢ وفى نفس الصفحة النهروالى الآتى ذكره

(٤) تمثال الامثال النادرة أو التمثيل والمحاضرة بالابيات المفردة النادرة . في دار الكتب المصرية

(٥) الكنز الاسمى في فن المعمى : في برلين (*)

٣ ـ علاء الدين البخارى

في أواخر القرن العاشر

هو علاء الدين ، محمد بن عبد الباقي البخارى المكي . كان خطيبا في المدينة المنورة ، في أواخر القرن العاشر للهجرة . له :

كتاب الطراز المنقوش في فضائل الحبوش . ويلقب أيضا : بنزهة الناظر وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى أو الحرب نقلا عن الاحاديث والاخبار . ألفه لامير حبشي ذى فضل على الحرمين ذكره في المقدمة بألقاب ونعوت استغرقت صحيفتين . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(كشف الظنون ٩٨ ج ٢) (**)

٤ ـ عبد الحى بن العماد

توفى سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحى بن احمد بن محمد العكرى الصالحى ، أبو الفلاح بن العماد الحنبلي . ولد سنة ١٠٣٢ . وتوفى بمكة سنة ١٠٨٩ . له من المؤلفات :

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : هو خزانة تراجم وتختلف عن اكثر كتب التراجم في أنها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على أسمائهم . تبدأ من أول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن أراد البحث عن ترجمة رجل يجب أن يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك السنة . وان لم يكن عارفا سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة . وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال ابن تغرى بردى صاحب المنهل الصافي: أي انه جمعه لنفسه ولمن يريد الذكرى ليس باشارة أمير أو غنى فانتقاه من أعيان الكتب وكتب الاعيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في أربعة مجلدات نحو ٤٠٠٠ صفحة كبيرة . وهو من أهم كتب التراجم وأفيدها (***)

(٢) معطيات الامان من حنث الايمان . في دار الكتب المصرية (****)

(*) انظر في النهروالي الشذرات ج ٨ ص ٤٢٠ والنور السافر ص ٣٨٣ والبدر الطالع ج ٢ ص ٥٦

(**) وانظر في البخارى دائرة المعارف الاسلامية

(***) طبع كتاب الشذرات ، وهو أحد مراجعنا في هذا الجزء وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة منقولة عن نسخة بخط المؤلف

(****) انظر في ابن العماد خلاصة الاثر ج ٢ ص ٣٤٠ وبروكلمن الملحق ج ٢ ص ٤٠٣

٥ — جمال الدين الشلى
توفى سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوى ، محمد بن ابى بكر بن احمد جمال الدين الشلى الحضرمى . ولد فى تريم سنة ١٠٢٠ ، وتعلم فيها وفى ظفار والهند ومكة والمدينة ، وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سيما الصوفية . وتولى التدريس والتاليف بمكة وتوفى فيها . وله :

(١) السناء الباهر بتكميل النور السافر : تاليف عبد القادر العيدروس الاتى ذكره فى وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطانى

(٢) عقد الجواهر والدرر فى اخبار القرن الحادى عشر . فى المتحف البريطانى ترجمته فى (خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

٦ — ابن خضر المدنى
فى اوائل القرن الثانى عشر

هو محمد امين بن حبيب بن ابى بكر بن خضر المدنى المولد والمنشأ . أهم مؤلفاته :

(١) طبقات الحنفية : رتبه على سبع طبقات . أولا : تراجم المجتهدين فى الشرع ، وهم الاربعة . ثانيا : تراجم المجتهدين فى المذهب : كابى يوسف وسائر أصحاب ابى حنيفة . ثالثا : المجتهدون فى المسائل التى لا رواية لها . رابعا : أصحاب التخريج والمقلدون . خامسا : أصحاب الترجيح من المقلدين . سادسا : المقلدون القادرون على التمييز بين الاقوى والقوى . سابعا : المقلدون الذين لا يقدرون على ذلك . وقد رتب أصحاب كل طبقة على حروف المعجم ، واختص أصحاب الكنى بباب خاص . وكل باب أو فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم : كطبقات قطلوبغا ، وقنالى زاده ، وفوات الوفيات ، وغيرها . فهو خزانة تراجم مجموعة من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة والادباء والشعراء واللغويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى اخر القرن الحادى عشر . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٢٢ صفحة

٧ — جعفر البرزنجى
توفى سنة ١١٧٩ هـ

هو جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجى المدنى . له :

(١) قصة المولد النبوى . طبعت بمصر سنة ١٣٠٧ . ولها شروح : احدها لحفيده جعفر بن اسماعيل طبع مرارا بمصر . والاخر : لمحمد عليش . فى دار الكتب المصرية

(٢) قصة المعراج . فى دار الكتب المصرية

(٣) مناقب السيد حمزة ، ومناقب عبد القادر الجيلانى ، ومناقب احمد أبن علوان . كلها فى برلين

(٤) جالية الكدر : قصيدة رائية بأسماء اهل بدر. فى دار الكتب المصرية(*)

تواريخ اخرى فى الحجاز ونجد

٨ ـ **جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي** . نحو سنة ٩٦٠ . له : الجامع اللطيف فى فضائل مكة والبيت الشريف . فى الجزائر وغوطا

٩ ـ **ابن عبدالله السمرقندى** . نحو سنة ٩٩٤ . له: تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبدالله وأبى طالب . فى نسب الرسول وأهله . وفيه فوائد اخرى . فى المتحف البريطانى

١٠ ـ **ابو الحسن البكرى الصديقى الاشعرى** : فى القرن العاشر . له : الدرة المكللة فى فتح مكة المبجلة بأيام الرسول . طبع مرارا

١١ ـ **محمد بن قطب الدين النهروالى القادرى** . نحو سنة ١٠٥٠ . له: ابتهاج الانسان والزمن فى الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا العادل (الباشا) حسن . فى تاريخ مكة والمدينة وحسن (باشا) المذكور . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

١٢ ـ **شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدى الحضرمي** . فى اواخر القرن الحادى عشر . له : شرح الصدر فى أسماء أهل بدر . نبهه الى تأليفه اطلاعه على كتاب المدهش لابن الجوزى. واسد الغابة لابن الاثير والاصابة للعسقلانى وغيرها . بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ . صدره بمقدمة فى ذكر بدر وقسم أهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء . منه نسخة فى دارالكتب المصرية فى ٧٠٠ صفحة

١٣ ـ **عبد الملك العصامى** . قضى عمره مدرسا فى المسجدالحرام ، وتوفى بمكة سنة ١١١١ . له : سمط النجوم العوالى فى أبناء الاوائل والتوالى . وهو تاريخ ضخم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة، وذكر فى المقدمة الكتب التى أطلع عليها قبل الاقدام على التاليف . جعله أربعة مقاصد فى نسب الرسول وولادته وهجرته وأعمامه وأعماله ، ثم الخلفاء الاربعة ، فالدولة الاموية ، فالعباسية ، فالعبيدية ، فالايوبية ، فالتركمانية ، فالجراكسة ، فالعثمانية الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبين ، وذكر مشاهير أعقابهم ، ومن دعا الى المبايعة او ولى مكة منهم. وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف

(*) أنظر فى البرزنجى الجبرتى ج ١ ص ٣٦٣ وسلك الدرر ٢ ص ٩

زيد بن محسن صاحب الحجاز • منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٧٧٣ صفحة

١٤ ـ **الخليفتى العباسى** (١١٧١) . له : نتيجة الفكر فى أخبار مدينة سيد البشر : فى دار الكتب المصرية

المؤرخون فى اليمن والحبشة

١ ـ ابن الديبع الزبيدى

توفى سنة ٩٤٤ هـ

هو ابو عبدالله ، عبدالرحمن بن على بن محمد بن عمر بن على بن يوسف وجيه الدين الشيبانى ، ابن الديبع الزبيدى . ولد فى زبيد سنة ٨٦٦ واشتغل بتاريخ زبيد ، وتولى تدريس الحديث فى الجامع الاعظم فى زبيد ، وتوفى هناك سنة ٩٤٤ • وله :

(١) بغية المستفيد فى اخبار مدينة زبيد : هو مطول فى تاريخ مدينة زبيد، ومن أسسها ووليها من الملوك ، من أول عهدها الى آخر المائة التاسعة للهجرة ، نقلا عن مؤرخى اليمن : كعمارة اليمنى والجندى والخزرجى وابن عبد المجيد القرشى النسابة وشرف الدين المقرىء وغيرهم . قال انه لم يجد بينهم من أفرد تاريخا لائمة اليمن وملوكها بنى طاهر ، فألف هذا الكتاب وقسمه الى ابواب : فى مدينة زبيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ، ومن تملكها وذراريهم ، وملوك الحبشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ، ومن قام بعدهم من الدول دولة دولة الى الدولة المعاصرة له . ولاسيما سلطانها الامام الظافر أبو النصر عامر بن عبدالوهاب بن داود بن طاهر • والكتاب مرتب على السنين منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٢٠ صفحة . ويوجد أيضا فى برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه : « **الفضل المزيد** » الى سنة ٩٢٣ . طبعت خلاصته فى يونية سنة ١٨٢٨

(٢) قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون : الى سنة ٩٢٣ • قال : انه اطلع على ما الفه القوم فى اليمن فوجد كتاب ابى الحسن الخزرجى المسمى بالعسجد احسنها فجعله قاعدة مؤلفه هذا ، واضاف اليه من غيره الى آخر دولة بنى طاهر . وهو أول من ارخهم . جعله ثلاثة أبواب :

الباب الأول : اليمن ومن ملك صنعاء

الباب الثانى : زبيد وامراؤها

الباب الثالث : الدولة الطاهرية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣١٨ صفحة .

(٣) أحسن السلوك فيمن ولى مدينة زبيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها

الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ . منه نسخة فى المتحف البريطانى . وله كتب فى الحديث لم نذكرها (*)

٢ ــ الجرموزى

توفى سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزى الحسنى توفى سنة ١٠٧٧ . له :

(١) الجوهرة المضية فى تاريخ الخلافة المؤيدية : فى مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزيدى . الجزء الثانى منه فى برلين

(٢) النبذة المشيرة الى جمل من عيون السيرة : فى أخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . فى المتحف البريطانى

(خلاصة الاثر ٤٠٦ ج٤)

تواريخ اخرى فى اليمن

٣ ــ ابن ابى بكر باشيبان : توفى سنة ٩٤٤ . له : ترياق اسقام القلوب فى ذكر حكايات السادة الاشراف . فى المتحف البريطانى

٤ ــ ابن يحيى المطيب من اهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ . له : بلوغ المرام فى تاريخ مولانا بهرام . وهوتاريخ اليمن فى زمن بهرام (باشا) . فى باريس

٥ ــ عامر الرعامى كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين فى عهد الفتح العثمانى فى كوكبان بأواخر القرن العاشر . له : الروض الحسن فى أخبار مولانا صاحب السعادة (الباشا) حسن بأيام ولايته باقليم اليمن . طبع فى لندن سنة ١٨٣٨

٦ ــ احمد فيروز من اهل القرن العاشر . له : مطالع النيرين فى تاريخ اليمن . فى باريس

٧ ــ عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين . له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . الفه بأمر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن ، وظهور تلك الاحداث والفتن ، وزوال دولة آل عامر ، وانقراض ملك آل طاهر ، وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ ــ ١٠٢٩ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية ١٦٠ صفحة فى ذيلها تتمة الاخبار الى سنة ١٠٤٥

٨ ــ محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ . له : سمط اللآل فى شعر الآل : شرح على قصيدة فى تاريخ الزيدية . فى المتحف البريطانى

٩ ــ جمال الدين محمد بن ابراهيم بن المفضل : تفقه فى صنعاء وكوكبان

(*) انظر فى ابن الربيع ترجمته لنفسه فى آخر كتابه بغية المستفيد والشذرات ج ٨ ص ٢٥٥ والنور السافر ص ٢١٢ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٥٨ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٠٠ ج ٢

وتوفى سنة ١٠٨٥ . له : السلوك الذهبية فى خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة فى المتحف البريطانى

١٠ — **يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمنى** (نحو ١١٠٠) . له : انباء الزمن فى أخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ . فى برلين

١١ — **يوسف بن يحيى الصنعانى ضياء الدين** (نحو ١١٢١) . له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من اول الاسلام الى زمان المؤلف . فى برلين (*)

المؤرخون فى الهند

١ — **الشيخ زين الدين المعبرى** : خدم السلطان على عادل شاه صاحب بجابور المتوفى سنة ٩٨٧ . له : تحفة المجاهدين ، وتشتمل على انتشار الاسلام فى مالابار ومجيء البرتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين. منه نسخة فى المتحف البريطانى وقد ترجم الى الانجليزية وطبع فى ليدن سنة ١٨٢٩

٢ — **الحسن بن على بن شدقم الحسينى المدنى** : اصله من المدينة وقطن أحمد نجر وخيبر فى مالابار . توفى سنة ١٠٤٦ . له : كتاب زهر الرياض وزلال الحياض . فى التراجم . منه الجزء الثالث فى المتحف البريطانى

٣ — **عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس محيى الدين اليمنى الحضرمى الهندى** : توفى سنة ١٠٣٨ فى احمداباد . وله :

(١) النور السافر فى أخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات « الهند » من الصوفية . منه نسخة فى مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة . وفى المتحف البريطانى (**)

(٢) الروض الناضر فيمن اسمه عبد القادر : من اهل القرنين التاسع والعاشر . فى برلين .

(٣) صدق الوفاء بحق الاخاء . فى سيرة احمد بن محمد الحضرمى باجابر . فى برلين . وله كتب اخرى فى التصوف

(خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢) (***)

المؤرخون فى الروملى والاناضول

يمتاز تاريخ آداب اللغة فى هذا العصر بنبوغ طائفة من المؤرخين فى الاناضول ، والروملى فى ظل السلاطين العثمانيين . هاك أشهرهم :

(*) فى دار الكتب المصرية مخطوطة تشتمل على الجزء الاول من هذا الكتاب
(**) طبع هذا الكتاب
(***) انظر فى عبد القادر ، ملحق البدر الطالع لابن زبارة ص ١٢٣

١ ــ طاش كبرى زاده
توفى سنة ٩٦٨ هـ

هو ابو الخير ، أحمد بن مصلح الدين ، مصطفى طاش كبرى زاده عصام الدين . ولد فى بروسة ، وتفقه على أبيه وغيره فى أنقره وبروسة. ثم فى الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين أستاذا فى مدرسة اورج (باشا) فى ديموتوقة . وانتقل بعد ذلك الى مدرسةالمولى محيى الدين فى الاستانة . ثم فى الاسحاقية باسكوب . ثم فى ادرنة . وتنقل فى مدارس مختلفة من بلاد الروملى وتعين قاضيا فى الاستانة وفى حلب . وأصيب بالتهاب فى عينيه افقده البصر وتوفى سنة ٩٦٨ . وقد الف فى أكثر الموضوعات حتى يصح ان يعد من اصحاب الموسوعات ، وانما وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه فى التاريخ وهى :

(١) الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية : هو خزانة تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء فى أيامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانونى . وفى ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية فى مكاتب اوربا والمغرب والاستانة . وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠ وترجمه الى التركية محمد المجدى وذيله ، وطبعت الترجمة فى الاستانة سنة ١٢٦٩ . وترجمه أيضا ابراهيم الاماسى . ومن ترجمته نسخة فى المتحف البريطانى . وذيله فى العربية على بن بالى استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيلا سماه : « العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم » وصل فيه الى اوائل سلطنة مراد الثالث . طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله أيضا عبد القادر يلانجق المتوفى سنة ١٠٠٠ . منه نسخة فى باريس . وذيله نوعى زاده بن نصوح القاضى فى الروملى توفى سنة ١٠٤٥ وسماه : « ذيل الشقائق النعمانية » . طبع بالتركية فى الاستانة سنة ١٢٦٨ . وذيله عاشق زاده . فى باريس

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وتفرعها فى شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . وقسمه الى شعب وادواح ومطالب واصول وفروع مما يدل على وضوح الموضوع فى ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة أبواب (١) واذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده وبحث فى تاريخه بحثا انتقاديا . ثم يشير الى أشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد أيضا فى فينا وليدن . وقد اختصره المؤلف وسماه مدينة

---

(١) راجع الجزء الثانى من هذا الكتاب

العلوم تقدم ذكرها ٠ ومنه نسخة فى فينا ٠ وقد طبع مفتاح السعادة فى الهند سنة ١٣٢٩ فى مجلدين

(٣) نوادر الاخبار فى مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر : سير الصحابة وابن خلكان والشهرستانى . منه نسخة فى فينا

(٤) الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة . رتبهـا على ثلاثة مطـالب وخاتمة . فى برلين

(٥) وله عدة كتب ورسائل : فى الحديث والفرائض والفقـه والمنطـق والفلسفة والكلام واداب البحث والطب واللغة والشعر . منها نسخ خطيـة فى مكاتب أوربا أغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء فى دواء الوباء طبعت فى القاهرة سنة ١٢٩٢

(الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢) (*)

٢ ــ على دده

توفى سنة ١٠٠٧ هـ

هو على دده بن مصـطفى عـلاء الدين البوسـنوى ، شـيخ التربة . ولد فى موستار بالبوسنة ودخل فى طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين ، وصار من جملة خلفائه ، وعاصر السلطانين سليمان ومراد ، وتوفى بقلعة صولنق . وخلف كتبا أهمها :

(١) محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر : مبنى على كتـاب السيوطى فى الاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيرها . ومنها نسخ فى مكاتب أوربا

(٢) الرسالة المقامية المكية : فى برلين

(٣) خواتيم الحكم فى حل الرموز وكشف الكنوز : فيها ٣٦٠ سؤالا من لطائف الاسئلة الحكيمة والاجوبة العلمية ٠ منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٤٠ صفحة مذهبة وطبع بمصر

(خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣)

٣ــ ابن الداعى

فى اوائل القرن الحادى عشر

هو عبد الله بن صلاح الدين بن داود بن على بن الداعى . له :

(١) فتوح السـلطان مراد فى بلاد اليـمن تأنق فى انشـــائه . يبـــدأ

(*) انظر فى طاشكبرى : الشذرات ج ٨ ص ٣٥٢ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٢١ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وما بها من مراجع

بالخليفة وينتهي سنة ١٠٠٤ .منه نسخة فيمكتبةراغب (باشا) بالاستانة (*)
(٢) اسنى المطالب فى الجغرافية . فى نور عثمانية

٤ ـ حاجي خليفة

توفى سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى صاحب كشف الظنون . ولد فى الاستانة وابوه من رجال الجند ، ولما ترعرع استخدم كاتبا فى نظارة الجيش بالاناضول . وانتقل الى بغداد وارتقى فى المناصب ، حتى صار من رؤساء الكتاب ، وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاستانة واشتغل بالعلم ثم أعيد الى بغداد وهمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد (باشا) الى حلب ، وحج من هناك وسمى من ذلك الحين « حاجى » . ثم شهد حرب أروان ، وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاونا أو وكيلا فى مصلحة المؤونة فى الاستانة .. والمعاون عندهم يسمى خليفة ..وكان عالما وأديبا ، وله همة عالية ونفس طويل فى التاليف . وهاك أشهر مؤلفاته :

(١) كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون : هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الحروف الابجدية . ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه . واذا كان له شروح او ترجمات ذكرها ، وذكر أصحابها ، وسنى وفاتهم . وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية فى أحوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها ، وفى العلوم الاسـلامية والمؤلفين والمؤلفـات ، وفى الخط وتاريخـه وغير ذلك . وينطوى فى أثناء اسماء الكتب أسـماء العلوم فاذا ورد اسم العلم تكلم فى تاريخه واصله . وقد ارخ اهم العلوم وذكر أحوالها . فهو خزانة علم وأدب وتاريخ ثمينة . وقد نشره فلوغل المستشرق فى ليبسك وليدن من سـنة ١٨٣٥ ــ ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية فى سبعة مجلدات كبيرة . ووضع بجانب اسـماء الكتب نمرا مسلسلة من ١ ــ ١٤٥٠١ وذيله بمجـلد كبير فيـه فهرس ابجدى بالافرنجية لاسماء المؤلفين . وضمنه قوائم المكاتب الموجودة فى عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاستانة ورودس . وهى نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٫٠٠٠ كتاب ، ورتب كتب كل مكتبة حسب الموضوعات . وقد طبع كشف الظنون أيضا فى مصر سنة ١٢٤٧ ، وفىالاستانة فى مجلدين سنة ١٣١١ . وله ذيل اسمه : « اثارنو » لاحمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ، ذكر فيه أهم الكتب التركية الفارسية التى ظهرت بعد كشف الظنون نشر فى ذيل طبعة فلوغل المتقدم ذكرها

(*) اسم هذا الكتاب : « الفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية » وفى معهد المخطـوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن نسخة مكتبة راغب (باشا) المذكورة وهى بخط المؤلف، وانظر فى ابن الداعى بروكلمن ٦٣٥ ج ٢

(٢) تقويم التواريخ : فى التركية ، فيه جداول تاريخيـــة متسلسلة ، للتاريخ العام . طبع فى الاستانة سنة ١١٤٦ ، وله ترجمة عربية فى المتحف البريطانى . وترجمة ايطالية طبعت فى البندقية سنة ١٦٩٧

(٣) الفذلكة : هو مختصر تاريخ الدولة العثمـانية بالتركية ، طبـع بالاستـــانة سـنة ١٢٦٨

(٤) تحفة الكبار فى اسفار البحار : كتبها عن الاســـطول العثمانى . طبعت فى الاستانة سنة ١١٤١ بالتركية

(٥) جهان نما : جغرافية عامة بالتركية ، مأخوذة عن المصادر الشرقيـة والغربية . طبعت بالاستانة سنة ١١٤٥ ، وترجمت الى اللاتينية ، وطبعت فى فينا سنة ١٨١٢ . ولها خلاصة فى الفرنسية .

(٦) تحفة الاخيار فى الحكم والامثال والاشعار : هى مجموعة أدب وتاريخ وشعر . ولا يخفى أن حاجى خليفة من أكثر الناس اطلاعا على الكتب ، فمجموعته هذه من احسن المجاميع ، تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومنثور ، رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها . وقد جمعها تذكرة لنفسه قال آنه جعلها فى اللغات الثلاث وان كان أساسها العربية . فاذا خطرت له حكمة بالفارســـية او التركية دونها . والكتاب كالمعجم للافكار والامثال . فى دار الكتب المصرية نسخة منه يظهر انها المسودة الاصلية بخط المؤلف ، لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات، فى نحو ٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهى من التحف الاثرية فضـــلا عن فـــوائدها الادبيــة

(٧) سلم الوصول الى طبقات الفحول : جمع فيه تراجم أساطين الاوائل والاواخر ، مع بيان مبهمات الاسماء والانساب . رتبه على حروف المعجم حسب أسماء الاشخاص . فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة : فى علم التاريخ وفوائده ، وفيها جداول التواريخ المشهورة (التقاويم) كما فعـل ابو الفداء فى مقدمة تاريخه . والقسم الاول : يشتمل على تراجم الرجال . والثانى : فى تراجم النساء . منه قطعة فى دار الـكتب المصرية فى ٢٢٢ صفحة تنتهى بمادة بختنصر . ولا نعرف لها بقية فى مكان (*)

(٨) ميزان الحق فى اختيار الاحق : فى التصوف . فى فينا (**)

تواريخ فى الرومل والاناضول

٥ ــ الرسالة الفتحية الرادوسية : لرمضان الطبيب (نحو ٩٢٨)فى فتح

(*) هذا الكتاب مطبوع . وتوجد منه مصورة بمعهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية وهى بخط المؤلف نقلت عن مكتبة شهيد على وعدد أوراقها ٥٦٨

(**) انظر فى حاجى خليفة : ذيل كشف الظنون ٢٤ ج ٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية، وبروكلمن ٤٢٧ ج ٢

رودس على يد السلطان سليمان وهو طبيبه ، شاهد الفتح وارخه . منها نسخة فى باريس

٦ ـ **جواهر البيان فى دولة آل عثمان** : لاحمد بن قره كمال (نحو سنة ٩٣٠) . فى الفـاتيكان

٧ ـ **الاشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام** : هى رسالة لسنان الدين يوسف اليكانى قاضى اماسيا (٩٤٥) . فى بطرسبورج

٨ ـ **فرحة الفؤاد** : خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤ وعلمائها . لعمر الاسبيرى (١١٥٠) فى منشن

٩ ـ **متن التواريخ** : لسعيد شـهرى زاده (نحو ١١٧٣) . هـو كالفهرس لكتاب قرة الابصار فى نتائج التواريخ والاخبـار . وفى آخره سـيرة المؤلف بخطه

المؤرخون فى المغرب

١ ـ **أبو عبد الله اللؤلؤى الزركشى** : نحو سنة ٩٣٢ . له :

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية الى سنة ٩٣٢ . منه نسخـة فى باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة ٨٣٩ ومـلاحظات . طبع فى تونس سنة ١٢٨٩ . وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنسية بقلم فانيـان وطبعت فى الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ ـ **الغزوات : لمؤلف تركى مجهول** نقل الى العربية وهو كالرواية فى وصف قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ . طبع فى باريس سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنسية ونشر فى المجلة الجغرافية

٣ ـ **ابن أبى دينار الرعينى** (نحو سنة ١١١٠) . له :

المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس . طبع فى تونس سنة ١٢٨٥ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٥ (*)

٤ ـ **محمد الصغير الوفرانى** (نحو سنة ١١١٢) . له :

نزهة الحادى بأخبار ملوك القرن الحادى . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب مراكش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ . طبع بفاس مع ترجمة فرنسية فى مجلدين وفى باريس سنة ١٨٩٩

٥ ـ **الحلفاوى التلمسانى** نحو سنة ١٢٤ . له :

أرجوزة فى أخذ وهران على يد السلطان أبى عبـد الله الدولتلى داى بكداش . لها شرح فى برلين والمتحف البريطانى

(*) انظر فى ابن أبى دينار : دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

٦ — **التحفة المرضية فى الدولة البكداشية** فى بلاد الجزائر المحمية . بغير اسم المؤلف فى شكل المقامات . فى الجزائر

٧ — **على بن موسى مصباح الدريولى** (نحو سنة ١١٢٥) . له :

سناء المهتدى الى مفاخر الوزير ابى العباس اليحمدى . فى دار الكتب المصرية

٨ — **ابو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد** الشريف العلمى المتوفى سنة ١١٣٤ . له :

الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب . فى تراجم معاصريه واخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥

٩ — **ابن مشيش** (نحو سنة ١١٣٧) . له :

لامية فى ١٨٠ بيتا فيها أسماء المشاهير من العلماء والشعراء وغيرهم من اول الاسلام الى أيامه . فى برلين

١٠ — **السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرانينى المراكشى** . له :

صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادى عشر . جمع فيه تراجم مشاهير الغرب فى ذلك القرن وغيره . طبع فى فاس على الحجر ٢٣٦ صفحة

١١ — **أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب ابن مريم** . له :

البستان فى تراجم علماء المسلمين فى تلمسان : مرتب على الحروف الابجدية الفه سنة ١٠١٩ وطبع فى تلمسان سنة ١٩٠٨ . وقد ترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠

١٢ — **حسين خوجة** (نحو سنة ١١٦٩) . له :

ذيل بشائر . فيه نخبة من تراجم التونسيين . طبع فى تونس سنة ١٣٢٦

١٣ — **السراج الوزير الاندلسى** (بعد سنة ١١٣٨) . له :

الحلل السندسية فى الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا فى أيامه ، رتبه على حوادث الايام والسنين ، يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية ، مع ذكر علومهم وكتبهم . ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الامير حسين باى تونس وهو السبب فى تأليف هذا الكتاب . وينتهى سنة ١١٣٧ رتبه على ثمانية أبواب : الاول فى التاريخ العام ، والثانى فى أخبار المغرب ، والثالث فى أفريقية ، والرابع فى قرطاجنة ، والخامس فى تونس ، والسادس

في ملوكهم ، والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان، والثامن استطرادات واخبار مفصلة . طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨ ومنه الجزء الاول في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة

١٤ ـ **محمد بن خليل غلبون** (نحو سنة ١١٥٠) . له :

التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار : شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب : لاحمد بن عبد الدائم الانصاري ، ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن الثاني عشر . في باريس

١٥ ـ **الحاج ابن أبي عبد الله بن عبد العزيز** (نحو سنة ١١٨٨) . له :

الكتاب الباشي . فيه تاريخ (باشا) تونس علي (بك) بن حسين بن علي التركي (من سنة ١١٧٢ ـ ١١٧٤) مع فذلكة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ . في المتحف البريطاني

١٦ ـ **ابن عبد الرحمن التلمساني** (نحو سنة ١١٩٣) . له :

الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ . منها نسخ في منشن والجزائر . وترجمت الى الفرنسية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

المؤرخون في السودان

١ ـ احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر ، احمد بابا الصنهاجي السوداني . ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ، ولما فتحها محمود زرقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش ، وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ . وله .

(١) تكملة الديباج لابن فرحون : فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ ، وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي

(٢) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج : مختصر مرتب على الحروف الابجدية . في باريس وبرلين

ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ (*)

(*) انظر في أحمد بابا : نزهة الحادي للوفراني (طبع فاس) ص ٨١ ونشر المثاني للقادري ج ١ ص ٥١٠ وصفوة من انتشر ص ٥٢ والاستقصا ج ٣ ص ٦٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية

٢ ـ عبد الرحمن السعدى
توفى سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدى • ولد فى تمبكتو من أسرة هاجرت اليها قديما ، وتعلم فيها على احمد بابا المتقدم ذكره . وسافر الى جنى على نهر النيجر ، وتولى امامة جامع سانكور • ورحل سنة ١٠٣٦ الى مملكة سونرهاى ، ومر بماسنة وغيرها . وسافر كثيرا ، وتقلب فى مناصب مختلفة ، وقضى ردحا من عمره معتزلا الاعمال ، يشتغل فى اثنائها بالتأليف . وأهم مؤلفاته :

(١) تاريخ السودان : قسمه الى ٣٨ بابا ، فيه تفصيل مملكة سونرهاى، وما تقلب عليها الى موت المؤلف • صدره بخلاصة تاريخية لاهم حوادث السودان وخصوصا تنبكت تمبكتو وماسنة وسعى وملى وجنى وعلائقها مع مراكش وملوك المغرب • وفيه أبواب لتراجم الملوك والباشوات ،ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والادبية • طبع فى باريس سنة ١٨٩٨ فى مجلدين مع ترجمة فرنسية . وعليه ذيل اسمه :

(٢) تذكرة النسيان فى اخبار ملوك السودان : ألفه أحد انسباء الامير محمد ابن سوو من قبيلة سونرهاى فى تنكبت سنة ١١٦٤ ، ويتضمن تاريخ ثلاثة امراء من مراكش تولوا سونرهاى • طبع فى باريس سنة ١٨٩٩ لكن الاسماء الواردة فى النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الحروف الابجدية خلاف المألوف فهى هناك هكذا : ج م ع س ح ى ب أ ن ذ ز هذه هى كلها . وفى آخره مقالة فى تاريخ سكت (*)

١ ـ **نصير الدين الرومى الحلبى** (نحو سنة ٩٤٨) • له :

(١) التحفة اللطيفة فى وصف مسجد المدينة

كلاهما فى الاسكوريال

(٢) المستقصى فى فضائل المسجد الاقصى

٢ ـ **محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشى** (نحو سنة ٩٥٤) • له :

السلاح والعدة فى فضائل بندر جدة . فى برلين وفينا

٣ ـ **زين الدين عبد القادر بن البدرى محمد الانصارى الجزرى** : ألف سنة ٩٦١ : درر الفوائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والاقامات والمناهل، ومن

(*) انظر فى السعدى : مقدمتى كتابيه السالفين ، ودائرة المعارف الاسلاميه وبروكلمن ٤٦٧ ج ٢ ، والملحق ج ٢ ص ٧١٧

حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول فى دار الكتب المصرية فى ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليه اسم المؤلف . والجزء الثانى فى الخزانة التيمورية فى نحو هذا الحجم

٤ — **عبد الباسط بن موسى العلموى** المتوفى سنة ٩٨١ . له :

مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للنعيمى ؛ فى منشن والمتحف البريطانى

٥ — **بدر الدين ابوالجود الغزى العامرى الدمشقى** المتوفى سنة ٩٨٤ . له :

(١) المطالع البدرية فى المنازل الرومية . فى وصف بلاد الروم . منها نسخة فى المتحف البريطانى بخط المؤلف .

(٢) مختصر السير . فى نور عثمانية

٦ — **محب الدين بن داود الحموى** قاضى معرة النعمان فى أواخر القرن العاشر . له :

حادى الاظعان النجدية : الى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد الى مصر . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . وفى باريس

٧ — **ابن سكيكر الدمشقى** المتوفى سنة ٩٨٧ . له :

زبدة الآثار فيما وقع لجامعه فى الاقامة والاسفار : وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة فى بطرسبورج

٨ — **حجيج بن قاسم الواحدى** (نحو سنة ٩٩٢) . له :
رحلة من حلب الى مكة . فى بطرسبورج

٩ — **شمس الدين احمد بن محمد البصراوى** ويعرف بابن الامام (نحو سنة ١٠٠٣) . له :

تحفة الامام فى فضائل الشام . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام او مات فيها من المحمدين والائمة . ومنها نسخ فى اكثر مكاتب أوربا

١٠ — **ابو عبد الله القسطميني ابو قنفذ** . كتب سنة ١٠٠١ : ادريسية النسب فى القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة فى دارالكتب المصرية

١١ — **احمد السجلماسى** المتوفى سنة ١٠٢١ . له :

عذراء الوسائل وهودج الرسائل فى مرج الارج ونفحة الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى : « أصليت الخريت فى قطع بلعوم العفريت **النفريت** » ، **ضمنها احوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج** . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

١٢ ـ محمد حافظ الدين القدسي : كتب سنة ١٠١٣ : أسفار الاسفار وابكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . وأطال في وصف سفره الى الاستانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين

١٣ ـ الشفوني (نحو سنة ١٠٥٤) . له :

الجوهر المكنون في زيارة جبل قيسون . في برلين

١٤ ـ بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ أبى بكر قوون . في برلين

١٥ ـ زين العابدين الصديقى . له :

رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر

١٦ ـ محمد كبريت الموسوى المدنى (نحو سنة ١٠٧٠) . له :

(١) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس

(٢) رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاستانة في زمن مراد الرابع . طبعت بمصر سنة ١٢٩٣

(٣) نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . مكتبة عارف حكمت (بك) في المدينة

١٧ ـ حسن بن احمد الخيمي المتوفى سنة ١٠٧١ . له :
رحلة الى الحبشة ونحوها . طبعت في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ ـ الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الخيـــارى المصرى المدنى (سنة ١٠٨٢) . له :

(١) تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاستانة ودمشق فالقاهرة فالمدينة. منها نسخة في برلين وغوطا. وطبعت في ليبسك سنة ١٨٥٠

١٩ ـ الفرضى نجم الدين . له :

رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها : « الاشـــارات الى أماكن الزيارات » . منها نسخة في برلين

٢٠ ـ أبو سالم العياشي المالكي عفيف الدين المغربي المتوفى عام ١٠٩٠ ، له :

الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينـــة ومن لاقاه فيهما من العلماء وغيرهم . طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦

٢١ ـ ابو العباس بن ناصر الدرعى . له :

(١) الرحلة الناصرية · من سجلماسة الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ · منها نسخة فى غوطا والجزائر · وقد طبعت فى فاس سنة ١٣٢٠ فى مجلدين صفحاتهما ٤٥٠ صفحة

٢٢ ـ عبد الغنى النابلسى

توفى سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الغنى بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير . تيتم صغيرا ودخل فى الطريقة القادرية والنقشبندية ، وأخذ فى درس كتب القوم وخصوصا ابن العربى وعفيف الدين التلمسانى ، ورحل الى بغداد ، وأقام بها مدة . ثم سافر الى لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس . وعاد الى دمشق وأقام فى الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ · وكان له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه بأستاذ الاساتذة · وأكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتابا فى التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق . يهمنا منها :

(١) الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز . فى دار الكتب المصرية وغيرها

(٢) الحضرة الانسية فى الرحلة القدسية . وصف بها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ . منها نسخ فى برلين وغوطا

(٣) حلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك وبقاع العزيز · فى المتحف البريطانى

(٤) التحفة النابلسية فى الرحلة الطرابلسية · فى المتحف البريطانى

(٥) الرسوخ فى مقام الشيوخ : ابان فيه منزله الشيوخ لدى التلاميذ . فى برلين

(٦) تعطير الانام فى تعبير المنام · طبع بمصر مرارا

(٧) الصلح بين الاخوان فى حكم اباحة الدخان « التبغ » · فى برلين ·

(٨) ايضاح الدلالات فى سماع الآلات (الموسيقى) . برلين

(٩) مفتاح المعية فى الطريقة النقشبندية فى التصوف · فى دار الكتب المصرية

(١٠) علم الملاحة فى علم الفلاحة : مختصر كتاب الغزى · طبع فى دمشق وفى بيروت سنة ١٢٩٩

(١١) نفحات الازهار على نسمات الاسحار فى مدح النبى المختار . هى بديعية مشروحة فى ٣٥٠ صفحة . طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفى غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعرى من جملة فنون الشعر ، وذكر انه فن

استخدمه المتاخرون . ووضع له شروطا ضبطها ، وهو اول من فصل ذلك على ما نعلم

(١٢) ذيل نفحة الريحانة للمحبى . فى نور عثمانية

وله اشعار عدة وموشحات واراجيز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه من الائمة يطول بنا ذكرها

(سلك الدرر ٣٠ ج ٣) (*)

٢٣ ـ مرتضى بن على بن علوان . له :

رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ . فى برلين

٢٤ ـ درويش مصطفى اللطيف . سنة ١١٢٦ . له :

رحلة اسمها سياحة البلدان . منها نسخة فى توبنجن

٢٥ ـ مرتضى (بك) الكردى (نحو سنة ١١٢٧) . له :

تهذيب الاطوار فى عجائب الامصار . رحلة من دمشق الى القاهرة . فى برلين

٢٦ ـ الشيخ الزينبى المتوفى سنة ١١٢٨ . له :

رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

٢٧ ـ رحلة ابى عبد الله الطيب نور الله . سنة ١١٣٩ . من فاس الى مكة . عند فلايشر

٢٨ ـ مصطفى اسعد اللقيمى الدمياطى . توفى سنة ١١٧٨ . له :

(١) لطائف انس الخليل فى تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . فى برلين

(٢) موانح الانس برحلتى لوادى القدس . هى رحلته من دمياط الى القدس فى ستة اشهر . فى برلين

(٣) الحلة المعلمة البهيجة فى الرحلة القدسية المهيجة . فى برلين

٢٩ ـ جمال الدين البغدادى السويدى الدورى من اهل بغداد (نحو سنة ١١٧٤) . له :

النفحة المسكية فى الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة فى المتحف البريطانى

(*) وانظر فى عبد الغنى النابلسى : تاريخ الجبرتى ج ١ ص ١٥٤ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٢٦٢ ج ١ و ٣٤٥ ج ٢

٣٠ – ابن المهدى غزال الفاسى (نحو سنة ١١٧٩) . له :

(١) رحلة من مجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ فى الجزائر

(٢) نتيجة الاجتهاد فى المهادنة والجهاد . هى رحلة ابى عبد الله بن سلطان مراكش . منها نسخة فى باريس

٣١ – الخورى الياس الكلدانى الموصلى . له :

رحلة الى أمريكا من سنة ١٦٦٨ – ١٦٨٣ (١٠٧٩ – ١٠٩٥) طبعت فى بيروت سنة ١٩٠٦

الموسوعات والمجاميع

فى العصر العثمانى

اولا ـ مصر والشام

١ ـ ساجقلى زاده

توفى سنة ١١٥٤ هـ

هو ساجقلى زاده ، محمد بن أبى بكر المرعشى . كان متبحرا فى علوم مختلفة ، وألف فى أكثرها ولا سيما فى المناظرة . وهذه آثاره التى يهمنا ذكرهـا :

(١) ترتيب العلوم . قال فى مقدمته انه نظرا لتكاثر الشروح وشروح الشروح،والحواشى وحواشى الحواشى،وتفرع المعلوم وكثرتها،أصبح أمرها عقبة فى طريق طلاب العلم ، اذ يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها ، لانهم يقرأون الحاشية او الشرح قبل المتن . فألف هذا الكتاب ، لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع ، جعله مقدمة ومقصدين وتذييلا وخاتمة . عدد فيها العلوم وأقسامها وأحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النـافعة ومراتبها . منه قطعة فى دار الكتب المصرية فى ٨٤ صفحة ، ويوجد فى برلين وفيينا . وعليه بنى معاصره الاعلمى كتاب : الافهام فى الالهام . فى برلين

(٢) رسالة فى فن المناظرة . كتبها لابنه وتسمى أيضا : «الرسالة الولدية» . فى برلين وبطرسبورج والجزائر ودار الكتب المصرية . عليها شروح لغير واحد . منها نسخ فى أهم مكاتب أوربا

(٣) تقرير القوانين المتداولة فى علم المناظرة . فى برلين ودار الكتب المصرية ونور عثمانية واياصوفيا . وعليها شرح فى دار الكتب المصرية

(٤) رسالة فى ذم الدخان : فى دار الكتب المصرية . وله كتب فى الفقه وغيره (*)

٢ ـ راغب (باشا)

توفى سنة ١١٧٦ هـ

هو محمد راغب (باشا) والى مصر سنة ١١٥٩ ـ ١١٦١ هـ وصـار صدرا أعظم ، وهو صاحب المكتبة المعروفة باسمه فى الاستانة ولها أوقاف .

(*) انظر فى ساجقلى زادة : كتاب عثمانلى مؤلفلرى ص ٣٢٥ ج ١

وكان يحب الادب ويأنس بأهله . خلف أثرا نفيسا هو :

سفينة الراغب ودفينة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل ومسائل وابحاث ، فى كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة والحديث والطب والرياضيات والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى وهى كثيرة الشبه بالكشكول الاتى ذكره من حيث تعدد موضوعاته وقلة ترتيبه وصعوبة الوقوف على أبوابه . طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ وغيرها (*)

موسوعات اخرى فى مصر والشام

٣ ـ **عشرة أبحاث عن عشرة علوم لعماد الدين الدمشقى** . (سنة ٩٨٦) . قدمه لقاضى قضاة دمشق . منه نسخة فى برلين

٤ ـ **روضة الفهوم فى نظم نقاية العلوم للسيوطى** : لاحمد السنباطى (سنة ٩٩٠) . لها شرح اسمه فتح الحى القيوم . فى ليدن

٥ ـ **تيجان العنوان** : ارجوزة فى ٢٣٧ بيتا فى التصوف والمنطق والنحو والاصول . لاحمد الرشيدى المغربى (١٠٩٦) . فى برلين

الموسوعات خارج مصر والشام

١ ـ ابن كمال (باشا)

توفى سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين ، محمد بن احمد بن سليمان بن كمال (باشا) . خدم وهو شاب فى الجيش العثمانى فى سلطنة بايزيد ، ثم تعلم الحديث فى أدرنة على يد لطفى . وصار استاذا فى مدرسة على (بك) فى اسكوب ، وفى الحلبية بادرنة ، وفى الاستانة وغيرها . وتولى قضاء أدرنة ثم قضاء العسكر فى الاناضول ، ثم علم فى دار الحديث بأدرنة . وأخيرا تولى الافتاء بالاستانة حتى مات سنة ٩٤٠ . وله مؤلفات عدة تزيد على ١٢٥ مؤلفا فى الحديث والاصول والفقه والتفسير ، والفرائض ، وسائر العلوم الاسلامية ، والفلسفة الدينية بعضها فى الفارسية . اكثرها موجود خطا فى دار الكتب المصرية لا يهمنا ايرادها وانما نذكر له :

(١) رسالة فى الخضاب

(٢) كتاب فى طبيعة الافيون . كلاهما فى دار الكتب المصرية

(٣) طبقات الفقهاء

(٤) طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما فى برلين (**)

(*) انظر فى راغب (باشا) : الجبرتى ج ١ ص ١٥٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية

(**) توجد من كتاب طبقات المجتهدين نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نقلت عن مكتبة البلدية بالاسكندرية .

(٥) كتاب فى الكلمات العربية . نشر فى المقتبس المجلد السابع

(٦) رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مرارا . وهو من الكتب التى نجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الاداب فى ذلك العصر. ونأسف لأنه ترجم الى اللغة الانجليزية وطبع مع الاصل والملاحظات فى لندن سنة ١٨٩٨

(٧) التنبيه على غلط الجاهل النبيه . فى الخزانة التيمورية

ولابن كمال (باشا) هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها فى مجاميع منها : ٣٦ رسالة طبعت فى مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ . ومجموعة اخرى فيها : ٢٨ رسالة فى الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية اخرى هناك فى ٢٤ رسالة (*)

٢ ــ بهاء الدين العاملى

توفى سنة ١٠٣٠ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى الملقب بهاء الدين . ولد فى بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة فى الاسفار. وأخيرا استقر فى أصفهان فى خاشية الشاه عباس وتوفى سنة ١٠٠٣ ؛ وقد الف فى التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها . وهاك أشهر كتبه :

(١) الكشكول : هو مشهور ومطبوع فى مصر وطهران مرارا . ويعد بحسب الظاهر من كتب الادب ، لكنه يحتوى على شذرات من كل علم وفن ، حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء . فضلا عن الادب والتاريخ والشعر والامثال والعلوم الاسلامية ، والابحاث الفلسفية ، واللاهوتية ، والتصوف ، وعلم الكلام ، وغير ذلك . لكنه غير مرتب فى أبواب فيعجز المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس ابجدية لجاء بالفائدة المطلوبة . لانه مثال لاداب العرب فى القرن العاشر

(٢) المخلاة : هى من قبيل الكشكول ، لكنها مقصورة على الادب والشعر والامثال والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧

(٣) اسرار البلاغة فى الادب . طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلاة

(٤) الحبل المتين : فى حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة فى الخزانة التيمورية

(٥) خلاصة الحساب : هو من أحسن كتب تلك الايام فى هذا الموضوع وقد طبع مرارا فى الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع فى

(*) انظر فى ابن كمال : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣٨ ، والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٠٧ ودائرة المعارف الاسلامية فى كمال (باشا) زاده

كلكتا . وللالمانية وطبع سنة ١٨٤٣ فى برلين . وللفرنسية طبع فى رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عدة غير مطبوعة . وله كتب أخرى فى العلوم الاسلامية والاسطرلاب والافلاك وغيرهما لا فائدة من ذكرها

(خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٣) (*)

٣ ــ التهانوى

كان موجودا فى سنة ١١٥٨

هو محمد بن علاء بن علي بن محمد صابر الفاروقى السنى الحنفى التهانوى . له كتاب جليل القدر ، نعنى :

كشاف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوى فنى اصطلاحى . جمع فيه مصطلحات العلوم أو تعريفها ، وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبه على الابجدية باعتبار أصل المادة . . فلفظ « المؤنث » مثلا يضعه بباب « انث » . وبعد أن يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند أهل كل فن . وقد يأتى بفذلكة تاريخية عن أسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلا استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة ، لانه ذكر اشتقاقها ، واصطلاح الامم فى تواريخهم أو تقاويمهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبط وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها ، فهو من خيرة الكتب التى تقتنى للمراجعة . ويستعان به فى وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع فى كلكتا سنة ١٨٦١ فى مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة ، وفى آخره رسالتان فى علم المنطق لنجم الدين الكاتبى القزوينى . وطبع أيضا فى الاستانة سنة ١٣١٧ (**)

موسوعات اخرى :

٤ ــ **الشريف بن السيد الموقع ياعو القادرى الحسنى** . له : مجمع ملتقط الزهور بروضة من المنظوم والمنثور . فى وصف العلوم المختلفة . ألفه سنة ٩٣٠ ، فى برلين

٥ ــ **غياث الدين بن منصور الشيرازى** (٩٤٩) . له : الرد على انموذج العلوم الجلالية . فى ليدن

٦ ــ **عيسى الصفوى** (٩٥٣) . له :

انموذج العلوم الاسلامية واللغوية . فى فينا

(*) أنظر فى العاملى : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٤١٤ ج ٢

(**) انظر بروكلمن ، الملحق ٢ ص ٦٢٨

٧ ــ محمد بن أحمد (باشا) العجمي حافظ الدين . تعلم فى تبريز وعلم فى أنقرة والاستانة ، وتوفى بأيا صوفيا سنة ٩٥٧ . له :

مدينة العلم . منها نسخة فى مكتبة كوبرلى . وقد تقدم ذكر كتاب باسم « مدينة العلوم » لم نتحقق من مؤلفه فلعله هذا

٨ ــ عبد العزيز المكناسى المدنى (٩٦٤) . له :
ارجوزة فى العلوم الاسلامية . منها نسخة فى المتحف البريطانى

٩ ــ محمد بن على سباهى زاده البروسوى (٩٩٧) . له :

(١) انموذج الفنون فى التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة فى فينا .

(٢) أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره فى ترجمة أبى الفداء

١٠ ــ محمد أمين الشروانى ملا زاده الاستاذ فى مدرسة السلطان أحمد . توفى سنة ١٠٣٦ . له :

الفوائد الخاقانية الاحمدخانية . الفه باسم السلطان احمد خان العثمانى وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « أحمد » (٥٣) ، منها عشرة علوم شرعية ، و ١٢ علما لغويا ، و ٣٠ علما فلسفيا ، وغيرها . منها نسخة فى فينا وفى دار الكتب المصرية

١١ ــ أبو البقاء الحسينى الكفوى السيد أيوب . ولد فى كفا بالقرم ، ثم دعي الى الاستانة ، وعين قاضيا، ثم رجع الى كفا ، وتوفى سنة ١٠٩٤ . له :

كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوى المتقدم ذكره فى المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغبرهما ويعرف بكليات أبى البقاء

١٢ ــ حسين بن الشامى الهتارى المدنى (نحو ١١٠٠) . له :
كتاب أبدع ما كان وافيد ما يستفيده الطلاب . فى برلين

١٣ ــ محمد بن مصطفى الاودانى الينيشهرى . توفى نحو سنة ١١٦٨ . له :

(١) الرسالة الستية فى العلوم الستة : الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق والادب

(٢) رسالة فى حد العلم وتقسيمه . كلتاهما فى برلين

العلوم الإسلامية

فى العصر العثمانى

نقتصر من اصحاب هذه العلوم على الاشهر ، ولا سيما الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى . وفى هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب الطائفة الوهابية . فنبدأ بسيرته وما خلفه من الاثار ، ثم نأتى على سواه :

محمد بن عبد الوهاب

توفى سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهابية وامامهم . ولد فى العيينة ، من اقليم العارض من نجد ، نحو سنة ١١١٦ هـ . وكان أبوه شيخا فقيها فربى فى حجره على المذهب الحنبلى . ثم انتقل لاتمام دروسه فى البصرة ، وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد الى بلده . ثم تزوج فى الحريملة بالعارض ، واقام فيها . واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق التدين . وانحى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية ، واهمالهم قواعد الدين الاساسية ، وبالغ فى تعنيفهم ، حتى تآمر بعضهم على قتله . وتربصوا له فى مكمن ، فادرك غرضهم ، ففر الى بلده العيينة ، واخذ يجتذب الاحزاب اليه من اهله وابناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار فى بلدته وما يحيط بها . وقوى نفوذه وصار يحكم بين أتباعه بما يراه . فتنفى أمير الحسنا فى قتله ، ففر وزاد اتباعه تمسكا بدعواه ، فوسطوا أمير العارض محمد بن سعود فى استقدامه وحمايته ، فاستقدمه فأقام فى الدرعية ، وأحسن ابن سعود وفادته ، وتكاثر انصاره ، وانتشرت تعاليمه فى نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها فى تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية (*).

وما زال عاملا على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه ، حتى توفى محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها فى جزيرة العرب ، فكلفت محمد على (باشا) بمحاربتهم كما فصلنا ذلك فى « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم . لكن الوهابية لا تزال باقية ، ولها أتباع

(*) وراجع فى محمد بن عبد الوهاب كتاب روضة الافكار والافهام (فى تاريخ الامام محمد بن عبد الوهاب) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٣ تاريخ وزعماء الاصلاح فى العصر الحديث لاحمد امين ص ٧ وما بعدها والاعلام للزركلى ج ٣ ص ٩٣٩ ومحاضرات عن الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة فى الشرق الاسلامى لجمال الدين الشيال (من منشورات معهد الدراسات العربية العالى بجامعة الدول العربية) ص ٥٦ وما بعدها وما ذكر من مراجع عن ابن عبد الوهاب فى آخر هذه المحاضرات ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٩٠ ج ٢

منتشرون فى جزيرة العرب وغيرها . وهاك أهم ما وصلنا من تعاليمها وسائر أحوالها :

(١) لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه . فى الخزانة التيمورية

(٢) التوحيد فى المتحف البريطانى ، وطبع فى الهند سنة ١٣٠٨ هـ

(٣) تفسير الفاتحة

(٤) تفسير الشهادة ، ومعرفة الله تعالى . كلاهما فى المتحف المذكور

(٥) التوضيح عن توحيد الاخلاق فى الرد على أهل العراق . ويشتمل على بيان الطريقة الوهابية لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع بمصر سنة ١٣١٩

(٦) الاقوال المرضية فى الرد على الوهابية لمحمد بن عطا . طبع بمصر سنة ١٩٠١

(٧) الدرر السنية فى الرد على الوهابية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩

ونشرع بعد ذلك فى ايراد اشهر ائمة العلوم الاسلامية حسب الموضوعات :

في الحديث

عبد الرؤوف المناوى

توفى سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤوف، زين الدين الحدادى المناوى، بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين . ولد فى القاهرة سنة ٩٥٢ ، واشتغل من صباه بالعلوم العويصة : كالتصوف ونحوه فضلا عن الحديث وغيره ، وانقطع عن الناس للعلم . ثم دعى للتعليم فى المدرسة الصالحية ، فعلم بها . ثم اعتزل التدريس حتى توفى . وأهم مؤلفاته لما نحن فيه :

(١) كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠٠٠٠ حديث ، استخرجها من ٤٤ كتابا . طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ . وله مختصر لعبد الغنى النابلسى (١١٤٣) اسمه : كنز الحق المبين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٢) الدر المنضود فى ذم البخل ومدح الجود : مجموع أمثال وحكم بهذا المعنى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٢ صفحة

(٣) الجواهر المضية فى الاحكام السلطانية : فى أحوال السلطان والوزراء والوكلاء . فى ليدن

(٤) الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية : هى طبقات الصوفية تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة فى طبقات ... الاولى من توفى فى القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلا منهم الخلفاء

الراشدون والثانية الذين توفوا فى القرن الثانى او قبله بقليل ومنهم التابعون ١٣٠ انسانا . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالسادسة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٨٨٠ صفحة . ويوجد ايضا فى المتحف البريطانى وتونس (*)

(٥) الطبقات الصغرى : فى التراجم ايضا ، ويسمى : « ارغام اولياء الشيطان » . الفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية فى مناقب الصوفية . ثم اختصره واقتصر على مناقب أولئك السادة ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٧٦ صفحة

(٦) غاية الارشاد فى معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : فى غوطا وباريس

(٧) آداب الاكل والشرب : من قبيل اداب السلوك . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٨٠ صفحة

(٨) شرح القاموس . فى دار الكتب المصرية . فى بضع عشرة صفحة

(٩) اتحاف السائل بفضائل فاطمة . فى الخزانة التيمورية

(١٠) شرح القاموس . منه جزء فى الخزانة التيمورية

(خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٢) (**)

وقد تقدم ذكر بعض المحدثين فى اثناء كلامنا فى الموضوعات الاخرى

الفقه الحنفى

١ ـ **برهان الدين الحلبى** (٩٥٦) • تعلم فى حلب والقاهرة • واشتهر بكتاب : ملتقى الابحر فى فروع الفقه الحنفى • طبع بالاستانة على الحجر سنة ١٢٧١ ؛ وترجم الى الفرنسية ، وطبع بمرسيليا سنة ١٨٨٢ . والى التركية مع شرح الموقوفاتى • طبع بمصر سنة ١٢٥٤ • وفى الاستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عدة احدها للحصكفى • طبع فى الاستانة غير مرة (***)

٢ ـ **ابن نجيم المصرى زين العابدين** . توفى سنة ٩٧٠ . له :

(١) كتاب الاشباه والنظائر فى الفقه الحنفى طبع فى كلكتا سنة ١٨٣٦ وفى مصر سنة ١٢٩٨ . وله شروح عدة لابن حبيب الغزى ، ومصطفى خير الدين ، وعبد الغنى بن اسماعيل وغيرهم مفرقة فى المكاتب

(٢) البحر الرائق على كنز الدقائق : طبع بمصر سنة ١٣١١ فى ثمانية أجزاء (****)

٣ ـ **شمس الدين التمرتاشى الغزى** المتوفى سنة ١٠٠٤ ، تعلم بالقاهرة •

(*) اوجد من هذا الكتاب مصورة بمعهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية نقلت عن مكتبة فيض الله ، وهى مكتوبة فى حياة المؤلف . وقد طبع الجزء الاول من هذا الكتاب

(**) انظر فى ترجمة المناوى : البدر الطالع ج ١ ص ٣٥٧ وبروكلمن ٣٠٦ ج ٢

(***) راجع فى الحلبى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٣٣ ج ٢

(****) انظر فى ابن نجيم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣١٠ ج ٢

وله : تنوير الابصار وجامع البحار : فى الفقه الحنفى . منه نسخ خطية فى مكاتب أوربا والاستانة والهند ودار الكتب المصرية . وعليه شروح منها : الدر المختار للحصكفى المتوفى سنة ١٠٨٨ وشروح اخرى منها نسخ فى دار الكتب المصرية . وله كتب أخرى

٤ - **أبو الاخلاص الشرنبلاوى** المتوفى سنة ١٠٦٩ ، هو الحسن بن عمار الوفائى الحنفى من أساتذة الازهر . له : نور الايضاح ونجاة الارواح فى الصلوات . عليه شروح عدة ، وله بضعة عشر مؤلفا فى الفقه ، اكثرها موجود فى دار الكتب المصرية

٥ - **خير الدين الفاروقى الايوبى العليمى** المتوفى سنة ١٠٨١ . ولد فى الرملة وتعلم فى الازهر . له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمعه ابنه . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ فى مجلدين

٦ - **محمد بن حمزة الايدينى الكوز الحصارى** (١١١٦) . له : رسائل كثيرة وكتب فى الفقه الحنفى موجودة فى دار الكتب المصرية

الفقه المالكى

١ - **أبو الامداد برهان الدين اللقانى** : من اساتذة الازهر . توفى سنة ١٠٤١ . وله :

جوهرة التوحيد . ارجوزة فى علم الكلام فى دار الكتب المصرية لها شروح عدة ، منها : هدية المريد . فى برلين وغوطا . واتحاف المريد . فى اكثر مكاتب أوربا . عليه شرح لعلى العدوى طبع بمصر سنة ١٢٨١ . وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مراراً . وله : شروح أخرى منها : ارشاد المريد وفتح القريب للاجهورى طبع بمصر وعليه شروح وحواش اخرى

٢ - **نور الدين الاجهورى** (١٠٦٦) من شيوخ الازهر المالكية . له مؤلفات عدة فى دار الكتب المصرية

الفقه الشافعى

١ - ابن حجر الهيثمى

توفى سنة ٩٧٣ هـ

هو احمد بن محمد بن على أبو العباس شهاب الدين بن حجر الهيثمى المكى الأزهرى الجنيدى . علم الفقه بمكة وتوفى سنة ٩٧٣ . وله :

(١) مبلغ الارب فى فخر العرب . فى دار الكتب المصرية

(٢) الجوهر المنظم فى زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩ .

(٣) تحرير المقال فى تأديب الاطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب .

للاطفال نقلا عن القرآن والحديث واقوال السلف : فى دار الكتب المصرية فى ٤٠ صفحة .

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة : قال فى سبب تأليفه انه اراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة بن الخطاب ، فألفه، اخذ فى قراءته سنة ٩٥٠ فى المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة . ثم راى ان يوسعه ويطوله ففعل وسماه : الصواعق المحرقة ، لانه يدحض اقوال الرافضة بالادلة ، وفيه ابحاث فى تاريخ الائمة الاربعة الراشدين وبعض بنى أمية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها

(٥) القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر . فى دار الكتب المصرية

(٦) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع : رد على كتاب : فرح الاسماع برخص السماع للتونسى (٨٨٢) . فى المتحف البريطانى

(٧) تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مرارا . وللشروانى عليه حاشية طبعت بمصر فى عشرة اجزاء سنة ١٣١٥

(٨) الخيرات الحسان فى مناقب ابى حنيفة النعمان . طبع بمصر مرارا

(٩) النعمة الكبرى فى المولد النبوى . فى الخزانة التيمورية

(١٠) الفتاوى الهيثمية : طبعت بمصر فى ٤ مجلدات

(١١) شرح مشكاة المصابيح للتبريزى . وهو من الكتب المهمة طبع فى الهند ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية .

(١٢) معجم أشياخه . فى دار الكتب المصرية (*)

٢ ـ **وجيه الدين بن زياد** المتوفى سنة ٩٧٥ ، هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابراهيم بن على بن زياد الغيثى المقصرى الزبيدى الشافعى . له بضعة وثلاثون مؤلفا فى **الفقه** وفروعه ، موجودة فى دار الكتب المصرية

٣ ـ **شمس الدين الشربينى الخطيب** (٩٧٧) . له :

(١) شرح منهاج الطالبين للنووى . طبع بمصر سنة ١٣٠٨ فى ٤ مجلدات

(٢) السراج المنير فى التفسير . طبع بمصر سنة ١٣١١

الفقه الحنبلى

لم يظهر فى الفقه الحنبلى من يستحق الذكر ، لكننا نذكر لاحدهم كتابا مهما فى موضوعه ، نعنى : كتاب عمدة الصفوة فى حل القهوة : لعبد القادر

(*) أنظر فى ابن حجر الهيثمى : مقدمة الفتاوى ج ١ ص ٣ ، والمناقب فى ذيل تحفة المحتاج ، والشذرات ج ٨ ص ٣٧٠ والنور السافر ص ٢٨٧ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٩ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٣٨٧ ج ٢ وفى مواضع متفرقة .

الانصاري الجزيري ، الفه سنة ٩٥٦ . بين فيه أصل القهوة وتاريخها ، طبع في باريس سنة ١٨٣٦

التصوف

أما الصوفية ، فظهر منهم عشرات من العلماء ، فيهم جماعة اشتغلوا في العلوم الاخرى ، وخلفوا آثارا يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر ، اشهرهم :

١ ـ عبد الوهاب الشعراني

توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن أحمد علي الشعراني . ولد في ساقية ابي شعرة في المنوفية ، وعاش متصوفا في الفسطاط ، واشتغل في علم الحديث وغيره . وكان له شان عظيم ، حسده عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم ، وانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ . وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة العثمانية . وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته ، فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه ، فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر وأخذ في تاليف الكتب ، وانتهى أمره بمذهب أو طريقة تنسب اليه ، وخلف آثارا تزيد على خمسين كتابا في موضوعات شتى . نذكر مايهم القراء منها . وهي :

(١) الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة : هي موسوعة في علوم القرآن ، والفقه وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة في دار الكتب المصرية وفي برلين وغوطا .

(٢) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر : في عقائد الصوفية . منه نسخ في مكاتب أوربا . وقد طبع بمصر مرارا

(٣) الميزان الخضرية : في الجمع بين الائمة الاربعة . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ، وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنسية وطبع في الجزائر سنة ١٨٧٠ و ١٨٩٨

(٤) الميزان الكبرى الشعرانية : مدخل لجمع اقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية . طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و١٣٠٢ في جزئين وقد ذكرناها عند كلامنا عن التصوير

(٥) مشارق الانوار في بيان العهود المحمدية . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي الاستانة .

(٦) مختصر تذكرة القرطبي . طبع بمصر مرارا

(٧) لواقح الانوار في طبقات الاخيار . وتعرف بطبقات الشعراني الكبرى . طبعت بمصر مرارا في مجلدين كبيرين . وهي من كتب التراجم المفيدة لمشاهير

الاولياء من ابى بكر الى أيامه وبينهم من يعسر الوقوف على تراجمهم فى سواها

(٨) الطبقات الوسطى : منها نسخة فى الخزانة التيمورية

(٩) أدب القضاة . فى المكتبة المارونية بحلب

(١٠) لطائف المنن والاخلاق : فى ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة

(١١) البدر المنير فى غريب الحديث . طبع بمصر

وله كتب أخرى فى التصوف عموما وطريقته خصوصا

(ترجمته فى الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن) (*)

٢ ـ **أيوب القرشي الخلوتى الصالحى** المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠ كتابا فى التصوف وما يلحقه موجودة خطا فى مكتبة برلين

٣ ـ **محيى الدين ابو محمد البكرى الصديق الخلوتى الحنفى** المتوفى سنة ١١٦٢ . ولد فى دمشق ، ودخل الطريقة الخلوتية من صغره ، وحج الى القدس ، ورحل بعد ذلك الى سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفى فيها . وله : ٤٥ مؤلفا فى التصوف وفروعه ، ولا سيما فى الطريقة الخلوتية . اكثرها موجود فى دار الكتب المصرية وفى برلين (**)

وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا فى هذا العصر يعدون بالعشرات : أشهرهم **عبد الغنى النابلسى** تقدم ذكره بين أصحاب الرحلات

العلوم الدخيلة فى العصر العثمانى

بلغت هذه العلوم فى هذا العصر غاية الاضطراب ، وتحولت الطبيعيات والرياضيات منها الى خرافات وأوهام، وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها . ولم يزيدوا على ما وصلت اليه فى ابان التمدن الاسلامي شيئا ، سوى ما اقتضاه انحطاط الاخلاق ، والذل من الاوهام ونحوها . فمن العبث أن نطيل فى ذكرها ، وانما نأتى على أمثلة منها ، ونخص بالذكر الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى

فى الفلسفة والمنطق

١ ـ **الصدر بن عبد الرحمن الاخضرى** نحو سنة ٩٤١ . له :

(١) كتاب السلم المرونق : فى المنطق . ارجوزة فى ٩٤ بيتا اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها

(*) وراجع فى الشعرانى الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٥٩ وطبقات المناوى الكبرى ج ٢ ص ٤٩٥ وطبقات الشاذلية ص ١٣٨ والشعرانى أمام التصوف فى عصره لتوفيق الطويل (طبع القاهرة) ومادة شعرانى فى دائرة معارف الدين والاخلاق ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٣٥ ج ٢ والملحق ٤٦٤ ج ٢

(**) وانظر فى محيى الدين سلك الدرر ج ٤ ص ١٩٠ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ٣ ص ١٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية فى البكرى

(٢) الجوهر المكنون فى صدق الثلاثة الفنون : منظومة فى البلاغة ، لها شروح طبعت بمصر (*)

٢ ـ محب الله بن عبد الشكور البهاري (١١١٩) . له : سلم العلوم ، عليه شرح مطبوع فى لكناو بالهند سنة ١٢٦٥ (**)

وهناك طائفة من علماء المنطق اكثر ما ألفوه شروح وفروع ، أكثرها موجود فى دار الكتب المصرية خطا . فمن احب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

فى الفلك وفروعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك ، واكثر اشتغالهم فيه : لتعيين أوقات الصلاة ، أو الاذان ، أو معرفة الطوالع والسعود والنحوس . واشتهر منهم فى هذا العصر : **بدر الدين سبط المارديني** الموقت بالازهر (٩٣٤) ، **وعبدالقادر المنوفى** الموقت فى مدرسة الغورية (٩٨٠) ، **وابن حشيش الفلكي** (٩٩٠) ، **وتقى الدين بن معروف بن ملا الشامي الاسدى** أمير المجاهدين الرصاد (٩٩٣) ، **ومصطفى بن شمس الدين الشركسى الطاهر الدمياطي** (١٠٣٨) ، **وعبد الله القدسى الازهرى** (١٠٧٠) ، **ورضوان الرزاز الفلكى** بمصر (١١٢٢) ، **وحسن بن ابراهيم الزيلعى الجبرتى** بمصر (١٠٨٨) ، وغيرهم

الطب والطبيعيات

وأصيب الطب بما أصيب به سواه من العلوم الطبيعية ، وتحول كثير منها الى الخرافات والتعازيم ونحوها . ولكن بعض الأطباء اشتغلوا أيضا بغير الطب وألفوا كتبا مفيدة . هاك أشهرهم :

١ ـ داود الانطاكي

توفى سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير. اصله من انطاكية ورحل الى الاناضول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفى بمكة سنة ١٠٠٨ . له :

(١) تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب : وتعرف بتذكرة الانطاكي. مقسمة الى مقدمات واربعة أبواب : المقدمة فى تعداد علوم الطب ، والباب الاول : فى كليات هذا العلم والمدخل اليه ، والثاني : قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين ، والثالث : فى مدخل العقاقير مرتبة على حروف المعجم : والرابع : فى الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهى موسوعة طبية تمثل الطب القديم احسن تمثيل . طبعت بمصر مرارا

(*) انظر فى الاخضرى ومنظومتيه المذكورين دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٥٦ ج ٢

(**) وراجع فى البهارى : سبحة المرجان لآزاد البلكرامى ص ٧٦ واتحاف النبلاء لصديق حسن ص ٩٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٢٠ ج ٢

ن ثلاثة مجلدات . لها ذيل لاحد تلاميذ المؤلف . وقد إختصرها الجبرتى المؤرخ وخليل الجزائرى وغيرهما

(٢) النزهة المبهجة فى تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١

(٣) تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق : فصل فيه احوال العاشقين وذكر من استشهد منهم ، وما أصابهم من العجائب والغرائب ، ويدخل فى ذلك أخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا فى أوائل الاسلام وغيرهم . رتبهم طبقات تبعا لاحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ وسنة ١٣٠٨ وغير ما . وهو مبنى على كتاب السراج البغدادى : « مصارع العشاق » الذى تقدم ذكره

(خلاصة الاثر ٦٤٠ ج ٢) (*)

٢ ــ **شهاب الدين بن سلامة القليوبى** (١٠٦٩) له عدة كتب طبعة راجت فى عصره وبعده الى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وانما نذكر له ما خلفه من كتب الادب والتاريخ . وهى :

(١) تحفة الراغب فى سيرة جماعة من أهل البيت الاطايب . طبع بسنة ١٣٠٧

(٢) حكايات غريبة وعجيبة . تعرف بنوادر القليوبى . طبع بمصر مرارا وقد لخص الى الانجليزية وطبع فى كلكتا سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤

٣ ــ **محمد بن محمد الغزى العامرى الدمشقى** (٩٣٥) . له جامع فوائد الملاحة فى الفلاحة . اختصره عبد الغنى النابلسى كما تقدم ، واختصره عبد القادر الخلاصى سنة ١٢٠٠ ، وسماه عمدة الصناعة فى علم الزراعة . فى برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

فى الحرب والصيد

١ ــ **مفتاح كنز النظام فى أصل الرماية وتعليم الغلام** : فى علم الصيد ، للدرويش على الشاذلى الدمشقى (نحو ١١٣٠) . فى برلين

٢ ــ **فضل القوس العربية** لمصطفى الشورنجى الفرحاتى (١١٤٠) . فى غوطا .

٣ ــ **العز والمنافع للمجاهدين فى سبيل الله بآلات الحروب والمدافع** . لابراهيم بن أحمد بن غانم الاندلسى المعجام الرياش . فى وصف آلات الحرب على اختلاف اشكالها ، مع ايضاح ذلك بالرسوم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) وفى فيينا والجزائر

(*) وانظر فى الانطاكى . البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٢٤٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٦ ج ٢

٤ ـ **رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد** للشيخ محمد البخشى الخلوتى ، من اهل القرن الثانى عشر . تتضمن مطارحات أدبية فى الخيل ، وما ورد فيها من الاحكام ، المخاطيب بها أهلها ، ووصف العتاق وما يتعلق بها من الايات والاثار والاخبار والنوادر ، وفى آخرها ذكر خيل الرسول ، استخرج ذلك كله : من كتب الحديث والسنة ، ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٤٢ صفحة

فى السياسة والادارة

١ ـ **لطائف الافكار وكاشف الاسرار** : فى علم السياسة ، الفه القاضى حسين بن حسن السمرقندى للوزير ابراهيم (باشا) سنة ٩٣٦ فى خمسة أبواب : الاول : فى احكام السياسات . والثانى : فى تاريخ أكابر البريات الى تلك السنة . والثالث : فى الادبيات . والرابع : فى الاخلاق المحمودة . والخامس : فى عجائب المخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية ، لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة فى فينا

٢ ـ **فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان** : لابن سلطان الدمشقى (نحو سنة ٩٦٠) ، وجهه الى السلطان سليمان ، وأبيه السلطان سليم الفاتح ، بالنصائح ونحوها . منه نسخة فى برلين

٣ ـ **رسالة فى السياسة الشرعية لابراهيم بخشى دده** (سنة ٩٧٣) . فى برلين

٤ ـ **كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية** : لمنصور الذهبى الكاملى سنة ١١٣٦ فى علم ضرب النقود . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

فى الموسيقى

١ ـ **القارى الهروى** (١٠١٤) . له :

(١) الاعتناء بالغناء فى برلين

(٢) رسالة فى السماع والغناء . فى دار الكتب المصرية

٢ ـ **عبد القادر القادرى** (نحو سنة ١٠٥٠) . له :

(١) رسالة فى التوقيعات . فى دار الكتب المصرية

(٢) رسالة فى الانغام واصواتها . فى برلين

٣ ـ **بلوغ المنى فى تراجم اهل الغناء** : لمحمد افندى بن ابى عشرون (نحو سنة ١١٥٠) . فيه تراجم معاصريه من المغنين . وفى الموسيقى على الاجمال . منه نسخة فى برلين وفى الخزانة التيمورية

٤ ـ **الدر النقى فى فن الموسيقى** لاحمد بن عبد الرحمن (نحو سنة ١١٥٠) . فى برلين

فهرس